

100-2

العرب

رئيس التحرير
د. محمد الرميحي

[illegible]

عنوان المجلة
ص.ب: ٧٤٨ - الصفاء
الرمز البريدي 13008 - الكويت
تلفون: ٢٤٣٩٧٢٨ - ٢٤٦٨٢٤٢ - ٢٤٢٧١٤١
برقياً: "العربي" - الكويت - تلكس IR.44041K1
تلفون فاكسلى: ٢٤٢٤٣٧٥
المراسلات باسم رئيس التحرير

ترسل الطلبات الى : قسم الاشتراكات - المكتب الفني
وزارة الاعلام - ص.ب : ١٩٣ - الكويت
على طالب الاشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية
اوشيك بالدينار الكويتي باسم وزارة الاعلام طبقاً لما يلي :
الوطن العربي ٤ د.ك. باقي دول العالم ٦ د.ك.

الاشتراكات

العكويت ٢٥٠ فلساً	تونس ٤٠٠ مليم	سوريا ١٠ ليرات
العراق ٢٥٠ فلساً	الجزائر ٤ دنانير	الإمارات ٥ دراهم
الأردن ٢٠٠ فلس	السعودية ٥ ريالاً	المغرب ٣ دراهم
البحرين ٣٠٠ فلس	اليمن الشمالي ٣ ريالاً	ليبيا ٣٥٠ درهماً
اليمن الجنوبي ٢٥٠ فلساً	قطر ٥ ريالاً	أوزبكدولاران أوجنيه استرليني
مصر ٣٠ قرشاً	سلطنة عُمان ٢٠٠ ريال	فرنسا ١٥ فرنكاً
السودان ٢٠ قرشاً	لبنان ١٥ ليرة	أميركا دولاران

بِسْمِ
الْإِسْلَامِ

[illegible]

ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ - ديسمبر (كانون الاول) ١٩٨٨

العربي

سلسلة
١١٠

أطه حسين في ميزان النقد



المرأة الطوارقية.

«بحور جيا السوفينية.. الولاة قديم!
«ما بعد مصرع مأمور البداري!

١٣ عربي

ال هذه الساعة محمولة في محف ساعات رولكس
في حيف وهي تعرف باسم "هلال كامل من اللؤلؤ"
وهي من عصر النهضة
حركة من و ح انجور - لندن والحرقة من حيف
وهذه واحدة من مجموعة هامر ويلر دورف
مؤسس شركة ساعات رولكس



رولكس وقت من ذهب.

ساعة رولكس داي ديت ديه المل
من لذهب عيار ١٨ قراط
مع سوار بسكل لحاف

ساعة رولكس ديت حست
داتة المل موسطه الحجة
من الذهب عيار ١٨ قراط



محتويات العدد



■ « اسراييل » تنجس في الفضاء

٥٥ سعد شعبان

■ حكايات طبية

٦٠ د. غسان حتاحت

■ القهوة التي نشربها في قفص الاتهام

١٠٥ د. سامي عزيز

■ الجديد في العلم والطب

١٢٧ اعداد : يوسف زعلابي

١٣٠ سلامة البشرية في سلامة البيئة

أدب وفنون :

■ قصيدتان

٢٤ يوسف عبد العزيز

■ طه حسين في ميزان النقد العلمي

٢٦ د. أحمد علي

■ الموشحات والقُدود .. حلبة أم حصية ؟

٣٩ د. عمر موسى باشا



جورجيا السوفيتية .. الولاء قديم .. ص ٦٨

قضايا عامة :

■ حديث الشهر : عن الحب والحرام يسألون !

٨ د. محمد الرميحي

■ أرقام : نساء ورجال

٣٦ محمود المراغي

عُروبة وإسلام :

■ الثقافة الاسلامية وتحديات العصر

١٨ د. رضوان السيد

■ البيان في أسباب نزول القرآن

١١٤ حسين أحمد أمين

استطلاعات مصوّرة :

■ جورجيا السوفيتية .. الولاء قديم

٦٨ سليمان الشيخ

■ مشروع استزراع الاسماك في الكويت .. خطوة

نحو الاكتفاء الذاتي

٩٠ ريم الكيلاني

■ الاتحاد الدولي لتنظيم الاسرة : متطوعون لكي

تصبح حياتنا ممكنة !

١٣٢ محمود عبد الوهاب

طب وعلم :

■ صحة البشر وتحديات الغد

٣١ د. رمسيس عبد العليم جمعة



وحها لوجه
د رمري ركي
ص ٩٧

المجلة
غير ملزمة
بإعادة أي مادة
تلقها للنشر
والسوزارة
غير مسئولة
عما يُنشر
فيها من آراء.



مشروع استزراع الاسماك في الكويت خطوة نحو
الاكتفاء الذاتي ص ٩٠

- طفولة (قصيدة)
جمال القصاص ٤٣
- الغريب (قصة)
- حسب الله يحيى ٦٢
- إلى غاية للجنون الجميل (قصيدة)
- عزت الطيري ٨٨
- جمال العربية
- صفحة لغة : ابواب في النحو لانفع فيها
د حس عاس ١١٠
- صفحة شعر وقفات حريثة أمام الموت ١١٢
- قراءة نقدية لكتاب سعد نديم رائد السينما
التسجيلية
- علي ابو شادي ١٢١
- الوردية العميقة (قصيدة)
- محمد علي شمس الدين ١٦٨

منتدى العربي :

- قصيدة المرأة في قواعد النحو والصرف
- محمد حسن الصوري ١١٦



صورة الغلاف

المرأة الطوارقية بالجزائر تتمتع عن غيرها بمكانة متميزة داخل قبيلة الطوارق ولها حقوقها التي تجسدها عليها أكثر المجتمعات تقدما [طالع التفاصيل ص ١٥٠]

البيت العربي

مجلة الأسرة
والمجتمع

- المرأة الطوارقية العرافة والاصالة ١٥٠
- هو هو ١٦٢
- طب الاسره المصري ١
- مران العده
- د حسن فريد أبو عزاله ١٦٤
- مساحه ود ألفة ١
- سليمان الشح ١٦٦

مكتبة العشري

١٢٠

تاريخ وتراث وأشخاص :

- ما بعد مصرع مأمور البداري
- صلاح عيسى ٤٥
- وجهها لوجه : د رمزي زكي
- علي عثمان ٩٧
- الآثار الاسلامية في شمال اسبانيا
- د مارياميلاحروس ١٤٤

مكتبة العشري :

- كتاب الشهر الذكاء الاصطناعي الواقع والمتشود
- د علي صري مرعلي ١٦٩
- من المكتبة العربية الأنيق في المناحيق
- جمال العيطاي ١٧٤
- مكتبة العربي (مختارات) ١٨٠

أبواب ثابتة :

- عريبي القاري ٧
- واحة العربي ٦٦
- الكلمات المتقاطعة ١٦٧
- مسابقة العربي الثقافية ١٨٢
- حل مسابقة العدد (٣٥٨) ١٨٤
- معركة بلا سلاح (الشطرنج) ١٨٦
- حوار القراء ١٨٨
- المهرس العام لسنة ١٩٨٨
- اعداد صلاح صادق ١٩١



إن الحملة الحصارية التي أرساها العرب والمسلمون من قبل لا يمكن إلا أن تنتج ثمارا يابسة هكذا نفهم حصول نجيب محفوظ على جائزة نوبل للأدب في هذا العام ، ومع الحائزتها مهما قيل فيه ، ومهما كانت دوافعه ، فإن ذلك لا يمنع من القول بأن محفوظ وأدبه قيمة وقمة أدبية وفكرية عالية المستوى ويمكن الإشارة أيضا ، ما دمنا في صدد إيراد إشارات التيمات الغرب لأدبنا وفنوننا ، إلى حصول المدع العربي المغربي الطاهر بن جلون على جائزة « الغونكور » الفرنسية ، في مطلع هذا العام وهي جائزة رفيعة ، نالها عن روايته الأخيرة « الليلة العظيمة » ، وقد ترجمت للعربية باسم « ليلة القدر » كما أن منح السيدة فيروز ، صاحبة الصوت الذهبي ، وسام الاستحقاق الفرنسي من قبل وزير الثقافة الفرنسي ، ما هو إلا اعتراف أيضا بقيمة وحال ما تؤديه هذه السيدة التي لم تتورع عن الرد بلغة عربية بسيطة شاكرة ما أسبق عليها الوزير الفرنسي من تقريظ

إن الأسماء السابقة ، ولنقل القمم ، ليست إلا نماذج لما هو متوافر في حياتنا الابداعية ، وفي كل مجال ونشاط في حياتنا يمكن الإشارة إلى عشرات الأسماء المدعة الخلاقة التي تصل إلى المستوى العالمي ، دون ادعاء أو عرور وقد كانت « العربي » من الوثائق بقيمة أدنا المعاصر ، فقد نوهت في حديث نشر في مايو من العام الماضي عن ترشيح نجيب محفوظ لجائزة نوبل

ومن محاسن الصدق أن يأتي هذا المرح الثقافي العربي في وقت تدخل فيه مجلة « العربي » عامها الثاني والثلاثين ، حاملة جهدا ثقافيا واصحا على أكتافها لخدمة هذه الأمة

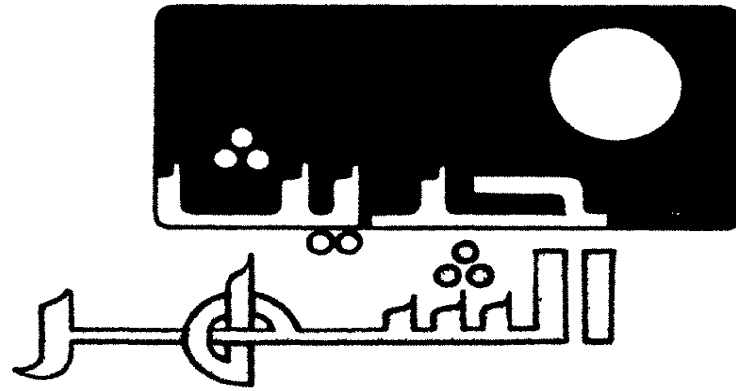
ومن بين ما قامت به « العربي » على سبيل المثال وليس الحصر ، تلك الريارات والاستطلاعات المريدة من نوعها ، والتي وصلت إلى مناطق في العالم بعيدة وحديثة ، لم تصل إليها أي مطبوعة عربية من قبل وفي رسالة وصلتنا من متابع في الولايات المتحدة الأمريكية ذكر فيها أنه يعط « العربي » على وصولها إلى سيبريا ، لأن مطبوعة أخرى تصدر منذ مائة عام ، وهي « المجلة القومية الجغرافية » الأمريكية ، لم تستطع الوصول إلى تلك المنطقة ذلك مثال ، وهناك مثال آخر تحسد بصدر كتاب في دولة الإمارات العربية المتحدة ، احتوى على ما نشرته « العربي » من استطلاعات عن ذلك القطر العربي ، فجاء الكتاب وثيقة تاريخية إنسانية

وفي موسكو ، فإن وكالة نوفوستي للصحافة تعد كتابا يحتوي على ما نشرته « العربي » من استطلاعات عن الاتحاد السوفيتي في السنوات الأخيرة

كما تشارك « العربي » في معارض للصور كثيرة ، تعرض فيها ما التقطه مصوروها من صور ولقطات فريدة ، ومن المعلوم أن « العربي » تصدر مجلة متخصصة للأطفال ، هي مجلة « العربي الصغير » الشهرية التي يقرأها الآن حوالي مائة ألف طفل ، وتصدر أيضا كتاباً فصلياً يتلقاه المثقفون العرب في كل أقطارهم بحماسة وترحاب كل ذلك جهد ثقافي تقدمه الكويت لخدمة الثقافة العربية وهو جهد غير ممنون ١٩

هذا بعض ما أحببنا لفت نظرك إليه - عزيزي القارئ - وهما دائماً وأبداً نشر ثقافتنا وتاصيلها وكل عام والمبدعون العرب وأنت عزيزي القارئ بحير ، وأمتنا بحير □

« المحرر »



بقلم الدكتور
محمد الرميدحي

عن الحُبِّ والحَرَامِ يسألون ؟

لو سألك سائل ما هي أهم المتكررات الصحفية في القرن العشرين ؟ لربما أحبت سلسله طويله أو قصيره عن أهم بنك امتكرات التي تراها والتي قد تبدأ بالتقنية الطباعية الفائقة ، وتنتهي ربما سرعه الموريع والتوصل الى القرري الا ان السوار نفسه سوف احب عنه بالاتي

إن أهم متكررات الصحافة في القرن العشرين هو عمود المسائل ، او صفحة اسالوبي أو سكتلتك لها حل ، أو قنوب حائرة ، ومهما احلف تسمية داك العمود أو تلك الصفحة فإن هدفها واحد وهو الاحابه عن مشكلات القراء

بلت أهم متكررات الصحافة في القرن العشرين في نظري ، وهي كذلك أهم ما يقرأ في الصحف من العالوية العظمى من القراء ، داك الباب



لماذا يتجشم الإنسان عناء الكتابة إلى الغرباء؟

المكون من عشرات الاسئلة الصادرة إما من قلوب حزينة ، أو عقول حائرة ، أو ضمائر بدأت تصحو .

هذه الرسائل توجه يوميا الى محرري تلك الزوايا لشرح مشكلات خاصة أو أسرية ، ثم يطلب كاتبها المعونة والارشاد ، هؤلاء المحررون في المقابل أناس غرباء تماماً عن مرسل تلك الرسائل ، ومع ذلك يكتب لهم المرسل أدق خصوصياته ، وتصل هذه الرسائل تباعاً بأسماء وعناوين واضحة أو مستعارة أو مغفلة ، ولكنها تستمر في الوصول ، لأن مثل هذا الباب شعبي وقراءه كثيرون ، لذلك يحرص كثير من الصحف والمجلات على وجوده في صفحاتها من أجل زيادة التوزيع تحقيقاً للقانون الاجتماعي العام الصحيح حتى الآن ، وهو أن الناس تحب أن تطلع على مشاكل غيرها ، هكذا يقول لك الناشر في معظم الأوقات .

ولكن هذه النصائح التي تطلب بالاحاح ، تكشف لمن يأخذها مأخذ الجد ، عن مشكلات أخلاقية وقيمية ونفسية يعيشها المجتمع ، وهي بالغة الأهمية لذلك الإنسان الذي تجشم عناء الكتابة لشخص غريب عنه .

كشف الأسرار الشخصية للغرباء :

ربما اعتقد بعض أن مشكلات القراء في صحيفة أو مجلة هي لزيادة التوزيع ، واعتقد آخرون أنها ربما للتسلية وإصاعة الوقت ، أو لاثارة الابتسام أو الضحك ، وربما اعتقد بعض أنها مشكلات تافهة ، ولكنها في الحقيقة تقول مالا يمكن قوله ، وتكشف مالا يجذب كشفه ، وعند تجميعها وتحليلها يمكن أن تكشف لنا الواقع النفسي والعاطفي لآلاف من الشر يشاركوننا المجتمع نفسه ، يعيش متجاورين معهم أو نعمل معهم تحت سقف واحد ، بل قد يكون بعضهم أحد أفراد عائلتنا القريبين !

حين يشرع أناس في كشف أسرار حياتهم الشخصية - مهما كانت محدودة - لآخرين لا يعرفونهم ، فإن ذلك يعني أن هؤلاء الناس لم يجدوا من يلجأون اليه ويحفظ سرهم في محيطهم الأقرب كالعائلة والأقارب والأصدقاء أو الأساتذة ، فتضع بنت الثامنة عشرة مشكلتها على ورق وفي رسالة غفل من التوقيع ، ثم يتولى ساعي البريد توصيلها ، وبعده يشرع مسئول صفحة المشكلات في تقديم حلول لمشكلات تعانيتها

لقد قلت : فتاة في الثامنة عشرة ، وأضيف : وقد تكون سيدة في

رسائل القراء نافذة للإطلال على مشكلات المجتمع

الأربعين أو فتي يافعا أو رجلا عجوزا ، لا فرق بين كبير وصغير ، عالي الثقافة أو متدنيها .

قد يقول بعض إن جزءاً من هذه المشاكل التي نقرأها في الصحف قصص قد اخترعها الكاتب المشرف على تلك الصفحة ودبجها بطريقته ، وقد لا يستطيع أحد أن ينكر هذا الاحتمال ، ولكن بعد أن قلنا ذلك نرى أن الدراسات العلمية التي تمت على مثل هذا النوع من الرسائل والزوايا الصحفية في الغرب تثبت لنا بما لا يتطرق إليه الشك أن الناس يكتبون مشاكلهم للغرباء انطلاقاً من احتياجهم الحقيقي لسماع رأي ونصيحة في المشكلة التي يواجهونها . واحد من الكتاب الغربيين المعروفين الذي تخصص في الرد عن مثل تلك الرسائل سنوات طويلة أحصى اثنتي عشرة ألف رسالة في المتوسط ترد للمجلة الأسبوعية التي يعمل بها .

وعندما نحول أنظارنا الى الوطن العربي نجد أن هناك أسماء محترمة لها سمعة راسخة ، تتناول الرد عن مثل تلك الرسائل ، وهذا يكفي لكي يبعد الشك الذي يساورنا بأن معظم أمثال هؤلاء الكتاب لن يلجأوا إلى مثل هذه الحيلة لكتابة قضايا مزورة . ودليل آخر يجعلنا شبه متأكدين من صحة تلك الرسائل ، وهو ذلك التنوع الكبير في المشكلات المعروضة ، الذي يفوق في حقيقته المرة أكثر الخيالات جموحاً وتطرفاً .

تحليل مثل هذه الرسائل وتنميطها ودراستها دراسة عميقة مستفيضة ، يمكن أن يظهر لنا أزمة القيم العربية المعاصرة ، وبين ما هو على السطح وما هو مخف خلف الجدران العالية . ويمكن أن يظهر لنا أيضاً إشكالية العلاقات الاجتماعية وتطورها بين جيل وآخر ، وبين منطقة عربية وأخرى . ولكن معظم الناس يكتبون إلى محرري تلك الصفحات في الدرجة الأولى عن الحب والجنس ، وفي الدرجة الثانية عن الصحة ، ثم تأتي مشكلات التكيف ومشكلات الوظيفة والزملاء في العمل ، الى آخر المهموم المتنوعة تنوع الحياة الاجتماعية نفسها .

أصوات تشق السكون :

تعالوا نقرأ بعض العينات المنشورة باختصار :

« أنا كما يراني الناس في الخارج فتاة عادية في التاسعة عشرة ، مرحلة ، منطلقة ، أحببت منذ ثلاث سنوات وكان حياً أكبر من عمري . كان هو في الثلاثين . وقد علمني كل شيء ، كنت كتاباً مقفلاً موضوعاً على

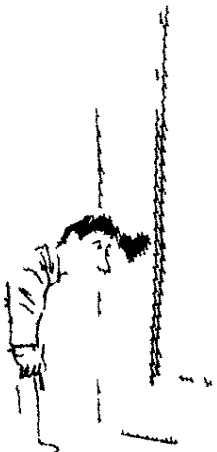


الرف فحاء هو وفتح وقرأ كل سطر فيه كما تنه محطوبين أمام الناس وشه متروحين أمام أنفسنا ، ولكنه في آخر لحظة هجرني إلى غير رحمة وقال إنه لا يستطيع أن يعصى والدته ، فقد احتارت له أنه أحبها السمة وحطنتها له المشكله أبي حامل « ١١ »
ونقرأ

« أنا شاب في الثالثة والعشرين ، تبدأ مشكلتي بعد حصولي على الثانوية العامة ، كان أمني أن أدخل كلية علميه ولكن درجتي ألقتني إلى إحدى الكليات النظرية بعيدا عن مدينتي ، فانتقلت إلى المدينه الحديده وشاركني في سكني زميل من بلدي

وفي الاسوع الأول من إقامتنا رأيت زميلي يدخل البيت ومعه مجموعة من الشباب الذين لا أعرفهم وبعد فترة بدءوا يتعاطون المشروبات ويدخنون المحرمات وتشاحرت معه حاولت أن أطرد أصدقاءه فلم أوفق ، فعصت ، وأغلقت باب حجري على ، وحلست أعلي من العيط ثم مرت ساعة وبدأت أسمع الاصوات المسعته من حجرته ، وقمت بعد ذلك وأنا أتصب عرقا وطرقت الباب ثم دخلت وطالت نصيبي ومدد ذلك اليوم تعيرت حياتي «
ونقرأ

« نحن عائلة تتكون من اتني عشر فردا ، وحالنا المادية جيدة وقد تروحت ثلاث أحوات وأح ، وافصلوا عما كنا نحيا حياة سعيدة ، ولكن



القدر حرمننا من هذه السعادة ، فقد تغير والدي فجأة ، وتزوج أخرى ،
ووالدي قد عاشت معه عشرة دامت خمساً وعشرين عاماً ، تحملت خلالها
كثيراً من العذاب ومشقة الفقر ، وبعد أن كون الثروة ذهب فتزوج فتاة في
سن أصغر بناته ، وأصبح والدي يقضي معظم أوقاته مع زوجته الجديدة .
وهناك شيء أخطر من هذا هو أن زوجة والدي قد انجبت طفلة في الوقت
الذي شارف هو على الخامسة والستين ، وصحته كما علمت من والدي لا
تسمح بالانجاب . فهل نعد هذه البنت طفلة شرعية لوالدي ؟ وهل يمكن
للطب أن ينجح ليساعد رجلاً مثله في استعادة قدرته ، بعد كل هذه
السنوات ، أم أن ما حدث كان بدافع الطمع في المال ؟ !
ونقرأ :

« نحن أسرة متوسطة الحال ، الأب يعمل ، ونحن ندرس ، والأخ
الأكبر في المرحلة الجامعية ، محبوب من كل الأسرة ، فهو صاحب عقل
راجح وتفكير سليم ، يهتم بكل أفراد الأسرة . وذات يوم انفردت بي
والدي ، وأعلمتني بأمر نزل كالصاعقة علي ، كانت أمي تتكلم والدمع
ينهمر من عينيها ، ذلك أن أخي الأكبر بدأ يتصرف بشكل شاذ غريب ،
فقد بدأ يضايق شقيقاته ، وعندما يختلي بإحداهن يضمها أو يدعها تنوء تحت
وطأة جسمه ، متحججاً بأنه يمازحها . أمي وإخواتي ساورهن الشك في
تصرفاته . أمي تريد أن تحبر والدي ، لكنها في عذاب دائم ، فإن صدق
والدي طرده من المنزل ، وإن لم يصدق قد يتمادى . أرجو منك أن تأتييني
بالحل . . . »

ونقرأ . .

« أنا شاب في الثامنة عشرة من عمري ، أعيش مع أخوين وأخت مع
والدنا ووالدتنا عيشة سعيدة ، نخدمنا مجموعة كبيرة من الخدم في البيت .
ذات مرة في عطلة نهاية الأسبوع حضرت مبكراً من رحلة مع أصدقائي ،
وكان المنزل خالياً إلا من بعض الخدم ، ودخلت الحمام لأغتسل قبل أن
تحضر العائلة ، ودخلت الخادمة علي في الحمام ، ولم أتمالك نفسي أمام
اغرائها ، فقممت بارتكاب فعل خاطيء غير متعمد ، أصبح بعد ذلك
متعمداً ومخططاً له . . . »

تلك عينة لبعض القصص المنتقاة والمختصرة أيضاً ، المنشورة متناثرة
في صحفنا ومجلاتنا العربية ، ومن قراءتي مجموعة أخرى من هذه المواضيع
التي نشرت في كتب كثيرة متوافرة في مكتبائنا أجد أن القضايا الاجتماعية

في عرض
المشكلات
تبدو
القضايا
الاجتماعية
عالية
الصدى

التواصل الاجتماعي في الوطن العربي جُزر منعزلة تحتاج الى جسور

التي تتكرر كثيراً في مثل هذه الشكاوى شديدة الصدى ، منها على سبيل المثال لا الحصر الاغتصاب ، وبخاصة الاغتصاب المصاحب لأوضاع اجتماعية لا يطاقها القانون ، كصغر سن المعتصبة ، وعلاقات القرى بين المجني عليها والجاني ، والظروف التي يتم فيها هذا الفعل الشائن في الغالب هو خوف المعتدى عليها من البوح بما حدث . وهناك المشكلات التقليدية ، كزوج الأم المتسلط ، وفي بعض الأحيان الخارج عن كل سلوك بشري سوي ، أو زوجة الأب المتسلطة ، وهناك وجود الخدم في الأسره ، والمشكلات السلوكية الناتجة عن ذلك ، خاصة في بعض المجتمعات العربية الميسورة اقتصادياً ، ثم مشكلات الزواج من خارج البيئه أو المجتمع ، كأن يتزوج شخص أجنبية ، أو تتزوج فتاة عربية أجنبياً .

ليست المشكلات الاجتماعية والسلوكية بحد ذاتها جديدة ، فهي قديمة قدم قصة امرأة العزيز مع سيدنا يوسف ، الا أن انتشارها في الصحف والمجلات هو الجديد .

فأمام رغبة الافراد للتحكم في حياتهم والسعي للاستغلال في عالم استطاع بالصدفة أو بالتهديد أو بالجهل ، حرمانهم من ذلك الاستقلال ، تظهر المشاكل الاجتماعية التي لا يطاقها القانون بوضع الحلول لها ، ولا توجد في المجتمع ميكانيكية واضحة ومعترف بها لحل مثل هذه المشاكل ، فيلجأ من يقع فيها للكتابة الى الغرباء ، ليس لايجاد حلول تنقذهم من مشكلاتهم ، وإنما قد يكون فقط لفض مكنون القلب ، والتعبير عن مشاعر حبيسة مخنوقة تحت الضلوع .

الشكاوى العامة من نقص العدل الاجتماعي:

في عالم النشر العربي هناك كتابات كثيرة ، جمع مؤلفوها ما وصل اليهم من رسائل وردودهم عنها في كتب ، وقد نشرت هذه الكتب أكثر من مرة ، وأعتقد أنه بسبب الاقبال الشعبي على هذا النوع من القراءة نشرت هذه الكتب المرة تلو الأخرى ، حيث تجد من يشتريها في سوق القراء . لقد وقعت في يدي مثل هذه الكتب التي سجل عليها الطبعة الخامسة ، بل السابعة ، وهذا دليل ، إن صح ما كتبه الناشر ، على ذلك الدافع الخفي للاطلاع على مشاكل الآخرين ورواج مثل هذه الكتب بين فئة كبيرة من القراء ، وأحسب أن معظمهم من المراهقين .



لا يتسع المجال لذكر كل الكتب ، والكتاب الذين تناولوا هذا الموضوع ، ولكن هناك كاتبين عربيين لكتابيهما في هذا الموضوع دلالة خاصة ، أحدهما هو الدكتور سيد عويس من مصر أمد الله في عمره ، وثانيهما هو المرحوم عبد الله النوري ، وهو شيخ علم جليل من الكويت ، انتقل إلى رحمة الله .

الدكتور سيد عويس أصدر كتاباً في منتصف الستينيات (١٩٦٥) * وكان من المفترض أن يكون لهذا الكتاب صدى عظيم في دراستنا الاجتماعية العربية ، ولكن مع الأسف لم يحظ بذلك ، ففي مرحلة التحول الاجتماعي في مصر أصدر استاذ الاجتماع هذا دراسته الواقعية عن بعض ملامح المجتمع المصري ، وهو تحليل اجتماعي لظاهرة إرسال الرسائل إلى ضريح الامام الشافعي في القاهرة عن طريق البريد ، ولقد سعى الكاتب إلى الحصول على تلك الرسائل التي يحملها سعاة البريد من كل مكان في مصر إلى ضريح الامام في القاهرة . وعلى الرغم من أن بعضها قد عبثت بها الأيدي - كما جرب هو نفسه - الا أنه من خلال ما حصل عليه من تلك الرسائل وبعد تحليلها ، وجد أن هناك العشرات من الناس يشكون الى الامام الشافعي مما ألم بهم من مكروه في حياتهم اليومية ، ومما يواجهونه من عنت وظلم ، بل ويطلبون من الامام الشافعي قضاء بعض حاجاتهم التي استحال قضاؤها بالطرق التي يعرفونها .

لقد كان قصد الكاتب من دراسته كشف مصادر جديدة من الجرائم غير المنظورة أي أن هناك جرائم لا يستطيع المجني عليه أن يشكو فيها الجاني لسبب قهر السلطة ، أو المكانة الاجتماعية للفاعل ، أو الخوف ، أو الاعتقاد بعدم الحزم من جانب المسؤولين ، فيلجأ الى الورقة والقلم ويشكو ذوي المكانة العالية أو ابناءهم أو ذويهم . ونقرأ هذا المثال على هذا النوع من الشكوى : « اعتدى علي (فلان) ، وهددني بالضرب ، فأنا أزرع فدانين من الأرض ، وقد فرض علي أتاوة مع رجاله ، ويوجه بعض الناس كي يسرقوا غلة الأرض ، ويأخذوا كفايتهم منها في الحرام ، ويدعون أنهم من عائلات كبيرة . . »

لقد حلل الكاتب مائة وستة وثلاثين خطاباً وصلت إلى ضريح الامام الشافعي يشكو فيها أصحابها من قضايا شخصية ، أو حاجة لا يستطيعون

ماذا وراء
الشكاوى
التي
يرسلها
الناس إلى
ضريح
الامام
الشافعي؟

* من ملامح المجتمع المصري المعاصر طاهرة ارسال الرسائل الى ضريح الإمام الشافعي - القاهرة - دار مطابع الشعب ١٩٦٥

دفع ضررها إلا من خلال الكتابة ، بل إن بعضهم قد طلب في هذه الرسائل مسح « اسرائيل » من الوجود ! كما قدم بعضهم طلبات شخصية يريدونها أن تتحقق .

أما الشيخ عبد الله النوري فقد جمع ما جاءه من رسائل في * عدة كتب ، يطلب مرسلوها النصيح والارشاد ، ليس فقط في المسائل الأسرية ، ولكن في المسائل الفقهية أيضاً . وفي الوقت الذي يعترف فيه الشيخ المرحوم النوري بأن بعض الرسائل (ربما لا أساس لها لأنها مختلقة) لا يساور أحد الشك بأن هذه الرسائل حتى لو كانت مختلقة قد وصلت إلى الكاتب ، وأن بعض مرسلها قد طلبوا الاجابات الشخصية المباشرة في البريد لمشاكلهم ، لذلك فإن المادة التي بين أيدينا في كتب الشيخ النوري مادة حقيقية ، لا يتطرق إليها الاختلاق من جانب مؤلف الكتاب على الأقل .

فهذه رسالة يقول صاحبها أنه اكتشف أنه تزوج ابنة أخته دون أن يعلم إلا متأخراً ، وذاك آخر يصف حالته منذ الطفولة إلى الرجولة وهو مصاب « بهواية السرقة » ، وذاك السجين الذي سجن خطأ وتقبل العقوبة على أساس أنه لا بد قد ارتكب ذنباً لا يعرفه فجازاه الله هذه السجن ! أما معظم الرسائل التي نشرها الشيخ النوري فتقع ضمن رسائل الناس الذين يسألون عما غمض عليهم من دينهم الاسلامي ، وفي كثير منها ما يدعونا الى التفكير في اعادة تثقيف الناس في شؤون دينهم .

ضربنا هذين المثالين دون أن نتجاوز الى عشرات الكتب وعشرات الكتاب الذي تناولوا وما زالوا يتناولون مثل هذه الموضوعات يومياً ، الأمر الذي يقودنا الى القول بأن هذه الظاهرة - وهي الكتابة الى غرباء في مشكلات أسرية وخاصة ومعيشية ودينية أو التعبير عن شكوى من نقص في العدالة يظن كتابها أنها قد أغفلت - منتشرة ، ولها أبعاد اجتماعية ونفسية تتجاوز بضعة أسطر يكتبها المرسلون .

على الرغم من أهمية الموضوع وحيويته ، وعلى الرغم من أن كثيراً من القراء ربما يبدأ قراءة جريدته أو مجلته التي تنشر مثل هذه الموضوعات بقراءة باب المشاكل أو الاسئلة ، على الرغم من كل ذلك فإن كثيرين منا لا يأخذون هذه القضية أو الظاهرة على محمل الجد الذي يجب أن تؤخذ عليه ، فنرى كثيراً من وسائل الاعلام تنوط هذا الباب لأشخاص قليلي

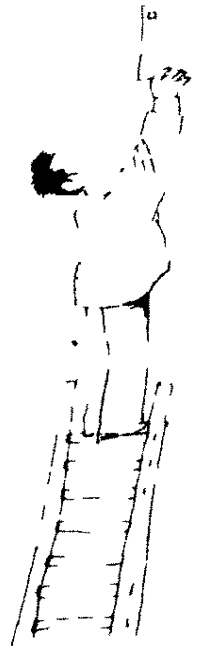


الخبرة لا يعرفون القيمة النفسية والمعنوية للخطابات التي تصلهم ، كما أنهم لا يستطيعون أن يقدموا نتيجة لضعف مستواهم المهني والثقافي إلا الكلام العام المعسول لا أكثر ، وذلك ضعف في التواصل الانساني ، لم تنته إليه حتى الآن في مجتمعنا العربي ، الذي يتغير بسرعة ، ويتجه من مجتمع بسيط صغير الى مجتمع معقد متشابك . إن معظم هذه الرسائل التي يطلب مرسلوها بالاحاح نصائح روحية وأخلاقية هي تعبيرات حقيقية عن صراع حقيقي يعاني منه الأفراد ، وتجبر الحاد من يطلع على هذه الرسائل أو يتعامل معها على اختبار القيم التي يعيش فيها ، فإن لم يكن على قدرة حقيقية للتفاعل مع تلك الرسائل بالعمق والحرارة والانفعال التي يستشعرها نفس الشخص الذي يخوض تجربة مباشرة ، تصبح القضية ممارسة انسانية بالغة السوء .

وعندما يفقد الانسان العلاقة الحميمة مع أهله أو معلميه أو اصدقائه ، تلك العلاقة التي تجعله يلجأ إليهم عندما تصادفه مشكلة ، فإنه يلجأ الى الآخرين . وفي المجتمعات التي تشهد تحولاً اجتماعياً أكبر تحد قاعدة مرسل تلك الرسائل التي تحتاج الى نصيح وارشاد تكبر وتزداد .

دوافع الكتابة:

ليس من السهل البحث عن أسباب واضحة ومباشرة تجعل أيا من المرأة أو المراهق أو الشاب يكتب رسالة لغريب عنه يستعين به في حل مشكلة خاصة به ، فإن ذلك حاضع لقيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه كل من المرسل والمرسل اليه ، إلا ان تفشي هذه الظاهرة يجعلنا نتساءل عن تلك



هناك مستويان من القيم الاجتماعية أحدهما ظاهر والآخر باطن

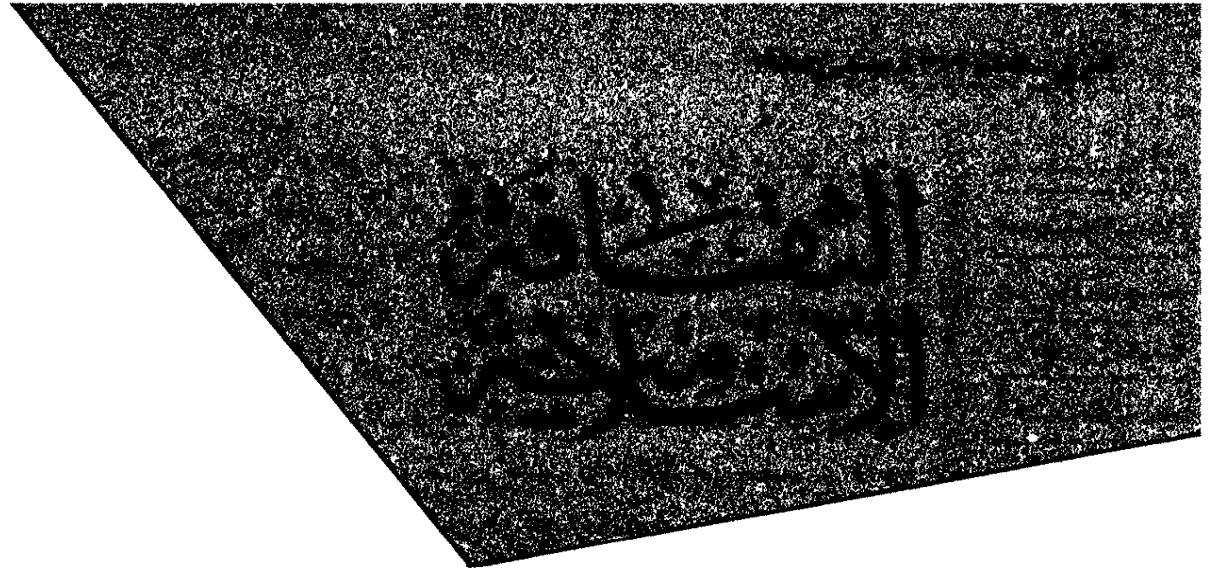
القيم السائدة في المجتمع ، وهل هي قيم واحدة أم أن هناك مستويين من القيم الاجتماعية أحدهما ظاهر والآخر باطن .

باديء ذي بدء لا يستطيع الانسان أن ينسجم مع جماعة ، ولا أن ينسجم الأفراد بعضهم مع بعض إن لم يتوافقوا ويتآلفوا ، وهذا التوافق لن يحدث ما لم يكن بينهم اتفاق عام على قيم اجتماعية مشتركة . ولأن المجتمع حين يقر طائفة معينة من قواعد السلوك فإنه يكون قد حدد - من وجهة نظره - ما هو الصواب وما هو الخطأ ، ما هو سليم وما هو غير سليم ، ما هو صحيح وما هو باطل ، ما هو مستحب وما هو مستهجن . ويتعرض من ينتهك هذه القيم لتوقيع الجزاءات الاجتماعية عليه ببوعيتها المتصل بالثواب والمتصل بالعقاب القانوني أو الاجتماعي ، ولكن الثواب والعقاب هنا ليس مادياً في معظمه ، بل بعضه معنوي ، ولكنه قهري في الوقت نفسه . وهناك في الوقت عينه فروق قد تكون جوهرية أو جانبية في قيم جماعة عن أخرى ، وهناك فروق أيضاً في طريقة غرس القيم الاجتماعية بين شعب وآخر ، إلا أن الملاحظ أن تلك الرسائل التي تصل الى الأبواب الدائسة التي تعالج المشاكل في الصحف والمجلات ، في كثير منها ابتعاد عن القيم الثابتة في المجتمع ، هذا الابتعاد يظهر بدرجات متفاوتة ، وجوهره هو مشكلات تكيف مع القيم الاجتماعية السائدة .

والأسئلة التي يجب أن يطرحها من يتصدى لدراسة مثل هذا الموضوع بشكل أعمق وأوسع هي أولاً : هل المشكلة في السلوك نفسه المتجاوز للقيم المتفق عليها ؟ ثانياً : إن كان ذلك صحيحاً فهل هناك معوقات في طريقة غرس القيم لدى الأفراد ، أطفالاً في العائلة أو مراهقين في المدرسة أو شائناً في المجتمع بتأثيراته المختلفة الاعلامية والسلوكية ؟ ثالثاً : بمنظور آخر ، هل المشكلة هي أن تلك القيم لم تعد تناسب العصر ، ولا بد من تغير معظمها حتى ينسجم الباطن والظاهر ؟

أسئلة ليست الاجابة عنها سهلة ، وحتى نصل الى إجابات وافيه ستظل رسائل القراء تصل الى من يهمهم الأمر ، تحمل قضايا الاغتصاب والادمان والحب الفاشل ، وقضايا الاعتداء والميراث والظلم الواقع على الأفراد ومشاكل الأسرة والأولاد والجيران والأقارب ، رسائل تشكو من خلل في السلوك الانساني وتبحث عن الحكمة الضائعة ، ولكنها تبقى مشكلات تجد حلولها على الورق بينما تتفاقم في واقع الحال لتخلف لنا بشراً تعساء . ■

محمد الرزحني



والتحديات المعاصرة

بقلم : الدكتور رضوان السيد

منذ بداية الصدام العنيف والمتواصل بين أوروبا الاستعمارية المعتمدة على الانجازات التقنية المبهرة للحضارة الغربية بافاقها الفلسفية والعلمية وبين دول العالم الثالث - ومن بينها دول العالم الاسلامي - من قرنين خليا ، والعقل الاسلامي مازال يبحث عن إجابات وحلول للأسئلة والاشكاليات التي فرضها هذا الصدام المحتوم مستندا على تراث غني ومتعدد المجالات .

فالى أي مدى نجحت الصفوة الاسلامية في تجاوز دائرة البحث والحوار . . ؟

الأفغاني في شتى انحاء العالم الاسلامي ، كانت تواجه الغرب في السياسة والثقافة والاجتماع بطرح بدائل تنظيمية . لكن هذه الحركات جميعا كانت تواجه الغرب على أرضيته هو ، وبمنظوره هو . وتمثل عبارة خير الدين التونسي في هذا المجال الفلسفة السائدة آنذاك لكيفية التعامل مع الغرب الزاحف . فقد اعتبر خير الدين تقدّم الغرب سيلاً لا يمكن دفعه لذلك كان المطلوب اذا أريد للمسلمين أن يبقوا : الانضمام الى مجرى هذا السيل ، والمشاركة فيه بدلا

مثل أحد فارس الشدياق في نقده الجذري لأوروبا وتجربتها النهضوية نشازا وسط الاندفاع الاسلامي الشامل في الشرق الاسلامي كله منذ مطالع القرن التاسع عشر للتلاقي مع الغرب بأشكال مختلفة . فقد كانت هناك حركات اسلامية بالهند ، كما كان هناك السنوسيون ، ثم المهديون والعراييون - ما يزالون في النصف الثاني من القرن التاسع عشر يواجهون الغرب عسكريا - ثم ان البيئة الثقافية والسياسية التي أسهم في صنعها جمال الدين



من اصاعة الوقت والجهد والحياة في التصدي لمودحه العرب كان قد أصبح بالنسبة لرحلات الثقافة والسياسة في الصف الثاني من القرن التاسع عشر ، بل وقبل ذلك التقدم والحصارة - ليس له فقط بل لسائر الشر - صحيح أن ذلك العرب كان عدواً تحاه الاسلام والمسلمين ، لكن مواجته لم تكن ممكنة أو فعالة إلا بأساليه هو ، وسهجه هو وقد سيطرت مسلمتان اثنتان على عقول كل المثقفين والسياسيين المسلمين ائداك المسلمة القائلة ان العرب هو التقدم والحصارة ، والمسلمة الناجمة عن ذلك والقائلة بأن الوسيلة المتقية للتعامل معه ايجاماً أو سلباً تكون بأن يتحد المسلمون من هذه الحصارة الحديدية أداة للحاق بركه ، وسلاحاً ماصاً لمواجهه عندما يتعدر التواصل أو الحوار

الفكر الاسلامي يواحه الغرب

انطلاقاً من هاتين المسلمتين حرب إعادة النظر في الثقافة الاسلامة الموروثة ، كما حرب إعادة نرس مسائلها وأولوياتها فلم يكن معنى السلم للعرب بالحصارة والتقدم والعلة ، والانطلاق للتعلم منه وتقليده اسقاط الاسلام وثقافته من الحساب ، بل محاولة بيان التوافق بين القيم الأساسية للاسلام وقيم التقدم الحديد الأساسية ففي مجال السياسة ونظم الحكم حرت المماثلة بين الشورى الاسلامة ، والديمقراطية العرسة وفي مجال العلوم السطمة الحنة حري التركيب على الازدهار العلمي في عصور الاسلام الراهرة ، ومدى ما أفاده أوروبا من الازدهار الاسلامي في عصورها الوسطى وبعد هذا وذلك فان الاسلام يملك نظاماً أخلاقياً صارماً وبنظماً يتمير على المسطومات الأخلاقية العرسة الرحراحة وهكذا فان الاسلام يملك مسطومات للتقدم تمثل أحسن ما يملك العرب الحصارى المتقدم ، وبماهيمة هو للحصارة والتقدم أماست تحلف المسلمين ، وتقدم العربيين ، فعود الى أن المسلمين أهملوا الأحد بالقيم والمادى العظمة الى يتصمها ديبهم ، وما عليهم إلا أن يعودوا للمسك بما

أهملوه فيصلح حالهم ، ويعلو شأنهم ، وسقم أمورهم

وكان لهذه الصورة عن العرب والاسلام وجهان احران يتعلقان برؤية العرب للاسلام ، ورؤية المسلمين لتاريخ التقدم العربي ، فقد كان الاستشراق في بدايات ازدهاره ، وكانت رؤاه للاسلام والمشرق قد بدأت ترر وتتكامل ولم تكن تلك الرؤى على ما يرعه رحالات الحب الاسلامية فشاً أدب دفاعي عن الاسلام يرذ على العربيين أفكارهم السلسة تحاهه وتحاه المسلمين وهكذا ظهرت مؤلفات في الدفاع عن فكرة القدر في الاسلام ، وكناسات في اصباح موقف الاسلام من الرق والرقى ، وحدليات في اصباح عدم الارسطا بين تحلف المسلمين وقيم الاسلام الحالدة في هذا السياق بأن ردود حال الدس على الدهريين والطوريين ، وردود محمد عده على هابوبو ورسا وفرح حرا ، ومؤلفات أحمد شقو وأحمد فحي رعلول وقاسم أمين في مسائل الرق والقدم والمرأة ، وشدرات حسن الحسر والكواكي والعظم ورشد رصا في اصباح موقف الاسلام من قصاا الحكم والفلسفة والعلم والقدم إن مؤدى ذلك كله في مجال الفكر الاسلامي حتى هبات الحرب العالمية الأولى أن الاسلام داعية حصارة وبعدم مماثلين لحصارة أوروبا بما ولسب هناك مشكلة بين المسلمين والعرب الا في المجال السياسي - العسكري الممثل في اسعمار الاورويين للمسلمين فاذا حرح العسكريون العرسون من دنار المسلمين ، فان المسلمين سسطفون الحصاره العربية بكل حواسها في دنارهم لأنها هي في الحسنة مقتضى الاسلام ، وحوهره الحسنى

إعادة تشكيل العالم الاسلامي

وبدت عشرينات القرن العشرين وثلاثيناه السنة الثقافة والسياسة الصالحة لطس هذه الرؤى والافكار دوماً ناقصات فكرة طاهره فقد سقط الشكل التقليدي الباقى للكان الاسلامي الشامل سسطوط الدولة العثمانة ، ثم سقط الرمر

الاسلام قابل للتطور والتجديد فلا صبر في أن تتجاوز النقاط العالقة من قبيل الاجتهاد والتجديد والعصرنة مما يثبت المقولة القائلة إن الاسلام صالح لكل زمان ومكان أما الجهاد الذي بدأ التحديثيون الاسلاميون منذ مطلع القرن يقولون إنه حرب دفاعية ، فقد صار كذلك في كل الكتابات ، وظهرت مؤلفات تعد الفقه الاسلامي أول منظومة عرفت القانون الدولي ، ودعت اليه ، واعترفت به

ولكي يكون واصحا تماما ما أعنيه باستثناس الاسلام وتعريبه والايان بعالمية الحصار العربية لدى النخب العربية والاسلامية يمكن التعرض هنا لبعض ظواهر التشكل الفكري والاقليمي العربي والاسلامي في الأربعينيات وما بعد فقد قامت جامعة الدول العربية باعتبارها منظمة للتعاون الاقليمي بين دول متقاربة قوميا وجغرافيا ، ولم تقم باعتبارها خطوة ، نحو الوحدة الاسلامية أو بديلا وحلما للحلقة الاسلامية وناسل المسلمون بالهند طويلا في اطار الرابطة الاسلامية لانشاء دولة خاصة بهم ، فلما قامت كانت وما تزال أدن الى الدولة القومية منها الى الاطار الاسلامي الجامع وهذه الحملة القومية لباكستان كانت سببا مهما بين أسباب انقسامها مرة ثانية بحروج البنغاليين منها أو احراجهم وانشاء دولة بنغلادش وهكذا فإنه في منتصف الخمسينيات كانت الثقافة الاسلامية بفصل النخب الاسلامية المثقفة التي ناصلت طوال قرن من الزمان ، قد صارت حرة من الثقافة العالمية الحديثة ، وفي أسوأ الحالات حرة من المجال الثقافي السائد في العالم الثالث ، وهو محال - في أحسن حالاته - يشكّل حديقة خلمية لحضارة الغرب وثقافته

بداية التمايز والإنفصال

قال أبو الأعلى المودودي في الاربعينيات إن الاسلام متميز ديناً ، ومستغل ، وناسخ شريعة ، وفريد حضارة إنه لا محال لإنشاء نظام مريج في شبه القارة الهندية فلما أن يعود المسلمون فيسيطروا على الهند ، وإما أن ينشئوا دولة خاصة بهم إن الله

الأيدولوجي التاريخي بالغاء الخلافة رسميا على يد مصطفى كمال عام ١٩٢٤ وترافق ذلك مع سواد فكرة الرئيس الأمريكي وودرو نلسون عن التشكيلات القومية على المستوى العالمي بالدعوة الى حق الشعوب في تقرير مصيرها فبدأت أحرار الامبراطورية العثمانية السابقة ، تحت رعاية الغرب ، تتشكل دولا وطنية وقومية ، أو تناصل من أحل ذلك في مواجهة المحتلين الغربيين ظاهرا ، وفي توافق مع النظام الدولي الجديد في الحقيقة كانت حدود قديمة تحيا ، وطوائف ومجموعات بشرية تتلبس لبوسا قوميا بحدود جديدة دعوات لانشاء قوميات وأمم وشعوب تتماهى مع حدود ، وتنظيمات داخلية لهذه المستجدات قائمة على موثاق وديساتير ومعاهدات وقوانين ، مثلها الأعلى في الحالتين (القومية والدستورية) من فرنسا أو سويسرا أو انجلترا أو خليط من ذلك كله إن هذا التماهي السياسي التام مع العرب وبه ساوخته حركة فكرية صحيحة لتحديث الاسلام وتأسيسه ، وابرار قابليته للتطابق مع السياسات الجديدة والثقافات الوافدة

البحث عن التطابق

وكان القرن التاسع عشر قد شهد تساؤلات (طلّت حانية على اي حال) حول امكانية تطبيق النمودج الحصارى العربى في ديار المسلمين وحيواتهم أما وقد صارت الحصار العربية دولا ونظما ومؤسسات لدينا بعد الحرب الأولى ، فان هذه التساؤلات احتمت تماما تقريبا ، واردادت محاولات ابرار الاسلام متماهيا مع الحصار العربية في كل شيء حرت مقارنات بين نظام الخلافة والملكية الدستورية ، فادا لا فرق بين الاثنين وكثرت المؤلفات المتحدثة عن الديمقراطية في الاسلام كما حرت مقارنات بين الشريعة الاسلامية ، والقانون الروماني وقانون نابليون ، فادا هذه الشريعة متطابقة مع ذلك كله الى حد بعيد ولم يمكن انكار الاختلافات أو المروق أحيانا فليل اها موحودة لكن

وشاملة لا تحبذ العنف ، لكنها تريد الاستيلاء على السلطة بأي أسلوب لمواجهة ليبرالية الغرب التي كان يعدها بالنسبة للمسلمين سباً في الدسم . رأى الندوي في كتاب له صدر عام ١٩٥٧ بالعربية أن هناك « فكرة غريبة » هي في سبيلها للسيطرة على العالم ومن ضمنه العالم الإسلامي ، ولا بد من قيام « فكرة إسلامية » تواجه تلك الفكرة الغربية المستعملة والسيطرة والزاحفة . وفي تلك الحقبة المأزقية صدر كتابا هاملتون جب وولفريد كانتويل سميث : الاتجاهات الحديثة في الإسلام ، والإسلام في العالم المعاصر ، وهما كتابان يستجلان قلقاً متزايداً من جانب الاستشراق الغربي على مصائر تحديث الإسلام ، والتجربة الغربية في المشرق الإسلامي .

مخاوف وشكوك متبادلة

وما كانت مخاوف جب وسميث استقراء لكتابات المسلمين أو اتجاهات جماهيرهم ، بل لمصائر النظم السياسية التي قامت في العالم الإسلامي مع نهايات الحرب العالمية الثانية . فقد عصفت بكل محاولات التطويع والتغريب ، المذابح ضد المسلمين على يد الهندوس بين ١٩٤٥ و ١٩٥٠ ، وقيام الدولة الصهيونية على أرض فلسطين وتهجير وسحق مئات الألوف من أبناء الشعب الفلسطيني ، واشتداد الحرب الباردة بين الجبارين التي عادت فانفجرت صراعاً مسلحاً في الحرب الكورية بالهند الصينية أما المثقفون المسلمون ، ومن بينهم عرب كثيرون سبق أن أسهموا في نشر كتابات وأفكار عن ليبرالية الإسلام ، ومساوقته لحضارة العصر ، فقد انصرفوا لإنشاء اتجاه نقدي لنظم العصر وحضارته ، وإبراز تميز الإسلام عليه وعليها . وكان الزاد الثقافي لهذه الموجة التي بدأت في النصف الثاني من الخمسينيات ، واستشرت في النصف الأول من الستينيات كتابات غربية ظهرت أبان الحرب العالمية الثانية تنمى على تلك الحضارة ماديتها ولا إنسانيتها وآلياتها التي تسببت في حربين عالميتين ضروسين أفتتا عشرات الملايين من البشر ، ونشرنا البؤس في كل أنحاء العالم ، وانتجتنا في النهاية القنبلة الذرية التي تهدد البشرية كلها كما

سبحانه وتعالى يقول : ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون . فالمسألة تعود الى الأصل : من هو الحاكم ؟ من هو المسيطر ؟ من هو صاحب النموذج ؟ من هو صاحب القرار ؟ إنما أن يكون الله ، وذلك هو نظام الله ونظام الإسلام والايمان ، وإنما أن يكون حكم الطاغوت ، ونظام الطاغوت ، ونظام الفسق والضلal والكفر . إن الإسلام - في نظر المودودي - جاء ناسخاً لما قبله وما بعده ومهيماً عليه . وله إحدى حالتين : إما أن يتمكن في الأرض ويسيطر ، وإما أن يتأسس ويسود في بقعة وعليها ، ويتحفر للانطلاق والاستيعاب والسيطرة ، ولا وسط بينهما . إن الإسلام ليس ديمقراطياً ، وليس ليبرالياً ، وليس نوموقراطياً ، وليس دستورياً ، وليس قومياً ، إنه الإسلام وحسب ، وعلى المسلمين أن يقرروا : إما أن يكونوا مسلمين خلصاً لا يشركون بالله شيئاً ، وإما أن يجنبوا عن مواجهة العالم بخصوصية اسلامهم ، ومقتضى ايمانهم فيكونوا بين بين ، لا هم بالمسلمين المخلصين ، ولا هم بالفتجار الطاغوتيين . إن الطاغوت كلف في حضارة العصر ، في حضارة الغرب التي استولت بفتونها وفتونها على الانسان هناك واستعبده .

كان أبو الأعلى المودودي يكتب بالأوردية ، ولم تترجم مؤلفاته الى الانجليزية الا في أواخر الاربعينيات ، وربما عرف سيد قطب بعضها آنذاك عندما كان في الولايات المتحدة . لكنها ترجمت الى العربية جميعاً في النصف الثاني من الخمسينيات ، والستينيات . بيد أن هذا التصدي الشامل للحضارة الغربية باسم الإسلام لم يبدأ في المجال الثقافي العربي الإسلامي الا بعد عقدين من الزمان فكما عرف المثقفون الاسلاميون العرب المودودي في الخمسينيات ، عرفوا بالقاهرة وسورية المناضل الايراني نوآب صفوي الذي كان قد بدأ في الأربعينيات يواجه الغرب والمتغربين بالعنف والاختيال والحرب الشعبية . كما عرفوا في سورية والقاهرة والأردن أبا الحسن الندوي الإسلامي الهندي الأصل الذي كان يدعو لثقافة إسلامية خالصة

ظهر من مأساتي هيروشيما وناكازاكي ثم اردادت الكتابات الاسلامية تحصيلها فحملت حملات شعواء على المادية والرأسمالية ، فالمادية والماركسية ، فادا العالم العربي المعاصر تسوده أيديولوجيتان صدّ الاسان وكان الأخطر من ذلك في نظر كتّاب مثل محمد الهي ومحمد العرالي والمودودي أنّ هاتين الأيديولوجيتين تلورتا في نظم حاكمة قصت على مصائر الاكثرية الساحقة من سكّان العالم ، وراحت تسومها العبودية والاستغلال الدموي باسم الليبرالية الرأسمالية تارة ، وباسم الماركسية طورا . وقد اعتمدت الكتابات الاسلامية الناقصة للرأسمالية والماركسية في البداية على كتابات عربية ظهرت في سياق الصراع في الحرب الباردة بين الحزبين ثم تطور الأمر لدى الحقبة الاسلامية الى وضع نموذج اسلامي أيديولوجي وسياسي يواحه التماذج والحصارات والنظم الأخرى قديمها وحديثها . فقد قام الاسلام في عالم القرن السابع الميلادي الذي كانت تسوده امراطوريتان صحتتان وماديتا التوحه الامراطورية البيزنطية ، والامراطورية الفارسية ، فصنع الاسلام للعالم نموذجاً حديداً باسم الله سحق الامراطورية الفارسية وواصل قروبا طويلة حتى سحق الامراطورية الأخرى حالقا بذلك رمانا ومكانا حديدين حرج فيهما الاسان من عودية العباد الى عبادة ربّ العباد وهذه هي مهمة الاسلام اليوم أن يرر بمودحه الالهّي المتفرد فتقوم حصارة بديلة لا شرقية ولا عربية

الرفض الشامل

وحاء كتاب سيّد قطب عام ١٩٦٤ معالم في الطريق - فاصلا بين عهدين بعدة معان في محال مواجعة الثقافة الاسلامية للتحديات المعاصرة . اتكأ سيد قطب على التراث القدي للكتّاب الاسلاميين في الأربعينيات والخمسينيات وبخاصة المودودي والسدوي ليقول شيئا محددا في الثقافة والسياسة انطلاقا من فكرة « حاكمية الله » التي جعلها العمود الفقري للنموذج الاسلامي ، وللخصوصية الاسلام

فالحكم على كلّ ما يجري في ديار المسلمين وعلى أرضهم في نظر سيّد قطب يطلق من سؤال أساسي من الذي يحكم في الفكر والثقافة ، وفي السياسة والدولة الله أي شرعه ، أم الطاعوت أي قوابيه ورحالاته ونظمه ١٩ كلّ ما عدا الاسلام جاهلية وصلال وطاعوت ، هكذا يقول القران ، وهكذا يقول الرسول ، وهكذا تقول محريات الصراعات الاسلامية مع الصلال الداخلي والعدوان الخارجي عبر التاريخ . حميلة وممودحية هي المحاولات الاسلامية الثقافية في الخمسينيات لوضع معالم نموذج اسلامي حصاري في مواجعة حصارة العصر الصالّة لكن هذه الحصارة الصالّة لم تعد أمرا خارجيا مهددا بل تلورت في طرائق للعيش ، والتفكير ونظما سياسية مهيمنة داخل ديار المسلمين وعلى أرضهم . إنّ الصال الثقافي والسياسي يعني أن يتحوّل من التصارع مع العدو الخارجي المجهول الى المواجعة مع الداخل الطاعوتي المهيمن . فلا إسلام في الداخل الاسلامي إن لم يكن مهيما في الثقافة والسياسة . لذلك على الاسلاميين المحلصين مهما كان عددهم قليلا أن يتوحدوا في تنظيم طليعي يصرب الطاعوت السياسي في الداخل ليعود شرع الله فيحكم على أرض الاسلام التاريخية ، وبعد ذلك فان لكلّ حادث حديثا . ويتابع سيّد قطب قائلا إنّ كثيرين من المتحدلقين والحاكمين سيسألون الاسلاميين عن براعمهم الثقافية والسياسية ، ول هؤلاء جميعا يقول إنّ سرباعها الهّي قرابي سوي ، ولقد وصلت جميعا الى التسلط عليها بلا براعم ولا فلسفات إلا الطغمان والطاعوت . سصل الى السلطة وعندما يصل ستعرفون براعمها وفلسفتها للحكم

ثلاث مراحل للمواجعة

مرت مواجعة الثقافة الاسلامية للتحديات الحديثة اذن ثلاث مراحل خلال قرن من الزمان . سادت المرحلة الاولى أفكار حول تحديث الاسلام وتحديثه للمشاركة في حصارة العصر التي تتضمن سليات كثيرة لكنها لا ترفض كلّها لأنها اساية الجوهر ،

الطريقة الغربية . أما رجالات المرحلة الثانية فكانت أكثرتهم الساحقة قد صارت خارج السلطة في أقطار العالم الاسلامي ، لكنهم كانوا شديدي التشبّع والمعرفة بالنظم الغربية من جهة ، وبالاسلام التاريخي من جهة ثانية . وقد رأوا أن الصراع صراع حضاري أو كما عبّر عنه مالك بن نبي : صراع للأفكار والنماذج . أما رجالات المرحلة الثالثة التي ما تزال مستمرة فهم من متوسطي الثقافة بالمعنيين الاسلامي والغربي ، ولهذا فإن غالبية كتاباتهم لا تحمل سمات ثقافية بارزة بل هي بمثابة منشور داعية للثورة والجهاد وتدمير البنى السائدة

إن الكتابات الاسلامية المعاصرة لا تطرح مشكلات وتحديات ، عارضة حلولا أو مشاريع حلول ، بل ترى أن المطلوب الاقلال من الكلام والتنظير ، والانصراف للعمل من أجل ضرب الطاغوت الغربي في الداخل والخارج . وفي ظل هذه المقولة نجح الاسلاميون الايرانيون في اسقاط الملكية الشاهنشاهية ، والوصول للسلطة محققين بذلك آمال المودودي وسيد قطب في اقامة نظام اسلامي تحكمه شريعة الله ، ويعتمد مبدأ : لا شرقية ولا غربية في الداخل والخارج . لكن هذا النظام الاسلامي لم يقيم تنظيمات داخلية متميزة عن تلك السائدة في الغرب . ثم أن النتيجة الوحيدة لاستقلالته عن الشرق والغرب في السياسة الخارجية توريطه في حرب ضروس مع بلد اسلامي آخر هو العراق ، كانت رحاها تدور مفرقة النظامين في بحر من دماء المسلمين من جهة ، وفي تبعية متزايدة للنظام الدولي من جهة ثانية . □

وتلتقي مع الاسلام أو يلتقي الاسلام معها في أساسيات كثيرة . إن على المسلمين بمقتضى هذه المقولة أن يأخذوا أحسن ما في حضارة العصر بما لا يتناقض مع دينهم وتراثهم وحضارتهم . ومن هنا جاءت الكتابات الاسلامية التي تؤكد وقوف الاسلام مع المدنية والعلم ، وقيم الديمقراطية والعدالة الاجتماعية والاشتراكية .

وكانت المرحلة الثانية نقدية هدمية بنائية ، تبرز خيبة أمل المسلمين بالعصر وحضارته ، وتعرض نموذج حضاريا اسلاميا خاصا في شتى نواحي الاجتماع والسياسة . فالاسلام لا يقر الصراعات القومية والطبقية ، وليس ديمقراطيا أو اشتراكيا ، لكنه يقدم للعالم نموذجا متفردا في الاجتماع والسياسة يتجاوز مادية الحضارة المعاصرة وشرورها

ثم كانت المرحلة الثالثة التي ما زلنا نعيش منتجاتها الثقافية ، وهي تتميز بتسييس شديد للاسلام ، وتتجاوز به كونه أيديولوجية للنضال كما في المرحلة الاولى الى اصطناعه أيديولوجية للوصول الى السلطة بعد أن أثبت النضال الحضاري والثقافي أنه غير مجد وغير فعال . انه لا حاجة للكلام الكثير عن النموذج الحضاري الاسلامي المتفرد مادام باقيا كلاما في الهواء كما قال بعض الاسلاميين الايرانيين والمصريين والتونسيين . على المسلمين أن يواجهوا الغرب كله بادئين باخراجه من ديارهم ثقافة وسياسية واجتماعا وبالقوة .

كان رجالات المرحلة الاولى في المواجهة والتحدى نجبا شاركت في انشاء الجامعات ، ووضع الدساتير للدول الجديدة ، وناضلت من أجل الاستقلال على



برنارد شو

■ الحاكم الذي يريد أن يدمر حريات أي شعب ، يستطيع ان يفعل ذلك بسهولة عندما ينشر بين أفراد الشعب الهبات والمنح والعطايا .

■ الادراك السليم شيء فطري . . والقدر الكافي منه هو العبقرية
برنارد شو

قصيدنان

شعر : يوسف عبدالعزيز

القسطل^(١)

(مهداة إلى روح الشهيد الفلسطيني عبدالقادر الحسيني)

حصانٌ على قِمَّةٍ عاليةٍ
سَيَّضَهُلْ بَعْدَ قَلِيلٍ فَتَنَكَّسَ الشَّمْسُ
نَسْرٌ مِنَ الْقَمَحِ سَوْفَ يَهْزُ جَنَاحِيهِ
حِينَ يَطِيرُ
فَنَمْلًا بِرَمِيلِنَا بِالطَّحِينِ
أَسَاوِرُ مِنْ زَعْتَرٍ
بَيْنَ أَيْدِي الصُّخُورِ
وَبُرْجُ كَوَاكِبِ
وَقَدْ تَلْعَبُ الرِّيحُ بِالْقَلْبِ
حِينَ تَرَاهُ
فَيَسْقُطُ قَلْبُكَ بَيْنَ يَدَيِ الْأَمِيرِ
الْمُحَارِبِ
أَمِيرِ بَهْرَتِينَةٍ وَ (سِلْحَلِك) (٢)
وَصَدْرُ بَلَا أَوْسَمَةٍ
وَتَنْظَرُ حَوْلَكَ
فَيَرْتَجِفُ الرَّمْلُ أَشْقَرُ مِثْلَ بَطُونِ
الْعَذَارَى
وَيَلْتَمِعُ الْبَحْرُ فِي الْغَرْبِ
مِثْلَ خَنَاجِرٍ فِي سَاحَةِ الرُّقَصِ
أَهْذَى وَأَتْبَعُهُ

ثُمَّ أَهْذَى
وَأَشْرَبُ صُورَتَهُ كَالنَّبِيدِ الْمُقَدَّسِ
كَانَ الْأَمِيرُ الْمُحَارِبُ
يَلْوِي بِكَفِيهِ عُقَّتُ الْحَدِيدِ الَّذِي يَتَقَدَّمُ
وَالطَّائِرَاتُ تَغِيرُ عَلَيْهِ
فَيَنْفُضُ سِتْرَتَهُ مِنْ رَمَادِ الْقَنَابِلِ
أَهْذَى وَأَتْبَعُهُ
ثُمَّ أَهْذَى
فَيَخْلَعُ بَابَ التَّرَابِ وَيَنْهَضُ
مُتَشَجِّجًا بِالْعِلْمِ
قِيَابٌ عَلَى الْقِمَّةِ الْعَالِيَةِ
تَتَلَأَلُ مِثْلَ قَلَائِدٍ مِنْ فِضَّةٍ
فَوْقَ صَدْرِ السَّمَاءِ
حَرِيرِ دَمٍ فِي الْحَقُولِ
عَيْنَ صَقَرٍ تَرَاقِبُ

بَيْت

يَبْتَ عَلَى مَاءِ السَّمَاءِ
يَطْفُو كَرِيْشَةِ طَائِرٍ ،

(١) القسطل : هي القرية التي استشهد فيها القائد الفلسطيني عبدالقادر الحسيني ، وتقع إلى الشمال من مدينة القدس .



ووراء عرش العمام
نبت لأفراح الحمام
نبت لأساء الثعالب
والأراب
والطأء

نبت لحدتنا العجور الكسباء
نبت لحارتنا الحيلة شتلة اللمود
قالت لي صاوح الحر فارسك الهواء
لطفلة اللور الححونه
حين يفرض حذها مطر الشتاء
نبت لارمله التراب الحنه الرقطاء
نبت لأحماد السحالي
للمليكة السحل الحميلة وهي ترفع رأسها
العالى

نبت له في الليل مصباح وبادتار
تنهدان وتسمعان
همس الدوالي
عادرته في الحرب من عشرين عاما
يومها قتلته ومصيت
لكه قطع المسافة حلما
حتى (أريحا)
وطل ينشي حافيا للحشر

(٢) السلحلك هو حرام الرصاص الذي يتوشح به المحارب وهي كلمة بركيه

لطفه حسين في ميزان النقد العلمي



بقلم : الدكتور أحمد علي

من بين رواد النهضة العربية المعاصرة في الفكر والأدب ، يبرز لطفه حسين بخصوبته ، وتنوع إسهاماته ، وعمق تأثيره ، وكذلك باختلاف الرأي حوله ما بين الإعجاب المفرط به أو شدة الخصومة له ، وكلا الموقفين يتناقض مع المنهج العلمي الذي يجب أن يحكم رؤيتنا لتراثنا ، وواقعنا ، ومستقبلنا . وهذه مقارنة تسعى لرؤية علمية لطفه حسين ودوره .

أم ليقراً على روحه الفاتحة تأدياً وترحمًا ؟ الواقع أن لطفه حسين أضحى جزءاً حياً من تاريخنا الثقافي ، ثم إن الكثير من آرائه ما زال ناصعاً فاعلاً . وذلك لأن هذه الآراء المستمرة هي أجوبة على أسئلة ما انفك العقل العربي يطرحها على نفسه . إنها أرملة مجتمع يعاري موانع وكوابح ضاغطة ، بحيث إن الفكر يجد نفسه مكبلاً ، يمشي بين الألغام في ميادين معيَّنة . تبدو شبه محرمة . وما هكذا ينمو الفكر ويبدع

هذا رجل وُجِّهت إليه سهام الطعن دائماً ، والطريف أن أحد المصنفين وضع كتاباً ضخماً ومجلداً في نحو سبعمائة صفحة من الحجم الكبير ، وقد حشد فيه مجموعة من الردود التي انهالت على عميد الأدب العربي شتياً ، وتجريحاً ، وتلفيقاً . وختم عمله بأن ادعى أن لطفه مات ، وأن آراءه ماتت معه ! فإن كان الأمر حقاً على هذا المنوال ، فلماذا نجسّم هذا المصنف عناء إعداد هذا المؤلف الواسع ؟ هل ليعتد الميت من رقدة العدم الذي يدّعيه له ،



إسلاميات طه

هنا يتجلى فضل طه وريادته ، فهو وسط سيادة الركود والتقليد والغيبات عمد إلى كتابة إسلامياته ، وذلك بنفس جديد ، وبأسلوب متلقح بالعلم والجرأة . والحق أن هذا الأسلوب يبدو تجديدًا في البيئة العربية ، في حين أن المستشرقين الذين درسوا الحضارة الإسلامية قطعوا أشواطًا في فهم هذه الحضارة على هدى المنهج والتحقيق والموضوعية ، والمحبة أيضا ، إذ كيف تحفل بتراث إسلامي هذا الاحتفال الشائق كله إذا لم تكن متعاطفا معه ، مشغوفًا ؟ ولا عبرة ببعض الضالين المغرضين ، فهؤلاء نعر عليهم في صفوف المستشرقين ، كما نجدهم بين ظهرانيهم فالعلم واحد حيثما وجد ، كما أن التزييف هو هو حيثما نبت . ومع هذا فطه يبدو حسورا ، لأنه يواجه رأيا عاما خامدا ، مستسلما في حين أن المستشرقين كتبوا أبحاثهم في حو طليق ، مشبع بالعلمانية والديمقراطية ، حيث لا محرمات ولا تهويل ولا إثارة . إن من يقرأ الردود التي انصبت على رأس طه ، وتولدت عن إسلامياته ، يدرك أي حو حائق كان طه يعاصر . فهو حو يضيق بأي اجتهد أو تفسير أو تحليل ، كما يدمج بين العقيدة الدينية والتاريخ الإسلامي ، بحيث يسبغ على هذا التاريخ هالة قدسية لا تتفق والطبيعة الإنسانية للحاكمين الذين توالوا على مسرحه المضطرب

لقد ترك لنا طه حسين نوعين متميزين من الكتب الإسلامية . هناك الكتاب القيم بأجزائه الثلاثة وهو « على هامش السيرة » (١٩٣٣ ، ١٩٤٢ ، ١٩٤٣) ، وهناك « الوعد الحق » (١٩٥٠) . وهذان العملان يدخلان في صنف الرواية التاريخية . فطه فيها لا يدرس ويحلل ويعلل ، وإنما يسوق الأحداث في قالب قصصي جميل . ولهذا وجب النظر إليهما من هذه الزاوية الروائية التي أملت على طه أن يأخذ بما لم يأخذ به في بقية كتبه الإسلامية ، لأن العمل القصصي يقوم على التشويق والمتعة ، وللخيال فيه نصيب ، وترفده الأسطورة بالوهج الأخاذ . وبالتالي فإن ما تنبذه في الدراسة العلمية

المتشددة ، حيث تتفحص الرويات وتخضعها للتحقيق والتشكيك والنقد الصارم ، تتقبله ، وربما تسمى إليه في الصنيع القصصي ، لأنه يسعفك على أن تنسج الحكمة الروائية الجذابة . التاريخ هنا ، مادة خاضعة لضرورات الفن ، وللصياغة الأدبية . في حين أن التاريخ كعلم ، شيء آخر تماما . لذا ينبغي التفريق بين هذين النوعين : الرواية التاريخية والتاريخ لدى طه حسين ، لأن الخلط بينهما يؤدي بنا الى أن نؤاخذ طه على آراء أملت عليها الضرورة الفنية ، ولو لا ذلك لكان له منها موقف مغاير . وفي السياق التاريخي العلمي كتب طه « الفتنة الكبرى » ، بجزءيه : عثمان (١٩٤٧) ، وعلي وبنوه (١٩٥٣) . وله أيضا « مراة الإسلام » (١٩٥٩) ، و « الشيخان » (١٩٦٠) . وهذا الرصيد الإسلامي عند طه ، المنشعب الى شقين ، يرمي فوق عاتق الباحث جهدا مضاعفا . فهو يدعوه من جهة إلى دراسة الرواية التاريخية ، في ضوء ما عرف الأدب العربي الحديث من نتاج يدخل في هذا النوع الأدبي . ثم يتوجب عليه من جهة أخرى ، أن يلتفت إلى السيرة النبوية ، وكيف وقف عندها الكتاب بأقلامهم ، بحيث تبيّن مزايا عمل طه في « على هامش السيرة » . ولا يساورنا ريب أنه من الكتب الباقية في تراث هذا الرائد العربي الجليل ، وكثيرون جدا هم الذين قرءوه واستمتعوا به ، وكثيرون جدا هم الذين سيقروونه في المستقبل ويستمتعون به . أما الشق الثاني في رصيد طه الإسلامي فيتطلب جهدا آخر نقديا ، دراسيا ، مختلفا ، لأننا هنا نتقل الى حوض علم كان وما برح يثير الجدل حول منهجيته وهو التاريخ .

في ميدان التاريخ

في ميدان التاريخ اصطدم طه حسين بوضع ما زلنا نعاني من آثاره ، وإن كان حالنا مغايرا طبعًا لحاله . يكفي أن نذكر تدليلا على الجو العام السائد عهد ذاك ، أن طه عندما شرع في تدريس التاريخ اليوناني ، عقب عودته من فرنسا ، جوبه بالاستهجان بادئ الأمر ، فهذه المادة الجديدة

مرفوضة ، لأنها غير معروفة وغير مألوفة في المحيط التعليمي ! ألم يكن الأدب نفسه مستنكراً في أروقة الأزهر ؟ فكيف يكون الموقف من طه وهو ينقل المعركة الى عُقر التاريخ الإسلامي ، ويلقي أنواراً مستحدثة عليه ، تخرج به عن النمط المكرور ؟ لقد كان قميناً بأن تنصب على رأسه التَّهْم ، وأن تساق إليه التبعات المتنوعة ، لأن الفئة المحافظة تعتبر أن هذا التاريخ حكرٌ عليها ، وهي صاحبة الوصاية والقيمة على كتابته . يكفي طه فخراً أنه أراد مقارنة التاريخ الإسلامي بواسطة المنهج ، أخذاً من القدامى قواعد الشك القائمة على التمديل والتجريح والتصديق والتكذيب والترجيح والإسقاط ، وأخذاً من المحدثين الأساليب العلمية الغربية التي طبقوها على توارخهم ، ولا حرج في نظره من الإفادة منها والاعتبار . فهناك ابن خلدون كما أن هناك ديكرات ، وكلاهما نافع مُجد في العملية التحقيقية والتقييمية . وهناك أيضاً ماركس ودوركايم وفرويد . وطه فيما نرى لم يقف عند منهج لا يعدوه . لقد تلقح بالمناهج ، وعند أمثاله يكون التأثير حراً ، يندمج فيه الذاتي بالموضوعي ، ويحدث التجاذب والتفاعل ما بين ثقافته الخاصة والثقافة الجديدة التي يحتك بها . طه حسين عندما كتب في التاريخ الإسلامي أراد أن يعالجه معالجة إنسانية ينهض بها دارس وعالم ، لا أن يصدر في هذه المحاولة عن مؤمن يأخذه الهوى والرغبة والخشوع . إن تفاسيره في الغالب تفوق في لجة الصراعات الاجتماعية ، فهذه الصراعات هي عماد التاريخ ومحركه .

طه والسياسة

وكان من مظاهر تميز طه كمثقف عربي ، أنه كان حميم الارتباط بما يجري في بلده . وإن غرقه إبان بعض مراحل حياته في السياسة خلال ظروف عصيبة مرت بها مصر ، هو في نظره واجب لا يحيص عنه ، لأن الحياء في هذه الظروف إثم وجبن ونفاق . وبالتالي كانت السياسة جزءاً من موقف طه العام . ولقد عرف دائماً الالتزام الحزبي على نحو حر بعض الشيء ، وانخرط في صفوف الأحزاب المصرية

ولا أدل أن حزب الأحرار الدستوريين وقف بحزم إلى جانب طه حسين ، خلال معركة كتابه « في الشعر الجاهلي » ، حتى أن رئيس الوزراء عبد الحالح ثروت ، هدد بالاستقالة . في حين أن حزب الوفد الذي كان يتزعمه سعد زغلول سقّ الكتاب وصاحبه تسفيهاً مهيناً ، لكن طه حسين كان يزداد التصاقاً بقضايا الجماهير المصرية من خلال دعوته التربوية

كان يستغويه هذا الهوى القصصي ، فيستسلم له على هذا النحو أو ذاك . ولك أن تقلب صفحات بعض كُتبه ، شأن « جنة الحيوان » (١٩٥٠) ، « بين بين » (١٩٥٢) ، « أحاديث » (١٩٥٧) ، « من لغو الصيف » (١٩٥٩) ، « من لغو الصيف الى جذ الشتاء » (١٩٦١) ، وغيرها من مؤلفاته النقدية الطابع ، لتعثر عندها على الميل القصصي فاشياً سارياً في المطالع ، وعبر المعالجة وفي الخواتيم ولا يتيسر للكاتب أن يجيد هذا النوع الأدبي الا اذا خاض غمار الحياة ، وخبر شؤونها ، وامتلات عيناه بمشاهداتها وهذا لم يكن متوافراً لطفه . بالنظر الى وضعه الخاص ولكن الهوى غلاب . لهذا لم يفت طه أن يعالج الرواية والقصة في أعمال مستقلة . ولقد ظهر له « دعاء الكروان » (١٩٣٤) ، « القصر المسحور » (١٩٣٧) وذلك بالاشتراك مع توفيق الحكيم ، « أحلام شهراد » (١٩٤٣) ، « شجرة البؤس » (١٩٤٤) ، « المعذبون في الأرض » (١٩٤٩) ، « الحب الصانع » (١٩٥١) ، وب له بعد وفاته « ما وراء النهر » (١٩٧٥)

كل كبير في عالم الآداب والفنون يفرص سطوته على العقول ، ويمارس نوعاً من الضغط أو الرهبة أو « الكاريزما » على الجمهور العريض ، بحيث يعدو انتقاده على نحو سليم أمراً مستعصياً بعض الشيء . أو غير وارد ، لأن الشاء على دوره الريادي يطغى على ما عداه . سد أننا نطمح الى دراسة علمية صادقة . لذا فإن تناولنا لعميد الأدب العربي منعم باخش والاكابر . إذ لا سبيل الى أن تنب في نتاج أديب من عبر أن يكون معجبا به وثقبا له . لكن هذا الـ رـ النقدي لا بصرفه التقدير الوجداني عن النظر الموضوعي . وإلا فما معنى الدراسة العلمية ؟ ومن نافل القول أن نذكر أن أمرنا مع طه ليس طبعاً أمر الذين يتسلقون أكتاف المشاهير طلباً للشهرة . فهذا لس حالتنا من أي الجهات أتت ، ثم لسنا في طور الشباب المستنون المستحف والطريف أنه سبق له أن عرف أمراً كهذا الذي نتبرأ منه . وذلك في شبابه العرس . عندما هاجم المنلوذي على نحو مفرض

الجهيرة إلى تعليم الشعب . فالعلم حق له ، شأن الماء والهواء . ولقد بلور طه صيحته الطليعية هذه في كتابه « مستقبل الثقافة في مصر » (١٩٣٨) الصادر في جزئين . وعندما اضطهد الطاغية الرجعي إسماعيل صدقي طه ، وأخرجه من عمادة كلية الآداب عام ١٩٣٢ ، كانت الحشود الطلابية الغاضبة على هذا التصرف التعسفي التي ذهبت الى بيت طه وحملته على الأكتاف هاتفة بحياته ، تتكون من الشباب الوفدي . وفي هذه المرحلة التي اكتوت فيها مصر بالاستبداد والجهل اقترب طه حسين بسرعة من مواقع حزب الوفد ، وغدا كاتباً وفدياً لامعاً . وبقي في موقعه هذا طوال عقدين من الزمن ، امتداً من ١٩٣٣ الى ١٩٥٢ ، عندما قامت ثورة يوليو وأطاحت بالأحزاب وبالحياة الحزبية . إن وفدية طه حتمتها ظروف تطوره الفكري ، وقد تلازمت مع تطور سياسي مواز له . فمن يدعو إلى العدالة الاجتماعية ويصرها ، سواء في الماضي ، كما تتجلى في الإسلام عبر العبيد وصراهم مع السادة ، أو في الحاضر ، كما تتجلى عبر نمادحه التحريرية من خلال كتابه المصادر « المعذبون في الأرض » (١٩٤٩) . إن كاتباً كهذا لم يكن من اليسور أن يظل أسير الأحزاب المحافظة اجتماعياً والمتحررة فكرياً . وفي هذا الجمع الغريب بين المحافظة والتحرر يكمن تناقض بُنيوي ، هو من المظاهر الخاصة ببلدان العالم الثالث وبأحوالها التطورية غير المنسجمة

طه قاصاً وروائياً

لو أن الحياة منحت طه حسين عيبي يدبرهما مستظلاً أحوال البشر ، مأملاً شجوههم ومشاركهم . لربما كان عندها يستغرقه العمل القصصي ، ينصرف اليه . كثير من جهده الأدبي فطه دون نس قصصي ، في عالية ما كتب . نلحظه بشكل بين في الجزء الأول والثاني من « الأيام » (١٩٢٩) ، (١٩٣٩) ، وكذلك في « أديب » (١٩٣٥) ، ويسطع النفس القصصي في كتابه الحميل « على هامش السيرة » . وحتى في مقالاته النقدية ، فلهم

مستف . وكان طه من الصفاء والصدق بحيث اعترف بعدها بزمه ، أن دافعه الى ذلك الهجوم على صاحب « النظرات » و « العبرات » إنما كان نشدان الشهرة ، من طريق مقارعة أديب ذائع الصيت لعهد . وسبق لنا أن عرضنا لطله حسين شاعرا في المجلد الذي نشرناه تحت عنوان « طه حسين ، رجل وفكر وعصر » (دار الآداب ، بيروت ١٩٨٥) ، فأوضحنا خلال أحد فصوله أن طه لم يكن شاعرا يؤبه له ، وأنه لم يكن من الشعاعية في شيء يستحق أن نتوقف عنده . كذلك فتحن نقف اليوم من طه ، قاصاً وروائياً ، موقفاً أميل الى السلبية ، وخصوصاً اذا أخذنا في الاعتبار ما يسوقه فريق من النقاد الذي يكتب عنه ، وهو مستظل بعظمته وشهرته الطناتة ، فيكيل لطله المدائح ، ويعقد المقارنات بين اثار طه القصصية والآثار العالمية . وفي هذا كله اصطناع وغلو ، وخروج عن جادة الفكر ، ولولوج الى فن قديم جنى كثيراً على التراث الشعري العربي وهو فن المدح

الحبكة القصصية

وليس الأوان ، ههنا ، للعرض والتفصيل في طه قاصاً ، وإنما هي ملامح نسطرها وضوى نغمدها كبوارق أفكار . وعلى هذا نذكر أن طه لم تكن تتوافر عنده حبكة قصصية جذابة ، فقد طغت السذاجة على مضمون قصصه ، لأن المادة القصصية لا يحصلها الكاتب من قراءاته ، فهي ابنة الخيال المبدع أحياناً ، ولكن الخيال نفسه ينطلق بالأصل من معرفة وطيدة عيانية بالمجتمع . ثم لماذا ننسى أن الأمر قائم على موهبة فطرية بالأساس ، وتنميتها التجارب والثقافة وعوامل النضج ؟ أن يكون كاتب ما شاعراً وليس روائياً ، أو أن يكون ناقداً وليس مترجماً ، هذه خيارات تمليها في الغالب الاستعدادات الطبيعية الكامنة في النفوس . وطه بالتأكيد ذو موهبة قصصية ، لكنها موهبة مجهضة . اعترضها عاملان وحالا دون أن تأخذ مداها الإبداعي . كتب طه محاولاته القصصية في زمن لم تكن بعد القصة - سواء

القصيرة أو ذات النسق الروائي - قد توطدت في أدبنا العربي الحديث ، ولم تكن قد أدركت بعد مرحلة الروائع . لقد عاصر طه من القصة مرحلة الإطلال على فن جديد مستحدث ، يجرب به الكتاب عندنا متأثرين بالأدب الأجنبية . ولهذا فأعمال طه في هذا الميدان هي من النوع التجريبي ، وله من الفضل « التاريخي » ما لسواه ممن خاضوا التجربة في طورها الجنيني . أما العامل الثاني المعطل فهو أسلوب طه حسين نفسه . وقد يبدو هذا التفسير غريباً ، للوهلة الأولى ، إذ أخص ما اشتهر به طه أسلوبه المتميز الجميل . لكن هذا الأسلوب الخاص بصاحبه الذي كان بلا ريب فتحاً في الصياغة الحديدية للعربية ، عبر جملة رشيقة ، محببة ، قد نضت عنها الأثقال البيانية ، هذا الأسلوب الذي توسل به طه في طرح أفكاره النقدية والاجتماعية ، لم يكن الأسلوب الملائم للقصة ، على النقيض من ذلك كان هذا الأسلوب عند طه عقبة دون السرد القصصي الطبيعي . ولكم شعرنا في أعمال طه القصصية أن اللغة عنده تطفئ على المضمون ، وتتصب أحياناً جداراً سميكاً يحول بين القارئ والمنفعة القصصية المأمولة . ولعل « الحب الضائع » نموذج ساطع على فحوى الرأي الذي عرضنا له ، إذ لكان طه يصيبننا بشيء من السدوار ، من فرط دورانه بالجملة ، ولعبه بمفاصلها ، وتقليبه لها متوسلاً بالمتراذفات . ولا بد للقارئ العربي أن يجد مفارقة إضافية ، وهي أن هذا الأسلوب شبه الجاحظي - وكان طه من أشدهم حماسة لعمر بن بحر - لا يأتلف البتة مع رواية تجري أحداثها في فرنسا ، وأبطالها من هناك أيضاً . ثم إن طه يقحم نفسه على النص القصصي ، فيكسر السياق ويضيع عملية الإيهام الفني ، وذلك ليعلق ، أو يتقد ، أو يبدي رأياً ، أو ليناقش في فكرة فنية . أو أنه يتبادل والقراء الجدل يطرحه عليهم حول المسار الذي اختاره لقصته ، لأنهم في رأيه شركاء في العمل الأدبي . وقد يعرض الوصف على القراء في بعض الحالات من غير تفصيل ، إذ ليس من الذوق - كما يعتقد - ولا من الرعاية أن يستأثر به دونهم ! □



ونحدييات الغد

بقلم : الدكتور رمسيس عبدالعليم جمعة *

تطور المجتمعات ، وتقدم وسائل الحياة وأساليبها ، سيطر الإنسان على بعض الأمراض بالعلاجات اللاحقة التي تمكن من اكتشافها ، لكن في الوقت نفسه ، وثمره لهذا التطور ظهرت أمراض جديدة ، مما خلق تحديات أمام البشرية ، عليها أن تسعى لمواجهتها .

• حير التخطيط بوزارة الصحة العامة - دولة الكويت



أصبح لعلم « المستقبلات » مكان مستقل على خريطة العلوم الإنسانية ، وهو أحد الروافد التي يعتمد عليها السياسيون والمخططون لتحديد نظرتهم المستقبلية في القضايا والمشاكل العامة ، وتعبئة الطاقات لمواجهةها ، وصولاً إلى الغايات والأهداف المرجوة في الأمد القريب والبعيد . ويبدو أن مستقبل البشرية في مجال الصحة سوف يكون مليئاً بالتحديات والمخاطر ، منها ما هو امتداد لما تواجهه البشرية اليوم ، ومنها ما هو مستجد نتيجة لما تفرزه الحياة من تغيرات وأحداث ذات آثار وانعكاسات مستقبلية على الصحة

فما هي طبيعة تلك التحديات ؟ وما ثقل وطئها على صحة الفرد والمجتمع ؟ وهل يجدي التعامل معها بنفس الطرق والأساليب المعاصرة ، أم لابد من التصدي لها بفكر ونهج جديد يلئم طبيعتها . ويغالب عنفها وضراوتها ؟

ولا شك أن فقدان الاستقرار الاقتصادي في العالم سوف تمتد آثاره على الأوضاع المعيشية والاجتماعية والثقافية ، ومنها تفاقم مشاكل نقص الغذاء والكساء والسكن . والتعليم وفرص العمل ، وهي من المسببات المباشرة للمشاكل الصحية ، خاصة في المجتمعات ذات التزايد السكاني غير المتوازن مع معدلات النسبة .

تغير خريطة الأمراض :

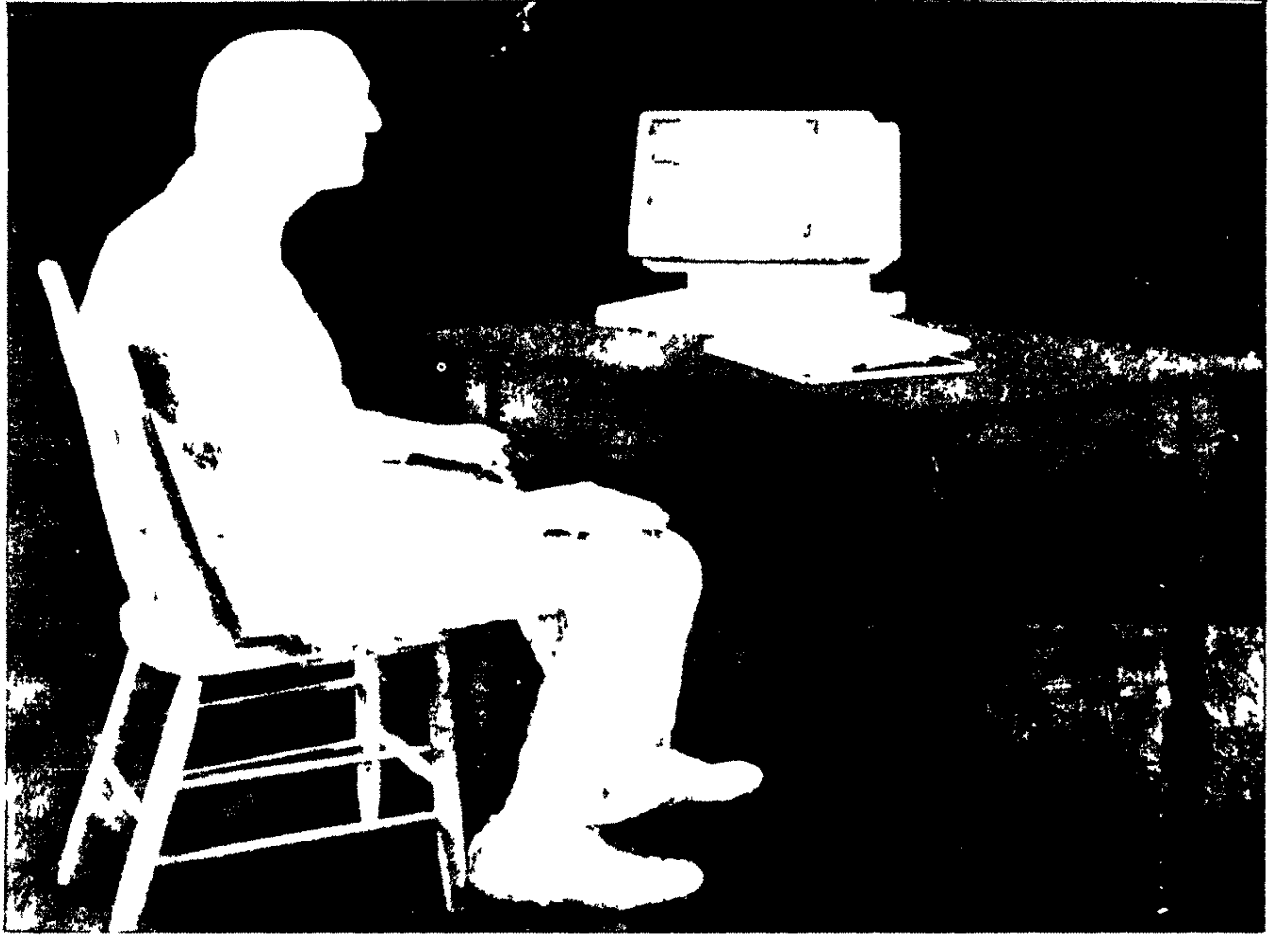
لقد كانت الأمراض السارية (المعدية) تسبب المشاكل الصحية في الماضي ، لكنها بفضل جهود التمتع (الحصين) والأساليب المتقدمة في الرقابة الوبائية انحسرت موحاتها ، ونجح العالم عام ١٩٧٠ في استئصال أحطرها وهو الجدري ، وكان ذلك بفضل التقدم في اكتشاف اللقاحات المضادة ، والتوسع في استخدامها ، وما زال أمام العلم والعلماء شوط طويل لتحقيق مزيد من النجاح في مكافحة أمراض مثل التهاب سنجابية النخاع ، والتهاب الكبد الوبائي ، والانفلونزا ، بطريق التمتع باللقاحات ومن سوء حظ البشرية أن ظهر في الأفق

لأول مرة عام ١٩٨١ مرض جديد ، هو مرض الايدز (متلازمة العوز المناعي المكتسب) ، وأصبح يمثل مشكلة جديدة من مشكلات الصحة العامة ، وفيرس هذا المرض فريد في طبيعة تكوينه ، وأساليب عدواه ، وظروف انتشاره ، وفريد في شدة ضراوته ، وخبث خصاله ، والمركة ضده لا تعتمد على سلاح واحد ، بل على أسلحة متعددة ، طبية وسلوكية واجتماعية ، لابد فيها من التعاون والتنسيق للبحوث والتجارب على صعيد العالم أجمع .

كما اجتاحت العالم خاصة في الأوساط الشبابية موجات التحرر والانفلات والهروب من أرض الواقع ، فانتشرت الاضطرابات العقلية والنفسية والعصبية ، نتيجة إدمان الكحوليات والعقاقير المخدرة وعلى الرغم من وعي الحكومات بجسامة المشكلة وطبيعتها ، فإن معالجتها لن تنجح إلا بالوسائل التي ترفع الضغوط عن الشباب ، المتمثلة في عواقب الحروب ، والعوز ، وتمكك المجتمعات ، وانهار الأسرة نتيجة للتخضر الجامح ، والركود الاقتصادي .

العوامل البيئية

بسبب عدم اليقظة والحكمة في الاستخدام الأمثل للعلم والتقنية اندفع الإنسان في ميدان التصنيع والزراعة والطاقة والمواصلات والتسلح دون اهتمام كاف بتوحي آثارها السلبية على صحته وتسمع كل يوم دقات الخطر منذرة بتفاقم مشكلة تلوث البيئة وآثارها الضارة على الصحة ، فنفايات الصناعة تتزايد عناصرها السامة سنة بعد أخرى ، بعضها كيميائي ، والآخر بيولوجي أو فطري ، وبعضها مشع ، كما تتعدد سموم المبيدات الحشرية لمكافحة الآفات الزراعية والقوارض . ولا سبيل لوقف رحف هذه الأخطار إلا بمزيد من البحث العلمي والتجارب ، وصولاً إلى اكتشافات جديدة للسيطرة على مناعة الحشرات ضد المبيدات ، واختبارها من المواد قليلة السمية للإنسان والنبات والحيوان ، مع ترشيد استخدامها . كما يتحتم أن يكون المبدأ الرائد



انعلم اءاءه الاسباب لىو ءهه مسائله صءهه

والنم ، بأسلوب الوقاية ذات الصلة بمجموعة من
حلال أساليب العيش الصحية الى ممرس و
المجتمع ، وخاصة لدى الشراء والأمهات وذلك
بحاج جهودا مبرحة للتثقيف الصحى الواعى
وكشف دور التعددة والبيئة في إيجاد أسباب السرطان
واقائه

السلوكيات الاجتماعية

لقد امتدت موحاة التحضر ، فشممت المرأة وهي
نصف المجتمع ، وأصبح لها دورها المؤثر في العمل
والإنتاج ، فكان أن واحمت الطفولة تهديدا لحنها في
الرعاية الطبيعية والرعاية الأسرية والنفسية من
الأم وراج الحليب الصناعي بديلا لحليب الأم ،
وشاعت موحاة استخدام المربيات وحدم المنازل، مما

مستقبلا هو العمل المشترك بين القطاعات وعلى
لسياسيين أن يأخذوا في حسابهم النادر على صحة
الناس ، الناتج عن تغيرات في قطاعات الرراء
والبيئة والتعليم والصناعة والإسكان ، ومراعاة
العلاقة الوثيقة المتبادلة بين الصحة وصيانة السلم
وبسبب تسابق العالم في صناعة الأسلحة
النوية ، وعلى الرغم من محاولات التخلص من
بعضها ، فمارال الشر مستطيرا ، يهدد الصحة العامة
بالتسرطن البيئي علاوة على الآثار السولوجية
للتسميع في فترة الحمل ، والحوادث النفسية
والاجتماعية للتهديد النووي ومواجهة مشكلة
السرطان بصفة عامة لن تقربنا من الحل إلا باتقاء
حدوث السرطانات الشائعة ، كالرئة والكبد والرحم



المعادلة الصعبة :

يشير الواقع إلى أن الظاهرة العالمية للارتفاع المتنامي لتكاليف الرعاية الصحية سوف تزداد وطأتها على الدول والأفراد ومواجهة ذلك تتطلب أمرين أساسيين الأول هو اتباع نظم الضمان أو التأمين الصحي ، فهو الحل السليم للمعادلة الصعبة لتلبية احتياجات العلاج والوقاية المتزايدة بالإمكانات المحدودة المتناقضة كما أن التأمين يحقق التكافل والتضامن بين الغني والفقير ، وبين المريض ، وبين العامل ورب العمل ، وبه تستطيع المجتمعات أن تضمن أكبر قدر من اليسر والكفاءة ، لتوفر على الأقل الرعاية الصحية الأساسية لأفرادها ، وتحقق شعار الصحة للجميع بحلول عام ٢٠٠٠ ، الذي يعتمد إلى حد كبير على مبدأ المساواة بين البشر في عائد التنمية لجميع البرامج القطاعية

والأمر الثاني للتغلب على عقبة ارتفاع تكاليف الصحة باتباع الحكمة المعروفة « الوقاية خير من العلاج » ، فالأولوية في الإنفاق الصحي يجدر أن تتجه نحو تعزيز سبل اتقاء المرض بالثقيف الصحي الجهاد المستمر ، حتى تتغير سلوكيات الناس

ساعد على زيادة أمراض سوء التغذية ، والهضم ، وضعف المناعة عند الأطفال ، والأمراض النفسية ، والسلوكية في سنهم المبكرة . وكل هذه السلبيات سوف تتطلب مناهج جديدة للحفاظ على التوازن بين حقوق الطفل وحقوق الأم في مجتمع تضطر فيه المرأة أحيانا للعمل إلى جانب الرجل ، عن طريق تنظيم أوقات العمل والإجازات ، وتشجيع الرضاعة الطبيعية والقطام السليم ، وعد ذلك جزءا من رسالة تنظيم الأسرة ورعاية الأمومة والطفولة

ولعل من يتمن في طبيعة كثير من المنتجات الحديثة التي استخدمت فيها آخر مبتكرات العلم والتقنية يلاحظ تأثيرها على وظائف أعضاء الجسم الطبيعية ، حيث صارت الآلة تقوم له بكل شيء ، وحدثت من حركة أعضائه وأجهزته ولن ندهش إذن لو توقعنا مزيدا من أمراض السمنة والقلب والشرايين والمفاصل والغضاريف ، إلى آخر تلك السلسلة من مخلفات الكسل والركود الوظيفي للجسم . ومن مظاهر التقدم الصحي المعاصر زيادة متوسطات الأعمار بين الناس ، وسوف ترتفع نسب المسنين بين السكان ، وتصبح مشكلة أمراض الشيخوخة ضمن أولويات الرعاية الصحية ، وتفرض أسلوبا جديدا في الرعاية ، بالخروج بها عن أسوار المستشفيات إلى المنازل ودور المسنين

من ناحية أخرى اتسعت دائرة استخدام الطب التقليدي (الشعبي) ، واتخذ مسميات ومناهج مختلفة حسب تراث البلد ، والتحدي المستقبلي لهذا النوع من التطبيب هو حاجته الدائمة إلى التقنية من الممارسات الضارة ، وتشجيع ما فيه من ممارسات مفيدة ، تتلاءم مع معتقدات الناس دون تناقض مع معطيات العلم الحديث ، وذلك بإخضاعه للبحوث والدراسات الهادفة إلى تقصي سلامة العلاجات التي يستخدمها وفعاليتها ، وطبقا للنظريات والحقائق الثابتة في علوم النبات والبشرىات وعلم الأدوية التجريبي والبحوث السريرية ولا بد أن تكون هناك مؤشرات صحية جيدة التصميم ، لكي يتسنى تقويم النجاح والفشل للأنظمة الطبية المطبقة

أرقام

بقلم : محمود المراغي

فأصبح (١٠٤) من النساء لكل مائة رجل في الدول الصناعية المتقدمة ، و (١١٠) من النساء في الدول الاشتراكية .

هل يرتبط ذلك بالفقر والثراء ، وبالتقدم والتخلف ؟

البنك الدولي يرجح ذلك ، ويقول : إن انخفاض نسبة الاناث في سكان الدول الفقيرة وراءه نوع من التحيز ضد المرأة ، ففي هذه البلدان تحصل البنات الصغيرات على غذاء أقل ، وتحصل المرأة الحامل على رعاية طبية أقل ، وعندما تصل المرأة إلى الشيخوخة تعاني من الأمرين معا : نقص الغذاء ونقص الرعاية الطبية .

ووفقا لاحصاءات عام (١٩٨٠) كانت نسبة النساء اللاتي يفارقن الحياة أثناء عملية الوضع نسبة مرتفعة كثيرا .

في الدول الصناعية وبين كل مائة ألف أم كانت تموت إحدى عشرة أما فقط ، بينما يرتفع المؤشر في هذه الدول التي يسميها البنك الدولي منخفضة الدخل ، ففي التاريخ ولنفس السبب كان عدد اللاتي يفارقن الحياة أثناء الوضع يتراوح بين (٣٢٩) و (٦٠٧) من النساء من كل مائة ألف .

البون التاسع ، والعامل الاقتصادي سواء تعلق بالتغذية أو الرعاية الطبية أو طريقة الولادة والاشراف عليها ، هذا العامل حاسم كما يبدو على الأقل بينما يتعلق بحالات الوضع والتعرض للمخاطر

ماذا يحدث لو اختل التوازن بين عدد الرجال والنساء في العالم ؟ ماذا يحدث لو أن هناك فائضا ضخما من النساء الباحثات عن الرجال لتكوين أسر وحياة عائلية ، أو أن هناك فائضا من الرجال الباحثين عن الجنس الآخر ؟

الأكيد أن قانون العرض والطلب لن يحكم هذه المعادلة الانسانية ، فللوفرة والندرة هنا معان وأثار أخرى .

على أي حال ، فإن العالم وباستثناءات محدودة ، مثلما يحدث في أوقات الحروب ، لم يتعرض لهذا المأزق ، مأزق العرض الزائد من النساء أو الرجال ، فلقد كانت حكمة الله دائما أن تتوازن الأعداد وتتقارب نسبتها في المجتمع . كما يحدث التوازن في عوامل البيئة الأخرى التي تجعل للحياة امكانية للاستمرار .

التوازن إذن هو الأساس ، ومع ذلك فإن هناك بعض الفروق في صالح الرجل ، حيث تسجل الأرقام أن الذكور أكثر بصفة عامة ، على الرغم من أن نسبة النساء في طول العمر أكثر .

بالأرقام ، يسجل آخر تقرير للبنك الدولي عن (التنمية في العالم سنة ١٩٨٨) ملامح الخريطة التي نتحدث عنها .

وقد تعادلت نسب النساء في الدول المتوسطة والمرتفعة في الدخل في الأرقام عن عام ١٩٨٥ ، بينما انخفضت النسبة فأصبحت (٩٥٪) فقط في الدول المنخفضة الدخل ، وارتفعت وزاد عدد النساء

خلالها .

ولكن هل يمكن الاطمئنان لهذا التفسير بشكل عام ؟ ألا يوجد استثناء في هذا المجال ؟
الاجابة غير مؤكدة ، فعلى الرغم من أن تقرير البنك الدولي قد استند للأرقام والملاحظات العامة ، إلا أن الأرقام أيضا تقول إنه في أفقر مناطق العالم ، وهي جنوب الصحراء في أفريقيا يزيد عدد النساء على الرجال حتى بات لكل مائة من الذكور (١٠٢) من الاناث !

أين القاعدة ؟ وأين الاستثناء ؟ الأمر يحتاج الى دراسة أكبر

وهذا التفاوت الكبير

الأرقام بعد ذلك تلفت النظر ، فبين الدول النامية يوجد ذلك التفاوت الكبير بين الاناث والذكور في اليمن هناك (١١٠) من الاناث مقابل كل مائة من الذكور !

في بتسوانا (١١١) أنثى لكل مائة رجل ! وعلى العكس فإن نسبة الرجال في بلدان النفط مرتفعة الدخل (أقطار الخليج وليبيا) تفوق نسبة النساء إذ أن هناك ثمانين امرأة لكل مائة رجل . ويزداد الاختلال وضوحا في بعض البلاد ، مثل الامارات ، حيث توجد (٤٧) امرأة لكل مائة رجل .

والتفسير هنا أمر سهل ، فإن عامل الهجرة يلعب دوره ، أي أن الخلل ليس طبيعيا ، لكنه بفعل فاعل ، وإن كانت له علاقة أيضا بالمنصر الاقتصادي .

في حالات الحرب يموت الرجال في ساحات القتال ، وقد تختل النسبة بين الجنسين نتيجة لذلك . لكن في حالتنا تلك الهجرة هي السبب حيث يغيب الرجال (على الأرجح) عن الوطن . وحالة اليمن العربية (صنعاء) شاهد على ذلك .

ويحدث العكس في الدول التي تستقبل المهاجرين ، حيث تستقبل في كثير من الحالات الرجال وحدهم ، لأنهم عماد القوة العاملة ،

وبالطبع تختلف النسبة ، ويتفاوت الخلل من مجتمع إلى آخر فبينما تهبط نسبة النساء في ليبيا إلى رقم معقول هو (٨٥) امرأة لكل مائة رجل ، فإن النسبة كما ذكرنا تهبط إلى مادون النصف في بلد آخر هو الإمارات ، وربما يكون التفسير أيضا في عمالة عربية أو أوروبية مهاجرة إلى ليبيا ، وعمالة اسيوية مهاجرة إلى الخليج ، معظمها من الرجال على الأرجح .

أوروبا شيء آخر

في الدول المتقدمة يختلف الأمر ، فالنساء دائما أكثر ، وخاصة في الدول الاشتراكية :
ففي الاتحاد السوفيتي يبلغ العدد (١١٢) امرأة لكل مائة رجل .

وفي ألمانيا الاتحادية (١٠٨) من الاناث ، وفي فنلندا (١٠٧) ، وإيطاليا (١٠٥) لكل مائة رجل

وفي الولايات المتحدة الأمريكية تبلغ نسبة النساء (١٠٥) بالمائة من الرجال . وهكذا والتفسير أيضا ليس صعبا ، فمع الوفرة الاقتصادية والرعاية الطبية تعود المرأة لطبيعتها وتصبح أطول عمرا . والأرقام أيضا واضحة حيث يزيد متوسط عمر المرأة عن عمر الرجل

إذن فالتقدم والتخلف يلعبان دورهما والاقتصاد والمجتمع لهما دور في تلك اللعبة ، لعبة النساء والرجال ، ومن يسود العالم عدديا ، لكن أليس من حقنا أن نتساءل حول مجتمعات اللاتوازن ؟ والسؤال مازال مطروحا : ماذا يحدث عندما تزيد نسبة النساء ، ويطول طابور الباحثات عن أسرة ورجل وبيت سعيد ؟ أو يحدث الوضع العكسي حيث يزيد عدد الرجال ؟ الأسئلة والنتائج الاجتماعية كثيرة ، ومع ذلك فالحكمة عند الله أنه وحده يحدد الأجناس ، فيجعل لكل رجل امرأة عند الميلاد ، أو هكذا على وجه التقريب ، ومنذ بداية الخليقة حين بدأت بزوجين اثنين لا أكثر : آدم وحواء ، والبقية تأتي على نفس المنوال . □

عدد ممتاز

الرقم ١٩٨٩

العربك

استطلاعات ملونة :

- فيتنام .. شعب التحديات
- عُمان .. عين على التاريخ وأخرى على المستقبل

سليمان مظهر
عناي عثمان

د. محمد الرميحي
د. سمحة الخولي
د. محمد عيسى صاحيبة
سسمى الكزبري
د. خالد روليشدي
أبو المعاطي أبو النجاة
د. نجوى قلعجي
يعقوب السبيعي

■ الإسلاميون المعاصرون

وحضارة الغرب ... د. فؤاد زكريا

■ النفط .. والتنمية .. والبيئة في الكويت

مهندس حامد شعيب

■ هل يصبح العالم الثالث مقبرة للنفايات النووية ؟

د. سمير رضوان

■ نجيب محفوظ .. رحلة الحارة .. من المعاناة إلى المسرات

د. سليمان الشطي

■ من دفتر الذكريات .. د. زكي نجيب محمود

■ قطع غيار حيوانية للإنسان ؟ ... د. محيي الدين لبينة

■ الهوة بين النقد والنخلف .. د. عبدالله عبدالميم

■ التخلص من الشيخوخة

د. سامي عزيز

الموشحات والقدود

حليّة أم حمصيّة ؟

بقلم : الدكتور عمر موسى باشا *

هناك كثيرون من العلماء والشعراء ظلوا مغمورين وهم ممن كانوا مبدعين في آثارهم الأدبية والشعرية . والغريب أن نجد كثيرا من المحدثين قد استمدوا أفضل ما عندهم من التراث الذي خلفه هؤلاء الاعلام ، ولم يكلّفوا أنفسهم عناء الاشارة اليه بشكل من الأشكال تلميحا او تصريحاً . ويدّون السرقات الأدبية والفكرية ولا سيما لدى الناشئة من الشعراء والكتّاب قد انتشرت انتشارا كبيرا في وطننا العربي فاحتلّط الصالح بالطالح ، وعام الحق في الباطل ، وهكذا صاع الحق وسلب الفكر والانداع من أصحابه ليدعيه غيرهم ممن استولوا على حقوق هؤلاء المبدعين ، ذلك لأنهم قصروا عنهم فلم يحدوا امامهم غير الاقتباس والتقليد دون ان يسيروا الى هذه المصادر التراثية التي استقوا منها

*رئيس قسم اللغة العربية ، جامعة دمشق ، دكتور في اللغة والآداب ، دكتور في العلوم الإنسانية جامعة دمشق



استمد منه شعراء القدود المعاصرون ، وأخذها منهم المغنون والمطربون الذين لم يؤدوا الامانة كما يجب أن تؤدي ، ولم يشيروا الى هؤلاء المبدعين المبتكرين الذين سبقوهم اليها .

والغريب حقا ان تجد النصوص كاملة مأخوذة بألفاظها واوزانها ورويا ولحنها الغنائي المسجل بجانب كل قذية من قدود الجندي .

شواهد من ديوان الجندي

ونرى توضيحا لما قدمنا أن نشفع ذلك كله بالشواهد من ديوان الجندي ، وهي نفسها التي نسمعها في كل وقت على لسان هؤلاء المطربين ، ونجهل أنها من ابداع الشاعر الحمصي أمين الجندي الذي انتهكت قدوده وسرقت موشحاته ليس منا من يجهل المطرب العراقي ، ناظم الغزالي ومقطوعته المشهورة التي ينشدها كل انسان اشتعل الرأس منه شيئا ، وهي قوله .

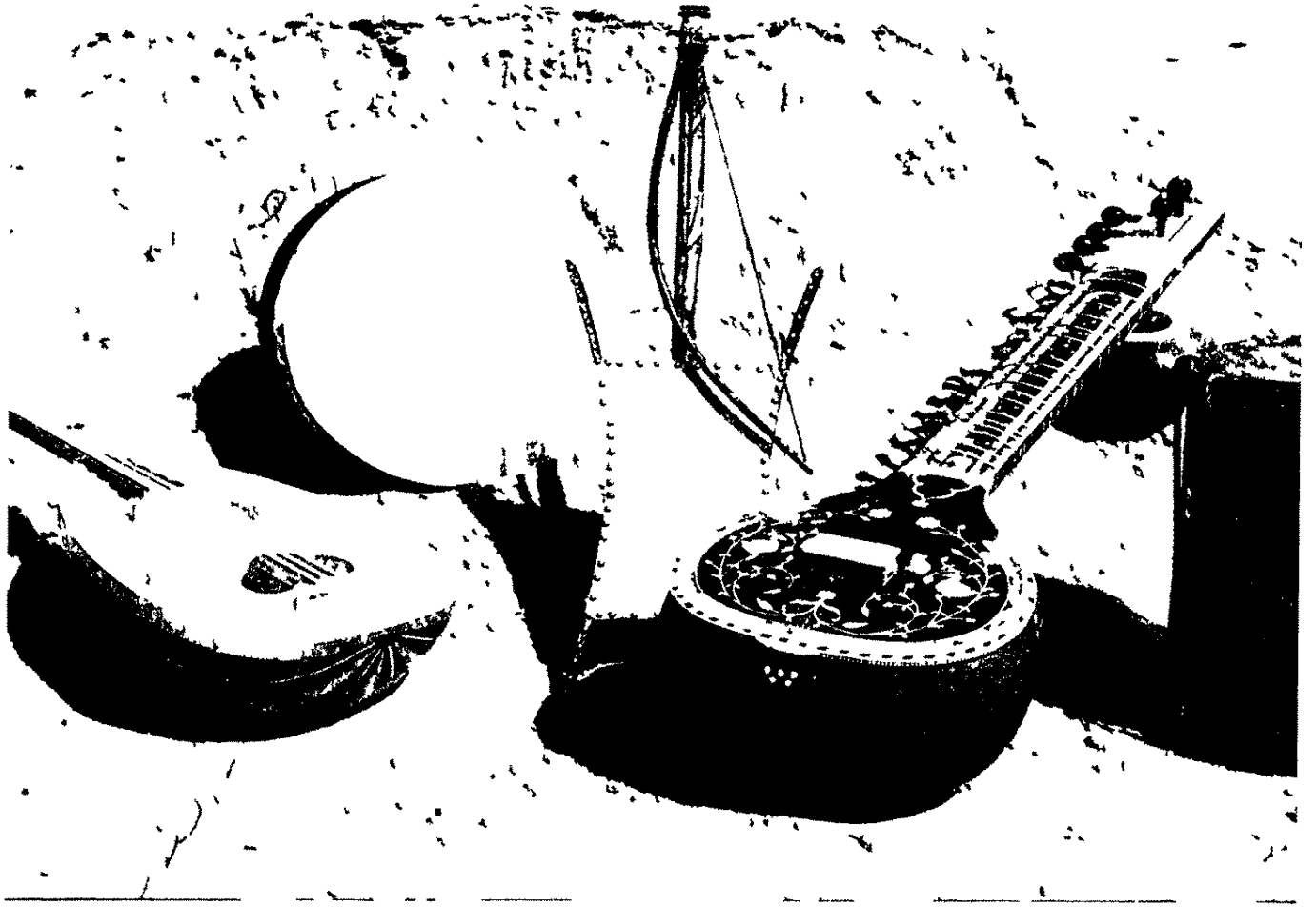
عيرتي بالشيب وهو وقار
ليتها عيرت بما هو عار
إن تكن شابت الذوائب مني
فالليالي تزيها الأعمار

هذان البيتان اللذان يترددان من أقصى المشارق الى أقصى المغارب للغزالي لا يدري احد أنهما بعض أشعار الجندي الحمصي . وهذا قليل من كثير ولا بد لنا من الوقفة مطولا عند القدود الحلبية أو القدود المنسوبة الى حلب ، وهي اسطورة غير صحيحة ، إذ اتضح لنا أن معظم مالحنه مطربنا الحلبي إنما هو للجندي نفسه نظما ولحنا كما هو وارد في الديوان ، وذلك لأن الطبيعة الحلبية لا تولد قدودا تحاكي القدود الشامية ، وتسميتها من بعض من سطوا على قدود الجندي لا يسمح لنا أن ننسبها الى غير مبتكريها ومبدعيها .

إن العاملين الزمني والمكاني غير متوافرين لنشوء الموشحات والقدود فينسب اليه الان . ولنا ضد نشوء موشحات حلبية تنسجم مع طبيعة حلب ، ولكننا لانقبل أن نأخذ الموشحات الحمصية الشامية

حفزني الى الاشارة الى هذا الأمر الخطير  ملاحظته في ديوان الشاعر الحمصي أمين الجندي وكان آخر الشعراء الذين اهتمت بهم وترجمته كعلم متميز من أعلام الشعراء في العصر العثماني وقد توفي سنة (١٢٥٧هـ / ١٨٤١ م) . وأبرز ما لاحظته أنه كان شاعرا متصوفا كبيرا ، وقد نظم في بعض الاغراض من النبويات والنسيب والغزل والخمريات ، وخص الغنائيات بأكثر من نصف الديوان الذي يتجاوز خمسمائة صفحة ، وعقد بابا فيه بعنوان : « القدود اللطيفة والاناشيد الطريفة » وهو الباب الثالث والملاحظ أن الموشحات قد تطورت عند الشاعر فكانت محددا لها تنطو حديد يتناول اوزانها وشكلها ومضمونها ، وسماها القدود . ويؤكد هذا كله أن الشاعر الحمصي أمين الجندي كان الرائد الأول في نظم القدود ، فبلغ عددها أكثر من نصف الديوان ، وهي تتميز بأسلوب خاص بالشاعر لم نعرفه لدى أي شاعر اخر مشرقى أو مغربي ، وتطورت هذه القدود الحمصية حين انتقل الشاعر الى دمشق ، فأخذت منها رقة طبيعتها وثرأ صوفيتها ، فأصبحت القدود الحمصية هي القدود الشامية ، والطريف أن الشاعر الجندي كان يكرر ذكر الشال السليمي نسبة إلى سلمية وهي بلدة سورية قريبة من حمص وفوجئت حين اطلعت على هذه القدود ، واتضح لي انها هي الاصل والينبوع الذي





الآب موسيقته مصاحبه لأداء الموشحات والقُدود

دون إشارة الى هذا المدع الحمصي الذي نظمها
ولحها وأشدها في حلقات المتصوفة في حمص ودمشق
ولابد لنا ، توصحنا لما نقول ، وبوكدا لما نذهب
اليه ، أن نشر الى القدود التالية

القَدِيَّة الاولى

تتألف هذه القَدِيَّة من لارمة أحادية وحمسة ادوار
مردوحة ، مطلعها

ياصاح الصبر وهي مي
وشقيق الروح بأى عى

وهي ، كما ذكر في الديوان « عروص (يام
الشال) نوى »

القَدِيَّة الثانية

تتألف هذه القَدِيَّة من لارمة مردوحة وعشرة أدوار
روحية ومطلعها

التي نظمها الشاعر المدع الحدي وبغنى بالشالات
السليمية وتسب لغيره
وحدير بالذكر أن القدود والأناشد تؤلف معظم
ما في الديوان ، اد بلغ عددها قريبا من مئتي قَدِيَّة ،
ولم يعرف في تاريخنا الأدبي تطورا شمل الموشحات
الأندلسية كهذا التطور

لقد اردهرت القدود في بلاد الشام كمرص حديد
يتميز من الموشحات المعروفة في العصور السابقة ،
وهذا الحديد في أنماط السمر العربي في العصر
العثماني المتأخر يعطيا أبعاداً جديدة جهلها مؤرخو
الأدب ، ولسا في معرض مناقشة هذا الموضوع
وإما نريد أن نوضح أهمية الشاعر الحدي شاعرا
رائدا في هذا العصر ، وهو مدع القدود بظما وهجا
ولحنا وعناء ، ذلك لان المتصوفة كاسوا يعتمدون
عليها في سلوكهم ومواحيدهم وعريب حقا أن
نستمع الى هذه القدود مسونة إلى معيها بظما ولحنا

دعوي أعبي لكم أعيان
وأكتب ما شئت من كلماتي
دعوي أعبي
دعوي وحلمي الكبير
بين الصلوع عراة أسير
وقلت رقيق كما السمات

* *

دعوي أراقص غشب الحديقة
وأرسم في دفتر الليل
شمس الحقيقة
لتهص كل الشموع العريقة

* *

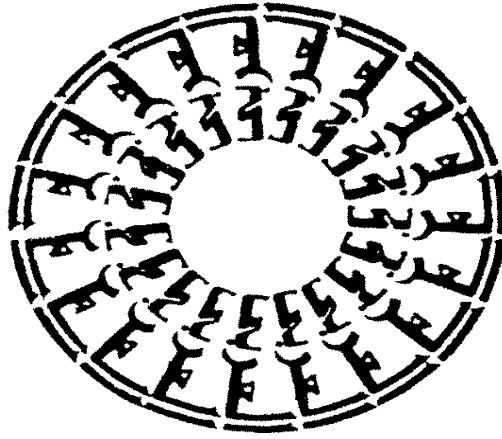
دعوي أكن ما أشاء
فما رلت أهوى اشعال الصياء
وأحق للطير فوق العصور
وبين كهوف الهواء
أريدك يا حبا أن تكون
دوياً يهر السكون
ونعلا بالأعيان فراغاً بما في سواد العصور
أريدك سفا وفاسا بكل المواقع
وسوطاً من النار عما بدافع
أريدك أسمى كتاب بنول الحفصة
رغم الميود ورعم المواقع
أريدك روصاً وفلة
أريدك طفلاً وطفلة
طليقين
لا يعرفان الأسى والمدة

شعر :
جمال القصاص *



* شاعرهم القصاص نادر قصاص

١٥ يناير ١٩١٩
يصدر في



كتاب العربي

الثاني والعشرون

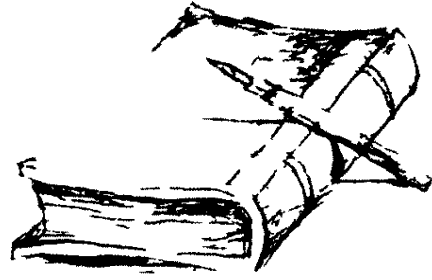
الإسلام والعروبة

في عالم متغير

بمقدم لداود عبد العزيز كامل

كتاب العربي مرآة العقل العربي

حكايات
من دفتر الوطن



ما بعد مصر مأمور الداري

بقلم صلاح عيسى

« لقد فصّح الحكم في قصصه الدري سنًا فللا من اورا هذا المار ، وله
افصح كل أواره لعجب الناس في هذه الامة كيف يفت في نفس الناس سه
للعدن ، ونحوه للعصب السرف ،

عناس محمود العقاد اجهاد/ ١٩ دسم ١٩٣٢

كان اسماعيل صدقي رئيسا لورراء مصر ، يحكم بالفهر والقمع ، وكانت
صحاياه في كل المدن والقرى امتدت يد الاداره بالعددي الجماعي لقرى
تأكلها ، وفي قرية صغيره في أقصى حوب مصر هب سنان فاض سها الكيل من
تعديت المأمور فأطلقا عليه رصاصات أودت بحياته
وأطلق عليها اسماعيل صدقي رئيس الورراء كل رجال الإدارة ، لتبدأ
فصول قصة من أفدح قصص القهر والتورة في تاريخ مصر الحديث

بالحدث ، وحددوا اماكن سواحدهم ساعه وقوعه ،
واستشهدوا على ذلك ناحرين أيدهم على صحة ما
قالوه ، واعصم الجميع بالمكر الرمي القلدي ، فأسفوا
لوقوع الجريمة ، وذكروا أن « المرحوم » كان ماهرا في

بدأ التحقيق هادئا قصص الساة على عدد من
شان « الداري » وعلى رأسهم المصدون في قائمة
المشوهين وبينهم « احمد جمدي » و « حسوبه » ،
واستدعى بعض الاعيان ، وانكر الجميع أن لهم علاقة



اكتساب العدوات ، ولا بد أن أحد « أولاد الحرام » من غير أهل « البدارى » هو الذي اطلق الرصاص ولم يجد المحقق مبررا قانونيا لاحتجازهم ، فأطلق سراحهم ، وأوشك أن يغلق الملف !

لكن هذه الأنباء لم تكند تصل إلى القاهرة ، حتى ثار وزير الداخلية « اسماعيل صدقي » وأصدر تعليماته إلى حكمدار اسيوط - أعلى قيادة شرطية في المحافظة - بأن يتولى بنفسه العثور على القاتل والاشراف على جمع الأدلة ضده ، وأصدر وزير العدل - « علي ماهر باشا » - تعليمات لرئيس نيابة اسيوط بالاشراف على التحقيق وليشعر الجميع بأن دماء المأمور عزيزة على النظام ، بل إنها دماؤه هو نفسه ، فقد عبر « صدقي باشا » بنفسه في تصريح لجريدة « الاهرام » عن اسفه لمقتل « يوسف الشافعي » ، وقال إنه كان مثالا للكفاءة والحزم ، وأعلن أن الوزارة ستصرف للأسرة معونة عاجلة قدرها ألف جنيه وانها أعدت مذكرة لعرضها على مجلس الوزراء لتقرير معاش استثنائي لها

أدرك « صدقي » ، وأدرك حكمدار اسيوط ، وأدرك كل من له حبرة بالعلاقة بين الحكومة والفلاحين ، أن أهالي « البدارى » يعرفون القاتل ويتهامون باسمه ، لكنهم لا يرون فيها فعل القاتل جريمة ، بل ينظرون اليها على أنها ارادتهم ، لذلك تدافعوا يحمون الذي نفذها ، ويسمون بمكر الفلاحين لكي تشيع التهمة بين كثيرين ، فيضيع دم المأمور هدرا ، وتضيع معه هبة الحكم هذا الفهم غزا حكمدار اسيوط مدينة « البدارى » الصغيرة ، ليؤدب الشامتين في الحكومة ، ويعثر على القاتل فوراً قواته إلى ثلاثة أقسام ، حاصر الأول مداخل المدينة ليمنع الدخول إليها والخروج منها وانتشر الثاني - وكان من جنود المهجانة الذين ينتمون إلى جنوب السودان - في شوارعها وطرقاتها فأعملوا في الناس سياطهم ، وأخلوا شوارع المدينة تنفيذا لقرار بحظر التجول أما الفريق الثالث فكان مكلفا بالتحقيق « على الطريقة الصدقية » . الضرب بالسياط ومقايض البنادق ، والإجبار على شرب بول الخيل وأكل التبن .

بحكم ما بينها من مشاكل قديمة ، وجه « العمدة همام » شبهات الحكمدار وقادها لتركز حول « احمد حميدي » و « حسونه » فحاصرت قوات المهجانة منزلها ، وألقت القبض عليها ، وعلى بقية المشبوهين ، وربطتهم بالحبال إلى ذيول الخيول ، وسحبتهن على أرض الشوارع الواقعة

بين منازلهم ومبنى المركز ، وهم يضربون بالسياط لإحاطة أهل « البدارى » علما بالطريقة التي سيجري بها التحقيق ! ولان « احمد حميدي » كان يدرك أن أحداً لا يملك دليلاً ضده ، فقد أصر على الإنكار ، على الرغم من التعذيب البشع الذي تعرض له ، والذي تواصل ليل نهار ، وسأله « حسونه » فأنكر هو الآخر ، انذاك لجأ الحكمدار إلى وسيلة كان يعلم أنها لن تحجب ، وسوف تحمله على الاعتراف فوراً - أمر قوات المهجانة فحاصرت بيت « ال جميدي » ، وألقت القبض على كل من يسكنه - الجد الذي كان عمره أيامها قد ناهز المائة عام - والاب والام وشقيقة احمد الصغرى والأعمام والعَمَّات وسبق الجميع في موكب علي ، شق شوارع المدينة الصغيرة من بينهم إلى مركز الشرطة ، ليجدوا « ال عاشور » قد سبقوهم إلى هناك في موكب مشابه - بينما كان النادي يصاحب الموكب ليعلن في الشوارع ، أن نساء « آل عبدالحق » و « عاشور » سوف تخرجن من مركز الشرطة عاريات ملطخات الوجوه مربوطات بالحبال إلى ذيول الخيول كالسبايا !

واستدعى الحكمدار المتهمين وطالبها - لآخر مرة - بأن يعترف بما ارتكبا ، ولما أصرأ على الإنكار ، أمر بعض الجنود فبدأوا في طلاء وجوه النساء باللون الابيض ، وأمر اخري بنزع ملابسهن وقبل أن تنزع الأيادي ملابس الأمهات والشقيقات ، كان « احمد حميدي » يصرخ ، معلناً أنه سيتكلم ، بشرط أن تغادر النساء مبنى المركز ، ويسمح لهن بمغادرة المدينة كلها - ووافق الحكمدار ، واعترف « احمد حميدي » بأنه الذي اطلق النار على المأمور ، وقال إنه لم يقصد قتله ، ولكن أراد فقط تخويله ليكف عن تعذيب أهالي المدينة وإهانة كرامتهم وهذا الموقف . وخف توتر الحكمدار ، فخفف من الاجراءات الصارمة التي كان قد طبقها على المدينة وما أن اطمأن « جميدي » إلى أن نساء الاسرة قد غادرن « البدارى » حتى عدل عن اعترافه ، وقال للمحقق ببساطة :

- لقد عذبتوني ، وكنت مستعداً أن اعترف بأنني الذي ارتكبت كل جرائم القتل في مصر كلها لتوقعوا عن تعذبي !

في هذه المرة انهال الجميع على « احمد حميدي » يركلونه بالأقدام ، ويضربونه بالسياط ويحشون فمه بالتبن ، ويدفعون رأسه في آنية مليئة ببول الخيل، ويضعون المعصى



● على ماهر ناشا ورر الحقا

اركانها ، واقترون هذا الاصرار المس بحالة « برصد » ،
إد كمن القاتلان للمأمور ، أكثر من مرة ، قبل أن نتاح لها
بمعد حريمتهما وهاتان الحالان أي « سق الاصرار » و
« الترصد » من مررات التشدد وعدم الشفقة ، لما تدلان
عليه من ندالة الحان وإمعانه في استخدام الوسائل الى
يصمن بها تصيد حريمته ، ولما نشره من اضطراب في
الأنفس التي يأتيها الهلاك من حث لا تشعر
واستدلت محكمة الحيات على بوفر هاتن الحالين ،
بأن المتهمين كانا يحقدان على المأمور القتل ، لأنه -

في دبره ويحروبه على أن يصح انامرة وهو
بواصل انكاره للإعتراف ، و « حسونه » ساسده في
انكاره وارتمعت صرحات الشاس ، حتى أنها - كما
قال « الشح حمدي » والد « أحمد » في رسالة أرسلها
للصحف فيما بعد - كانت تحرق الخدران من هول العذاب
فسمعها الناس على مسافات بعيدة واشد العذب بعد
أن يقدم أحد الأعان ، باحدى البدن اللين ارنك
بها الحادث وذكر أن حادمة لديه شاهدت حمدي وهو
يحميها في أحد أكوام القش للة الحادث وكان لابد أن تأن
اللحظة التي لا مصر منها اعرف الشاسان بأنها
القاتلان ونقلنا من المركز الى سجن اسوط ، وعادر
الحكمدار المدنة ، لكنه ترك حاسا من قواته لبواصل
بطبق الأحكام العرفية ، واكشف قبل أن يعادر مبنى
المركز ، طفلة صميره سس أنها أصغر شصفا
« أحمد » ، كانت أمه قد سسها في السجن من فرط الهول
الذي شاهده '

وحكمت المحكمة

في ١٠ ابريل ١٩٣٢ - أي بعد الحادث ثلاثة اسبع
فقط - قرر قاضي الاحاله ، احاله المتهمين الى محكمة
حانات اسوط لمحاكمتها بسهمه قبل المأمور عمدا مع سس
الاصرار والترصد ، والشروع في قتل مهندس الرى
وابضم والد الفصل وهو الشافعى حمى افسدى الى
الدعوى مطالبا بعبوض موقف قدره حسه واحد وفي
٢١ يونيو ١٩٣٢ اصدرت المحكمة حكما باعدام احمد
حمدي عبدالحق « وبمعافه ، حس ' احمد ابن عاشور » ،
الشهر بـ « حسونه » بالأشغال الشاقة المؤبد
وبعبوض اسره المأمور الفصل بحس واحد مع
المصاريف وعشره حبسها أعاب بحاماه وطعن
دفاع المتهمين في الحكم بالقص في يوم صدوره

وفسرت محكمة حانات أسوط أسباب بعلطها
للعقوبة ، ورفصها لمعاملة المتهمين بالرفقة ، سس
■ الأول إن المأمور القتل كان « يؤدي واحه بمطاردة
هدين الشقيين اللدين عاتا في الارض فسادا ، فاقد هذا
الائم على قتله ، مما يدعو المحكمة الى أحده بالشدة ،
ودون رحمة ولا شفقة »

■ الثاني إن جريمة القتل اقترنت بحالة « سق
الاصرار » ، فهي لم تتم في فورة افعال ، أو شحة عصب
مؤقت ، بل سقها ترو وتصر وتمكر مطمن في

مصادرات تمهيدية ، تنتهي باسعاد بريطانيا برؤية توقيعه على معاهدة بينها وبين مصر كما قال له « السيرجون سيمون » ، وفي اليوم الخامس منه ، اصدرت محكمة النقض - برئاسة « عبدالعزيز فهمي باشا » وعضوية « محمد لبيب عطيه بك » ، و « زكي برزي بك » و « محمد فهمي حسين بك » و « أحمد امين بك » - حكمها في الطعن بالنقض على الحكم الصادر باعدام « احمد جعبيدي » وسجن « حسونه » مدى الحياة . . . فاذا بها ترفض الطعن « على مضض » ، وتعتبر عن دهشتها لان محكمة جنائيات اسبوت قد اعتبرت ان ما كان يفعله المأمور القاتل بالتهمين ، هو من قبيل أداء الواجب ، وتستند إلى هذا في تشديد العقوبة عليهما . وهو ما وصفته محكمة النقض بأنه « تعليل فاسد يقوم على أساس مرتبك غير صحيح » ، لأن المحكمة « اعتبرت شذوذ المأمور القاتل الاجرامي من قبيل قيام الموظف باداء واجبه مع أن البدهة تقضي بأنه شذوذ يُحفظ كل انسان ، ولو كان مجرما ، ويدعو الى معذرتة والتخفيف من مسئوليتة ، اذا هو سلك سبيل الانتقام » . وانطلاقا من هذا الفهم المختلف للموضوع ، هدمت « محكمة النقض » الركن الثاني الذي دفع محكمة اسبوت لتغليظ العقوبة على المتهمين ، وهو ركن « سبق الاصرار » « والترصد » ، فلم تقتنع بأنها ارتكبا الجريمة بإصرار مسبق ، رغم أن الظواهر توحى بأنها قد خططا لها ، ولم يرتكباها في لحظة استفزاز أو غضب مفاجئ . وقالت « إن المعاملة التي كان المجني عليه يعامل بها المتهمان هي اجرام في اجرام ، ومن وقائعها جناية هتك عرض يعاقب عليها القانون بالاشغال الشاقة ، وكلها من أشد المخازي اثاره للنفس واهتاجا لها ، ودفعها بها للانتقام » ، واستنتجت من ذلك انها كانا في حالة احتياج دائم يتفق معه القول بسبق الاصرار .

اما لماذا لم تلغ « محكمة النقض » الحكم وتقبل الطعن الذي رفضته « على مضض » ؟ فلأن المحكمة التي اصدرت الحكم لم تخرج في تقدير العقوبة عن النص القانوني ، وإن كانت قد اخطأت في تبرير أسباب تغليظها لهذه العقوبة ، والقانون صريح في أن المحكمة غير ملزمة ببيان اسباب الرأفة بالمتهم او الغلظة عليه ، « اذ الرأفة شعور نفسي تشيره علل مختلفة لا يستطيع المرء غالبا أن يحددها حتى يصورها بالقلم او اللسان ، ولهذا لم يكلف القانون القاضي ببيانها » . .

لم يكن تخفيف الحكم اذن من سلطة « محكمة

طبقا لما ورد في شهادة « محمد بك نصار » احد عمدى « البدارى » أمام المحكمة - كان يطلب نومهما في مركز الشرطة ، وفي نومهما كانت تحصل لهما إهانات « جامدة » من المساكين ، لسيرهما الرديئة . . فتألما من هذه الاهانات ، اذ كان المأمور يأمر بقص شواربهما ، ويحلب لهما « رشمة ليف » ويعملها لهما زي لجام الجحش .

وكان يكلفهما بأن يقولوا : أنا مره . وحصل أن دق العصي في دبريهما ، ولما سألته المحكمة عن المظاهر الاخرى التي تجعل المتهمين يمثلان غلا على المأمور ، فيقتلانه - بعد سبق اصرار وترصد - قال

« هوّا فيه أكثر من دق العصا في « » وقصّ شبهه . . وقصّته وإلجأه . . ؟ !!

فساد التعليل

لم يكن أحد قد عرف شيئا عما جرى في « البدارى » منذ نشر خبر مصرع المأمور . . ولم تنشر الصحف كلمة عن ما فعله حكمدار اسبوت بأهلها ، كانت الخلافات المكتومة داخل احزاب المعارضة قد فتت في عضدها ، وفرقت بين صفوفها ، فحمد نشاطها أو كاد ، وفي شهور الصيف سافر الزعماء والقادة إلى أوروبا ليستريحوا من الصراع ، اما ملف قضية مصرع مأمور البدارى ، فكان بين يدي « عبدالعزيز فهمي باشا » رئيس محكمة النقض !

وأيامها كانت « محكمة النقض والابرار » هي احدث مؤسسات القضاء المصري ، وأعلى مراتبه . . إذ لم يكن قد مضى على تشكيلها إلا أقل من عام ، وهي ليست درجة من درجات التقاضي ، ولا محكمة للفصل في موضوع الخصومة ، لأن مهمتها هي الحكم على عمل القاضي الذي فصل في الخصومة ، أي أن وظيفتها هي « الحكم على الحكم » . وقد أضفى على مكانتها مهابة ، أن أول رئيس لها كان « عبدالعزيز فهمي باشا » ، أحد الثلاثة الذين قابلوا المندوب السامي البريطاني في ١٣ نوفمبر ١٩١٨ ، ليطلبوا إذنا بالسفر لمرض القضية المصرية على مؤتمر الصلح ، وقطب « الوفد المصري » ، ووكيل حزب الأحرار الدستوريين ثم رئيسه ، ووزير الحفانية ورئيس محكمة الاستئناف الذي غضب لكرامة منصبه ، فاستقال منه لمجرد أن أحد النواب قدم سؤالا لوزير العدل عن المرتب الذي يتقاضاه !

في بداية ديسمبر ١٩٣٢ ، كان « صدقي » يستعد للاتصال بالمندوب السامي البريطاني ليدخل معه في

● ما بعد مصرع مأمور البداري

بتخفيف العقوبة . وقال رئيس الوزراء ، إن محكمة النقض لم تجد على الحكم مأخذاً من الناحية القانونية ، وأن توصيتها بتخفيف العقوبة ليست ملزمة للحكومة وفي يوم ١٨ ديسمبر ١٩٣٢ ، عقد « علي ماهر » اجتماعاً بمكتبه في « وزارة الحقانية » ، حضره « عبدالعزيز فهمي باشا » رئيس محكمة النقض وكبير المستشارين القانونيين للحكومة ، والنائب العام ، حيث تداولوا في حيثيات الحكم وفي اليوم التالي نشرت جريدة « الجهاد » - كبرى صحف « الوفد » - وفي صدر صفحتها الأولى النص الكامل لحيثيات حكم « محكمة النقض » ، وقد ابرزت في عناوينه العبارات التي تصم الحكم بأنه يتبع اساليب هي اجرام في اجرام ، بينما بدأ كاتب الوفد الجبار ، « عباس محمود العقاد » ، سلسلة مقالات عنيفة ، عن دلالات حكم النقض ، كان أولها بعنوان « فظائع القرون الوسطى أين نحن ؟ » واين أعداء الفوضى في الادارة المصرية ؟ » حتمه قائلاً « لقد فضح الحكم في قضية البداري شيئاً قليلاً من اوزار هذا الزمان ، ولو افترضت كل اوزاره لعجب الناس في غير هذه الامة ، كيف بقيت في نفوس المصريين سورة للعدل ونخوة للغضب الشريف » وعلى امتداد الاسبوع التالي ، كتب « العقاد » ثمانية من اعنف المقالات التي كتبها في حياته السياسية ، حولت الحكم في قضية البداري الى قضية قومية ، تتحدث عنها الصحف والمنتديات ، وتصدر بشأنها القرارات والبيانات ، وتعمد من أجلها الاجتماعات والمؤتمرات ، وتحري المفاوضات والمشاورات ، وتتفجر خلال كل ذلك قضايا في الفكر السياسي والفقه الدستوري ، تكشف العلاقة بين الاستبداد الداخلي وبين القهر القومي !

ولا احد يدري على وجه القطع ، السبب الذي من أجله تشدد « علي ماهر » كل هذا التشدد ، وأصر على أن يدفع بالأمور الى طريق الأزمة صحيح أنه من رجال القضاء القدماء وانه كان عميداً لكلية الحقوق ، وعضواً في اللجنة التي وضعت الدستور . إلا أنه ايضاً من أبطال الانقلابات الدستورية ، وكانت وزارة « صدقي » هي الانقلاب الثالث الذي يشارك فيه ثم إنه كان وزيراً معه عام ١٩٢٥ حين وقع « حادث إخطاب » فلم يمتنع ولم يثر أزمة ! . . . والاهم من هذا وذاك ، انه كان وكيلاً لحزب « الاتحاد » - الحزب الذي اسسه القصر - وممثلاً له في الوزارة الائتلافية التي يرأسها « صدقي » . فهل كان



* ركي الابراشي باشا عاد صدي
ليجده يدير الوزارة من مكتبه

النقض » ولذلك لم تحفزه ، وادا كانت من الوجهة القانونية قد احترمت الحكم ، فقد أصرت على أن تنص في حكمها أنها « وجدت من الواجب عليها من جهة العدل وراحة لضمائر اعضائها ، أن تلفت نظر اولى الامر الى وجوب تلافي هذا الخطأ القضائي الذي لا حيلة قانونية لها فيه ، ولو كان الأمر بيدها ، وكانت هي التي تقدر العقوبة ، لما وسعها أن تعاقب المتهمين كليهما مثل تلك الشدة ، بل لعاملتهما بما توجه ظروف الدعوى من الرأفة والتخفيف » !!

اختلاف الشركاء يكشف الجريمة

بعد اسبوعين من صدور حكم « محكمة النقض » ، بدأت الاتباء تتسرب عن أن هناك خلافاً بين وزير العدل « علي ماهر باشا » ووزير الداخلية ورئيس الوزراء « اسماعيل صدقي باشا » حول الطريقة التي تتعامل بها الحكومة مع الحكم . . . وكان من رأي وزير العدل انه لا يستطيع أن يتجاهل حيثيات حكم صادر من محكمة رفيعة المستوى ، ولا أن يصمم آذانه عن المطالبة الصريحة التي وجهتها له بالسعي لتخفيف الحكم عن المتهمين ، عن الطريق الوحيد المتاح ، وهو أن يستصدر امراً ملكياً

خاطب فيها وزيرى الداخلية والحقانية قائلا « هل تريدان تحقيقا جديا ؟ . هل تريدان الوصول الى الحقيقة ؟ . . هل تريدان أن تقفا على حوادث مزرية يعاقب عليها القانون ؟ . . إذن أصدرنا الأمر بوقف عمدة « البدارى » وحكمدا رسيوط واتركا الحرية للناس ثم اسمعا ما يقوله سكان « البدارى » جميعا . تحدا المستول الاول !

وربما لأن النظام هو المتهم وهو المحقق ، فساد « اسماعيل صدقي » كان واثقا أن الازمة ستتم ، وان المسرحية ستعرض كما أخرجهما ، لذلك دفع نائباً من انصاره - هو « عبدالحليم البيلي » - ليتقدم بسؤال لوزير الحقانية حول ما سوف يتخذ من اجراءات على ضوء ما ورد بحكم محكمة النقض في قضية البدارى . . ليكون ذلك تمهيداً لوقوف وزير الحقانية على منصة مجلس النواب ، فيلقي بيانا يعلن فيه أن الادارة بريئة من شبهة التعذيب . . وأن الذي قام به كونستابل صغير دون علم رؤسائه !

فتح ملف التعذيب

وفجأة حدث ما لم يكن في الحسبان . فقد انهالت شكاوى الناس على مكتب وزير الحقانية من كل انحاء البلاد ، تروى وقائع عما تعرضوا له من عسف السلطة وعنف الشرطة وخروج الحكم عن الأساليب النظامية في التعامل مع رعاياه وارتفع عدد الشكاوى الى ٤٠٠



* الملك
احمد فؤاد

« حزب الاتحاد » يخطط لنسف ائتلافه مع « صدقي » وأن يظهر له مدى قدرته على تأزيم الأوضاع أمامه ؟ . أم ان الأمر كله هو أن « علي ماهر » - وهو من ألقاب التاريخ السياسي المصري - شعر بأن السفينة توشك أن تغرق ، فأثر أن يقر منها . . لي طرح اسمه كرئيس مقبول للوزارة القومية التي كان يدور جدل حول تأليفها آنذاك على انقاض نظام « صدقي » ؟ !

ربما يكون دافعه أحد هذ الأسباب . . وقد تكون كلها . . أما المؤكد فهو أن « علي ماهر » اتفق مع رئيس محكمة النقض على أن يرفع التماساً باسمه - كوزير للعدل - إلى جلالة الملك بطلب ابدال عقوبة الاعدام إلى الاشغال الشاقة ، ووافق على أن يأمر بإجراء تحقيق عن كل ملايسات القضية ، يشمل الذين تولوا تحقيقها ، ومن كان لهم صلة بوقائعها من رجال النيابة او الادارة ، وأفراد عائلتي المتهمين لتحديد المسؤولية الادارية والجنائية على الذين ثبتت ضداهم تهمة التعذيب او تهمة الاملال في تحقيق شكاوى المتهمين .

وعلى الفور بدأ « الأفوكاتو » العمومي « سيد بك مصطفى » التحقيق ، فاستمع الى اقوال « حسني زيان » - وكيل نيابة البدارى - حول الشكاوى التي قدمها المتهمان وأهاليهما عن تعذيبهما بواسطة المأمور القتل ، واستمع الى اقوال العمدة « محمد نصار » ، والحكمدا ر وطييب المركز والكونستابل « احمد خالد المجرسي » ، وعدد كثير من اهالي القرية . وتشكك كثيرون في جدوى التحقيق وهدف الحكومة منه ، ولاحظ « عباس العقاد » أن الموظفين الذين يجري التحقيق معهم لم يوقصوا عن العمل ، وبذلك اصبح من الصعب « التوصل الى ادلة تدينهم ، وهم مسيطرون على مراكزهم ، قادرون على ارباب الشهود ونحوير الحقائق » . وابدى دهشته لان « عبداللطيف محمود » - رئيس نيابة رسيوط - قد سئل امام اللجنة ، ومن بين اعضائها شقيقه « محمد محمود بك »

ولم يكن « العقاد » مبالفا حين قال « ان وزير الداخلية يريد تحقيقا يبرئه ويبيح له ان يصبح بعد اعلانه بريئا » ، فقد جرى التحقيق وسط ضغوط مكثفة بهذا « صدقي » لكي يحتوى الازمة . ولأن اطرافا كثيرة من الادارة المحلية في رسيوط كانت قد تواطأت على ما جرى ، فقد اسرعت تحفى الاوراق وتستبدلها ونحشد الشهود ولم يكن لدى احد ثقة في ان التحقيق سيصل للحقيقة ، حتى ان « الشيخ جمعيدي عبدالحق » أرسل رسالة لجريدة « الجهاد » ،

الفرنسية وتعر عن رأي الحالية الفرنسية في مصر - في مصرص تعليقها على قضية السدارى إلى الامتيازات الاحنية ، فقالت إن وقائعها تعرض التريث في الإستحانة لمطلب مصر بالعاء الامتيازات الاحنية ، حتى تطل صماتات المحاكمة العادلة للأحاب قائمة

وقد وصف « العقاد » هذا الاستتاج الصرسى من وقائع القضية بأنه « محرر ومصرع الصمانر ويمر في القلوب » ، وأنكر - بحسم - مسئولية المصريين ، عن مثل هذه الحوادث ، وقال « أهم صحابها » والشاكور منها ، « وفرق » العقاد « بين نوعين من الحكومات المصرية

■■ حكومة ديمقراطية تأتي بها انتخابات حرة وبرية ، فتستند إلى اعليتها الشعبية ، ومثل هذا النوع من الحكومات ، تنهم عادة في صحف الاحتلال ، ساءها حكومات تتسم بموصى الادارة واصطراب الطام ، وقلة الكفاءة في رعاية القوانين ، مع أنها تقوم بصيانة الحقوق وحراسة الحريات واقرار الأمن ، وهي لا تدفع رجال الادارة لأكراه الناس على القول بها ، أو حشدهم لتأييدها بالمسيرات والمرائض ، لأنها تحور رضى الناس فعلا

■■ وحكومة ديكتاتورية جاءت ساقلا دستوري أو سانشات مرورة أو سالاثنين معا ، فهي لا تمر عن الناس ، ولا تستند إلى ثقتهم ، بل تعتمد على ثقة المدوب السامي البريطاني ، وهذا النوع من الحكومات هو الذي يفسد الادارة ، فهو في حاجة لموظفيها للربح للدعانة السياسية ، وأكراه الناس على تعديل ارانهم ، والحروح على عقائدهم ، فلا يتفرع موطن الادارة للعمل النافع ، ولا يؤدي عمله بما يرضه عليه القانون ويحمه عليه الراحة والانصاف

وحمل « العقاد » القود الاسعمارى مسئوله هذه الادارات الحكومية الفاسدة ، إذ « أن الاستعمار صاحب مصلحة في تسليط الفساد والخلل على الادارة المصرية ، لأنه من جهة سىء إلى سمعة مصر ، وسمعة حكوماتها الوطنية ويتحد من ذلك حجة في القاء والاشراف على شئون الحكومة الداخلية ولأنه من جهة اخرى يحسب أن هذه المساوى تفرع صر المصريين ، فلا يلنوا أن يطبعوه ويمثلوا لمطاله » ويمرطوا في حقوق الوطن وسحر « العقاد » من الفكرة التي تقول ان الانحلسر لن يفاوضوا « صدي » ونظامه موصوم باحداث الدارى فقال انه « لا حادثة الدارى ولا ألف حادثه مثلها . بمكر

شكوى فاحالها الوريير إلى السائب العام وطلب التحقيق فيها وأرسل السائب العام إلى وكلائه في جميع انحاء البلاد يسألهم عن عدد الشكاوي المقدمة ضد جهاز الشرطة ، فادا بها ٢٥٤٣ شكوى في أقل من عام - وادا بينها ٢٢٢٠ شكوى ضد صف صناط وعساكر وحمرأ و ٣٢٣ شكوى من أعمال عنف قام بها مأموروون وصناط بوليس ومعاونو ادارة ا

وقلق « اسماعيل صدقي » من فتح ملف التعديب وعارض احراء اي تحقيق مع رجال الادارة في أية حادثة الا اذا كانت متصلة بموضوع الدارى - وقال إن سده التحقيق في الشكاوي سيؤدى إلى اتساع هذا الباب بصورة خطيرة

وبررت على السطح ثلاثة حوادث كانت ذات دلالة خاصة على الطريقة التي تحكم بها إدارة « صدقي » ، بعد أن اطمأن امرادها إلى أهم قد اصحوا معيدين عن رقانة النيابة والقضاء وحتى مجلس النواب ، وأن لديهم نصريحا بأن يقرروا الطام دون النظر إلى اي اعتبار اخر

■■ ففي قرية « المطيعة » « وبني حسين » المحاورة لها في محافظة اسبوط عذب صابطا القطنين بعض المشبهين تعدياً وحشياً بأساليب مبتكرة في التعديب ، ولم يقدم إلى المحاكمة إذ حاهما رؤساؤهما استنادا إلى قاسون حماية الموظفين واكتفت وراة الداخلية بنقل كل منهما من القطة التي كان يعمل بها إلى مكان اخر ا

وكان « العقاد » على حق حين قال إن سلوك مأمور البدارى « هو السلوك الذي حرى عليه كثير من الموظفين في عهد « صدقي باشا » من يوم أن تولى وراة الداخلية (١٩٢٥) إلى يوم أن تولى رئاسة الوزارة » لكنه استشعر هو وغيره ، أن هناك محاولة تقوم بها الدوائر الانجليزية في مصر ، للقول بان المصريين عاحرون عن حكم انفسهم ، وان الاستقلال الذي حققه نصريح فبراير ١٩٢٢ ، قد أعاد الحكم المصري إلى الاساليب الشرقية التي كانت سائدة في عهد « الحديوي اسماعيل » والتي يهجر المحتلون بأنهم قد اوقفوها فأنقدوا المصريين من الحكم بالسياط ، والقتل بصاحين القهوة المسمومة ، والسحرة ، وكل مظاهر الحكم عبر الطامي وهي فكرة تعاطفت معها الحاليات الأوروبية التي كانت تقيم في مصر وتمتع بالامتيازات الأحسة ، فتحاكم بقوانين ملادها وأمام محاكم محتلطة لتوفير صماتات المحاكمة أمامها - وقد المحب حريدة « الريفورم » - وكانت تصدر في مصر باللعة

وتوسط عدد من الوزراء ، ووكيل الديوان الملكي « زكي الابراشي » ، بين « علي ماهر » و « اسماعيل صدقي » . وقبل وزير الحقانية أن يعدل بيانه فيستبدل ما ورد به من المقترحات بالغاء قوانين قائمة أو استحداث أخرى ، بعبارة عامة يقول فيها إن الحكومة تفكر في تشريعات لزيادة طمأنينة الناس ، واشترط مقابل هذا التعديل ، أن يكتب خطابا إلى رئيس الوزراء ، يبلغه فيه ما وصل إليه التحقيق في بعض حوادث التعذيب في مديرية اسيوط ، ويطلب منه محاكمة بعض كبار موظفيها الاداريين ، وان يتلقى من رئيس الوزراء ردا بموافقة على ذلك . . . ورفض « صدقي » شروط « علي ماهر » وقابل « الملك فؤاد » وعرض عليه المشكله ، فلم يبد حماسا للتدخل وإن كان قد وعده بأن يقابل « علي ماهر » وقد قابله بالفعل وحاول إثناؤه عن تشدده مع رئيس الوزراء . . . فقال له « علي ماهر » .
- انني لو كنت مكان « احمد جمعيدي » وفعل بي الأمور ما فعله فيه ، لقتلته انا ايضا !

وأخيرا نجحت الوساطة بين الرجلين ، واقتنع « علي ماهر » بتعديل بيانه لتفادي كل ما يعكر الجو في وقت تبدأ فيه المفاوضات بين رئيس الوزراء والمندوب السامي البريطاني . . . ولكنه تمسك بالألقاب التي في حالة تعديله ، وأصر على إحالة التحقيقات التي تمت مع رجال الادارة في حوادث التعذيب التي وقعت في « البداري » - غير الحادثة التي فجرت الأزمة - والتي وقعت في « المطيعة » و « بني حسين » الى القضاء . . . وطلب « صدقي » منه أن يؤجل ذلك بعض الوقت . . . فوعد « علي ماهر » بسؤال النائب العام ، لأن الأمر يتعلق به . . . كما أصر على تخفيف العقوبة عن « احمد جمعيدي » و « حسن عاشور » . . .

وخلال اليومين اللذين فصلا بين اجتماع مجلس الوزراء ، واجتماع مجلس النواب ، تحركت الحوادث بسرعة شديدة : علم « صدقي » أن النيابة العامة شرعت في اتخاذ الاجراءات التي طلب تأجيلها واعلنت قرار الاتهام في قضيتي « المطيعة » و « بني حسين » وسلمته الى المختص باعلان المتهمين به ، وأزعج ذلك كبار رجال الادارة في محافظة اسيوط فأبلغوا رئاستهم في وزارة الداخلية . واعتذر « علي ماهر » بأن النائب العام ، لم يقبل بفكرة تأجيل قرارات إحالة المتهمين في هذه القضايا الى المحاكم . وطلب « صدقي » من النائب العام إيقاف اعلان القرارات ، فاعتذر بأنه يأخذ تعليماته من وزير

أن تمنح الانجليز من اغتنام الفرصة ووضع أيديهم على الفريسة . . . أما حديث الانجليز عن الحضارة وتعمدين الادارة لمصرية ، فهو مجرد كلام لا معنى له . . . « انما نحون من الوزارة ان نجيب مطالبكم ، وتشبع نهمكم ، ثم لها أن تسيء بعد ذلك ما شاءت الاساءة ، وتختل في أعمالها ما طاب لها الاختلال وهذه هي الحضارة التي شوهتم وجهها في أعيننا » . .

لو كنت مكان جمعيدي

انتقلت الأزمة الوزارية المكتومة ، من بين جدران المكاتب الحكومية الى المتديبات ثم الى صفحات الصحف . كان « اسماعيل صدقي » يعترض على فتح وزير الحقانية ملف التعذيب والتحقيق مع رجال الادارة ، ويعلن أنها من مسائل السياسة العامة للحكومة ، وأنه ليس من حق الوزير أن يتصرف فيها وحده ، لأنها من سلطة مجلس الوزراء ، أما « علي ماهر » فقد تمسك بأنه هو المسئول - مباشرة - عن أعمال وزارته ، حسب نص الدستور ، ومن حقه أن يكون مستقلا في ادارة أعمالها وتوجيهها ، ومن ذلك أن يحقق في كل ما يصل اليه من بلاغات من المواطنين

ولم يكن صدقي راغبا في أن تحدث قضية « احمد جمعيدي عبدالحق » شرخا في جدار نظامه ، ولم يكن يريد أن يمهد الأرض ليخرج الوزير بطلا مستقيلا أو مقالا . . . ولم يكن سهلا عليه أن يعترف رسميا - وعلى لسان بيان يلقه أحد وزرائه - بأنه يشرف على إدارة حكومية فاسدة وظالمة ، ولا تليق بحكومة متمدينة . .

وهكذا ما كاد يقرأ مشروع البيان الذي أعده « علي ماهر » ليتلوه في مجلس النواب رداً على سؤال « النائب عبدالحليم البيبي » حتى أصر على تعديله . لم يوافق على اعلان الوزير انه سيتقدم بمشروع قانون لإلغاء قانون حماية الموظفين . ونقل تبعية رجال الشرطة الذين يحققون القضايا في مراحلها الابتدائية من وزارة الداخلية الى النيابة العامة . واعترض على عبارات العطف على المتهمين التي تضمنها مشروع البيان ، واعترض على الاشارة الى تصرفات بعض رجال الادارة ، وعلى امتداح الوزير لحكم محكمة النقض ، وعلى اعلانه انه سيستصدر عفوا ملكيا عن المتهمين . وكان من رأي « صدقي » أن تقديم كل الترضيات لشخص اسمه « احمد جمعيدي » تراجع كبير يزه هبة الحكم !

كانت الأزمة قد بلغت ذروتها وتركزت أعين الجميع على صف الوزراء الذين دخلوا خلف « صدقي » ليأخذوا مكانهم في قاعة الجلسة ، وحين لم يجدوا من بينهم « علي ماهر باشا » تصاعدت المهمات ، وغطت على هتافات نواب « حزب الشعب » بحياة الملك والحكومة ورئيسها وعندما تقدم « محمد حلمي عيسى باشا » - وزير المعارف - لالقاء البيان نيابة عن وزير الحقانية - ثار النواب ، وقالوا إن الأمر غير عادي وذو خطورة ، وإن الجلسة تاريخية ، ولذلك اقترحوا تأجيلها إلى أن يأتي « علي ماهر » - وكظم « صدقي » غيظه ، وهون من الأمر ، مؤكدا أن التقاليد البرلمانية تحجز أن ينوب وزير عن آخر ، وأن الرد الذي سيلقيه وزير المعارف - نيابة عن زميله وزير الحقانية - هو رد رضى به الأخير وأذن بالقائه وأضاف إن المهم هو الاستماع إلى الرد أيأ كان قائله واعترض على اقتراح التأجيل مشيراً إلى أن النواب يستعملون معرفة الحقيقة

وتقدم « حلمي عيسى » ليلقي البيان الذي جاء نموذجاً لعدل الظالمين الذين يحترفون تزوير المستندات ، واحفاء الحقائق - فقد ثبت من التحقيق أن « احمد جميدي » وزميله « حسن عاشور » لم يسبق لها قبل قتل المأمور أن تقدما بأي شكوى للنيابة ، عن قسوة او تعذيب ، إلا مجرد عبارات عابرة في أحد الشكاوى ، وأن « جميدي » ادعى بعد القبض عليه بتهمة قتل المأمور ، أنه تعرض للتعذيب ، ولكن الطبيب الشرعي لم يجد سوى ثلاث إصابات لا تحتاج إلى علاج ، وقد نشأت عن صرب الجنود له ، بسبب انفعالهم الشديد بعد رؤيتهم جثة رئيسهم مضرجة في دمائها .

ونفى البيان أن يكون المأمور القتل قد قام بتعذيب أي من المتهمين - وانتهى إلى أن كل ما هو منسوب للمأمور هو أنه أمر بقص شعر « جميدي » المسترسل . وأن الذي قام بتعذيب « حسونه » - دون علم المأمور - هو الكونستابل « احمد خالد الهجرسي » ، وهكذا اتخذ البيان من « الهجرسي » كبش فداء للمفسد الإداري ، فحكم بان « المسئولية في هذه القضية لم تثبت على احد سواه » ، وقال « ان ذلك كاف لالتماس العفو عن المتهمين وتخفيف العقوبة » ، مع انها قتلا المأمور لا الكونستابل ، وللخروج من هذا المأزق قال البيان إن حسن عاشور معذور حين يتشابه عليه الامر ، فيحمل المأمور المسئولية عما ارتكبه الكونستابل . . وان جميدي معذور حين خاف



* سعد رعلول

الحقانية ، فاتصل الوسيط بـ « علي ماهر » الذي قال انه ما دامت النيابة قد تصرفت في القضية ، فهو لا يستطيع التدخل . وغضب « صدقي » لأن « علي ماهر » خرج عن الاتفاق وأخل بهيئة الادارة ، وقدم للمحاكمة موظفين يعملون تحت رئاسته في وزارة الداخلية دون استئذانه أو اخطاره على الرغم من علمه باعتراضه ، وازداد غضبه اشتعالا حين عرف أن « علي ماهر » اصدر تعليماته لمعاونيه في الوزارة باعداد مشروعات القوانين التي كان قد اقترحها في مسودة بيانه ، وقبل رفعها منه ، وهو ما يعني - في رأي « صدقي » - اصراره على احراج الوزارة !

عدل الظالمين

وفي اللحظة التي كان « صدقي » اثناءها يدلف إلى قاعة مجلس النواب - في الثامنة من مساء يوم ٢ يناير ١٩٣٣ -

واقرت صحيفة « الجهاد » « صدقي باشا » على أن الرواية انتهت كما بدأت دون تغيير . ف « سيطر قانون حماية الموظفين بيرا على رؤوس المضطهدين . وقلمة يتحصن بها الظالمون من رجال الادارة . وسبقى قانون المشوهين وسيلة للكيد لكثير من الأبرياء . وسيستمر المحققون من رجال الادارة والبوليس بعيدا عن رقابة النائب العام ووزير الحقاينة . . . وسيبقى « صدقي باشا » ما شاءت له المقادير » !

لكن المقادير كانت قد شاءت أن يذهب « صدقي باشا » !

فبعد الأزمة بأسابيع قليلة - فبراير ١٩٣٣ - وقع « صدقي » الحبار صريع شلل أصاب نصفه الأيمن ، بسبب المجهود العنيف الذي بذله في تثبيت أركان نظامه - وخاصة خلال أزمة البداري - في مواجعة الأعاصير التي تحيط به من كل جانب ، والتي انتهت بتجبره من الداخل !

وسافر « صدقي » إلى الخارج للعلاج فظل هناك سبعة أشهر ، وما كاد يعود في اغسطس ١٩٣٣ - وقد استرد صحته - حتى وحد « زكي الابراشي باشا » ناظر الخاصة الملكية يدير الوزارة من مكتبه بالقصر الملكي فاستقال في ٢١ سبتمبر ١٩٣٣ - واهار النظام الحبار الذي انشأ ليعيش عشر سنوات فمات بعد ثلاث وأمضى « احمد حميدي عبدالحق » ثمانية عشر عاما في « ليمان ابو زعبل » وغادره في عام ١٩٥٠ - وهي السنة نفسها التي غادر فيها « اسماعيل صدقي » الدنيا !
دنيا ! □

ان يربك معه « الكونستابل » ما فعله مع « عاشور » ، وعلى ذلك طلب تخفيف العقوبة عنها (!)

واستكمالا - وحتاما - للمسرحية عقب النائب « عبد الحليم البيلي » مقدم السؤال وهو من نواب « حزب الشعب » - فتمنى لو كان وزير الحقاينة موجودا ، ليشهد مبلغ حرص النواب على واجبهم ، وتقديرهم لوظيفتهم النيابية ، وانهم يحاسبون السلطة التنفيذية (! !) وقال إن الضربة التي حدثت حول ما اسمى « مأساة البداري » لا نصيب لها من الصحة ، وأن المعارضة هي التي استغلته فاضرت بمصر وسمعتها ، وبرر مركز المأمور القتل وذكر مبلغ ما يتعرض له رجال الادارة من خطر ، وشكر الوزارة وانتقل المجلس بعد ذلك الى النظر في اعماله العادية !

إختلاف النهايات

انفض سامر البداري في مجلس النواب ، لكنه لم ينفض في انحاء الوطن ففي الليلة نفسها عدل « صدقي » وزارته ليخرج منها « علي ماهر » و « عبدالفتاح يحيى » وزير الخارجية الذي كان قد أيد علي ماهر في موقفه ، وعند عرض مراسيم التشكيل الجديد على مجلس النواب حط فقال « ان وزارة اليوم ، ان تكن غير وزارة الامس ، فان سياسة اليوم هي سياسة الامس بلا تعيير ولا تبديل ففي الخارج عمل متواصل لاكمال استقلال بلادنا ، وفي الداخل مثل لحسن الادارة في مختلف الفروع ، واستمرار في العمل على زيادة حرائيم الموضى ، وقرار النظام والحكم الصالح »

- ادا فعلت كل شيء ، فكس كس لم يفعل شيئا (الامام على)
- التعذر على الاعنياء تواضع . (عبد الله بن المبارك)
- السياسة من يمنع الناس عن التدخل بما يعينهم (فاليري)
- كيف يمكنني أن أقود جيشا اذا كنت لا أعرف على وجه الدقة المواقف الحربية التي تتقنها الجيوش الاخرى . (أتاتورك)
- دعوا حركم على عتبة كهوفكم للجائعين ، واتركوا بعض الثمار على غصونها لعابري الطرق . (بوذا)
- عساه أن يتذكر . ولا ينسى عندما يرتفع يوما الى عرشه السامي ، ان أسمى الألفاظ وأقدسها طرا . هو لقب : الانسان (فاسيلي زركوفسكي)

«إسرائيل»

تتجسس في الفضاء

بقلم : سعد شعبان

أطلقت « إسرائيل » منذ أيام قليلة قمرا اصطناعيا للاستطلاع والتجسس ، فدخلت نادي الدول الفضائية المكون من سبع دول هي الاتحاد السوفيتي ، وأمريكا ، وفرنسا ، وبريطانيا ، واليابان ، والصين ، والهند . وأضافت إلى التحديات التي يواجهها الوطن العربي تحديا أعمق وأخطر . فكيف نواجه هذا التحدي ؟ ومتى ؟

عربية أخرى انتابت الحمى السلطات في « إسرائيل » ، وأعلنوا عن عزمهم إطلاق قمر للاتصالات في مرحلة لاحقة لإطلاق القمر العربي الأول

وعلى الرغم من أن موعد إطلاق القمر العربي قد تأجل أكثر من مرة ، حتى قبض له أن يصبح حقيقة واقعة في فبراير ١٩٨٦ ثم أطلق القمر العربي الثاني في يونيو من العام نفسه إلا أن قمر « إسرائيل » للاتصالات ظل قابعا على الأرض ولم تتسرب أخبار عن حقيقته أو موعد إطلاقه الذي كان محدد له بصفة ابتدائية أن يكون في أواخر عام ١٩٨٦ .

وانقضى عام ١٩٨٧ ، وأغلب عام ١٩٨٨ ثم فاجأت « إسرائيل » العالم بإطلاق قمرها أوفيك ١

نشرت مجلة « تايم » الأمريكية في عددها الصادر في ٢٩ أغسطس ١٩٨٨ حرا مطولا عن الصاروخ الاسرائيلي « شافيت » الذي يعي المذنب ، وقالت إن مجلس الوزراء « الاسرائيلي » قد شكل لجنة لتقرير موعد إطلاق هذا الصاروخ حاملا أول قمر اصطناعي « اسرائيلي » هو (أوفيك ١) أو (أفق ١) والحقيقة أن هذا الخبر عن القمر « الاسرائيلي » يمثل مرحلة من مراحل التحدي الحضاري المحتدم بين الاقطار العربية و « إسرائيل » الذي دخل في مراحل تجاوزت التصريحات والتهديدات ، وأخذت فيها خطوات ايجابية ، فمنذ عام ١٩٨٤ ، وبعدما اعلن العرب عن عزمهم على إطلاق قمرهم الصناعي العربي الأول « عربسات - ١ » . ليكون فاتحة لسلسلة أقمار



وبالتالي فإن استقبال هذه الأشعة بآلات التصوير يمكن أن يرسم صورة للمعالم الأرضية التي يلفها الظلام ، تبعاً لتفاوت ما يصدر عن المعالم الأرضية من حرارة ، وبالتالي تبعاً لما يصدر عنها من الأشعة تحت الحمراء .

فتظهر في الصور البحار أو البحيرات أو الأنهار مختلفة ومتباينة عن الأراضي القاحلة أو الصحراوية ، كما تظهر المناطق العامرة بالمباني التي يشيع فيها استخدام الخرسانة المسلحة والأجسام المعدنية ، بطريقة مختلفة عن المناطق الزراعية المشبعة بكثير من المياه .

ولذلك فإنه تحت جنح الظلام ، يمكن أن تظهر معالم المطارات وقواعد الصواريخ ، وأماكن انتشار الدبابات ، ووسط مياه البحار أو المحيطات يمكن أن تظهر البوارج والقطع البحرية ، لأن أغلب أجزائها تصنع من المعادن الجيدة التوصيل للحرارة التي تنبعث منها كميات كبيرة من الأشعة تحت الحمراء ، فتجعلها واضحة في الصور ، على الرغم من ظلام الليل .

وعندما فكرت الدول الكبرى في إخفاء قواعد صواريخها تحت الأرض تطور فن الاستطلاع الفضائي ، وتيسر كشف الآبار المحصنة لهذه القواعد على الرغم من كونها تحت الأرض ، لأنها لا بد من أن تقام بالخرسانة المسلحة .

وحقيقة الأمر أن الأقمار الصناعية أصبحت قادرة على سبر غور بعض ما هو مخبأ تحت الأرض بعمق عدة أمتار ، سواء في ذلك الرواسب المعدنية ، أو الآثار المغمورة ، أو روافد الأنهار القديمة المخفية تحت كتيان الرمال أو الأتربة ، أو المياه الجوفية القريبة من السطح .

ومن ثم فقد أصبح كل ما فوق سطح الأرض ، وكثير مما تحتها مهتوك الأستار ، يصعب إخفاؤه ، ولا يجدي الإخفاء والتمويه الذي كان معروفاً في الحرب العالمية الثانية فيه ، لأن فن الإخفاء والتمويه قد عفا عليه الزمن ، وأصبحت له أبعاد جديدة . فلا يعتمد على الرؤية البصرية ، بل على الكشف

الذي يعنى باللغة العبرية (أفق ١) .
وحقيقة الأمر أن أقمار الاستطلاع والإنذار المبكر تعنى بلفظ مهذب أنها أقمار للتجسس .

وغير خاف أن « إسرائيل » كانت ترمق بعين الحذر تطورات الحرب الإيرانية العراقية ، وكان عمادها من قبل في هذا المضمار هو استقبال المعلومات من أقمار الاستطلاع الأمريكية .

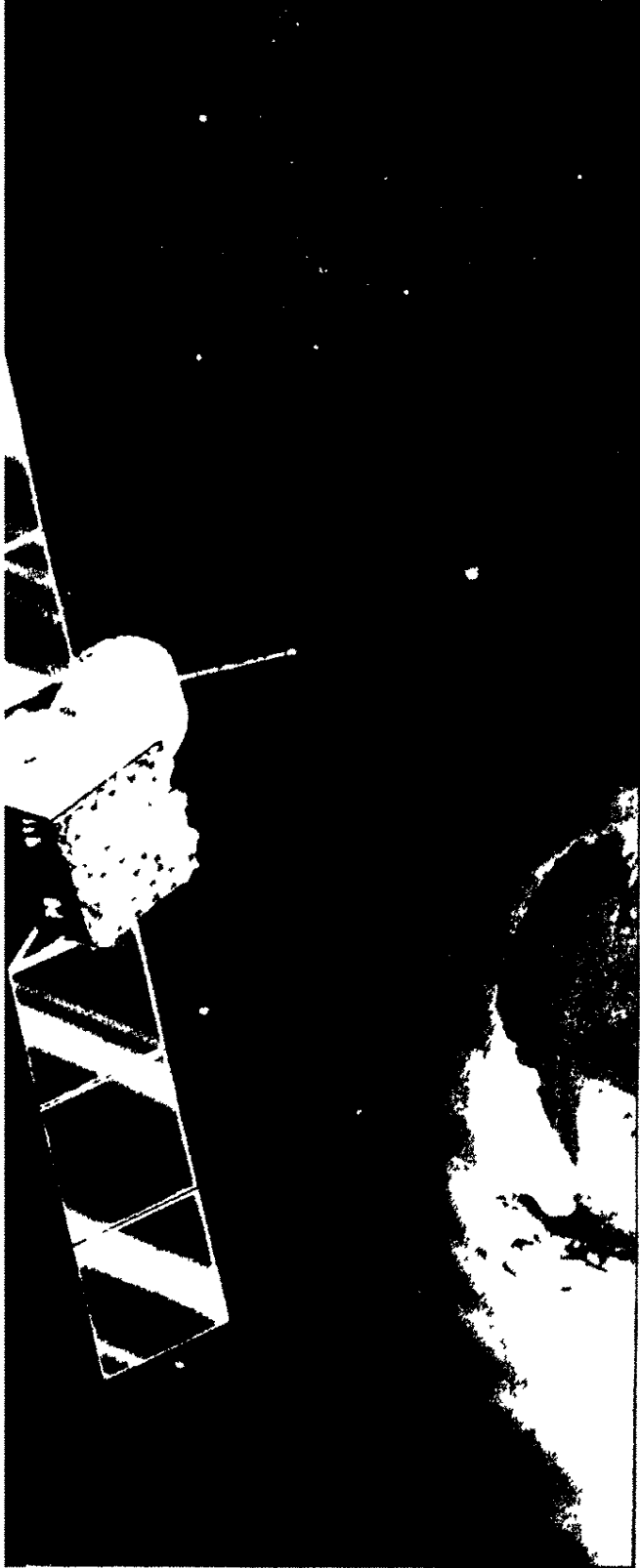
ولعل كل ذلك مبعثه أنها تريد ألا تفاجأ بمثل ما فوجئت به في حرب رمضان - أكتوبر ١٩٧٣ . ولذلك فضلت أن تبكر بإطلاق قمرها للاستطلاع ، لتتبعه بعد ذلك بقمرين للاتصالات . ومن أجل ذلك فقد بادرت في مطلع عام ١٩٨٧ إلى تجربة إطلاق صاروخ متوسط المدى ، يستطيع قطع مسافة ١٦٠٠ كيلومتر ليكون مطية لحمل الأقمار الصناعية إلى مداراتها .

وبذلك انضمت إلى نادي الدول الفضائية التي تملك صواريخ من صنعها ، تستطيع حمل الأقمار الصناعية إلى الفضاء . وأصبحت الدولة الثامنة في هذا النادي بعد روسيا وأمريكا وفرنسا وإنجلترا واليابان والصين والهند .

عيون التجسس ليلاً ونهاراً

الأرتال المتوالية من أقمار الإنذار المبكر أو الاستطلاع أو الاستشعار عن بعد . تقوم بالتقاط الصور لسطح الأرض في ظلام الليل الدامس . وتستخدم في ذلك أنواعاً من آلات التصوير ذات عدسات قوية ، تستطيع أن تهتك كل أسرار ما هو مرئي فوق سطح الأرض .

وتستخدم أيضاً تقنية متقدمة لسبر غور بعض ما هو تحت سطح التربة بعمق عدة أمتار بآلات تصوير حساسة للأشعة تحت الحمراء التي تصدر من الأجسام بعد اختزانها أقداراً مختلفة من الحرارة التي تكتسبها من أشعة الشمس أثناء النهار . ونظراً لاختلاف جودة توصيل الأجسام للحرارة ، فإن ما يصدر عنها من الأشعة تحت الحمراء يتناسب مع هذه الجودة .



الأقمار الصناعية في السلم والحرب

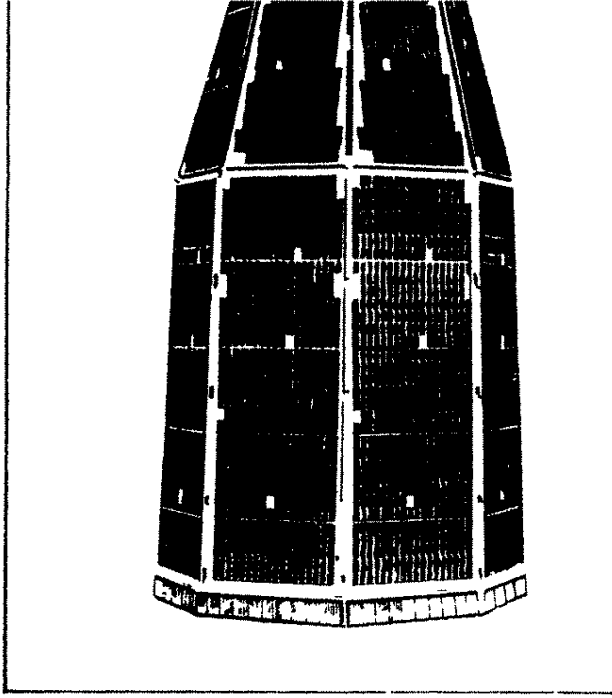
بالعدسات الحساسة للأجسام ، وعلى الكشف بما
ينعكس على هذه الأجسام من إشعاعات اليكترونية
أو نبضات رادارية توجه إليها فتكشف عن طبيعة
تكوينها

لذلك لا عجب أن نجد أن معطيات صور
الأقمار الصناعية قد دخلت مجالات تطبيقية ، كان
يصعب تصديق جدواها منذ عدة سنوات فقد
أصبحت هذه العدسات قادرة على التمييز بين
مساحات النباتات المصابة بأفات زراعية وبين
المساحات التي لم تنتشر فيها هذه الآفات كما
أصبحت أيضا قادرة على متابعة أسرار الأسماك في
المحيطات ، وأرتال الحيوانات المهاجرة عبر الغابات
أو الصحاري

وأصبحت أيضا قادرة على متابعة زحف الرمال
في الصحاري ، وتوضيح ما يمكن أن يحدث من
نحت على شواطئ الأنهار ، أو شواطئ البحار
كل هذه التطبيقات الدقيقة قد خلقت تقنية جديدة
تلعب أقمار الاستطلاع الدور الرئيسي فيها ومن
حصيلة كل ذلك يمكن أن تتجمع صور مرئية
واضحة المعالم ، لتكون في محملها خرائط دقيقة
المعالم ، تغني الواحدة منها عن عشرات الخرائط ،
بل عن مئات الخرائط التقليدية

ويساند هذه التقنية على الأرض ما توصل إليه فن
تكبير الصور وتجميعها . لتوضيح المعالم فإذا
أضفنا إلى ذلك كله إمكان تخزين معالم هذه الصور
في الحواسيب الاليكترونية ، يتضح لنا أن فن تفسير
الصور أصبح أكثر يسرا من الوسائل التقليدية التي
كانت تستخدم منذ سنوات وبذلك أصبحت
المعالم الأرضية أكثر وضوحا ، وطوع بنان من
يطلبها .

وليس خافيا أن عنصر السرعة يلعب دورا
أساسيا في عمليات الاستطلاع ومتابعة قراءة
الصور ، ساعة بعد أخرى ، لمعرفة مدى التغيير ،
وبخاصة في المواقف العسكرية ، ولذلك فإن
التصوير الفضائي يمكن أن يكون أكثر جدوى
بملاحظة الفروق التي تحدث في الصور التي تؤخذ في



للعلم أم للتحس أم لكليهما أطلق
القمر الاصطناعي الاسرائيلي ؟!

الولايات المتحدة نفسها ، بعد أن بدأت بأعوام قليلة في حقبة الستينيات ، وتوقفت لصعوبتها ، وبعد أن مضت الولايات المتحدة في صناعة صاروخ من هذا النوع ، أطلق عليه وقتها اسم « نيك زيوس » توقف مشروعه لتعذر تصنيع مجموعة توجيهه التي تستطيع أن توجه إلى الصاروخ المعادي ومن عجب أن تحمي هذه الصناعة في « إسرائيل » نفسها . وقد يكون المبرر لهذا أن هناك تقدما في الصناعات الالكترونية « الاسرائيلية » ، تتبين في صناعة رادارات ذات أنواع متقدمة ، وفي صناعة بعض الأجهزة الالكترونية الدقيقة التي استخدم بعضها في صناعة بعض أجهزة مكوك الفضاء ثم تحل ذلك بوضوح بانضمام « إسرائيل » رسميا منذ عامين إلى البحوث الالكترونية المتعلقة ببرنامج « حرب النجوم » الأمريكي .

ولاشك أن مبعث ذلك هو الاستفادة الكاملة من البحوث الفضائية المتقدمة والاطلاع على أسرارها

الحل العربي البديل

لعل السؤال الذي يجول في خواطر كثير من القراء هو : أو ليس هناك حل بديل ، مادامت

تتابع زمني يناسب العمليات العسكرية . إن صور الأقمار الصناعية ترسل للأرض لاسلكيا ، وقد يقتضى إرسالها ثم تحميلها وتكبيرها وتفسيرها كثيرا من الوقت . لذلك فإنه بالنسبة لبعض المناطق التي قد يصعب فيها استقبال الصور ، فقد لجأت الولايات المتحدة الأمريكية إلى طريقة مبتكرة ، وهي إسقاط الأفلام من الأقمار الصناعية بواسطة قذيفة تنطلق بها بتحكم من الأرض ، حتى تدخل الغلاف الجوى للأرض ، فتبدأ في التهاوى لأسفل ، معلقة في مظلة (براشوت) ، وتوجه إحدى الطائرات المقاتلة لالتقاطها ، وهي معلقة في المظلة بواسطة خفاف ، فتوفر بذلك كثيرا من الوقت ، وتستطيع الإسراع بتفسير معطيات هذه الصور الفضائية .

المعونات الامريكية

خلال السنوات الأخيرة تصاعدت أقوال كثيرة عن قدرة « إسرائيل » النووية . سواء من قبيل التهديد أو بث الذعر في نفوس العرب . وأيا كانت الحقيقة فقد وضح أن هذه القدرة لا مرأى في وجودها ، وأنها تنمو عاما بعد آخر ، إلا أن الحقيقة المرة هي أن هناك معونات خفية تقدم « لاسرائيل » في هذا المضمار قد تصل إلى حد غض الطرف عن سرقة المواد النووية ، وكثير من أسرار التقنية النووية ، سواء من بعض الدول الأوروبية أو بعض الشركات الأمريكية ، وتحل ذلك بوضوح في قضية الجاسوس الامريكى « بولارد » الذى زود « إسرائيل » مؤخرا بوثائق غاية في السرية ، وذات أهمية نووية خاصة ، وعلى غرار ما تم في نقل التقنية النووية بالطرق المشروعة وغير المشروعة ، فقد تم نفس الأمر بالنسبة لتقنية الفضاء ، حتى وصل الأمر « لاسرائيل » إلى تصنيع الصواريخ الحاملة للأقمار الصناعية وبعض أنواع الصواريخ العسكرية وتوج هذه الأمور أنها أصبحت مقرا للبحوث الالكترونية الخاصة بتوجيه الصاروخ المضاد للصواريخ . وهي تقنية معقدة ، فشلت في

● « إسرائيل » تتحسن في القضاء

غير رصاها . لأن 'استثارت الدول الكبرى بإطلاق
أقار الاستطلاع قد جعل اعتصاب هذه المعلومات
ثانة لأمر لمشروع

ومارالت المؤتمرات الدولية المتوالة تحت عن
صعته تحد من سعة إسرائيل لدول الأخرى بالصور
لقصائية

يكن عجز كثير من لدور الكبرى . وكل دور
لغاه الثالث عن لتدري في هذا المجال جعل
علت الدور في سوفف سسى . وجعل الاسه
لقصائية مساحاة للدول لتي بطلق الأقمار الصاعدة
لاسه في لسمع . لتصوير كل بحث و جهير
عسكري وتل بناء عماد

ومارالت لاف الأقمار لصاعه بولي إطلاقها
لي القضاء تحت اسماء مخلفة . وعصها لا بعن
عن هويته ولا عن لعرص مه . بعصها بطلق في

جلسه من من . فتأكد العمء ان هذه الاعرض
عسكرته حاصة عى لاسطلاح . اى
لتحسن ت

سارنا سصبح في متناول عدسات فمر
اسه . نيل 'والحققة المرة يكن ن ندخل لها

من باب كة حاية من لتصيحجات التي شجب
با هذه الأعمال . وكة حديه من قصائد لشع
لتي سحر اسه اسل « واعرها . وديك بان سور

ايحار . كل فعل لاند ان يكون له رد فعل
يون احديد لا يقبله الا الحديد

وبذلك بان بقور بصرح بان خطويه
لاسه سسة . معمد عن شء لتقبس
نفت التقبسة لاراصها حتى محب من بصبغ
بمها وصدروح دفعه فهل با ن سار بصبغ
من ببا بان بحت خطوة ثائلة ' ولوان ما
حتت ت لسوات حتى بصل لي سسة التصبع حتى
سست من سب سسة

ح . س . س اماما احققة بان شء عه لعب
حكم محصع لدولي في لمحالاب القصصه لي
سفر في ثابور بظم تتقاط لمعلومات عن لدور



سعد

■ إن تحقيق لسلام وترتيبه أشهر كثيرا من كسب حروب والابصار فيها

اصو

■ إذا حلت الحياة من الحكمة فلا مناص من ن تستمع الى الهديان

حكيه

■ ينبغي أن يسمع الانسان كل يوم قليلا من موسيقا . ويقرأ قصيدة جيدة .

ويرى صورة حميلة . ويقول . إذا أمكن . كلمات قليلة معقولة

حوته

■ من أسرار النجاح أن تأكل ما تحب وان تترك للطعام مهمة شق

طريقه في الداخل

مارك توين

حكايات طبية

بقلم : الدكتور غسان حتاحت

النشر

أوالهلاك:

من الأقوال المعروفة لدى الأطباء العاملين في الجامعات والمراكز الطبية في أميركا مقولة « النشر أو الهلاك » ، ويقصد بها أن الطبيب إما أن يقوم بأبحاث ودراسات علمية ثم ينشرها في المجلات المتخصصة ، أو أن يعد نفسه من الهالكين من الناحية العلمية ، فلا تقدم له في المجال الأكاديمي وفي الجامعة التي كنت أتابع اختصاصي فيها ، كانت الإدارة ترسل سنويا استمارة إلى كل من رؤساء الأقسام كي يذكروا فيها ما هي الأبحاث التي نشرها أطباء أقسامهم وفي أي مجلة من المجلات قد نشرت ، ولا شك أن هذا كان واحدا من عوامل الضغط على الأطباء كي يكتبوا المقالات ، علما بأن النشر غير مضمون ، إذ يتعلق - إضافة لجودة المقالة وحسن كتابتها - بحدة التنافس وكثرة المقالات المرسلة

وعندما اكتشفنا مرة حالة متميزة لمرض نادر ، وجدها أستاذي فرصة سانحة كي نكتب مقالة عنها ، وسارعت لأطمئن القاريء الذي تخن أن عبء ذلك سيقع عليّ وحدي إنه قد أصاب في حدسه وعندما جلست مع أستاذي وبقية أطباء القسم كي نحضر عناصر البحث ، ونفتش عن المراجع والمصادر ، انتهينا إلى حوالي أربعين مصدرا ومرجعا ، وكان أولها يعود إلى خمسين عاما تقريبا ، عندما وصف أحد الاطباء الحالة الأولى من هذا المرض وبما أن « ارشيف » أستاذي - الذي لا ريب أنه يحوى كثيرا من تلك المقالات - كان على درجة كبيرة من الفوضى وعدم الترتيب ، كان لا بد لي من البحث عنها في مكتبة الجامعة ، ثم تصويرها ، وقراءتها ، وترتيبها ، تمهيدا لكتابة المقالة المنشودة .

وفي مكتبة الجامعة كنا نعامل كما يعامل الطلاب ، فليست لنا تلك الميزات وذلك الاحترام للذات تعودنا عليهما في مكتبة المستشفى . أخذت قائمة المراجع في يدي ونزلت إلى أقبية المكتبة ، وهي طوابق أربعة تحت مستوى سطح الأرض ، باللغة الاتساع ، سيئة الإضاءة ، وبعض أنحائها مغطى بالغبار ، لم يدخلها انس ولا جان منذ فترة من الزمن . وهناك قضيت عدة أيام ، باحثا منقبا ، حتى استطعت في النهاية العثور على جميع المقالات إلا واحدة أو اثنتين .



وكانه لم يكفني ما أصابني من التراب والغبار ، وما بذلت من جهد عضلي في حمل المجلات والكتب ، وهي كما هو معلوم ثقيلة وزنا ومضمونا ، فدفعت من جيبي كلفة تصويرها في المكتبة ، على أن استرد ذلك المبلغ فيما بعد من محاسب المستشفى ، خلافا لما جرت عليه العادة من التصوير المجاني في مكتبة المستشفى

وكان أكثر ما حز في نفسي أن كثيرا من تلك المجلات العلمية والمقالات التي جهدت في البحث عنها ، لو رأيتها في الأحوال العادية ملقاة في الطريق ما كلفت نفسي عناء الانحناء لالتقاطها ، بل إنني لو كنت أتصفح بعض تلك المجلات وعثرت عرضا على مقالة منها ما حاولت مطالعتها

وأخذت أشتم سراً الحالة النادرة، ومن وصفها ، وأضمر إليهما استاذي الذي لو كان رتب « أرشيفه » لأراحني من البحث الطويل المضي

وعندما عدت منتصرا إلى هذا الاستاذ ، نظر إلى تلك المقالات بعدم اكتراث ، و قلة حماس ، ثم عزل بعضها لأنها ليست ذات علاقة مهمة بموضوعنا ، ثم انتقى بكسل بعضها الآخر كأساس للبحث

وعندما أنهيت كتابة المقالة بعد طول دراسة ومراجعة وتمحيص ، قام الاستاذ بتصحيح بضع كلمات ، ثم تنازل فوضع اسمه على أنه مؤلف أول ثم اسمي كمساعد ، معللا ذلك بأنه لو أرسلنا المقالة باسمي على أي مؤلف أول فلن نجد طريقها للنشر ، بينما سيفتح اسمه الكبير مجال النشر واسعا أمامها

ومرت الأيام ، وقبلت المقالة ثم نشرت

بعض قراء تلك المجلة المتخصصة قرءوا المقالة ، منهم من أعجبه ومنهم من لم يهتم بها ، وبعض القراء لم يقرأها أصلا ، ومعظمهم ، بل كلهم ، نسوها الآن

لكنني لا يمكن أن أنسى تلك الأيام التي قضيتها في أقبية مكتبة الجامعة وحيدا مع الكتب (التي أعد رائجتها في الأحوال العادية أطيب من ريح المسك) .

وأنا أنفض الغبار عن المجلات والكتب وذلك كله كي ننشر موضوعا في مجلة .

ففي الحياة الأكاديمية هنالك التنافس الحاد ، وهنالك تسيطر المقولة المعروفة « النشر أو الهلاك » . □



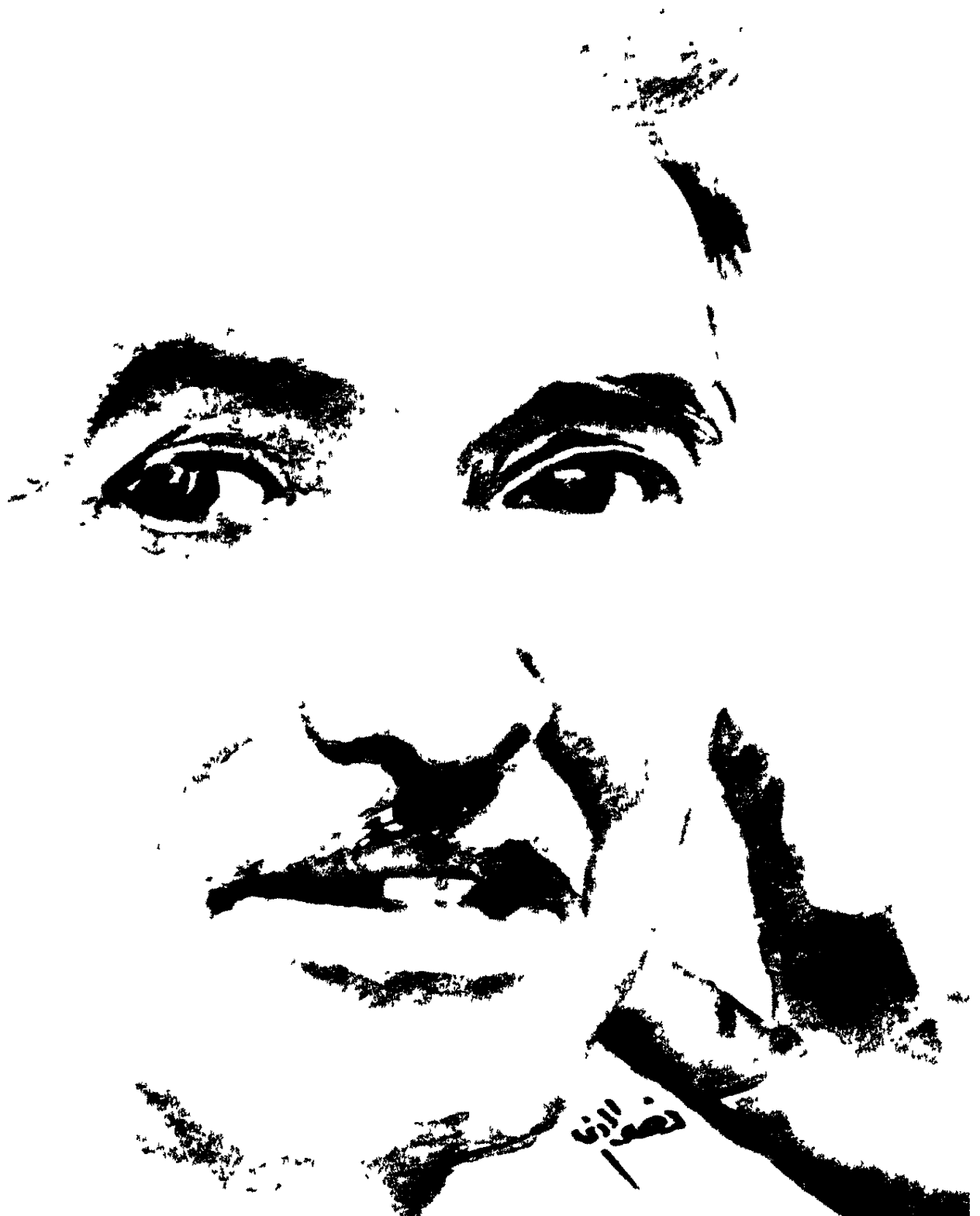
الغريب

قصة قصيرة

بقلم : حسب الله يحيى

- لكن بلدك يحارب ، وأنت تختار أمك وسلامتك في بلد آخر ؟
- تستطيع ان تقتلى ، ويكون بطلا ، أو أن تسلمى إلى السلطة فكسروا إحلاصك ، ويكسروا شهامتك - وساطة تؤكد على أنك مواطن صالح ووطنى عبور
قال في سره - كيف أستطيع أن أصدقك ، وربما يكون حاسوسا ، حاء يستقي المعلومات ثم يهربها إلى بلاده ؟
سأله - وعائلتك ؟
- لا عائلة لي ، كلهم ماتوا في حرب المدن - هل انت حدى ؟
- كلا لكنى مهدد بأن أحمل السلاح وأقاتل في أي لحظة
- هل أنت حائف ؟

حائر ، لم يسبق له من قبل أن وقع في مثل هذه الحيرة كل شيء ممكن تداركه ، والوصول إلى وضع حل له ، إلا هذه المسألة ، فمن قبل كان يستأس برأى صديق أو قريب ، ثم يشاور عقله ويصل إلى نتيجة . إلا أنه في هذه المرة بدا قلقا ، متوترا ، حائرا ، لا يعرف كيف يتصرف ، وإلى أين يتجه ، وإلى من يقول ، وعن يسرشد ؟
لا يأمن أحدا في مثل هذه القضية ، ذلك أن السر فيها عميق ، والوحد به قد يؤدي به إلى التهلكة
سأل نفسه - هل يعقل أن يتحول سته إلى مكان آمن ؟ وتذكر بيت أن سميان ، فمن دخله مات اما ، كما تذكر تلك الحمامات الى تحوم في إحدى ساحات لندن ، والتي تالفت مع الناس ، والطيور الامة في مكة المكرمة مصحوبة بالسلام والمحبة والاحلال
لكن من يكون هو حى يتحد قرارا مثل هذا ، وفي موقف صعب تقود علاقته إلى موت محم ؟
تصور نفسه ذلك الشخص الذى دق بابه وسلم أمره بين يديه ، قال له
إني أريد أن أعيش في سلام حسب ، لا أريد أن أموت محاما





- لا أريد أن أموت فقط ، لذلك اجتزت الحدود ،
وهربت إلى حيث تجبني هنا ، ولم يكن أمامي من
خيار سوى أن أهرب من الموت .
- لكنك هنا مهدد بالأسر ، وبأن تكون تحت الرقابة
المشددة .

- معناه أن أكون في سجن ، أن أحاصر ، شيء واحد
إما أن أموت أو أن أكون محاصرا ، سأدع الخيار
لك ، بإمكانك أن تدعني أعود إلى حدود بلدي ،
وبإمكانك أن تسلمي إلى حكومة بلدك ، موت
واحد ، اختر لي أحدهما !

كيف يستطيع أن يصدق هذا القادم المجهول ؟
كيف يكشف الأسرار التي في داخله ؟
كيف يتخلص من المأزق الذي وقع فيه ؟ كيف
ينجو من قدره ، ويجعل سلوكه وأمنه في توافق تام ؟
ماذا كان سيفعل به هذا القادم المجهول لو كان
قصده ، ودق بابه ودخل وشرح له ظروف حياته
وعبوره الحدود وتسلمه إلى منزله ؟

وجه إلى الغريب هذا السؤال قال .

صدقني أنا مثلك لا أعرف ماذا كنت سأفعل ،
إنني أحترم حيرتك وأريد أن أقدم لك مساعدة
وأنقذك من حيرتك ، لكنني أحس بالعجز
صمت الغريب قليلا ، ثم قال .

اتخذ قرارا ، اجعلني أطمئن إلى موتي برصاصة أو
موتي بالعبودية وجد نفسه في أقصى مواقع الحيرة ،
فقد كان هو أيضا يخشى أن يموت أو يتهم بالخيانة
العظمى ويحكم عليه بالموت

- هل أدعه يموت ، أم أدع رقبتني للموت ؟

طيور مكة ، وحامات لندن ، وبيت أبي سفيان في
ذاكرته يقظة ، حية ، لكن الأمر يختلف ، والظروف
متغيرة ، وتبرير موقفه ضعيف أمام صرامة الأسئلة
التي ستوجه إليه لو عرفوا أمره .

دعاه إلى الطعام ، فاطمأن الغريب ، وصار يأكل

بنهم .

كان يحدق إليه بإمعان ، يعريه بصمت ، خشية أن
يكون حاملا أجهزة انصتات ، كانت به رغبة في

تفتيشه ، لكنه أحس بأنه ليس من حسن الأدب أن
يفتش ضيفه .

ماذا يفعل بهذا الغريب إذن ؟ من جاء به إليه ؟
من أقلق راحة باله وجعله في هذا الموقف الحرج ؟
قد يكون من أبناء بلده ، وقد جاء بتمتحنه ، ذلك
أن بيته قريب إلى حدود العدو ، ومن الممكن أن
يتسلل إليه العدو على الرغم من صعوبة الأمر ،
عندئذ ستكون إدانته واضحة وقاسية

كان الغريب يملأ عليه الزمان والمكان ، القلب
والعقل ، والحواس جميعا يحس بها معطلة ، ولا
سبيل إلى الاطمئنان إليها ، وإلى القبول بقراراتها

فلقد افتقد توازنه ، وبات أسير ضميره وقراره ،
والغريب هادئ بين يديه ، وقد ترك الأمر ليفعل به
ما يشاء .

سأله في محاولة للخلاص منه :

- نحن هنا مهددون بالموت أيضا .

- سأكون مطمئنا لو مت هنا .

- ولماذا ؟

- سأحس بداخلي بأنني قد بذلت جهدا للخلاص من
الموت إلى أن حل قدرى .

والأسر والعزلة .
 اطمأن أحدهما للآخر سريعا ، والاطمئنان قادهما
 للتفكير في كيفية الخلاص من الموت ، وثقل
 الاطمئنان كان ينوء به الغريب ، فقد انتابه إحساس
 بالتجني على الرجل . وخروجه الان من شأنه أن
 يجعل الرجل يفقد اطمئنانه وثقته به ، والبقاء في
 الدار خطر على كليهما
 أسرار كانت تتداخل في أعماقهما ، والليلة
 مؤرقة ، خائفة وجلة
 تظاهر كل منهما بالنوم .
 الغريب أشفق على الرجل ، وفكر بأن يسلم
 نفسه لحرس الحدود
 بينما كان الرجل يفكر بمكان يحفظ به أمن هذا
 الغريب الذي ناشده حب السلام ، وخاطب فيه
 إنسانيته .
 نهض الغريب بهدوء ، فتح باب الغرفة بهدوء ،
 بهدوء تام ، فيها كان الرجل يلاحقه بأنظاره ، ويحاول
 أن يكتشف بنفسه ماذا يريد أن يفعل هذا الغريب
 به . فقد يقتله ، وقد يكون مرشدا لجماعة أخرى
 تريد أن تتسلل إلى الحدود .
 حمل الرجل سلاحه ، وصوبه إليه ، لكنه لم يعجل
 بإطلاق الرصاصة الأولى ، ذلك أن الغريب لم يترك
 لديه ما يثير الشبهات إلا في موقفه الأخير .
 لاحقه بصمت ، وقبل أن يكون قريبا منه ، كانت
 هناك طلقة تدوي في عتمة الليل ، انطلقت من مكان
 غير مرئي ، فسقط الغريب بصمت .
 من بعيد نظر الرجل إلى جثة الغريب ، وانتابه
 إحساس بالاطمئنان والحزن معا . □

هذا الغريب ذكي ، يجيب بطريقة مقنعة
 سأله :
 - ما هو عملك ؟
 - كنت معلما في مدرسة مات عدد من تلاميذها ،
 والبقية في الأسر ، والقلة يحاربون
 - ومعلمهم يهرب ؟
 - سكت طال صمته ، وأحس الرجل بأنه قد
 أهان الغريب وطمعته
 بعد قليل وقف الغريب ، ومد يديه إلى الرجل
 قال
 - هيا خذي إلى حكومة بلدك ، قل إنك قد أسرني
 حين كنت أعبر الحدود
 كان محرجا وهو يسلط نظرة انتباه إلى الغريب
 - هيا ! تحول بواسطتي إلى بطل
 انتبه الرجل إلى حدة لغة الغريب ، إلى
 شجاعته ، وصراحته وقدرته على أن يحارب خوفه
 لم يكن الغريب يحس بالخوف بقدر ما كان يسعى
 للخلاص من موت مجاني
 هذا ما وصل إلى قناعة الرجل ، وشعر بأنه
 ضعيف أمام منطق هذا الغريب الذي دق بابه وجلس
 إلى جانبه يحادثه عن غربته وعزله ، وعزمه على أن
 يحارب موته وأن يكون أليفا معه ، عن غير موعد ،
 وغير معرفة سابقة .
 لم يكن محور حديثهما السياسة أو الحرب ، كان
 مهمما الآن قد توحد في كيف ينقذ أحدهما صاحبه من
 الموت .
 الغريب لا يريد أن يتجنى بالخطيئة على الرجل ،
 فيما كان الآخر لا يريد أن يزج بضيقه في حدود الموت



أيليا أبو ماضي

□ كل ذي رغبة دنت أم تسامت سوف يمضي يوما بلا رغباته !
 (ايليا أبو ماضي)
 □ هكذا العمر : الأربعون سنة الأولى هي النصوص ، والثلاثون
 سنة التي تليها هي التعليق

(شوبهور)

ضحكات عربيت

طلبا للشواب

● مر رجل يقوم قد اجتمعوا على رجل يضربونه . فقال لأحد الضارين . ما حال هذا الرجل ؟ قال . والله ما أدري حاله . لكني رأيتهم يضربونه . فضربته معهم طلبا للشواب من الله عز وجل .

☆☆☆

النحوي والكناس

● وقع نحوي في حفرة . فجاءه كناس ليخرجه . فصاح به الكناس ليعلمه أهو حي أم لا فقال له النحوي . اطلب لي جبلا دقيقا . وشدني شدا وثيقا . واجذبني جذبا رقيقا . فقال له الكناس . مرأتني طالق إن أخرحتك منها . ثم تركه وانصرف .

ظفراء العرب

استعمل الهاتف

● كان حفي محمد وزيراً للمواصلات فسمع صوتاً عالياً يرتفع من الغرفة المجاورة لغرفته . فاستدعى الساعي وسأله عن السبب فقال إن السكرتير يتكلم مع الاسكندرية فقال له حفي محمد قل له « بدلا من صياحك بهذا الشكل . استعمل الهاتف » .



فتى الصميم

● الأستاذ في صنفنا يصفق لأحدى العبارات في مسرحية من المسرحيات التي يشاهدها . ثم يصفق لنفسه تشجيعاً إعترازه بأنه فهم العبارة .

« أرسون ويلز »

○○○

● إن أغرب الناس هم الذين يجنون صعبوبة في ترك التدخين . فقد تركه أكثر من ألف مرة .

« مارك توين »

○○○

● إن في فكرة رائعة . فانا أرى كل يوم في الجول رولار .

من القلب

غريق

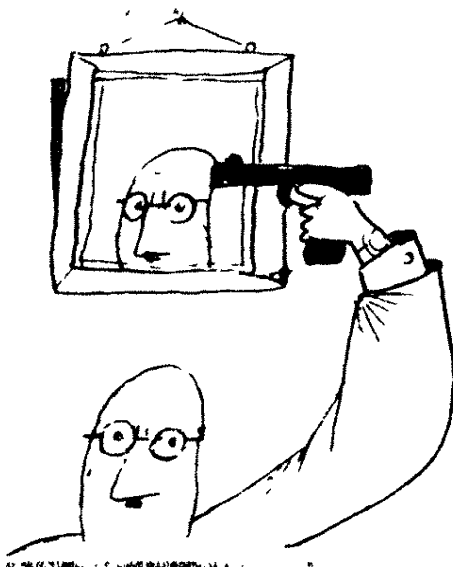
● التقت سفينة في عرض البحر انجليزيا على قطعة خشب عائمة ، وكان من غرقى إحدى السفن ، فتاداه القبطان من أعلى السفينة . أنت غريق ؟ فرفع الانجليزي رأسه وأجاب : نعم ، لماذا ؟

☆☆☆

البداية

● بعد حفلة العرس التي تزوج بها الفلاح عروسه وضعها في عربته وانطلق بها إلى بيته وفي الطريق توقف الحصان الذي يجير العربته عن السير ، ورفض أن يتابع سيره إلا بعد عدة محاولات ، وعندما عاود السير قال العريس للحصان : هذه واحدة ، وبعد دقائق توقف الحصان مرة أخرى ، فقال له وهذه الثانية وفي المرة الثالثة قال آه ! وهذه الثالثة ! ثم تناول بندقيته وأطلق عليه النار فأرداه قتيلًا فقالت له العروس وهي تبكي يا لقلبك ما أقساه

فحلق بها العريس ثم قال . هذه واحدة



واموس الظوفناء

التملق : كلام لطيف يقوله لك شخص عن نفسك ، تتمنى أن يكون صحيحا .

التاريخ : ما ترغب كل أمة في أن تجعل الأمم الأخرى تعتقده حول ماضيها . الغزل : صورة صوتية لأفكار المرأة عن نفسها يقوم بإذاعتها الرجل

ضحكات عالميّة

اصمت

● كان الأديب الفرنسي فونتنيل قد بلغ السابعة والتسعين عندما قال أحدهم : لا بد أن الموت قد نسيك يا سيد فونتنيل فرفع أصبعه إلى شفتيه قائلا : اصمت .

☆☆☆

بحاجة إلى رأسك

● عندما تجمعت لدى الملك لويس الحادي عشر البراهين على خيانة الفارس سان بول له ، عزم على التضحية به ليأمن جانبه ، إلا أن هذا الفارس في تلك الفترة كان بعيدا عن متناول يده ، فأرسل له رسالة قال فيها : « صديقي العزيز ، تعال بسرعة ، فأنا بأمس الحاجة إلى رأس كراسك » .



استطلاع سليمان الشيخ
نصور سليمان . صدر



حاضر في المناقشات ، حاضر في الساحات والميادين ، حاضر في السياسة ، كما هو حاضر في الاقتصاد والمعمار والاجتماع .

حاضر في الماضي ، كما هو حاضر في الحاضر ، وربما المستقبل أيضاً .

لقد كان رجل الاتحاد السوفيتي الأول لما يزيد على ربع قرن ، وفي المرحلة الخطيرة التي تلت الحرب العالمية الأولى وتجاوزت الثانية تم ترسيخ اركان الدولة الاشتراكية الأولى ، على الرغم من جميع المواجهات والمؤامرات والحروب الداخلية والخارجية ، وعلى الرغم من الخطايا والأخطاء الكثيرة .. إنه ستالين

مساحتها حوالي ٧٠,٠٠٠ ألف كيلومتر مربع ، ٨٠٪ من هذه المساحة جبال ، وأعلى قمة في هذه الجبال هي قمة جبل شخارا القوقازية ، ويصل ارتفاعها إلى ٥٠٦٨ متراً فوق سطح البحر ، وأكثر من ثلث هذه المساحة مكسو بالغابات . يصل عدد سكانها إلى حوالي خمسة ملايين ونصف مليون نسمة ، نصفهم تقريباً يعيشون في المدن ، وما يزيد على ٥٠٪ من دخلها يأتي بطريق الصناعة والبناء والنقل ، وحوالي ٣٥٪ منه يأتي بطريق الزراعة ، والباقي بطريق التجارة وغيرها من الخدمات

عاصمتها مدينة تبيليسي (تبيلي باللغة الجورجية تعنى المياه الدافئة) ، أو تفليس كما سماها العرب إبان أيام فتوحاتهم في القرن السابع الميلادي (تم فتحها زمن الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٦٣٩ م) ، يعيش فيها الآن حوالي مليون ونصف مليون من السكان ، وهي مدينة طويلة ، تقع في واد تحيطه الجبال والتلال من جهات عديدة ، ويمر بها نهر كورا وهو في طريقه نحو مصبه في بحر قزوين . وجورجيا كغيرها من بلاد القفقاس كانت ضحية موقعها المهم الاستراتيجي لأنه يمثل بوابة لآسيا على أوروبا أو العكس .

لذلك فإن الدولة الأقوى في العالم القديم وفي عالم القرون الوسطى كانت تستولى على جورجيا وماعداها من مساحات في القفقاس ، كي تنفذ إلى الجهات الأوربية أو إلى الجهات الآسيوية . هكذا كان وضعها زمن الممالك القديمة من يونان ورومان وبيزنطيين وعرب وفرس ومغول وتتار وأتراك وسلاجقة - أتراك - وغيرهم .

تارة تخضع لهذه القوة أو لتلك ، أو تقوم فيها

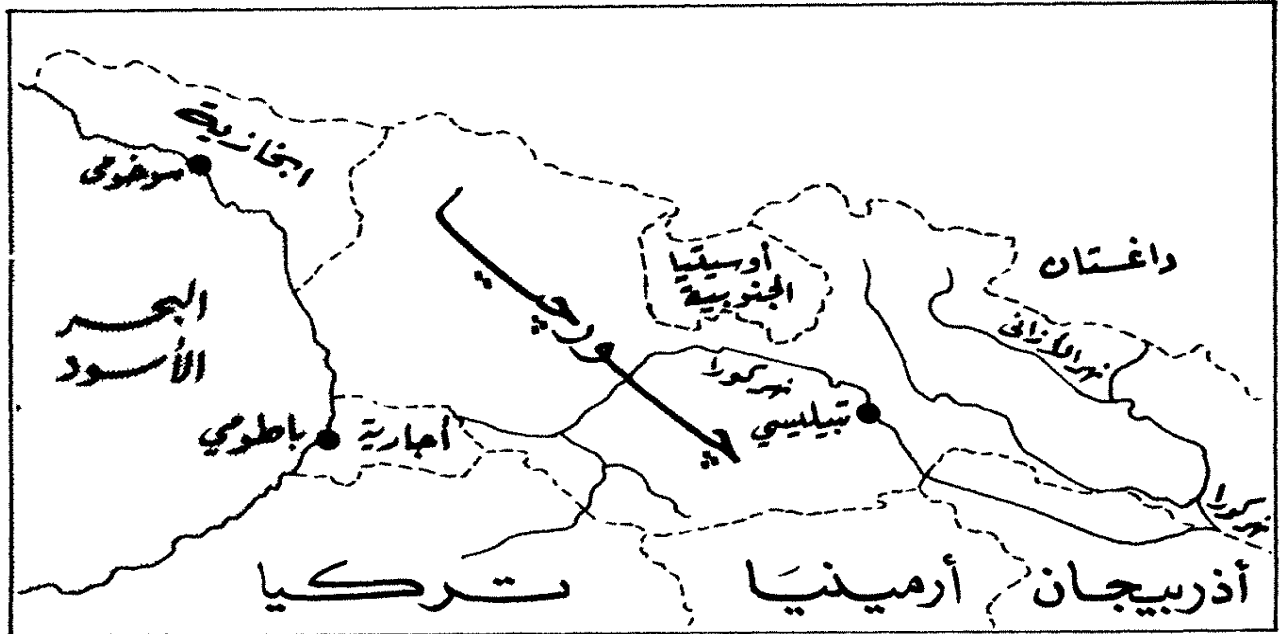
وستالين ابن جورجيا ، هذه البلاد الجبلية القفقاسية التي تقع في جنوب روسيا ، تنصب عليه الآن ومنذ ما بعد منتصف الخمسينيات لعنات كثيرة ، ولم تترك فيه أجهزة الإعلام والأفراد نقیصة إلا وذكرتها ، ومع ذلك فقد شاهدت بأم عيني سيارات كثيرة في تبيليسي ، عاصمة جورجيا ، تضع صورته عليها ، بل في موسكو نفسها يمكن أن ترى المشهد نفسه ، وشاهدت تمثالاً له منحوتاً على واجهة مدرسة الكوادر الحزبية في أهم شوارع العاصمة الجورجية ، وعلى أنصبة الشهداء كانت صورته منحوتة أيضاً ، وما زالت صورته المرسومة بالزيت وهو يرتدي الزي العسكري موضوعة على بوابة محطة القطارات في مدينة غوري التي ولد فيها ، والتي تبعد عن تبيليسي مائة كيلومتر ، بل إن أجل المباني وأفخمها في كثير من مدن الاتحاد السوفيتي قد بنيت في عهده ، وبصماته ما زالت موجودة عليها .

عن جورجيا ، المكان والناس والحياة ، يدور استطلاعنا هذا .

على السفوح الغربية من جبال القفقاس - القوقاز أو القبق كما سماها العرب قديماً - تقع جمهورية جورجيا الاتحادية السوفيتية التي سماها العرب قديماً بلاد الكرج أو كرجستان .

يحدها من الشمال والشمال الشرقي جمهوريات ومناطق ذات حكم ذاتي ، تابعة لجمهورية روسيا الاتحادية ، ومن الجنوب الشرقي جمهورية أذربيجان السوفيتية ، ومن الجنوب جمهورية أرمينيا السوفيتية ، والجمهورية التركية ، أما من ناحية الغرب فإن حدودها تقع على البحر الأسود .

● جورجيا السوفيتية ، الولاء قديم !



● جورجيا : بمناطقها وجيرانها .

مدينة شرقية

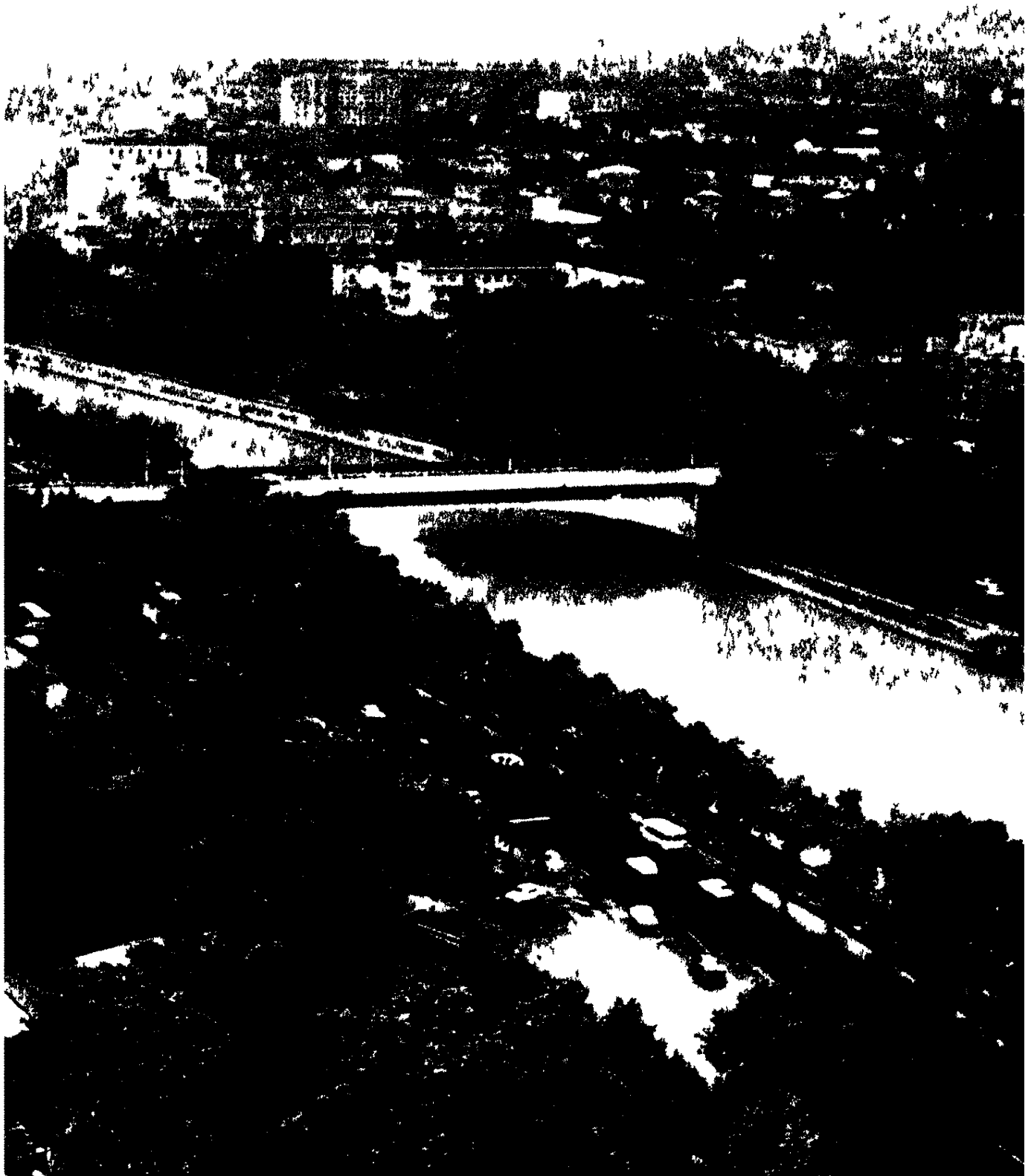
عندما تنظر من نافذة الطائرة وترى المدينة القديمة في تبيليسي ، أو تنظر إليها من مكان مرتفع ، وبخاصة عندما تتمشى في أزقتها المرصوفة ببلاط البازلت أو الصوان الأبيض وتنظر إلى مبانيها وسككها فإنك لن تتردد بالقول : انها مدينة شرقية .

القرميد الأحمر يغطي المباني ، وشرفات واسعة تطل من جانبي البيت ، فيها نقوش وتخريعات وتوريقات وشناشيل شرقية الطابع ، تعتمد على الأشكال الهندسية المعروفة . بعض النوافذ مقبية بالخص الأبيض ، ومدهونة باللون الأزرق أو الأخضر أو الأصفر . أجزاء من سور القلعة التي تحيط بالمدينة تم ترميمها ، وظهرت البيوت القديمة بمحاذاتها . للبيت ساحة داخلية ، وفيه حديقة ، تصعد إلى طوابقه العليا بواسطة سلم خشبي أو حجري ، تتوالى فيه التشكيلات الفنية الهندسية المنحوتة على الخشب أو على الأحجار . قناديل قديمة تحتل زوايا بعض السكك الضيقة . تخريعات ونقوش شرقية على بعض الأبواب .

هذا حمام تركي ، وآخر حمام كبريتي (تشتهر تبيليسي بحماماتها الكبيرة البيضاء الشكل والدائرية) وذاك مسجد ، وتلك كنيسة مازالت

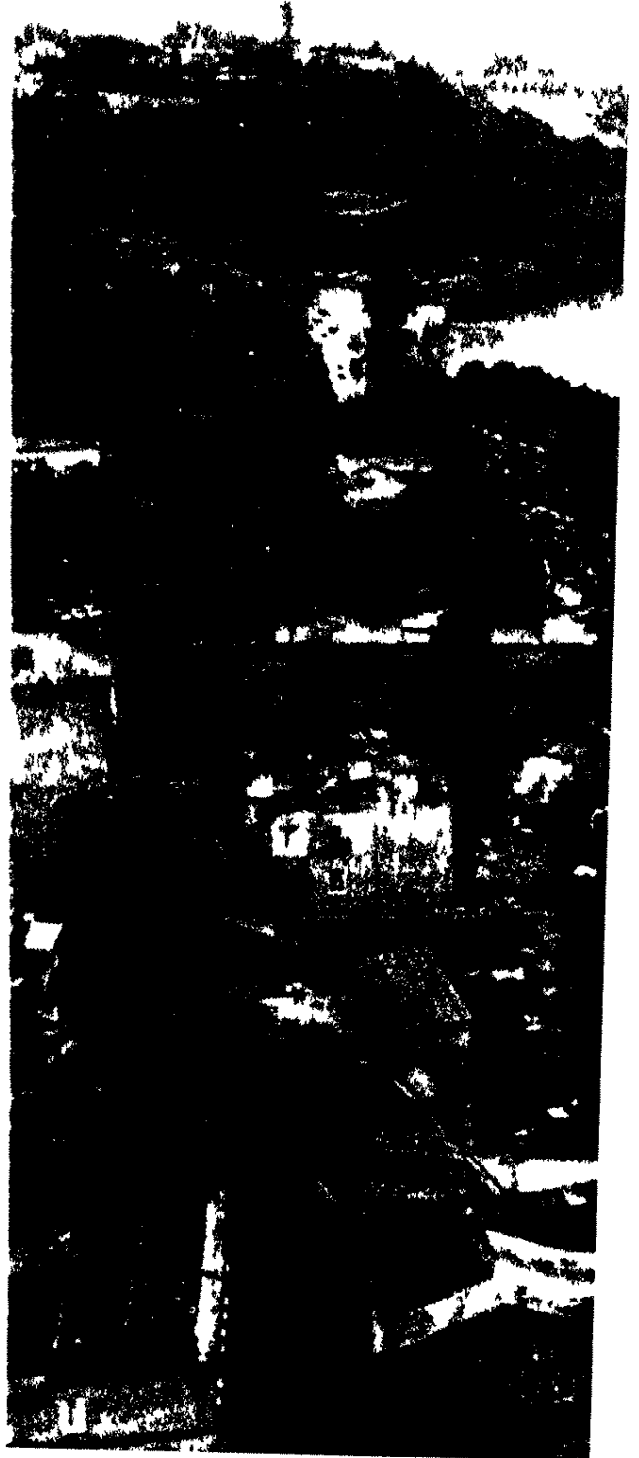
إمارات ودويلات مستقلة عندما تقع الواقعة بين القوى الكبرى ، إلى أن أخذ الروس بالتمدد جنوبا ، محاولين الوصول إلى المياه الدافئة ، وكانت جورجيا في تلك الفترة واقعة بين ناري الأتراك والفرس

وكي تتخلص من هذه النار ، وخاصة أن الجورجيين كانوا مسيحيين أرثوذكس ، في حين أن الفرس والأتراك مسلمون ، لذلك قرر الملك هيراكلي الثاني ملك جورجيا الشرقية الالتحاق بالروس ، فالتقت المصالح ، وعرض الجورجيون إقامة معاهدة تحالف بينهم وبين الروس . وقد عقدت المعاهدة سنة ١٧٨٣ بين جورجيا الشرقية وروسيا ، ثم ألغيت هذه المعاهدة ، وتم الاحتلال الكامل لكل جورجيا من قبل الروس ابتداء من سنة ١٨٠١ ، وحقق الروس حلمهم بالوصول إلى المياه الدافئة - البحر الأسود وبحر قزوين - في تلك المرحلة ومنذ ذلك التاريخ لم تحتلها أى قوة أخرى غير الروس إلا في سنة ١٩١٨ ، عندما قامت فيها حكومة محلية معادية للسوفييت ، بمساعدة الانكليز ، واستمرت حتى سنة ١٩٢١ ، حيث أعيدت السلطة السوفيتية ، وتم الإعلان عن قيام جمهورية جورجيا الاتحادية كجزء من الاتحاد السوفيتي سنة ١٩٣٦ .





● هم نو غصه الطار من بونه كنه
نقسم مدنه نلسي الى قسمين وثمان الام
الجورجه السف يد انكس يد أخرى ،
وكلا الأمرين له معناه ومعناه (أعلى الى
السار) وكبر المهندس في مدنه نلسي
شوطا كافلا شمل شرح على الخريطة مواقع
المدنه المدمحه (أسفل)



التقليدي ، فطالبنا بالمحافظة على طابعها القديم بعد الترميم والتصليح . وقد اتخذ قرار من قبل اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الجورجي ومجلس الوزراء فيها سنة ١٩٧٠ بالمحافظة على الطابع التاريخي للمدينة ، فقامت ورشة كبيرة للترميم والتجميل ابتداء من سنة ١٩٧٥ ، وعاد للمدينة القديمة طابعها المميز .

ومنذ ذلك التاريخ والمدينة تحتفل بيوم صدور القرار (الأحد الأخير من شهر أكتوبر) عيداً قومياً للمدينة ، تقام فيه الاحتفالات والرقص الشعبي ، خصوصاً بعد جني محصول العنب ، ويرتدي الناس الملابس القومية المميزة ، وتعرض المسرحيات والتمثيلات المناسبة .

* هل يمكن إيجاد توازن بين الاستجابة لطلبات السكن المتصاعدة وبين المحافظة على الطابع التراثي القومي للبناء الحديث ؟

- إن ذلك من أصعب الأمور التي تواجهنا ، إننا نبنى الآن على مساحة تصل إلى حوالي ٦٠٠ ألف متر مربع للسكن سنوياً ، وكما تعرف فإن البناء الحديث يتجه رأسياً ، في حين أن البناء القديم كان يتجه أفقياً ، ويحتل مساحة واسعة ، ونحن مطالبون بتلبية المطالب الملحة للسكان ، وهذه المطالب لا تعطينا وقتاً كافيّاً ، ونقدم مساكن فيها مواصفات التقليدي القديم إضافة إلى أن ما هو تقليدي قديم يحتاج إلى إمكانيات مادية أكثر ، لذلك فنحن نتجه مرغمين إلى تلبية المطالب الملحة ، على حساب التقليدي المميز

* من خلال مارأيت من مبان في المدينة القديمة وحتى في شارع روستافيلي الحديث (روستافيلي أشهر شعراء جورجيا) فإنني أرى أن المباني شبه في كثير من أشكالها ومواصفاتها أي مدينة شرقية ، فهل ما هو موجود من مواصفات يعتبر تراثاً قومياً جورجياً خالصاً ؟

- أجاب المهندس : إن ما هو موجود من مبان قديمة ، وحتى المباني الحديثة مثل دار الأوبرا أو دار البلدية ، ما هو إلا نتاج تفاعل جورجيا مع الحضارة الإسلامية (العرب ، والأتراك ، والفرس وغيرهم) ، كما توجد تأثيرات « كلاسيكية » روسية وأوربية (الباروك والروكوكو) ، وتأثيرات عصرية حديثة .

تتمتع بالمدينة بعد أن تألفها فتجدها مليئة بالمتحولات الملونة ، المنفذة بالسيراميك التي تمثل

تعمل ، وأخرى تحولت إلى متحف ، وذاك مصنع ومعرض للمصنوعات الشعبية ، وآخر مرسوم أو مسرح للأطفال أو بيت للدمى ، وغيره مقهى ، أو مطعم ، أو بيت رفض سكانه مغادرته بعد أن ورثوه أباً عن جد ، فتم تجديده مع الاحتفاظ بطابعه القديم ، وذاك فندق أو خان قديم ، وهذه ساحات ملأى بالتماثيل ، منها مجموعات ترقص ، ورجل بملابسه الجورجية التقليدية يحتل زاوية أحد الشوارع . الطرق ضيقة كأبي مدينة شرقية حقيقية ، والشرفات متقاربة ، يكاد بعضها أن يلتصق ببعض .

القديم الجميل

سألت كبير مهندسي مدينة تبيليسي ، المهندس شوتا كافلاشفيلي :

* كيف استطعتم انتزاع المدينة القديمة من براثن التدمير ، وحافظتم عليها بهذا الشكل القديم الجميل ؟

- قال : لذلك قصة طويلة ، إن مدينة تبيليسي نمت نمواً متسارعاً ، فقد كان عدد سكانها سنة ١٩٣٩ حوالي نصف مليون نسمة ، وكان يمكن للمدينة القديمة أن تستوعب هذا العدد ، لكن سكان المدينة تزايدوا كثيراً ، ووصل مجمل أعدادهم سنة ١٩٧٩ إلى حوالي مليون نسمة ، وقفز العدد في هذه الأيام إلى ما يقرب المليون ونصف المليون

إن المدينة قد شهدت في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية نمواً متسارعاً في قطاع الصناعة ، وبناء المؤسسات ، فتطلب ذلك نمواً في عدد السكان ، وهؤلاء كانوا يحتاجون إلى بيوت ، لذلك حصل التمدد خارج المدينة القديمة .

ثم إن بعض بيوت المدينة القديمة قد أصابه الهرم والقدم ، وأخذ ينهار . ويمكن القول إن بعض المباني والكنائس يعود تاريخ بنائها إلى القرن الخامس الميلادي . ومع أن المدينة قد تم تدميرها حوالي ٤٠ مرة من قبل قوى عديدة بعد ذلك ، إلا أنها كانت تعود للانبعاث من جديد ، وقد سادها الاستقرار في القرن الثامن عشر . ويمكن القول بأن البيوت قد تم تجديدها حسباً كانت عليه قديماً ، ومع ذلك فإن بعض السكان أخذ يميل إلى العصرية ، فأخذ يجدد على هواه ، لذلك فإننا خشيتم على المدينة من أن تفقد طابعها الجورجي

الغريز ، مع أن درجة الحرارة كانت في اليوم الأول لوصولنا ٣٢ ، ووصل معدل الرطوبة إلى حوالي ١٠٠ / حتى أن الشجر كان ينتج الماء وينقطه على رؤوس المارة وقد انحصت درجة الحرارة بعد نزول المطر إلى ٢٨ م ، مع بقاء الرطوبة مرتفعة

ماتذكره كتب المناخ

ولتفسير الحرارة المرتفعة والرطوبة العالية تذكر كتب المناخ عن المناخ السائد في حورحاً ما يلي -
مناخ حورحاً عموماً انتقالي من المناخ شبه المداري إلى المناخ المعتدل ، ويلاحظ فيها المناطق المناخية التالية

- القسم العري ، أي سهل كولخيدا ، ويصل أعلى ارتفاع فيه إلى حوالي ٥٠٠ متر فوق سطح البحر ، وهو ذو مناخ شبه مداري ، رطب دافئ شتاءً ، نادراً ما تهبط فيه درجة الحرارة إلى الصفر ، لأنه محمي من الرياح القطبية الباردة بحال القمم العالية ويبلغ معدل الحرارة اليومي في تموز « يوليو » ٢٤ درجة ، وأمطاره غزيرة تتفاوت ما بين ١٢٠٠ - ١٨٠٠ ملم في السنة ، وهذه الظروف تساعد على زراعة النباتات المدارية كالشاي والحمصيات وغيرها ، ومن مدته المهمة برحومي ، وتسحلتوبو المشهورة بمياهها المعدنية ومصحاتها ، (وقد كان الرئيس المصري الراحل عبد الناصر يقصدها للعلاج)

- القسم الشرقي ، أي وادي كورا ، ذو مناخ شبه مداري قاري ، نصف حاف ، معدل درجة حرارته في الصيف ٢٥ ، وفي الشتاء صفر ، ومعدل المطر فيه يتراوح بين ٣٠٠ و ٨٠٠ ملم سوياً ، ويزرع فيه أشجار الكرم والخوب والسحر ، وهو القسم الذي تقع فيه العاصمة تبيليسي ، ويوجد أيضاً قسم الحبال الذي يتلقى أكبر نسبة من سقوط الأمطار ، ثم قسم الحد الجنوبي ذو المناخ القاري نصف الحاف

ومادماً قد ذكرنا الشرق والغرب الحورحي فإنه يحذر بنا الإشارة إلى أن لمطي (نادرة) و (شميلي) المتداولين في حورحاً يعنيان (ابن) ، تماماً كما هي الواو والفاء في نهاية الأسماء الروسية التي تعني ابن أيضاً (شيلوف) و (خروشوف) و (انتوف) الح الأولى « نادرة » تطلق في غرب حورحاً في حين أن (شميلي) مستعملة في الشرق ووسط حورحاً

نشاطات العمل أو التي تمثل أشخاصاً ، فتجد أن مستواها متقدم دقيق ، وأنها تصمى حملاً أحاداً على محيطها وكذلك هي وكثير من المدن السوفيتية التي ررناها

تطر حولك أكثر فتجد أن التلال والحبال المعطاة بأشجار العانة تحيط بالمدينة ، وأن تمديدات الساء فيها قد انحفت نحو المساحات الفارعة طولياً ، في غرب المدينة تقف في الساحة الرئيسية للمدينة ، ساحة ليبير ، فيستهيوك المطر الذي يقع على يسارك ، إنه تمثال الأم الحورحية التي تقع في نهاية طريق الكومسمول في الناحية الجنوبية الشرقية بالقرب من (بارا قلعة) أي قلعة مارا القديمة التي تم ترميمها

طول التمثال يريد على عشرة أمتار ، وقد صنع من الألمنيوم الأبيض تلس المرأة اللباس الحورحية التقليدية المصفاة ، وتحمل بيدها سيما هو كما ذكر مرافقاً لمواحة من يريد شراً بالمدينة . وفي اليد الأخرى ترفع كأساً من الشراب ، هو لمن أن المدينة قاصداً الخير والصدقة ثم يلتفت بطرق في الجهة الغربية المقابلة لك برح « التلريون » الذي نرى على أعلى جبل يشرف على المدينة (متاسميدا) ، وارتفاعه حوالي ٧٥٠ متراً فوق سطح البحر ، ويقع على يسار الطريق الصاعد إليه متره ستالين للثقافة والترويح

وفي منتصف الطريق الصاعد إليه بالمركبات التي سير على سكة كهربائية توحد كيسة سات ديفيد التي سبت سنة ١٨٥٥ ، وقد تحولت المساحة التي تحيط بها إلى مقرة للماين والكتاب المدعين الحورحيين ، وعلى كل قمر وضع نصب كتب عليه اسم المتوفى ودوره والعرب أساً وحدنا بين تلك الأنصاب واحداً خاصاً بوالدة ستالين ، منحوتاً من رخام أسود وأبيض (الأسود للحر والأبيض يمثل الخلود كما تم شرح ذلك لنا) ، وقد كتب على هذا النصب (كاترياً حوكاشفيلي ١٨٥٦ - ١٩٣٧ م)

وتابعاً الصعود لنصل إلى المحطة العليا للمركبات فاطلنا على المدينة التي ظهرت تصاريسها وطبيعتها الحميلة ومناطقها المحتلة التي يشقها هر كورا إلى نصفين ولولا الصباب والمطر لكنا قد التقطنا منظرًا فريداً من نوعه هكذا حصل معنا أيضاً عندما ارتقينا التلة عند تمثال الأم الحورحية ومع أننا قمنا بالزيارة في شهر آب (أغسطس) لكن المطر لم يعتقنا ولم يعتق المدينة من انصبابه



● مبنى الحكومة في
سلسي فيه كثير من
ملامح العمارة الاسلاميه
العربه - (اعلى)
(والى اسفل) مبنى
العروض الموسيقيه في
مدينه سلسي ، إنه
مصمم على الطراز
الاندلسي - (واقصى
السار) واحده فاعه
لموسفا كل ما يظهر
فيها يوحى بظار العمارة
الشرفى





هيئة التخطيط

في هيئة التخطيط التي تقع في مبنى مجلس الوزراء الجورجي الفخم الضخم القائم على أعمدة طويلة ضخمة مقوسة والذي بني زمن الحقبة الستالينية التقينا بالسيد تالام بيرترا رئيس القسم الاستشاري بالهيئة ومساعدته .

ومثل هذه الهيئة قائمة في جميع الجمهوريات السوفيتية ، وهي من الهيئات المساعدة للهيئات والوزارات القائمة ، في التخطيط للتطور الاقتصادي والاجتماعي

ذكر السيد بيرترا أنه توجد ثلاث مناطق تتبع جورجيا ، هي جمهوريتا ابخازيا واجاريا ذاتيتا الحكم (أغلبية السكان في الجمهورية الثانية مسلمون ، مساحتها ٣ آلاف كلم^٢ ، وعدد سكانها حوالي نصف مليون نسمة ، وعاصمتها باتومي ، وهي من أشهر موانئ البحر الأسود) ، ومنطقة اوسيتا الجنوبية وتصل نسبة الجورجيين في الجمهورية كلها إلى حوالي ٦٩٪ من السكان ، في حين أن الأرمن يصلون إلى ١٠٪ ، ومثلهم الروس ، ويليهم الأذربيجانيون ، حيث أن نسبتهم تصل إلى حوالي ٧٪ ، وهناك أقليات أخرى مثل اليونانيين والأكراد والآشوريين وغيرهم ثم تكلم عن المواد الخام في الجمهورية ، وذكر أن أهمها المنجنيز ، والفحم الحجري ، والحديد ، والتنجستين ، والتوتياء وغيرها . وتعد ثروة المياه والغابات من أشهر ثرواتها .

وذكر أن أهم الصناعات هي قاطرات السكك الحديدية ، وأن إنتاج ٣٠٪ من قاطرات الاتحاد السوفيتي كله يتم في جمهورية جورجيا ، كما تصنع فيها الماكينات والمحاصدات الزراعية ، وتصنع فيها حتى الطائرات ، وصناعة الالكترونيات ، كما أن ٩٤٪ من إنتاج الشاي في الاتحاد السوفيتي من إنتاج جورجيا ، هذا عدا عن إنتاج المشروبات الكحولية بأنواعها المختلفة .

ثم ذكر بأن التعليم الثانوي إجباري في الجمهورية ، وأنه توجد جامعتان في الجمهورية ، الأولى في تبيليسي وقد تأسست سنة ١٩١٨ ، والثانية في سوخومي ، عاصمة ابخازيا ، وقد تأسست سنة ١٩٧٨ م ويوجد ١٩ كلية للتعليم العالي ، وكليتان تقنيتان ، وكليتان للزراعة ، ومدارس عليا للمعلمين ، وأكاديمية للفنون ،



● السيد تالام بيرترا

وأكاديمية للعلوم ، وغير ذلك وذكر أنهم في هيئة التخطيط يضعون خططاً بعيدة المدى ، قد تصل إلى ١٥ سنة ، وخططاً قصيرة المدى تصل إلى سنة

وهذه الهيئة تعمل تحت إشراف مجلس الوزراء الجورجي ، وهي عضو في لجنة التخطيط السوفيتي المركزية .

أما من حيث طبيعة عمل اللجنة في الماضي وفي الحاضر خاصة بعد رفع شعارات إعادة البناء والعلنية فقد قال السيد بيرترا لقد كنا من قبل نخطط لكل شيء ، وكان يتم الالتزام بمركزية التخطيط حتى لأصغر المصانع ، بل حتى لتغيير نوعية مسار أو شكله ، وكان ذلك يخضع لموافقة لجنة التخطيط المركزية في موسكو

وقد أدى ذلك إلى كثير من الازبكات وعدم سوية بعض التصرفات ، لأن الرقم في الإنتاج أصبح أهم من النوع أو جدوى ما يتم صناعته ، وهكذا كان يتم استعمال خامات أكثر ، لإنتاج سلع كثيرة ، لكنها رديئة ، ولا يوجد عليها إقبال

المزيد من الحريات

وليس طلبا رسميا من السوفيت المحلي (ممثل الشعب المحليين) .

وتعود أسباب الأحداث إلى العبث بقوانين الدولة السوفيتية ، وعدم تطبيقها بشكل عادل منصف ، كالتقص في الخدمات وغيرها وأقول واثقا إن العامل المحرك لم يكن دينيا أو حتى قوميا . وإثر الأحداث تم اتخاذ قرارات مناسبة لتطوير المنطقة في جميع جوانب الحياة ، وتم إنشاء جامعة ابخازيا في العاصمة سوخومي ، وتم اعتماد اللغة الابخازية لتدريسها في المدارس والجامعة ، وأقيم مركز للبت « التلفزيون » باللغة الابخازية إضافة إلى الروسية ، وتم تطوير مؤسسات الخدمات ، وقد تم كل ذلك بإشراف هيئة التخطيط مباشرة ، وقد أدى ذلك إلى تقدم الوضع الآن ، وأصبح يضاهي أي وضع متقدم آخر في الاتحاد السوفيتي .

« سوليكو » . . « سوليكو » !

الوقت ، وقت غروب ، حمرة الشفق تتسلل من بين الغيوم التي أخذت تدر مطرا خفيفا ، ومازال نهر كورا يحمل مياهها معكرة ، لونها لون الطين الموزع بين الأصفر والأبيض ، وأوراق أشجار السرو والخور والصنوبر ترتعش وتتأيل مع هبات الرياح . والمدينة القديمة بمبانيها المرممة أمامنا ، وفوقنا تلال تمثل الجانب الآخر من المدينة ، وقد تم ترميم الكثير من المباني المقامة عليها ، فظهرت في أبهى صورها .

المكان كنيسة نيكولاس الجورجية القديمة (بنيت في بداية القرن التاسع عشر الميلادي) ، سقفها المخروطي المغطى بمادة التلك والالمنيوم يلمع بسبب انعكاس ألوان الشفق المغموسة بعجبات المطر التي سقطت عليه .

عشرات المقاعد مصفوفة في الداخل ، وعشرات الأشخاص - خصوصا من السياح - يحتلونهم ، لقد تحولت الكنيسة الى قاعة للمروض الفولكلورية ، وفرقة شاوري للرقص الشعبي تحتل الخشبة الصغيرة ، وتطلق العنان لأصوات أعضائها مطعمة بالأنغام ، وموقعة معها ضربات الأرجل العنيفة على الخشبة ، ورجل يقفز، بل يطير راقصا بعنف ، بشكل دائري شامخ سريع يحاكي النغم ، أو ربما يحاكي سمو الجبل وعلوه وشموخه ، وترق الموسيقى ، وتحضر امرأة لها جديلتان مسدلتان

عندما سألناه عن حال الانتاج الآن فإنه أجاب : حسب قانون المؤسسات الانتاجية الجديد يوجد للمؤسسات حرية أوسع في التخطيط ، إذ أصبحت إدارة المصنع هي التي تخطط لإنتاج موادها ، وعقد اتفاقات تصريفها ، مع وجود ضوابط خاصة بالنسبة لإنتاج المواد الاستراتيجية ، وتوفير حق الدولة من المواد الأساسية .

وقد بدأت كثير من المؤسسات والمصانع في جمهوريتنا تدير عملها حسب الربح والخسارة

* سألت : المعروف أن منطقة بلاد القفقاس مجمع للعديد من القوميات والشعوب الصغيرة ، أفلا توجد مشاكل قومية في جورجيا ، تشبه مشكلة كاراباخ بين جمهوريتي أذربيجان وأرمينيا ؟

أجاب السيد بيرتزا : أستطيع القول بثقة أنه لا توجد مشكلات قومية في جورجيا تشبه مشكلة كاراباخ . إنك ترى أنه توجد جمهوريات ومناطق ذات حكم ذاتي داخل الجمهورية الجورجية ، وهذا سهل لنا مواجهة بعض المشاكل وحلها بالصور المناسبة .

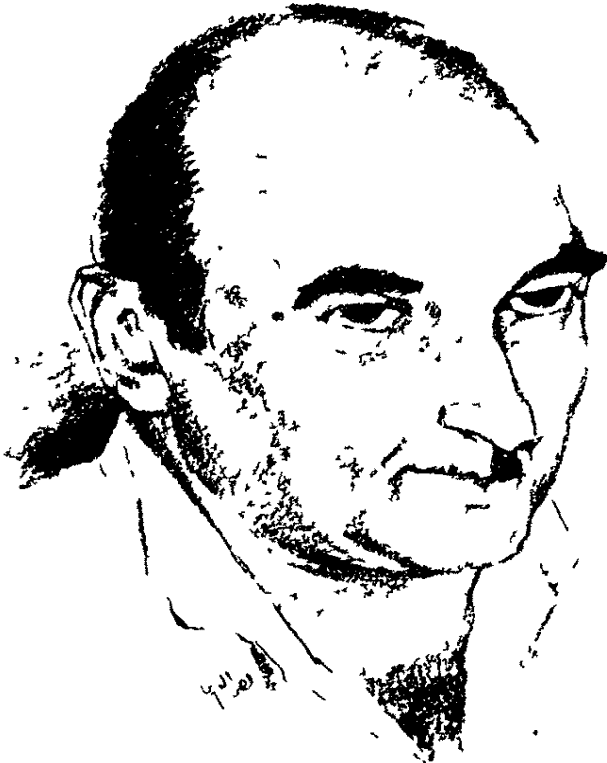
حوادث ابخازيا

* لقد قامت في جمهورية ابخازيا - ذات الحكم الذاتي الآن - حوادث سنة ١٩٧٨ تشبه الأحداث التي قامت في كاراباخ . فهل كان العامل الديني أو القومي هو الذي حرك الأحداث ؟

- فوجيء السيد بيرتزا بالسؤال ، وبالمعلومة التي نطرحها ، فتشاور مع مساعده ، وتوثق من سنة الأحداث ، وأجاب : يصل عدد السكان الابخازيون الأصليون إلى حوالي ٢٠٪ من عدد سكان الجمهورية (مساحة الجمهورية ٨٦٠٠ كم مربع ويتجاوز عدد سكانها نصف مليون نسمة ، وتقع في شمال غرب جورجيا ، وعاصمتها سوخومي التي تعد من أهم موانئ البحر الأسود) ، ويوجد بينهم مسلمون ومسيحيون (الأغلبية من المسيحيين ارتوذكس مثل أغلبية سكان جورجيا وروسيا) ، أما بقية السكان فهم جورجيون ، وروس ، وأرمن وغيرهم ، وقد قامت أحداث في الجمهورية عام ١٩٧٨ ، وتمت المطالبة بالحق ابخازيا بموسكو مباشرة وليس عبر جورجيا ، وجاء هذا الطلب عبر المتظاهرين ،

عشرات النوادي السينائية للمهنيين والهواة ، وفيها تعرض الافلام ، وتناقش ، كما أن اتحاد السينائيين في جورجيا ينظم برامج سنوية لمعرض الأفلام الأكثر شهرة في العالم ، سواء للحرفيين أو للهواة ، وليس هذا هو كل ما نفعله بالنسبة للمهتمين بـ السينما ، فإن توفير حوثقافي مناسب في جميع المروع هو مساعدة للمبدعين في شتى المجالات ، ومع ذلك فانتا سنقوم باستيعاب النشاطات السينائية الحرفية ابتداء من العام القادم

أما ما عنيته بأحواء ثقافية مساعدة فهو وعود ٣٢ مسرحا تابعاً للدولة في جورجيا بينها ثلاثة مسارح للأوبرا والابريت وحمة مسارح للاطفال ، والباقي مسارح درامية ، بينها مسرح روسي ، وآخر أرمني ، وثالث ابخاري ويوجد خمس فرق سيمفونية ، و ٣٢ فرقة موسيقية صغيرة ، و ١١ فرقة فولكلورية معتمدة ويوجد في بلادنا حوالي ٢٠٠ مدرسة للموسيقا بأنواعها ومستوياتها المختلفة ، و ٢٣ كلية فية (رسم ، نحت ، رقص ، موسيقا إلح) ، وكليات أخرى لإعداد « الكوادر » الإدارية لنادي



● السيد اناحري كيلى

ترتاحان على ثوب طويل وأكمام فضفاضة وعطاء رأس محكم له حواف ، وتتحرك برشاقة ، ثم تقف على رؤوس الأصابع ، ويدق الطبل بعنف ، ويقمر راقص آخر يتحدى سابقه ، ثم يأتي جمع من الراقصين ، فتلمع الخناجر والسيوف ، ويبدأ استعراض التنافس بالحركات الأرشق والأعنف والأسرع ، يرتفع صوت الاكورديون والطبل وآلة تشبه الكيان

ثم يرق الجميع عندما يحضر الناي ، ويأتي صوت رقيق ناعم سلس معنيا « سوليكو » « سوليكو » ، ويستمر الاحتفال ، ويهمس مرافقي في أدي قائلا سوليكو هو اسم امرأة ، وكانت هذه الأعية من الأغاني المحبة لستالين ! سألت السيد عمر شيشنادرة مدير الفرقة عن تشابه الملابس التقليدية الجورجية الرحالية والنسائية بالملابس الشركسية فعلق - لاشك أن طبيعة بلاد القفقاس تركت آثارها على الكثير من مناحي حياتنا ، وهي مشتركة بين شعوب المنطقة ، ويمكن أن يكون الاسم الأشهر بين شعوب القفقاس هو الشركس في هذا المجال ، وملابس الرجل التقليدية يقال لها « الشركسيا » ، وهي تختلف قليلا بين هذا الشعب أو ذاك - ثم سأله عن الألحان والموسيقا والكلمات والرقصات ، وهل يقدمونها كما استمعوا إليها ونقلوها عن الأحداد ، فعلق إننا نحاول تقديم التراث كما هو ، مع تعديلات بسيطة في الألحان أو الكلمات أو الحركات

غذاء أساسي

من المعروف أن السينائيين الجورجيين متطورون ، وقد حصدوا حوائز مهمة في بعض المهرجانات العالمية ، كما حصل مع المخرج اولادرة الذي فاز بالجائزة الأولى على فيلمه « التوبة » في مهرجان كان السينائي صيف هذا العام ، وفازت مخرجة جورجية أيضا بجائزة في نفس المهرجان عندما سألت السيد أياحري كيلى النائب الأول لوزير الثقافة في جمهورية جورجيا عن كيفية تعاملهم مع السينائيين وما يوفره لهم من إمكانات أحاب

- ستندهش لو قلت لك إنه ليست لنا علاقة مباشرة بصناعة « الفيلم » السينائي ، وما نقوم به هو توفير الجو الصحي للانداع ، إذ يوجد في البلاد

والشربين والخور والخور مررنا قرب المطار ،
فرأينا تمثالا لامرأة تحمل الشمس بيديها ، يرتفع إلى
حوالي ١٥ مترا ، كأنها تنير الطريق

مزارع كثيرة وقرى قليلة كانت تحادي الطريق
أبقار ترعى بجانب الطرق قطعان الغنم والماعز
نراها من بعيد ترعى في الحقول الحصراء بط
يرفرف بأحنحة قرب القرى ، ودحاج وأفرح
تصيح ويتابع بعضها بعضا

بعض البيوت الصغيرة التي تسمى « داشات » ،
وهي بيوت استراحة الأفراد ، تظهر في هذا الحانب
أو ذاك خارج المدينة وهي مملوكة للأفراد لقضاء
أيام العطل في أحضان الطبيعة

حقول مروعة بالذرة ، تحاكيها حقول أخرى
مروعة بنبات دوار الشمس ، وبعضها مروع
بكروم العنب التي ظهرت عناقيدها حصراء تلعب
(تنصع عناقيد العنب في بداية سبتمبر - ايلول -

ويتهني موسم الحبي في هاية هذا الشهر)
طرق القرى التي يمر بها مرصوفة ، وتربة أرص
بعض الحقول سوداء ، وتظهر بعض القلاع المرمعة
على حانبي الطريق في أماكن مرتفعة على التلال
والحبال

برى مجموعة من الأشجار الجرداء (١٨ شجرة)
معلق عليها ثلاثة أحراس ، وتحتها حسة أنصبة ،
على أحدها نحتت صورة ستالين شاربه الكث ،
وكتب تحت النحت لأحل مجد الوطن والتصال
صد العاشية سقط الشهداء وكانت تلوح قلعة
على مقربة من المكان
نقطع حقولا زراعاتها الأساسية أشجار كرمه ،
نعرف أننا أصبحنا نقتررب من المكان الذي
نقصده

متوافر لكنه ليس بالضرورة جيدا

سيعناعي مجمع زراعي ، بررع ٤٥ ألف هكتار
من مساحته قمحا وشعيرا ودره وأعلافا ، ونزرع في
سته آلاف هكتار منه أشجار عنب

هكذا حدثنا السيد دافيد الله دفشيلي رئيس
المجمع ، وأضاف يعمل في الحقول ٦٥٠٠ عامل
وعاملة ، في حوالي ١٥ كولخورا (مزارع الدولة) ،
وحسة سوفحورات (مزارع تعاونية) ، نربي فيها
السماك النهري والدحاج والنحل والماعز والعنم
والخنارير ويوحد سعة معامل للمشروبات
الروحية ، ومعمل للجنة والربدة ، ويوحد ٤

الثقافة المنتشرة في المدن والقرى الحورحية ، و
مؤسسات للتعليم العالي هي أكاديمية فنون ،
وكونسرفاتوار ، وكلية للمسرح وقد شاركت
فرقنا وفنانونا في كثير من المهرجانات العالمية ونالت
جوائز عدة

ومما يحب ذكره أن الصحف تصدر في حورحيا
بحمس لعات هي الحورحية ، والروسية ،
والأرمنية ، والادرييجانية والابحارية ، كما أن
الإداعة تتعامل رسميا هذه اللعات

* إذن كيف تتعاملون مع التراث ، أعني التراث
المبي والموسيقى وغيره ؟

- إننا نعتمد أسلوبين في هذا المجال

الأول اتجاه لتقديم التراث كما هو ، وكما هو
متداول بين الناس ، وتقدم ذلك كثير من فرق
الهواة ، ويحصب لصوابط اللجان العلمية الحيرة
الثاني اتجاه يقوم على تطوير « الفولكلور »
وهذا الأمر لا يترك للأفراد حسب أدواقهم ، بل
يتم الأمر ضمن معايير ودراسات متأنية ، يقوم بها
متخصصون علميون لهم حترتهم الطويلة في هذا
المجال

ونحن شجع الموهوبين في شتى محالات الإبداع
المبي ، ونحتفظ بتسجيلات للفولكلور - النقي -
لأنه يمثل قاعدة الحركة الفولكلورية

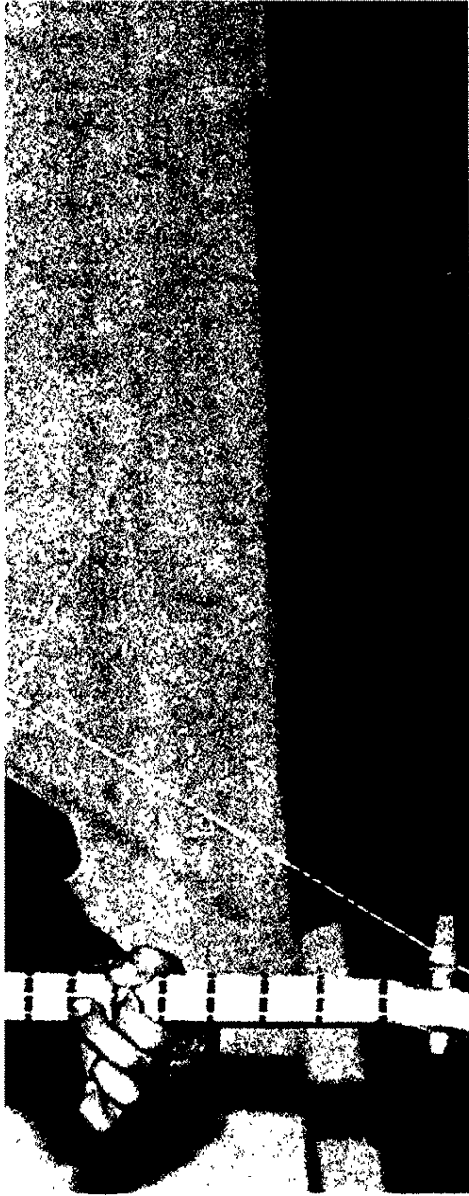
في أرض الكرمة

بعد الناتج الزراعي الثروة الأساسية الثانية بعد
الصناعة في حورحيا ، وأهم الزراعات الحورحية
الشاي والحمصيات والحبوب والتع والسكر
والحصار والعنب

- وتشتهر منطقة شرقي حورحيا بزراعة
الكرمة وقد قصدنا المنطقة التي تقع شمال شرق
العاصمة تبيليسي التي يقع فيها مجمع سيعناعي
الزراعي وسهل الأرابي الذي يسقيه هر الأرابي
(أحد فروع هر كورا) ، وهي منطقة تبعد حوالي
مائة كيلومتر عن العاصمة

ساعدا الحط فلم يسقط المطر ذلك اليوم ،
فاتحنا شمال شرق العاصمة ، وهو نفس الطريق
الذي يتجه إلى باكو عاصمة ادرييجان (تبعد حوالي
٥٧٠ كيلومترا عن العاصمة الحورحية) ، وإلى
يريفان العاصمة الأرمنية (تبعد حوالي ٢٣٠
كيلومترا)

يحف بالطريق تلال وحبال مكسوة بغابات السرو



● أدت دورها ،
فكرمها الجمهور بياقة ورد لاحظ
اللباس الجورجي التقليدي ، إنه
شرقي حتما (يمين) أدوات
الموسيقا الشعبية التقليدية ،
وملابس شعبية قوقازية تقليدية
أيضا (اعلى) حركة رقص
رشيقة وتوقعات بالأكف لايجاد
الجو المناسب (أسفل)



- اتسم الرجل ، وعلق كان الأرض والادريحيون يسكنون المنطقة مد رس قديم ، وكانت تنبع هذا الحاب أحيانا وذاك الحاب في أحيان أخرى صحيح أن الأرض أكثرية في المنطقة ، لكن هذا لا يعني بأن يلتحقوا بالجمهورية الأرمية ، فالجميع سوفيت في النهاية

وصحيح أن الحاب الادريحي قد عث بحقوق الأرض ، ولم يراع خصوصاتهم القومية ، وهو الذي يتحمل مسؤولية الأحداث ، لكن الدستور لا يسمح لممثلي المنطقة ذات الحكم الذاتي اتخاذ قرارات تتعلق بالسيادة والالتحاق

* هل عندك استعداد لإبداء رأي عما يقال عن ستالين في هذه الأيام ؟
- إن ستالين أصبح اسما للشعوب السوفية ، وليس للخورجين فقط ، وإذا ما أردنا أن نحاكم أي مرحلة فإن علينا استعمال مقاييس ومعايير تلك المرحلة ، لذلك فإنني أحد طلبا للمرحلة وللسالين في طروحات هذه الأيام

* هل تتكلم هكذا بصفحتك خورحيا بدافع عن اس بلده الخورج ، أم أنك تتكلم عما تعتقد أنه الحقيقة ؟

* إني أنكلم عما أعتقد أنه الحقيقة
- هل كل ما تم في الحقبة الستالينية صحيح وحيد ولمصلحة الشعوب السوفية ؟
- أعتقد أن الظروف كانت صعبة جدا في تلك المرحلة ، والكثير من الأحداث لها مبرراتها

* لكل حقبة سلسلتها وإيجابياتها
- ربما ، لكن الظروف حتمت الكثير من التصرفات

خرنوبوجي جديدة ١

عادرا المكان بعد أن رافقا مساعد السد داويد متوجهين إلى حقول السمب في سهل الاران أشجار الخور والكرمة تحف بالطريق ، وعانبات تمتد على مد الطر في الحال بدأت معالم السهل تتضح أماما ، ومررنا ببلدة تسوري الي يصل عدد سكانها ١٢ ألف نسمة ، فوجدنا أن سورها القديم ما زال قائما ، وقد تم ترميم ٤ كيلومترات ونصف كيلومتر منه ، وقد بنى رمن الملكة تامارا ، إحدى الملكات الخورجية القوية في القرون الوسطى الي حكمت أحرار من شرق خورجيا وطهرت لنا عربات هوائية معلقة (تليفريك) ، فذكر مرافقا أن طول الخط الذي تقطعه يصل إلى حوالي ٥

كولخورات لصناعة الریت من سات عباد الشمس وقد قال كلمة ریت بالعربية (وهي نفس الكلمة الخورجية) ، وأصاف هناك عدة كلمات خورجية هي نفسها بالعربية

علقت إن التفاعل بين شعبيا قديم * سألت إن مشكلة السكن مشكلة معروفة منتشرة في جميع أنحاء العالم بما فيها خورجيا فهل هناك مشكلة من هذا النوع في منطقتكم ؟
- علق السيد داويد لا يوجد مشكلة سكن في منطقتنا ، إن البيوت في القرى والبلدات المحيطة بنا ملك لأصحابها ، وفي كل قرية مدرسة ثانوية وبناد ثقافي ، وعيادة طبية ، وصيدلية ، والكهرباء متوفرة ، والمياه تصل بالأنابيب إلى البيوت ، وكذلك العار عموا هناك أربع قرى في المنطقة لم يصل لها العار بالأنابيب حتى الآن

ولا توجد أمية في المنطقة ، فقد تم القضاء عليها منذ عشرات السنين لا أريد التصحيح وقول ادعاءات لا أساس لها ، وإذا ما أردت قول الحقيقة فإني أقول إن كل شيء متوافر ، لكنه ليس بالصورة جيدا

وأصاف ندانا العمل حسب برنامج الريح والحسارة في بعض المزارع ، وسيتم تعميم هذا البرنامج اعتبارا من بداية سنة ١٩٨٩

* هل هناك مزارع تحسر ؟
- طبعاً هناك مزارع تحسر
* وكيف تحلون مشكلتها ؟

- يتم بيعها لمررعة أخرى ترشح ، أو يتم توزيع الأراضي والمواشي على المزارعين ضمن اتفاقات مبنية معروفة وطريقة استئجار المزارع أو العناية بالمواشي سائدة في منطقتنا ، ويتم الاتفاقات لسنوات معدودة وحتى لسنة واحدة

الغائب الحاضر ١

* حدثنا عن أغلبية السكان في المنطقة ؟
- ٩٥ / من السكان خورجيين ، والباقي روس وادريحيون وأرمن

* هل حدثت مشاكل معية بين الأرمن والادريحيين في المنطقة ؟

- لا ، لم تحصل ، والكثير من أفراد القوميات الأخرى ولدوا هنا ، وبعضهم لا يعرف حتى لعتة القومية ، لقد أصبحوا خورجيين

* ما رأيك في مشكلة كاراباخ ؟

● حورحيا السوفيتية ، الولاء قديم

كراسودار التابعة لجمهورية روسيا الاتحادية
ذكر السائق السيتي الذي ألقا إلى محطة القطار
أن مدة سقوط المطر ستطول ، وأن انقراحت
الصحو التي ستحدث قليلة ، (كان اليوم هو اليوم
الثالث من أغسطس - اب) ومع ذلك فإن نعمة
المطر جاءت مبكرة

بعد أن أهينا ريارتا لمدة سوتشي الواقعة على
البحر الأسود توحها بالقطار أيضا إلى مدينة منيرال
نوفودا (المياه المعدنية) الواقعة في قلب حال
القفقاس ، التابعة لمطقة ستافروبول وفي القطار
التقينا بالدكتور روراب نابسكري ، الاستاد
المساعد لمادة التاريخ في جامعة ابخاريا في مدينة
سوحومي وتشعت الحدث سنا وبين الدكتور
روراب ، وتناول التاريخ والحمايا والحاصر
والمستقل

ثم سألت الدكتور هل يوحد عندك تفسير
للقرابة الموحدة بين لغة الباسك في اسابيا الواقعة
في شبه جزيرة اسيريا وبين لغتك الحورحية - حسب
نظرية بعض العلماء - أو اسم بلادكم القدم اسيريا
(قامت حصاره قبل الميلاد في حورحيا عرف باسم
الحصاره الايبيرية) ، وهل جاء اسم السدق الذي
مرلا به في تبيليسي « ايفريا » اعطاطا

أحبا الدكتور روراب (ومعناه الحجر الأحمر
بالحورحية) لاشك أن هناك نظرية عند بعض
العلماء تفيد القرابة بين حورحيا وشبه جزيرة
ايبيريا - خاصة شعب الباسك ، وكما هو معروف
فإن شعب الباسك يعيش في شبه عرلة بين جباله
المرتفعة ، كالشعب الحورحي تماما ، واللغويون أو
على الأصح بعض اللغويين ، يبدون أن هناك
تشابها في الحذر اللغوي بنتا ، ومع ذلك فإن كل
ذلك لم يسم الثبوت منه تماما ، ولم يتم الخروج منه
بنظرية متكاملة حتى الآن ، إنما العمل حار من قبل
بعض العلماء للتوصل إلى ما يشت نظرية السب
والعلاقة

استمر القطار يهدر بصوته الرتب ، واستمرت
المياه تهدر في الأنهار من حولنا ، ولا ندرى إلى أي
مصبت سير وحطرت لي الفكرة فقلت كان
دأب الشعوب من قبل العرو والتقل والبحث عن
الأمان والكلأ والمياه ، وربما بفعل عوامل العرو
وطول المسير ، وربما بفعل التهجير ، وصل هذا
الشعب إلى هذه الأرض ، أو أن الآخر انتقل إلى
تلك الأرض ، فاحتل وتناسل واستقر [1]

كيلومتر ، وذكر أن درجة الحرارة في المنطقة
تصل إلى ٣٥ درجة مئوية في الصيف ، في حين أنها
تصل إلى ١٠ درجات مئوية في الشتاء ، ويسقط
الثلج في بعض الاحيان

مرار العنب تحف بالطريق على الحانين
مررنا قرب مصنع للنبيد اسمه حيرساه ، يقع وسط
مزرعة العنب الملحفة به ، واطلعنا على طرق جمع
المحصول الذي ما زال يتم يدويا ، وتابعا طريقنا
إلى قرية حرنوبوحي ، تلك القرية التي أنشئت سنة
١٩٨٧ ، وبنت الحكومة فيها ٢٠ بيتا ، وهي تصدد
بناء المريد من البيوت لاحتداد السكان للعمل في
الزراعة ، خاصة أن السكان في سهل الاران قلائل
كما ذكر السيد دافيد المشرف على المزارع في
المنطقة

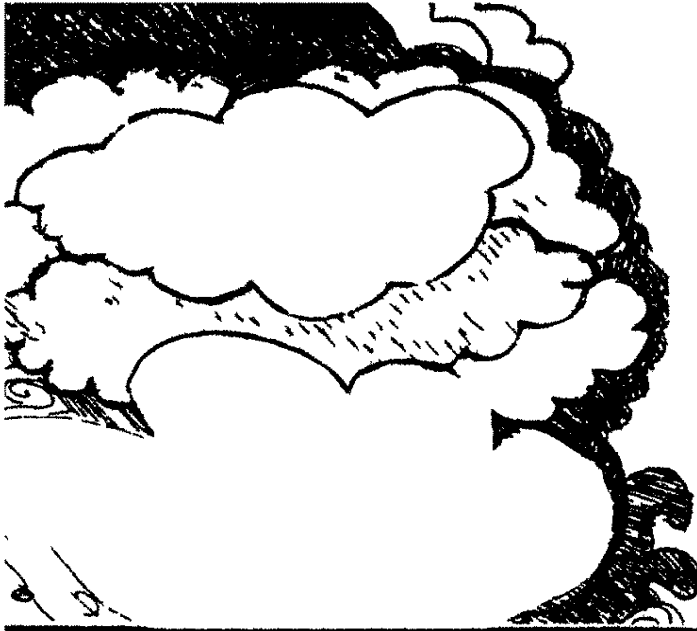
وذكر السيد دافيد أيضا بعد أن أطلعنا على بقايا
حرة قديمة بأن المنطقة كانت مسكونة من قبل ، وأنه
كان فيها حاصرة اسمها حرنوبوحي ، إلا أنها
دمرت من قبل الفرس ، رمز الشاه عباس ، في
القرن السابع عشر ، وتم إطلاق اسم القرية
القديم على القرية الحديثة في المنطقة

التقينا بالسيد جمال حتشيافيلي (تنتشر الكثير من
الاسماء العربية الإسلامية بين سكان حورحيا) ،
أحد مزارعي المرية ، وقد استضافنا في بيته ، وذكر
لنا أنه من أوائل الذين سكنوا القرية ، وقد جاء من
قرية قريبة ، وهو متخرج من معهد البيطرة ، وقد
تحول للعمل في الزراعة ، ويوحد في المزرعة التي
بدأ بالعمل بها ١٦ ألف رأس من الماشية ، و ٨٠٠
هكتار تررع كرمه

أما البيوت التي ورعت على المزارعين فمساحتها
حوالي ١٥٠٠ متر مربع لكل بيت ، وللمزارع
٢٥٠٠ متر مربع في حقول العنب أيضا
وذكر أنه لم يتم بعد فتح مدرسة في القرية ، وأن
الطلبة يدرسون في مدارس القرى المجاورة ، لكن
الكهرباء والعار والمياه يتم تأمينها بسهولة
شكرنا السيد جمال على استضافته لنا وعلى طعامه
الشرقي اللذيذ ، وتوحها نحو تبيليسي بعد أن أحد
قرص الشمس يميل نحو العروب

ايبيريا الجورجية

رل المطر بعمرارة في اليوم التالي ، وهو اليوم
الذي وطدنا العرم فيه على معادرة مدينة تبيليسي
بالقطار إلى مدينة سوتشي الساحلية التابعة لمنطقة



الى غابة الجنون الجميل

شعر : عزت الطيري

أعدي له
مطراً
ولهيباً
وبرقاً
وجلجلة صاعقه
ثم كوني
سلاماً
وبرداً
وأغنية دافقه

*** - ٢ - ***

هو الآن . . .
ينفخي وساوسه
هو الآن
ينفخي هواجسه
ثم يفتح نافذة
لطيور البروق
.....
.....

دعيه ،
يمارس أحلامه ،
دفعه واحده
وامنحي قلبه الغض
حق اللجوء ،
الى مدن المستحيل
وحق الدخول
الى غابة للجنون الجميل
دعيه يمانق غيماته
دعيه يذخر نجمايه
ثم يلقي السلام
على بذره المستطيل
ليختصر الوقت
في لحظة واحده !
فامنحي دمه
فتنة الروح ،
كي يطلق النار ،
في الجلوة الحامده
هيشي مقعدا للفقى
هيشي المائدة



.....

 هو الآن يَكْتُمُ
 أخية البرُّتقال !!

لَهُ الآن
 أَنْ يَسْتَرِيحَ قَلِيلاً
 إِذَا تَعَبَتْ سَأَهُ الْمَثْقَلُ
 لَهُ الآن
 أَنْ يَسْتَرِيحَ قَلِيلاً
 إِذَا لَفَحَتْ وَجْهَهُ الْأَسْثَلُ
 لَهُ الآن
 أَنْ يَسْتَحْيِقَ قَلِيلاً

لِيَدْخُلَ

فِي النَّارِ

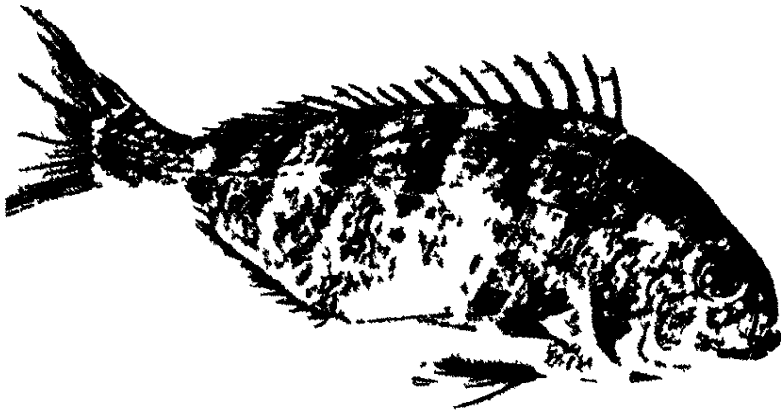
وَالزَّلْزَلِ

تَحْيِيْقُ بِهِ الْحَايِلَاتِ
 تَحْيِيْقُ بِهِ الْأَغْنِيَاتِ
 يَحْيِيْقُ بِهِ
 صَبْرُ هَذَا الصَّدِيقِ

.....

 هو الآن يَكْتُمُ
 أَوْجَاعَ أَوْجَاعِهِ
 ثُمَّ يَنْثُرُ تَفَاحَ اضْلاَحِهِ
 فِي الطَّرِيقِ

 إِذَا مَا رَأَى وَرَقَةً
 قَالَ ظِلَّ الْحَيِيَّةِ
 إِذَا مَا رَأَى نَجْمَةً
 قَالَ ثَمَرُ الْحَيِيَّةِ
 إِذَا مَا رَأَى حُشْبَةً
 قَالَ بَيْتُ الْحَيِيَّةِ
 إِذَا مَا رَأَى
 قَالَ قَالَ !!



استطلاع استنزاع الأسماك

في الكويت خطوة نحو

الاكتفاء الذاتي

استطلاع . ريم الكيلاني/تصوير طالب الحسي

الريادة المتعاطمة في عدد السكان ، وقلة مصادر العدا ، تفرصان التفكير
المسوق في مشاريع مستقلة تتحدى القصر ، فصلا عن أنها تسعى للاكتفاء
الذاتي

ما مدى الشوط الذي قطعته الكويت في محال من محالات توفير العدا
وهو استزراع الاسماك ؟

بين الصادر والوارد ، في هذا النوع من الاساح على
أقل تقدير
وقد بدأت تتصح معالم هذه السياسة شتاً فشتاً
مد عام ١٩٧٢ ، حين بدأت دائرة الزراعة الحرة
والثروة السمكية التابعة لمعهد الكويت للأبحاث
العلمية بالقيام بأول مشروع لزراعة الربيان
وتربيته
وقد حقق هذا المشروع نجاحاً كبيراً في المحالين
العلمي والعلمي، وإن لم يلبح النجاح الكبير في المحال
الاقتصادي سبب التكاليف الباهظة التي كانت ترصد

تشكل الريادة الكبيرة في عدد السكان في دول
العالم الثالث عشا ليس سهلاً على علماء
الاقتصاد والتعدية ، خاصة أن مصادر العدا
المحدودة في هذه القعة من العالم مات تهدد بمشكلة
عدائية لا سبل للحد منها إلا بتوافر المزيد من الموارد
العدائية
ولما كان يتوافر للكويت - كما يتوافر لغيرها من
الدول الساحلية - مصدر عدائي محرم من الاتحاح
الحيوان البحري فقد استطاعت أن تحقق قدراً صليلاً
من الاكتفاء الذاتي يسهم في تحقيق توازن اقتصادي



له من مرحلة البيض إلى أن يصل إلى مرحلة الحجم التجاري الملائم للبيع ، وقد رأت الدائرة ضرورة تحويل اهتماماتها من الربيان إلى أنواع الأسماك المطلوبة في السوق المحلي .

الخليج العربي ثروة

يعد الخليج العربي إحدى المحطات المائية المهمة في اقتصاديات أقطار المنطقة العربية ، وقد بينت الدراسات التي قامت بها دائرة الزراعة البحرية والثروة السمكية التي أجريت على مياه الخليج العربي أن المخزون السمكي في مياهه بلغ حوالى مليوني طن ، مما يجعله في المرتبة الثانية بعد المياه العربية في المحيط الاطلسي التي قدر مخزونها بحوالى أربعة ملايين طن ونصف طن ، إلا أن هذه الثروة لم تستغل بالصورة المثلى التي تتلاءم مع الحاجة المتزايدة إلى البروتين السمكي نتيجة للزيادة في أعداد السكان ، ويعزى ذلك إلى الوسائل القديمة المستخدمة في الصيد ، وعدم استغلال الصيد الحائلي من مصائد الربيان كغذاء أو استغلاله صناعياً إلا على نطاق ضيق جداً ، إلى جانب عدم الاستفادة من بعض أنواع الأسماك السطحية الصغيرة والكبيرة مثل السردين وأسماك القرش

وقد كانت هذه الأسباب كافية لحمل الحاجة إلى البروتين الحيواني لدى هذه الأقطار تتجه نحو الاستيراد الخارجي لسد ما تعانيه من نقص في هذا المصدر الحيوى أما فيما يتعلق بالدراسات العلمية والمخبرية التي أجريت على مختلف أنواع الثروة السمكية في مياه الخليج العربي وخليج عُمان ، فقد ثبت أن المخزون السمكي في هذه المياه يمثل إحدى دعائم الدخل القومى لأقطار المنطقة ، بالإضافة إلى تلبية احتياجات السكان من البروتين الحيوانى ،

وهذا يوجب قيام

تعاون مشترك بين

هذه الأقطار

لحماية مصادر الثروة السمكية من طرق الصيد القديمة التي قد تؤثر على تكاثرها ومن ثم على وفرتها

وبناء على مجموعة الدراسات هذه قامت دائرة استزراع الثروة السمكية بتطبيق أهدافها عن طريق برنامج إدارة المصائد-والأحياء البحرية وبرنامج الزراعة البحرية

حفاظا على الربيان

كان لابد من زيارة فعلية للدائرة ، للتعرف على كل ما يتعلق باستزراع الأسماك ، وتربية إنائها والعناية بالبيض ، وإيجاد المناخ الملائم والغذاء المناسب لتنمو وتكبر بالشكل الطبيعي

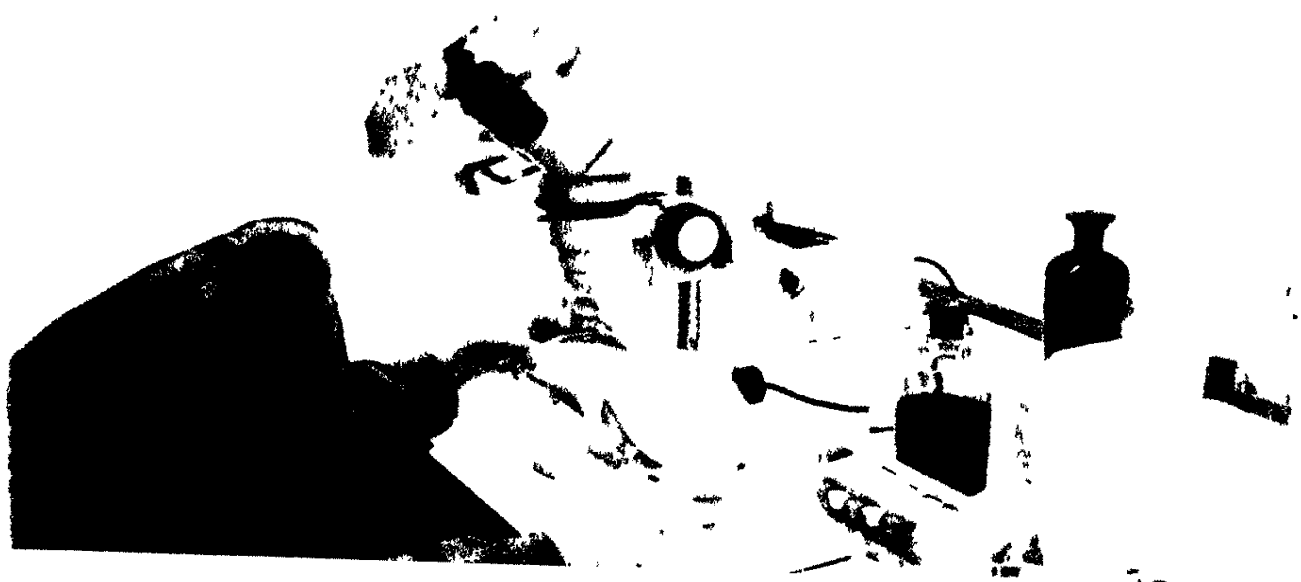
كان الدكتور محمد سيف مدير دائرة الزراعة البحرية والثروة السمكية في استقبالنا ، وقد صحبنا في جولة داخل الدائرة ، حيث أحواض الأسماك الاسمنتية الضخمة ، ومضخات المياه المتعددة الأشكال والأحجام والاستعمالات وقد تحدث الدكتور سيف عن نشاط الدائرة قائلاً اقتصر نشاط الدائرة في البداية على تربية الربيان في أحواض اسمنتية كبيرة ، متبعين بذلك الاسلوب الياباني في استزراع الربيان ، ويعتمد هذا الاسلوب على احضار أمهات الربيان في موسم التكاثر لإجراء عملية التبييض داخل الأحواض ، وتربية اليرقات حتى تبلغ من العمر شهراً ثم نطلقها في البحر بهدف زيادة المخزون ، وقد عملنا على تطوير تقنيات يعتمد عليها لإنتاج أعداد كبيرة من اليرقات ، كما تم اطلاق مايزيد عن ١٢١ مليون ربيانة في مرحلة ما بعد البرقة في الفترة من عام ١٩٧٢ حتى عام ١٩٧٩ وذلك في محاولة جادة لاثراء المخزون الطبيعي من هذه الثروة

لكننا قررنا بعد اجتماع كبير حضره متخصصون

في مجال زراعة الربيان في العالم ، بحثنا فيه الجدوى



● یک عامل ورزده که در
بحرین به سوی ناسیونال استیج
در قوه مسلک استغلی
سوار حوض شده و در
استار حب درج لغاتبور
نظم به هفت حتی سکن و
حفظ نامد و سس آن کند
در آن به بحرنه به
به حرنه بحرنه در بحرنه
بحرنه بحرنه بحرنه بحرنه
لأسماء و جمع ماحل
عنه ه



وأحواض من الألياف الزجاجية المسلحة ، وأصبح بالإمكان اختيار المخزون بعد أن استكملت هذه الأسماك دورة حياتها من البيضة إلى البلوغ في هذه الأحواض وفي المرتبة الثانية مشروع زراعة الهامور الذي بدأ عام ١٩٧٥ والذي يعد انجازاً ضخماً حيث أنها المرة الأولى في العالم التي يتم فيها تبيض هذا النوع من الأسماك ، ومنذ ذلك الوقت بدأت الأبحاث لتربية الهامور وقد استكمل هذا النوع من الأسماك دورة حياته من البيضة إلى البلوغ داخل الأحواض ، وتستخدم اليوم كذلك الأسماك البالغة في إنتاج البيض ، ثم ينقل البيض - بواسطة شبك خاصة تتولى حفظه - من أحواض الأمهات إلى أحواض مختلفة الحجم ، تتراوح درجة حرارتها بين ٢٣ - ٢٥°م ، ويقص البيض في هذه الأحواض خلال ٢٤ ساعة ، وتتغذى اليرقات في الأيام الثلاثة الأولى على كيس المح الموحود في داخلها ، وتبدأ في اليوم الثالث بفتح فمها لتتغذى على الكائنات الدقيقة التي يتم انتاجها في أحواض خاصة . ثم تنقل بعد ذلك صغار الأسماك كل يوم إلى حوض جديد حسب عمرها ، كما تقوم وحدة إنتاج العداء بتوفير الكائنات الحية الدقيقة ذات الحجم المناسب والقيمة الغذائية لتغذية الأسماك والريبان في مراحل نموها المختلفة

البلطي في المياه المالحة

الى جانب الاهتمام بتربية أفضل أنواع الأسماك المحلية من السبيطي والهامور نجحت الإدارة في استزراع أسماك البلطي واقلمتها للعيش في المياه المالحة

وقد بدأت الأبحاث الأولية على هذا النوع عام ١٩٧٧ بهدف دراسة الجدوى الاقتصادية من زراعة البلطي في مياه البحر ، وقد تم اختيار ثلاثة أنواع من البلطي لإجراء التجارب عليها ، ودراسة الجدوى الاقتصادية والفنية للزراعة المكثفة للبلطي في المياه

العملية من هذه الزراعة ، وقد أوصت اللجنة بضرورة إيقاف برنامج إطلاق اليرقات ، باعتباره مشروعاً مكلفاً ، وعادت أبحاث برنامج إدارة المصائد والأحياء البحرية لتركز مرة أخرى في الفترة من عام ١٩٧٨ - ١٩٨١ على إنشاء أساليب حديثة للزراعة الموسعة والمكثفة للأسماك والريبان باستخدام عدة طرق ، منها الأحواض ذات القاع المزدوج ، والأحواض الرملية الطبيعية التي تعتمد على حركة المد والجزر في منطقة الخيران وأخيراً على القنوات المائية السريعة ، ويمكن تحقيق نجاح في إنتاج الريبان باستخدام الأحواض الرملية الساحلية

ويضيف الدكتور سيف « قمنا بتطبيق حظر على الريبان في الفترة من فبراير إلى نهاية يونيو من كل عام ، وذلك لحماية أمهات الريبان أثناء فترة وضع البيض التي تتم عادة في أوائل الربيع ، وحماية صغار الريبان الذي يدخل إلى مناطق الصيد ، وبخاصة في أوائل الصيف لكي ينمو ويصبح أكبر حجماً ، وقد أدت هذه الدراسات الى اتباع أسلوب جديد في إدارة مصائد الريبان ، بحيث ربط تطبيق موسم حظر صيد الريبان بمعدلات التفاوت السنوية في معدلات دخول صغار الريبان إلى المصائد ،

برنامج الزراعة البحرية

وقد شاهدنا أحواض أمهات أسماك السبيطي والبلطي والهامور التي تحلب من البحر في موسم التزاوج ، وترى في بيئة مشابهة للبيئة البحرية ، وهذه الأحواض إما اسمتية أو من الألياف الزجاجية المسلحة ، وينقسم العمل في هذا البرنامج إلى ثلاثة مشاريع ، أولها مشروع زراعة السبيطي ، وقد نجحت عملية التبيض الأولى لهذا النوع في الأحواض عام ١٩٧٩ ، ومنذ ذلك الوقت يتم المحافظة على الأسماك البالغة للتبيض ، ويجمع البيض باستخدام أنواع من الأحواض الاسمتية

● مشروع استزراع الأسماك في الكويت

ومن رأس السالمية انتقلنا بواسطة قارب بحرى صغير إلى مزرعة الأسماك الواقعة على بعد كيلومترين من دائرة الزراعة البحرية الواقعة في شمال شرق الكويت ، حيث ثبتت شبك عائمة سهلة التحريك لتربية صغار أسماك الهامور والسيطى والبلطى

لا يريد حجم الأسماك الموحدة في هذه الشباك عن حجم الاصبع ، ويقدم لها الطعام المناسب من الطحالب والدولابيات ، وتستمر عمليات المراقبة وتنظيف الشباك ، وقياس درجة حرارة المياه طوال ٢٤ ساعة ويتم تعيير الشباك حسب حجم السمكة ، فكلما كبر حجم الاسماك كلما كبرت فتحات الشباك حجما ، ويجرى بعد نهاية كل شهر وزن السمك وقياس طوله لمعرفة حجمه وكيفية سير نموه . وعن سبب اختيار هذه المنطقة لتكون منطقة تخارب ، قال السيد / وان أحد الباحثين في الدائرة « لقد قمنا باجراء دراسات مكثمة على كثير من المناطق ، وكانت هذه المنطقة من أنسب الأماكن ، وذلك بسبب عمقها المتوسط ، وقلة التيارات المائية فيها »

يبلغ طول هذه المزرعة ٥٠ مترا وعرضها ١٥ مترا وهى مقسمة على عدة أحواض كل حوض منها حاص بنوع معين من السمك

نظرة مستقبلية

ثم عدنا للدكتور محمد سيف فحدثنا عن كمية الانتاج ومدى كفايته للمنطقة فقال « إن الطاقة الانتاحية للمياه الكويتية محدودة وعلى الرغم من أن السمك يعد غذاء رئيسيا لأهل الكويت ، إلا أنه مع تزايد عدد السكان لم يعد البحر قادرا على تعطينة أكثر من ٢٥ / من حاجة السوق ، فأصبحنا نلجأ الى استيراد الكميات المطلوبة من السوق الخارجى ، وقد كان لابد من الاتجاه الى الاستزراع المائي لتوفير حاجة السوق والمستهلكين من السمك



● الدكتور محمد سيف

دات الملوحة القليلة عن طريق اعادة دورة المياه ودمج مزرعة أسماك البلطى مع المزارع العادية للحد من استخدام المياه ، ومن خلال هذه الأبحاث توصل العاملون في هذا المشروع إلى الحجم واللون المفصلين للمستهلك

وقد انتقلنا من أحواض يرققات السيطة والهامور ، وتابعنا مع العاملين في حقل استزراع الاسماك كيفية استحلاص بيض البلطى الذى تحترنه اسماك البلطى في قمها ، وبعد الحصول على البيض ينقل الى أحواض التربية بواسطة شبك خاصة وقد لاحظنا أن بيض البلطى أكبر حجما ، وأن عدده أقل بكثير من عدد بيض الهامور ، فبينما يعطى الهامور حوالى ٤٠٠٠٠٠ بيضة يطرح البلطى في حدود ٢٠٠٠ - ٣٠٠٠ بيضة ، وليص البلطى فرصة أكبر

للعيش بسبب حجمه الكبير



1. What is the purpose of the document?
 2. What are the main findings of the study?
 3. What are the implications of the findings?
 4. What are the limitations of the study?
 5. What are the conclusions of the study?



د. رمزي زکي علي عثمان

- الإنسان، ثمن رسمار، والثنية نتاج عمل، وفدره يجب أن تعود إليه،
- اسمية المسئقة لا يمكن أن تحقق إلا إذا كانت فعادية للامبريال والصهيوة،
- كوكب الصدوقا عبري المشترك المجابهة صواري الربور الخرجة محل للنضام من لدني
- فتراح سمو ميردولة الكويت باستقاط الديون اعلمية هو فتراح جريء
- سب اسمر لارما لاقتصاديه الالهنة هو نعض اندجة الاحتمكارة في الطاء الراسمالى

في نهاية العام الماضي ، أصيبت الدوائر الاقتصادية العالمية بالذعر ، عندما حملت برقيات وكالات الأنباء اخبار انهيار بورصة نيويورك . واخذ الجميع - مسئولون وخبراء وأفراد - في أركان العالم الأربعة يتابعون أولا بأول التفاصيل والنتائج ، لأن العلاقات الاقتصادية العالمية أصبحت على درجة كبيرة من التعقيد والتشابك ، بحيث لا يمكن لأي دولة ان تنجو من تأثيرات الاختلال الاقتصادي في مكان ما ، وخاصة الاختلالات التي تصيب النظام الرأسمالي الذي ما تزال له - رغم كل محاولات الدول الاشتراكية ودول العالم الثالث في الاستقلال عنه - قدرة التأثير العميق في العلاقات الاقتصادية الدولية .

وحول الأزمة الاقتصادية العالمية التي تحط بمناخها وتأثيراتها على البشرية كلها دار الحوار مع الدكتور رمزي زكي المستشار بمعهد التخطيط بالقاهرة والمعهد العربي للتخطيط بالكويت . وهو واحد من الاقتصاديين العرب البارزين ، والمشهود له بالجدية والابتكار والتنوع في دراساته الاقتصادية . وهو من المهتمين بدراسة الوجوه المختلفة للأزمة الاقتصادية وانعكاساتها على العالم الثالث . وله دراسات رائدة نذكر منها ؛ أزمة الديون الخارجية ، مشكلة التضخم في مصر ، مأزق النظام الرأسمالي ، المشكلة السكانية ، التاريخ النقدي للتخلف ، الديون والتنمية . وأدار الحوار معه الزميل علي عثمان .



• يسود العالم في العقدس الأخيرين مناخ مشبع بالقلق الناجم عن إحساس كثيف بالأزمة الاقتصادية ، المخيمة على دول العالم كله ، بحكم الارتباط الوثيق - بآلياته المختلفة - بين اقتصاديات الدول الرأسمالية واقتصاديات دول العالم . وتوحي كثير من دراسات هذه الأزمة بالتشاؤم - لاعتبارات عديدة - من أهمها أن الأزمة في جوهرها أزمة هيكلية في صميم الاقتصاد الرأسمالي الذي ما تزال له السيطرة على العلاقات الاقتصادية الدولية . فما رأيك . ؟

- باديء ذي بدء ، يجب أن نقرر أن الاقتصاد الرأسمالي العالمي يشهد منذ بداية السبعينيات مرحلة

تاريخية جديدة ، تشكل منعطفا حادا في مسيرته حيث يلحظ المرء ان السمات والمتغيرات التي سادت هذا النظام في السبعينيات وحتى الآن ، تختلف كلية عما كان عليه النظام في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥ - ١٩٧٠) . ولتفسير وفهم هذه الأزمة التي ليست من طبيعة دورية متكررة ، فإنني سأستخدم نظرية « الافراط في التراكم » التي تقول باختصار شديد انه في ضوء تنامي الرأسمالية الاحتكارية يوجد دائما ميل أو نزعة قوية لدى الاحتكارات لتحقيق أعلى فائض - ربح - ممكن لكل استثمار جديد ، وعلى المدى البعيد لا بد ان يتجه معدل الربح أو « الفائض » نحو التناقص .

وهذا أمر تجمع عليه جميع المدارس الاقتصادية الشهيرة بدءا من المدرسة الكلاسيكية ، مرورا

● وحها لوجه الدكتور رمري ركي

الدليل للرأسمالية - تعاني من مشاكل حادة تجعلها - هي ايضا - تدخل في نفق الأزمة التي أوحشت على فسادها البحث عن أساليب بديله في إدارة اقتصاداتها - سماها العص إحراءات إصلاحية ، وراها احرون سراحعات عن الطوره الاشتراكية - على الرغم من ان لا يأخذ سياسه السوق في التوريع ولا بالملكه الحاصه لوسائل الانتاج وهما عاملان أساسان في سطور النظم الرأسمالي الى الدرجه الاحكامه

- لا أعتقد ان ما يحدث الآن في العالم الاشتراكي هو أزمة بالمعنى الذي يفهمه لكلمة « أزمة » ، فالنظام الاشتراكي كما قلت انت ، لا يقوم على الملكية الخاصة لوسائل الانتاج ، ولا على اليات السوق البحتة التي تؤدي للأزمات ان ما حدث من عموكر في العالم الاشتراكي في الفترة ما بين ١٩٤٥ وحتى بداية السبعينيات ، كان يقوم أساسا على فكرة أو مبدأ التوسع الأفقي لوسائل الانتاج ، أي على زيادة الاستثمار والتوسع في استخدام قوى الانتاج ، من أرض ، وموارد طبيعية ، وقوى عاملة وهذه السياسة بلغت ذروة نتائجها من حيث زيادة معدلات النمو والنتائج في منتصف السبعينيات

وأصبحت المشكلة التي تواجه العالم الاشتراكي ، هي في كيفية رفع كفاءة وسائل الانتاج ، أي زيادة معدلات الانتاجية لكن يسمي الإشارة ها الى أن العالم الاشتراكي ليس عالما معرولا بذاته ، فهناك علاقات اقتصادية دولية تربطه بالاقتصاد الرأسمالي الدولي وعلى الرغم من أن هذه العلاقات محدودة ، لكنها في عمو مستمر لهذا فإن المشكلات التي بدأت تظهر في الاقتصاد العالمي مثل انهيار نظام النقد الدولي وفوضى أسعار الصرف ، وعمو سرعة الحماية ، و ظهور مشكلة الدين العالمي ، وتقلبات أسعار المواد الأولية والسلع الصناعية ، كل ذلك انعكس على دول العالم الاشتراكي بدرجات مختلفة لكن حجم هذه التأثيرات عليه لا تصل الى حجم تأثيراتها على

بالماركسية ، وانتهاء بالكينزية ولأن جوهر الأزمة الحالية يتمحور أساسا حول نروع هذا الريح أو الفائص نحو التناقص ، - كما تؤكد الاحصائيات الدولية الرسمية - لذا لا بد ان يحجر هذا التناقص معه مظاهر الأزمة المعروفة : انخفاض معدل النمو الاقتصادي ، وتدهور معدلات نمو الدخل والنتائج والتوظيف ، وتزايد البطالة ، وتعطل الطاقات الانتاجية وكل ذلك يشير الى تواحد أزمة مستمرة في تراكم رأس المال

والسبب الجوهرية الذي جعل هذه الأزمة مستمرة ، وذات طبيعة هيكلية ، هو تعاطف الدرجه الاحتكارية في النظام الرأسمالي ، وخاصة بعد تامي درجه التدويل للنشاط الاقتصادي الذي تقوده الشركات الاحتكارية دولية النشاط التي تتحكم الآن في محمل حركة النشاط الرأسمالي العالمي وبمعني تعاطف الدرجه الاحتكارية زيادة تركر وتمركز رأس المال ، وهو ميل متأصل في طبيعة النظام الرأسمالي على ان هذا الميل بدأ يظهر حليا منذ الحرب العالمية الأولى ، واستمر في قوته إلى أن بلغ عمووانه في الآونة الراهة ، وقد أثبتت كثير من الدراسات التي تمت في عالم ما بعد الحرب ، أنه كلما رادت درجه الاحتكارية في النظام ، كلما تعاطف ميل النظام للتعرض للركود الذي سيشكل مسارا طبيعيا لهذا النظام على المدى البعيد ولقد كانت أزمة الكساد الكبير (٢٩ - ١٩٣٣) هي بداية هذا المسار ، وما حدث بعد ذلك منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وحتى أوائل السبعينيات ، كان بمثابة الموحة التوسعية التي تلت هذا الركود الطويل للثلاثينيات ، وبلغت مداها في أواخر الستينيات ويمكن القول انما الآن إراء موحة ركودية طويلة المدى

الأزمة في النظام الاشتراكي

* اذا كان وصول النظام الرأسمالي الى الدرجه الاحتكارية التي أدخلته في عمق الأزمة الحالية ، فإننا نلاحظ أن المادح الاشتراكية المختلفة - التي كانت تعد

الاتحاد السوفيتي وفي الدول الاشتراكية الاخرى ، فهي لا تعني بأي حال من الأحوال بأنها تراجع عن الاشتراكية أو اقتراب من الرأسمالية و جوهر الأمر يتمثل - فيما أعتقد - بأن لكل مرحلة تاريخية من التطور مشكلاتها الخاصة التي ينبغي مواجهتها بحسم وفاعلية لكي تستمر عجلة التطور ولا يستطيع أحد أن ينكر أن ثمة مشكلات تعوق الاقتصاد الاشتراكي في وصعه الراهن ، مثل مشكلات البيروقراطية ، وبطء نمو الانتاجية ، وضعف الحوافز ، وتكلس مصالح بعض الفئات حول استمرار حمود الأوضاع وكل ذلك يتطلب مواجهة حاسمة حتى تنطلق قوى الانتاج في نموها ، وهذا في تصوري هو جوهر « البيروسترويك »

أما عن اختلاف مستويات المعيشة في كلا المعسكرين ، فلا شك أن رموز الاستهلاك التري (السيارة الخاصة ، الفيديو ، والسلع الكمالية عموما) موحدة في الدول الاشتراكية لكن بحجم اقل بكثير من الدول الرأسمالية الصناعية ، مما قد يوحي للبعض أن مستوى المعيشة في الدول الرأسمالية الصناعية أعلى منه في الدول الاشتراكية وهنا ينبغي الإشارة ، الى أننا عندما نحكم على مستوى المعيشة كمقولة اقتصادية واجتماعية ، يجب ألا نعتد على متوسطات الاستهلاك التري فقط ، وإنما ينبغي أن نأخذ بعين الاعتبار المكونات الأخرى الأكثر أهمية للدلالة على مستوى المعيشة ، مثل مستوى الخدمات العامة (التعليم ، الصحة ، المواصلات ، الثقافة وغيرها) ، وصمان التوظيف ، فصلا عن نفقات المعيشة الضرورية - أي أسعار ضرورات الحياة كالعداء والسكن وغيرها - في ضوء ذلك لا اعتقد أن مؤشر نوعية الحياة في الدول الاشتراكية أقل منه في الدول الرأسمالية وفي اعتقادي أن نقص الاستهلاك التري في الدول الاشتراكية يعود الى سببين ، أولهما هو فارق العمر الرسمي ما بين التجربة الرأسمالية والتجربة الاشتراكية ، والثاني هو كلفة الانتاج الحربي الذي هو حصم على إمكانات النمو وزيادة مستوى المعيشة في

دول العالم الثالث ، لأن الاقتصاديات الاشتراكية اقتصاديات صناعية متقدمة ، وتعامل مع الاقتصاديات الرأسمالية الصناعية من موقع الدية ، كما أن قدرتها على إدارة أزماتها ومشكلاتها تفوق كثيرا قدرة دول العالم الثالث على ذلك ودعي أشير هنا الى أن فكرة الأزمة الدورية أو الهيكلية التي تتعرض لها الاقتصاديات الرأسمالية لا تعرفها الدول الاشتراكية وأما هناك مشكلات مرحلية تظهر بين مرحلة وأخرى كنتاج لمشكلات التطور نفسه

جواهر البير وسترويك

* ولكن بعض دارسي التحربة السوفيتية - خاصة المدارس العربية - يرون أن المشكلة الرئيسية التي دفعت « عورباتشوف » لاتساع سياسته الاصلاحية ، هي عجز الاقتصاد السوفيتي - وهو المموذج لمعظم الاقتصاديات الاشتراكية - هياكله الانتاجية ، وكوادره ، ومطه في التوزيع ، عن استيعاب الأساليب والوسائل التقنية المتقدمة التي أفررها التطور العلمي في العقود الأخيرة ، والتي دفعت بالانتاج في الطام الرأسمالي الى مستويات مكنته من إشباع احتياجات السكان الى حد التحمة أحياسا - وبعض السطر عن استغلاله لموارد العالم الثالث واسواقه - مما راد من اتساع الفجوة بين الطاميين في الوقت الذي يمرض التقدم المدهل في وسائل الاتصال ضرورة المقارنة فيما بين مستوى المعيشة في كل من الطاميين ، وبتيجة المقارنه قد لا تكون في صالح النظام الاشتراكي

- دعي أولا أكمل التعليق على مداحتك السابقة فيما يتعلق بالتطورات الحارية الآن في

● وجهها لوجه - الدكتور رمزي ركي

من الديون ، فانه بإمكانها أن تستمر في التنمية ، حتى وصلت الاستدانة الى أزمته الحالية . وهنا تؤكد على ان جانباً كبيراً من هذه الديون ذهب لتمويل استهلاك ترفي غير ضروري ولتمويل شراء المعدات العسكرية .

وكثير من هذه البلدان ومنها الأقطار العربية ، تواجه هذا المأزق وهي في حالة عجز عن التغلب على تناقضاته ، وأهم هذه التناقضات هي وجود تعارض شديد بين الاستمرار في الوفاء بعبء الدين ، وبين امكانيات رفع مستوى المعيشة ، والمحافظة عليه مع مواصلة عملية التنمية .

ولقد عكفت منذ عشر سنوات على دراسة أزمة الديون من منظور غير تقليدي يفسرها في ضوء عواملها الذاتية والموضوعية ، ولقد توصلت حسب رؤيتي الى كثير من الرؤى والحلول انذاك التي تطرح الآن على الساحة ومنها إلغاء الديون الخارجية .

● أتلك التي صممتها دراستك الضحمة
أزمة الديون الخارجية رؤية من العالم
الثالث التي صدرت عام ١٩٧٨ ؟

- نعم . . ودعني أقول لك ، انني لم أعد اعتقد بفعالية اسلوب الأمان والمطالب التي تتوجه بها البلاد المدينة على خجل واستحياء للدائنين ، مثل تخفيف شروط نادي باريس ، وقواعد اعادة الجدولة ، وتخفيض أسعار الفائدة ، وتجميد دفع الدين لمدة معينة . . الخ . . فهذه مرحلة انتهت ، وقد جربت البلاد المدينة ، وثبت فشلها لأن الدائنين رفضوا ذلك على الرغم من أن المسؤولية مشتركة بين الطرفين في حل هذه الأزمة .

وما أعتقد هاما في إطار الظروف الراهنة هو ضرورة أن تسرع البلاد المدينة بتكوين « كارتل » دولي (ناد للمدينين) يواجه قوة نادي باريس (نادي الدائنين) وتكون مهمة هذا النادي هي تكوين جبهة متحدة تتفق على قواعد واجراءات لحل أزمة المدينين وتدافع عن مصالحهم . وعندئذ يمكن للأمان التي ما فتئنا نسمعها من حين لآخر ان تتحقق لو واجه

الدول الاشتراكية ، في حين أن صناعة السلاح في الدول الرأسمالية ، صناعة رأسمالية تسمى دائماً للربح . ولعل هذا يفسر لنا ميل الدول الاشتراكية الآن لتخفيف سباق التسلح ، والسعي لحل مشكلات العالم بأساليب سلمية .

تكوين ناد للمدينين ضرورة

● في تعدادك للمشكلات التي تؤثر في مسار الاقتصاد العالمي بالسلب أشرت الى أزمة الديون العالمية . ولقد صممت أعمالك الرائدة في هذا المضمار عددا من المقترحات لحل هذه الأزمة ، مثل دعوتك للدول المدينة بتكوين ناد للمدينين يواجهون به تكتل الدائنين المتمثل في نادي باريس ، وهيمنة صندوق النقد الدولي . وكذلك دعوتك لانشاء صندوق طوارئ عربي لمجابهة الديون الخارجية ، وهذه المقترحات ايجابية في اطارها النظري ، ولكنني اراها صعبة التنفيذ لظروف الدول المدينة ، وصغوط الدول الدائنة

- إن الأزمة الاقتصادية العالمية انعكست بلا شك ، على دول العالم الثالث بشكل سيء جدا ، وأهم هذه الانعكاسات ، نمو العجز الخارجي غوا كبيرا ومتواصلا ، بسبب انخفاض وتقلب حصيلة الصادرات من المواد الأولية وزيادة أسعار الواردات ، وعدم استقرار أسعار الصرف الاجنبي ، وهي أمور انعكست كلها فيما عرف بأزمة الدين الخارجي لهذه الدول .

وقد سارت الدول المتخلفة على طريق الاستدانة المفرطة خلال السبعينيات نظرا لسهولة الاقتراض وانخفاض سعر الفائدة الحقيقي ، وقد ساعدتها هذه الاستدانة على ان تواجه مشكلة هذا العجز دون الحاجة الى وضع سياسات فاعلة لمواجهة خطر العجز الخارجي الزاحف . وتوهمت أنه طالما أن نظام الائتمان الدولي يمدّها باستمرار بالكميات المطلوبة

المتحدة إسقاط فوائد الديون عن دول العالم الثالث ، وإلغاء جزء من أصولها ، وبخاصة عن الدول الفقيرة ، ودعا لعقد مؤتمر دولي للدائنين لمناقشة هذا الاقتراح .

ما هي إمكانيات استجابة الدول الدائنة لهذا الاقتراح ، وتأثيراته على الأوضاع الاقتصادية العالمية في رأيك . . ؟

- دعني أولاً أشير إلى أن مجموعة الدول النامية المدينة قد دفعت في العام الماضي (١٩٨٧) حوالي ١٢٠ بليوناً لخدمة أعباء ديونها ، منها ٥٥ بليون دولار فوائد على هذه الديون ، وهذا مبلغ مرعب نظراً للظروف الصعبة لهذه الدول . وطبقاً لبيانات البنك الدولي من المتوقع أن يصل حجم ما تدفعه هذه البلاد من فوائد على ديونها الخارجية حوالي ٢٤٠ بليون دولار في السنوات الست القادمة (١٩٨٨ - ١٩٩٤) وهذا النمو في أرقام الفوائد يعود إلى ارتفاع أسعار الفائدة الحقيقية من ناحية ، وإلى ارتفاع حجم الديون (١٢٥٠ بليون دولار) من ناحية أخرى . ونظراً لأنه ليس من المتوقع أن يطرأ تحسن حقيقي على الأوضاع الاقتصادية لهذه البلاد في غضون تلك السنوات ، فإن هناك شبه مستحيل أن تتمكن من الوفاء بهذه الفوائد (ناهيك من الأقساط) . ولهذا فإن الإصرار على دفع خدمات الديون لن يعني إلا المزيد من البطالة والغلاء وتدهور مستوى المعيشة ، وإيقاف النمو ، وهي أمور لا يمكن أن تتحملها شعوب هذه البلدان .

ولا شك أن إسقاط الفوائد عن الديون تخفيف كبير لوطأة الأزمة . ولو تخيلنا أن الدائنين سوف يقبلون هذا الاقتراح - وأنا أشك في ذلك - فإن الترجمة العملية لهذا الإسقاط سوف تتمثل في دعم قدرة البلاد المدينة على مواجهة مشكلاتها الراهنة . لكن السؤال المهم هو : من سيمول تكلفة إلغاء هذه الفوائد ، وخاصة أن جزءاً لا بأس به منها

المدينون دائنيهم كتلة واحدة . وبعد تكوين هذا النادي - وندري أنها مهمة صعبة ومعقدة - يمكن المطالبة بعقد مؤتمر دولي تحت مظلة الأمم المتحدة ، تناقش فيه أزمة المديونية برمتها ، وسبل تسهيل حلها .

صندوق عربي للطوارئ

* وماذا عن الصندوق العربي المشترك لمجابهة طوارئ الديون الخارجية ؟

- الفكرة الأساسية في اقتراحنا تتمثل في تكوين صندوق متخصص تكون مهمته الاسراع في الوقوف مع أي بلد عربي تتعرض مدفوعاته الخارجية لأزمة سيولة حادة تعرضه لأخطار عملية إعادة جدولة الديون . ويمكن لهذا الصندوق ان ينشأ في حضان صندوق النقد العربي، أو إحدى المؤسسات المالية العربية الأخرى ورأسمال الصندوق يمكن تكوينه من عدة مصادر منها :

- أن تقوم الأقطار العربية بإيداع جزء أو نسبة من احتياطياتها النقدية كي يستثمرها الصندوق المقترح - تخصيص جزء من موارد صندوق النقد العربي لكي تستخدم في أغراض هذا الصندوق . - مساهمات من الأقطار العربية النفطية ، ومساهمات من الصناديق العربية للتنمية ، وأية قروض او منح تقدمها الأقطار العربية .

وعند تشغيل الصندوق ، يمكن أن تستثمر هذه الموارد المجمعة ويستخدم ريعها في تقديم قروض الطوارئ للبلاد المذكورة ، وينبغي أن تكون قروضا ميسرة ، ويرتبط تسديدها بتجاوز البلد المدين لأزمته واستعادة قدرته على السداد وتكوين هذا الصندوق اعتبره محكاً للتضامن العربي ، خاصة أن صندوق النقد الدولي قام بتكوين مثل هذا الصندوق لمواجهة طوارئ المدينين المعسرين .

اقتراح جريء

* اقترح سمو أمير دولة الكويت في خطابه أمام الدورة الثالثة والأربعين للأمم

● وجهها لوجه : الدكتور رمزي زكي

التنمية المستقلة لدول العالم الثالث الى التعثر ، ومن ثم الاحتواء في النظام الرأسمالي بآلياته المختلفة ، فمعنى ذلك أن حلم التنمية المستقلة - المعتمدة على الذات - قد أصبح أقرب للوهم منه لامكانية التحقق في الواقع وأن معاناة شعوب هذه الدول ستفاقم .

- ان الخروج من مأزق المديونية ، وفك الحصار عن قوى التنمية ، وتحقيق طموحات إنسان العالم الثالث ، في مستوى معيشي لائق إنسانيا ، سوف يتطلب - على العكس مما نقول - انتهاج ما يسمى باستراتيجية الاعتماد على الذات ، التي تعني - في رأيي - نفي التبعية . ومن ثم القضاء على علاقات الاستغلال والتبادل اللامتكافئ التي ترسفت في أغلها البلاد المتخلفة في علاقاتها بالنظام الرأسمالي العالمي . والتنمية المستقلة المعتمدة على الذات ليست تنمية اقتصادية فحسب ، بل هي - في الحقيقة - تعني صياغة مشروع حضاري شامل ، يهدف الى استغلال كل الموارد المتاحة والممكنة ، ووضعها في خدمة بناء هيكل اقتصادي متقدم تتحقق فيه شروط التراكم الذاتي ، وتوزع فيه ثمار العمل الاقتصادي بعدالة فيما بين الطبقات والفئات الاجتماعية التي قامت بإنضاج هذه الثمار . والتنمية المستقلة المعتمدة على الذات التي هي شيء مختلف عن عمليات التكيف الشائعة الآن ، وهي تتطلب توافر مجموعة من الشروط الموضوعية كي نضمن استمرارها وهي :

- السيطرة على الموارد والثروات الطبيعية في البلاد ، مما يعني توافر القرار الوطني في حق استخدام وتوزيع تلك الموارد والثروات ، بما يتفق ومتطلبات النمو الاقتصادي والاحتياجات الاجتماعية .
- ضرورة توافر النمط الانتاجي القائد والمؤهل لتحقيق هذه الاستراتيجية وهذا النمط في رأينا هو الدولة الوطنية .

- التبعة القصوى للفائض الاقتصادي ومركزته عن طريق إحداث التغييرات الجذرية المطلوبة لتبعة

مستحق لبنوك ومؤسسات خاصة ؟ وبإديء ذي بدء ، أسارع بالقول أن إلغاء هذه الفوائد أمر ممكن ، ولن يكون فيه إرهابا للدائنين .

وعلى أي حال يمكن تدبير تكلفة إسقاط فوائد الديون من المصادر التالية :

١ - إحداث خفض في نفقات التسليح بالبلاد الدائنة .

٢ - قيام الحكومات في البلاد الدائنة بتعويض الجهات الخاصة الدائنة بمبالغ الفوائد التي ستسقط عن المدينين ، وعد ذلك منحة للبلاد المدينة لا تسترد
٣ - تعديل التشريعات المصرفية التي تنظم قواعد التعامل مع البنوك والضرائب المفروضة عليها ، بتشجيعها على تخصيص أرصدة كافية لتغطية الخسائر التي تنجم عن القروض الخارجية ، وتطوير قواعد المحاسبة والرقابة على نحو يكفل للبنوك إمكانية تكوين احتياطات سرية ، غير خاضعة للضرائب ، تسمح لها بمواجهة احتمالات التوقف عن الدفع وإسقاط بعض الديون

ومهما يكن من أمر ، فإن إلغاء فوائد الديون ، وإلغاء جزء من أصولها يمكن عدّه تخفيفاً للمشكلة ، وليس حلاً جذرياً لها ، ذلك أن مشكلة الديون العالمية جزء من أزمة أكبر ، وهي أزمة الاقتصاد الرأسمالي العالمي .

وليس من المتصور أن يوجد حل جذري لهذه المشكلة إلا إذا تغيرت بيئة الاقتصاد العالمي ، وتعديلت فيه العلاقات الجائرة بين الشمال والجنوب . وهي علاقات لن تتغير إلا عبر تعديلات جذرية في النمط الراهن لتقسيم العمل الدولي ، وخلق أنموذج تنموي مستقل لبلاد العالم الثالث على النحو الذي يحطم قيود التبعية التي تربط البلاد المدينة بالبلاد الدائنة

حلم التنمية المستقلة

● اذا كانت المديونية المفرطة قد أودت - مع أسباب أخرى - بمعظم مشاريع

المدخرات الضائعة ، وصمان وضعها لتمويل خطة التنمية

- التصنيع من أجل إشباع الحاجات الأساسية للسكان

- تحقيق الثورة الزراعية التي تهدف الى فائض اقتصادي زراعي يسمح بتمويل التراكم ، وتوفير فائض للتصدير ، ونقل فائض القوى العاملة من الزراعة الى القطاعات الأخرى

- اختيار التقنية الملائمة

- المشاركة الشعبية - وأعي الديمقراطية .

على أن التنمية هذا المعنى قد تكون أمراً يصوق امكانيات كل دولة نامية مفردة ، خاصة اذا كانت هذه الدولة صغيرة الحجم في سكانها ومساحتها ، وفي قدرتها على مواجهة التحديات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية العالمية

ومن هنا تبرر أهمية البعد الجماعي في الاعتماد على الذات ونقصدها وجود اشكال جديدة من التعاون والترابط بين مجموعة دول العالم الثالث ، وبخاصة دول الحوار الجماعي التي يربطها تاريخ وتراث ومصلحة مشتركة كأقطار الوطن العربي

كما انه لا يمكن للتنمية المستقلة هذا المعنى أن تتحقق الا اذا كانت معادية للامبريالية والصهيوية

الانسان أئمن رأسمال

* ولكن لفرص أن دول العالم الثالث

نبحث في تحقيق الشروط التي أوردتها

لتحقيق التنمية المستقلة ، على الرغم من

كم المشاكل والصعوبات الهائلة التي

ستواجهها ، ألا ترى ان الريادة السكانية

المتنامية سسة عالية - بالاضافة الى عوامل

أخرى - ستأتي على أي ثمار للتنمية مما

سيجعل هذه الدول تقف دائماً عند نقطة

الداية ان لم تتخلف عنها ٩

- انني أئفق معك في أن المشاكل والصعوبات التي

تواجه دول العالم الثالث كثيرة وخطيرة ، وتحتاج الى

عمل جماعي وكثيف لمواجهة

وانني ممن يعتقدون أن المشكلة السكانية ليست

سبباً للتخلف ولكنها نتيجة له ومنطورنا للمشكلة

السكانية يختلف عن المنظور المالتوسي (نسبة الى

روبرت مالتوس) الذي يهبطها ، إلى كونها مشكلة

تناقض بين حجم السكان وحجم الموارد الطبيعية

المتاحة - وانما هي تناقض قائم بين السكان وبين

النظام الاجتماعي السائد ، عندما يعجز هذا النظام

عن توفير متطلبات الحياة للسكان كالعذاء ، والكساء

والمأوى والتعليم ، والعمل والدخل ائح

والمشكلة السكانية ، هذا المعنى ، لا تتحكم فيها

قوانين بيولوجية طبيعية مجردة لا علاقة لها بالنظام

الاجتماعي الذي يعيش في كنفه الناس ، لأن لكل

نظام اجتماعي قوايه السكانية الخاصة التي

تتناسب مع هدف النظام السائد ، وتتفق مع آليات

تسييره - والمشكلة السكانية هذا المعنى ذات طابع

سببي وتاريخي ، وهي تتفاوت من نظام اجتماعي إلى

نظام آخر ، ومن مرحلة لأخرى داخل النظام نفسه

ورأبي أن تحاور المشكلة السكانية يرتبط بتحقيق

التنمية المستقلة لانها هي الكفيلة بالغاء التناقض بين

حجم السكان وسرعة التطور الاقتصادي والاجتماعي

ومحور العدالة الاجتماعية الذي تطوي عليه

التنمية المستقلة من أهم المحاور الماعلة في حل

المشكلة السكانية ، لأن نظاماً به قدر كبير من العدالة

الاجتماعية مع قدر صغير من الموارد يستطيع أن

يتحمل عدداً أكبر من السكان عن تلك الأعداد التي

يتحملها نظام آخر به موارد أكبر ولكن لا تتوافر فيه

العدالة الاجتماعية ، والمشكلة إذاً ليست تعبيراً عن

سباق غير متكافئ ، بمو السكان من ناحية ومو الموارد

المحدودة من ناحية أخرى كما يرى المالتوسيون ، بل

هي سباق بين النمو السكاني المرتفع (لأسباب

معروفة) وبين حمود وتختلف التشكيلات الاجتماعية

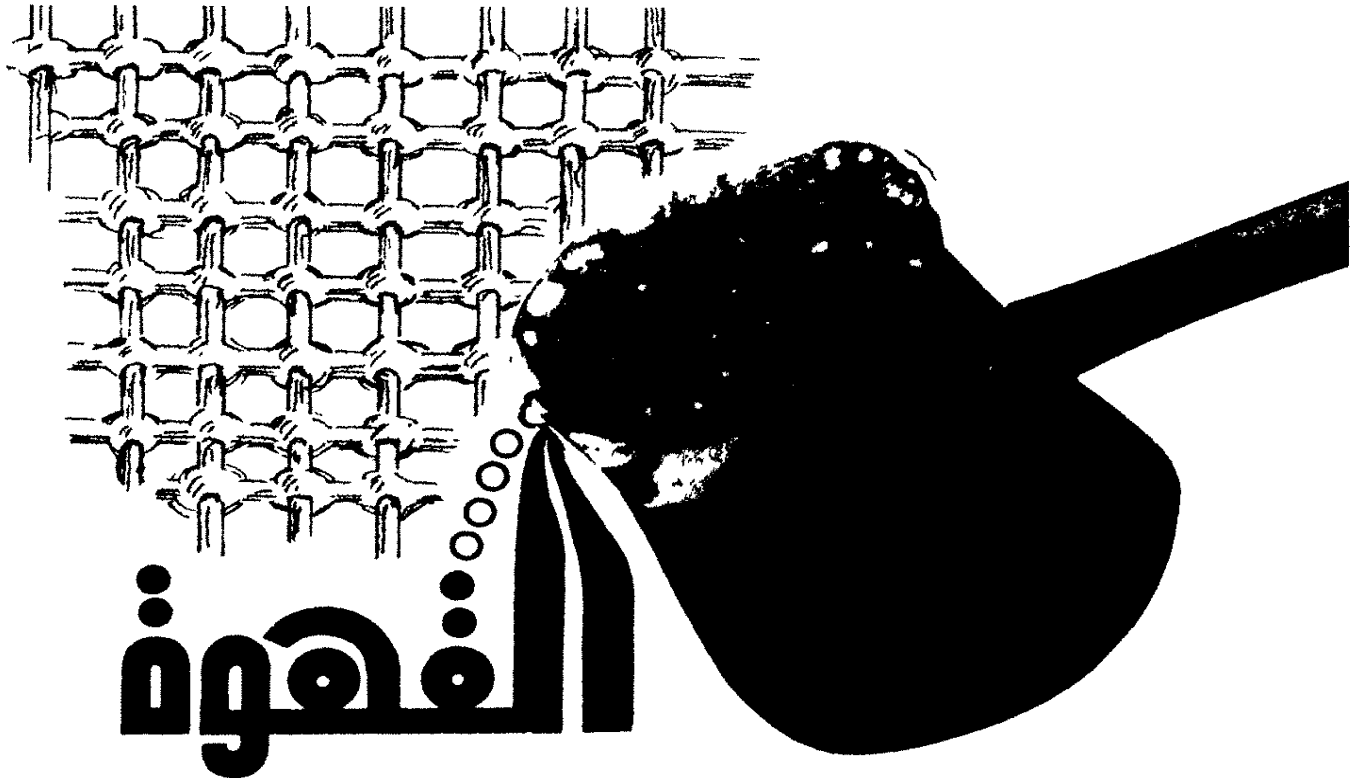
المهيمنة بالبلاد المتخلفة وما بها من ظلم اجتماعي

ولا يجوز ان ننسى - ولو للحظة واحدة - ان

الانسان هو أئمن رأسمال ، وانه ما من ثروة تضاهي

الانسان ، وأن التنمية في النهاية نتاج عمل الانسان

وئمارها يجب أن تعود اليه □



القهوة

التي نشربها

في قفص الاتهام

إعداد / دكتور سامي عزيز

للقهوة في المجتمع العربي مكانة مهمة، ولها في بعض الأحيان قداسة وطقوس اجتماعية لأنها من أقدم المشروبات التي عرفها العرب ، وللمنبهات التي تحتويها، يقبل عليها من يقوم بأعمال مهمة تحتاج إلى التركيز ، ولأنه تعتقد حولها مجالس مختلفة الغايات والمناسبات .
فالكثيرون يقلون عليها ، ولكن القليلين هم الذين تعرفوا على مضارها .

الدراسة إن شرب حصة فناجين قهوة يوميا أو أكثر يريد من معدلات الإصابة بأمراض الشرايين التاجية ثلاث مرات

والواقع أن دراسة « بيرسون » ليست أول علامات الحرب على القهوة فالمشكلة قائمة منذ أكثر

أثناء انعقاد الجمعية الأمريكية لأطباء القلب
بواشنطن - في شهر فبراير سنة ٨٦ - قدم
الدكتور « توماس بيرسون » دراسة قيمة على أكثر من
١٠٠٠ أمريكي من عشاق شرب القهوة ، واستمر في
مسابعتهم أكثر من خمس سنوات تقول نتائج



في الفنجان الواحد) ، ومركبات البيسى كولا
تحتوى على الكافيين ، أما الشيكولاتة فتحتوى على
الثيوبرومين ، وهذه المادة ضعيفة التأثير ولا قيمة
لها

مادة الثيوفيللين من المواد الهامة من الناحية
الفارماكولوجية (علم تحضير العقاقير) ، ومنها يتم
تحضير عقار الامينوفيللين الذى يستخدم فى علاج
أزمات الربو

والملاحظ أنك عندما تشرب القهوة ، أو الشاي ،
أو البيسى كولا ، فإن جسمك يقوم بامتصاص كل
كمية الكافيين الموجودة بها تقريبا ويرتفع مستوى
الكافيين بالدم بعد ١٥ - ٤٥ دقيقة من شربك لها
أما تخلص الجسم من الكافيين فيعرف بفترة نصف
العمر وتعرف مدة نصف العمر بأنها الوقت الذى
يلزم كى يتخلص الجسم من نصف كمية الدواء التى
استهلكها

وفى حالة الكافيين تقدر فترة نصف العمر بنحو
خمس ساعات فى البالغين أما الأطفال ،
والحوامل ، فغالبا ماتكون فترة نصف العمر أطول
من خمس ساعات وتمتد فى الأطفال المولودين حديثا
إلى ساعات طويلة - أكثر من المعقول - ومن هنا تأتى
خطورة شرب القهوة أثناء الحمل والرصاعة ، وبين
السيدات اللات يتناولن حبوب منع الحمل

تأثير القهوة على الجسم

تشير الأبحاث التى أجريت مؤخرا فى الولايات
المتحدة الأمريكية ، إلى أن كمية الكافيين التى تم
عرها من حليب الأم الرصعة ، كانت أعلى بكثير من
مستوى الكافيين بالدم ، مما يؤكد مدى خطورة شرب
القهوة أثناء الرصاعة ، ومدى الضرر الذى قد تسببه
الأم لطفلها من وراء شربها للقهوة فى هذه الفترة
الحرجة - ويؤكد العلماء أن الاضطرابات العصبية ،
والصراخ ، وعدم النوم ، والتوتر الشديد الذى قد
يصيب الأطفال حديثى الولادة غالبا مايرجع إلى كثرة
تناول الأم للقهوة

ولكن ماهى التغيرات التى تحدث فى الجسم إثر
تناول فنجانين من القهوة ؟ تقول الدراسات إن عددا

من عشرين عاما تقريبا ، والعديد من الدراسات
أشارت إلى أن القهوة وخاصة أحد مكوناتها
(الكافيين) مسئول عن العديد من الأمراض ، وعلى
رأسها . أمراض الشرايين التاجية ، والعيوب
الخلقية فى المواليد ، وأورام الثدي الحميدة ، وبعض
أنواع السرطانات وعلى الرغم من أن مادة الكافيين
موجودة أيضا فى الشاي ، والشيكولاتة ، والبيسى
كولا ، وغيرها ، إلا أن القهوة تمتلك نصيب
الأسد ، ولهذا السبب كانت الحرب على القهوة
وحدها

وعلى الرغم من التناقض الحادث بين الأبحاث
والدراسات المختلفة التى أجريت على القهوة ، فإن
اتفاقا عاما على أن القهوة - ولو بمعدلات قليلة -
ليست بعمالة . وأنه من المستحسن عدم شربها أثناء
الحمل ، ومع الشعور بالام ماقبل الطمث ، وفى
مرضى قرحة المعدة ، ومع اضطراب نظم القلب ،
وفى حالات الصداع ، وارتفاع ضغط الدم ، وحتى
أثناء الرصاعة

القهوة كيميائيا :

من أهم المواد التى تحتويها القهوة مادة
« الكافيين » وهذه المادة تنتمى إلى مجموعة « المائل
رانترين » المعروفة بتأثيرها المنبه على الجهاز
العصبي والمعروف أن مجموعة « الرانترين » تشمل
على الكافيين ، والثيوفيللين ، والثيوبرومين

هذه المواد لها تقريبا نفس التأثير الفارماكولوجى
لكن بدرجات متفاوتة الفرق بين الشاي والقهوة
والبيسى والشيكولاتة من الناحية الكيميائية ، هو أن
المواد الفعالة فى الشاي هى الكافيين والثيوفيللين
(٤٠ ملليجرام كافيين فى الكوب الواحد)
والقهوة تحتوى على الكافيين (١٠٠ ملليجرام كافيين





المتعب المكثور ، وتجعله أكثر قدرة على التركيز ، والاستيعاب ، وأقل قابلية للنوم ، فكاتب الآلة الطابعة مثلاً يصبح أكثر سرعة في عمله مع أقل عدد من الأخطاء فكيف تؤثر القهوة على جهازنا العصبي ؟

هذا السؤال ، كان من ضمن الموضوعات التي قامت بدراستها كلية الطب بجون هوبكنز بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٨١ والمعروف منذ أكثر من عشر سنوات أن مادة الكافيين تعيق عمل «الادينوزين» وهذه المادة لها الكثير من الخصائص ، وأهمها التأثير المثبط على الجهاز العصبي «فالادينوزين» عندما يتحد مع مستقبلات الخلايا العصبية تبدأ هذه الخلايا في الخمود ، وقلة النشاط .

وقد تبين للدارسين في كلية الطب بجون هوبكنز ، أن مادة «الكافيين» تشابه في تركيبها الكيميائي مادة «الادينوزين» لذلك عندما تدخل تيار الدم ، وتصل إلى المستقبلات العصبية ، فإنها تتحد مع المستقبلات وتطرد «الادينوزين» بعيداً عنها . وبالتالي تستمر الخلايا العصبية في نشاطها الأول

تبين أيضاً أن مستقبلات «الادينوزين» هذه توجد على أنواع ، وأنها ليست كلها بنفس

من التغيرات الفسيولوجية تحدث في الجسم في حالة ما إذا كان الشخص لم يتعود على تناول القهوة من قبل ، أما الشخص الذي اعتاد تناولها يومياً ، فإن هذه التغيرات تبدو غير ملحوظة أو معدومة ، نظراً لتعود الجسم عليها وأهمها

ارتفاع بسيط في ضغط الدم بعد ساعة من تناول القهوة ، زيادة ضربات القلب ، زيادة حركات التنفس ، زيادة كمية البول ، زيادة مستوى الأدرينالين بالدم وانقباض الأوعية الدموية بالمخ ، اتساع الأوعية الدموية الطرفية ، القلق ، وربما عدم الرغبة في النوم عند المسنين وزيادة القدرة على التركيز ، والشعور بالبهجة ، والحيوية ، والنشاط ، زيادة إفراز المعدة - الشعور بالحموضة

وتشير الدراسات التي تجرى حالياً إلى أن القهوة تزيد من العمليات الإيضية (إفراز العرق) ، وحرق الطاقة بصورة أسرع ، ولكن لا يوحد لدينا لأن دليل قوي على أن القهوة تساعد على خفض الوزن

القهوة وقرحة المعدة :

من النصائح الهامة التي يقدمها الطبيب لمريض القرحة الابتعاد تماماً عن التدخين ، فالتدخين يعيق التام القرحة ، ويؤخر تحسن المريض واستجابته للعلاج أما القهوة فقد ثبت لنا مؤحراً أنها لا تقل أهمية عن التدخين في هذا الشأن فماذا تفعل القهوة بمريض القرحة ؟

تزيد من إفراز العصير المعدى وأنزيمات الهضم ، وتعمل على تبيج الغشاء المخاطي للمعدة ، وتحد من قدرة الجهاز الدفاعي للمعدة ، وربما تزيد من تقلصات عضلات المعدة

وفي وقت من الأوقات نصح الأطباء مرضى القرحة بتناول القهوة المنزوعة الكافيين ، ولكن الثابت لنا الآن أنها هي أيضاً تعيق التام القرحة ، وتزيد من السائل المعدى ، وأنزيمات المعدة ولا يوجد تفسير واضح لهذه الظاهرة للآن

من الأشياء المعروفة أن القهوة لها تأثير منه على جهازنا العصبي ، لأنها تزيد من نشاط الشخص

مفاجئة ، فإن « الادينوزين » يترك هذه المستقبلات الموجودة بالأوعية الدموية مفضلا عليها مستقبلات الخلايا العصبية . وتكون النتيجة حدوث اتساع مفاجيء في الأوعية الدموية بالدماغ مما يسبب الشعور بالصداع .

ويؤكد البروفيسور « نيتان ميشو » رئيس وحدة هوستون للصداع ، أن المرضى الذين يعانون من الصداع بصورة مزمنة ، يزيد شعورهم بالصداع بدرجة شديدة عندما يتوقفون عن تناول القهوة التي اعتادوا تناولها يوميا . ويضيف : « نفس المشكلة تحدث لمن اعتاد تناول الأدوية المحتوية على مادة الكافيين ، فهو في البداية يحاول علاج الصداع باستخدامها ، وعندما يتوقف عن تناولها ينقص مستوى الكافيين في الدم عن المعدل الذي اعتاد عليه ، مما يؤدي إلى الشعور بالصداع بدرجة أشد ، فيعود مرة أخرى للأدوية المحتوية على الكافيين ، وهكذا يبدأ المريض في الاعتماد عليها بصفة دائمة » .

والعلاج في هذه الحالة هو التوقف تماما عن تناول هذه الحبوب ، ويكون التوقف بالتدريج وليس بصورة مفاجئة

بعض الابحاث تؤكد أن للقهوة علاقة في نشأة سرطان الكلية ، والمثانة البولية ، والبنكرياس . ففي سنة ١٩٨٠ نشرت مجلة « نيوانجلاند ميكال » الطبية بحثا مطولا عن سرطان البنكرياس وعلاقته بشرب القهوة ، والواقع أن هذا البحث الذي أشرف عليه « برين ماك ماهون » من جامعة هارفارد أحدث دويما عظيما في الأوساط العلمية . كما تعرض لهجوم شديد من بعض الباحثين المهتمين بسرطان البنكرياس في مراكز أخرى خارج وداخل الولايات المتحدة الأمريكية . وفي نهاية المطاف أصدرت الجمعية الأمريكية للسرطان في تقريرها السنوي هذه العبارات : « لا يوجد الآن دليل واضح ، يؤكد علاقة القهوة أو الكافيين بالسرطان ، إن الأمر لا يرتفع عن مستوى الشك ، ولا توجد أى مؤشرات للاهتمام في هذا الشأن » .

الخصائص ، وأن « الكافيين » وحده له القدرة على الارتباط بمختلف هذه المستقبلات ، وطرد « الادينوزين » بعيدا عنها . من هنا يمكن تفسير كيفية تأثير « الكافيين » على أجهزة الجسم المختلفة ، ولماذا تختلف فعالية الكافيين والثيوفيللين والثيوبيرمين .

إن « الكافيين » وحده يؤثر على مستقبلات (adenosine) « الادينوزين » المختلفة ، وبالتالي على أجهزة الجسم المختلفة .

وبأن القدرة على الاتحاد بمستقبلات « الادينوزين » تختلف من مادة لأخرى من هذه المواد الثلاث .

ويمكف العلماء حاليا على دراسة مادة جديدة تشابه « الكافيين » كيميائيا ، ولكن بفعالية أكثر ، ولها القدرة على الاتحاد بمستقبلات « الادينوزين » العصبية دون غيرها ، وبالتالي لا يكون عملها في الجسم موزعا على أجهزة الجسم المختلفة ، بل مركزا على الجهاز العصبي . وبذلك نكون قد توصلنا إلى عقار جديد يحسن بعض الوظائف الحيوية للجهاز العصبي مع أقل عدد ممكن من الأعراض الجانبية . وهذا العقار - بدون شك - يصلح لعلاج عته الشيخوخة واضطراب التفكير الذي يحدث عند متقدمي السن .

القهوة والصداع :

لقد اختار عالم الأمراض العصبية « ريتشارد ورثمان » ظاهرة حدوث الصداع عند التوقف عن شرب القهوة عنوانا لبحث مطول ، قدمه مؤخرا في المؤتمر الدولي للأمراض العصبية . يقول ورثمان : « إن تناول القهوة بطريقة مستمرة يؤدي إلى ظهور مستقبلات جديدة « للادينوزين » بالأوعية الدموية حتى يرتبط بها « الادينوزين » المطرود من المستقبلات العصبية ، وعند التوقف عن شرب القهوة بطريقة



● القهوة الى شرها في قصص الاتهام

الكافيين بدور البيورين دون أن تميزه الخلايا السرطانية فتتحدع فيه ، وتستمر في الانقسام مما يتيح الفرصة للعقاقير المضادة للسرطان لأن تستمر في عملها وفتكها بالخلايا السرطانية بدون توقف « وعلى الرغم من اعتماد التفسير السابق على الأدلة العلمية إلا أن التفسير الكامل لدور مادة الكافيين في مساعدة العقاقير المضادة للسرطان لا يزال موضع البحث والدراسة

الجنين والقهوة

في يسائر الماصى نشرت مجلة الطب الأمريكية للنساء والتوليد تقريراً حطيراً عن أثر القهوة على الحوامل يقول التقرير « إن تناول المرأة الحامل ٢٠٠ ملليجرام من مادة الكافيين يومياً (أى ما يعادل فتجانين من القهوة يومياً) يربط من احتمالات حدوث الاحهاض ١.٧ مرة بالمقارنة إلى السيدات اللاتي لا يشربن القهوة ، والذي يهتأ بها أن هذه الدراسة استعبدت العديد من الأسباب الأخرى التي ترتبط بالاحهاض مثل س الحمل ، والسحج ، وادمان شرب الحمر ، وغيرها من الأسباب ، مما يؤكد على ارتساط شرب القهوة بارتضاع معدلات الاحهاض في المرأة الحامل

والواقع أن التفسير العلمى لهذه الظاهرة غير معروف للآن ، إلا أن أبسط تفسير يمكن أن نقوله هنا ، إن مادة الكافيين يمكنها عبور المشمة لتصل إلى أنسجة الجنين ، ولما كانت احهرة الجنين لا يمكنها تكسير مادة الكافيين أو الحدس منها مما يؤدي إلى تراكمها في أنسجته لساعات طويلة ، ويمكن نتيجة لذلك حدوث انقباض شديد في الأوعية الدموية بالمشيمة ، ونقص كمية الاوكسجين التي تصل الجنين ، وما يصاحب ذلك من مضاعفات أهمها النقص الشديد في وزن الجنين ، والتشوهات الخلقية ، وموت الجنين أو الاحهاض هذه المضاعفات ثبت حدوثها في أحنة حيوانات التجارب ، ولكن ماذا يحدث لأحنة بى البشر ؟ لا أحد يعلم للآن !! □



والعجيب أن بعض الأبحاث التي ظهرت بعد سنة ١٩٨١ ، تنظر إلى القهوة بصورة مختلفة تماماً عن هذه التي تناولها « برين ماك ماهون » إذ أن هذه الأبحاث تتساءل هل القهوة تصلح لعلاج السرطان ؟

المعروف أن بعض عقاقير علاج السرطان تقوم بوظيفتها ، إما بتكسير كرموسومات الخلايا السرطانية ، أو تتداخل مع عمليات انقسام الخلايا السرطانية المترايد . وقد أثبتت التجارب مؤحراً أن إضافة مادة الكافيين إلى هذه العقاقير تزيد من فعاليتها في قتل الخلايا السرطانية

وحتى لا تثار تساؤلات حول التناقض بين إتهام القهوة بإحداث السرطان وبين قول بعض الأبحاث أنها تساعد العقاقير المضادة للسرطان في تأدية عملها ، فإننا نورد بعض الحقائق العلمية

- ١ - الخلايا السرطانية تنقسم بمعدلات أسرع بكثير من خلايا الجسم السليم
- ٢ - العقاقير المضادة للسرطان تحدث تكسيرا لحينات الخلايا السرطانية مما يؤدي إلى بطف انقسامها
- ٣ - بطف انقسام الخلايا السرطانية يصحبه قلة تأثير العقاقير المضادة للسرطان وعدم فعاليتها
- ٤ - عندما تتمكن الخلايا السرطانية من اصلاح الحينات التي أصابها الخلل فاشا تعود مرة أخرى إلى الانقسام بنفس المعدلات الأولى وكأن شيئاً لم يحدث لها

ويقول « هوارد فينجر د » عالم السرطانات بمراكز أبحاث مستشفى « ماسوشيتس » يبدو أن الكافيين يتحدع هذه الخلايا ، إذ أن جزيء الكافيين يشبه إلى حد كبير جزيء مادة البيورين التي تدخل في تكوين مادة DNA المكونة لحينات الخلايا ، وبالتالي يقوم

جمال العربية

□ مسفحة لغوية

بقلم : الدكتور حسن عباس

أبواب في النحو لا نفع فيها

الشروط تعقيدا إذا كان الاسم المنادى مجردا من التاء ، حيث ينبغي أن يكون علما ، زائدا على ثلاثة مثل «سعاد» و«جعفر» ، فإذا أردت ترخيم واحد من هذين الاسمين قلت : «ياسعا» ، و«يا جعف» بالفتح . وما يزال الامر عند هذا الحد مقبولا ، وإن كان من النادر أن نجد من يتنادي سعاد بـ «ياسعا» ، وجعفر بـ «يا جعف» وهو جاد وليس هازلا . ولكن الموقف يجاوز حد القبول إن كان المحذوف للترخيم حرفين . ويشترط لإتمام ذلك أن يكون الذي قبل الآخر من أحرف اللين ، ثم أن يكون زائدا وساكنًا ، ومكملا أربعة أحرف فصاعدا ، على أن تكون قبله حركة من جنسه لفظاً أو تقديرا مثل : مروان ، وسلمان وأسماء ومنصور . تقول : «يا مَرْوَانُ إِنَّ مَطِيطِي محبوسة» . وتعني بها يا مروان ! وتقول : يا أَسْمُ صَبْرًا على ما كان مِنْ حَدَثٍ . وتعني بها يا أسماء ، فيكون الترخيم قد تم في المثال الأول بحذف حرفي الألف والنون ، ويكون في الثاني قد تم بحذف الألف والهمزة .

وكلا الشاهدين من شواهد سيويه . ومثلها أيضا قول الشاعر «يَأْتَعُمُّ هل تحلف لا تدينها» ، وقد أراد «يا نعمان» ، فحذف النون والألف التي قبلها . وجريا على ما تقدم يمكننا أن نرخم عثمان ومنصورا ، فنقول «يا عَثْمُ» ، و«يا مَنْصُرُ» ! ولا يجوز ترخيم أعلام رباعية أخرى مثل

هناك أبواب في اللغة والنحو أخذت تفقد أهميتها ، وتبتعد عن حيز الاستعمال ، حتى هجرها الناس أو كادوا ، فلم تعد تراه في كتابة ولا في خطاب ، بل ارتفعت أصوات بين الأساتذة الجامعيين وبين أعضاء مجامع اللغة العربية تطالب بإزالتها من كتب النحو ، والتخفف من عبء تدريسها ، وحشو عقول الطلبة بها . ومن تلك الأبواب مثلا باب الترخيم .

يقصد بالترخيم حذف آخر الكلمة عندما تكون منادى ، ولكن ذلك - على ثقله وبعده عن الذوق اللغوي السليم - يخضع لقواعد وشروط تفيض كتب النحو في شرحها بما يملأ صفحات . يقول ابن هشام في «أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك» : يجوز ترخيم المنادى - أي حذف آخره تخفيفا - وذلك بشرط كونه معرفة ، غير مستغاث ، ولا مندوب ، ولا ذي إضافة ، ولا ذي استناد ! وليست هذه الشروط إلا أول الغيث . فلا يرخم المنادى في الأمثلة التالية للسبب الذي يلي كل مثال : «يا إنسانا خذ بيدي» لأن المنادى وهو «إنسانا» نكرة . و«واجعفراه» لأن المنادى مستغاث . و«يا تأبط شرا» لأن المنادى ذو استناد .

ويجوز ترخيم المنادى إن كان متنها بثناء التأنيث ، فنقول في هبة إن كان اسم علم : يا هب ، وتقول في فاطمة : يا فاطم . وتزداد

« شمال » فان زائده وهو المهمزة غير حرف لين .
ومثل : « مختار ومتقاد » إذا كانا اسمي علم لأصالة
الألف في كل منهما ، ومثل « سعيد وشمود وعماد »
لأن السابق على حرف اللين اثنان ، و « فرعون
وغُرْتَيْق » إذا كانا علمين لعدم مجانسة الحركة .
ويجوز الترخيم بحذف كلمة كاملة إذا كان
الاسم مركبا من كلمتين ، مثل : « معديكرب » ،
فتقول في ترخيمه : « يامعدي » . وعلى الرغم من
تحفظنا على عدد من الأسماء التي استشهد بها النحاة -
كقولهم هَبْشَخ وقَتَّور - لغرابتها وندرة من يسمون
بأمثالها ، ولانظن إلا أنها وضعت للاستشهاد بها على
قاعدة نحوية ملتوية بعد أن أعوزهم الاستشهاد
بأسماء صحيحة سليمة يصدق بوجودها العقل
ويرضى بسماعها الذوق السليم . نقول : على
الرغم من ذلك فإن هناك احتمالا - ضئيلا - بأن
ترخم مثل تلك الأسماء ، ولكن ما الذي يدعو إلى
ترخيم « اثنا عشر » مثلا ؟ تقول في ترخيمها :
« يا اثن » لأن عشر في موضع النون ، فنزلت هي
والألف منزلة الزيادة في « اثنان » علما . أليس هذا
تمحكا؟

ومن القواعد اللاحقة أيضا في هذا الباب القول
بالإبقاء على ما بقي كما هو دون تغيير إن كنت
عقدت النية على المحذوف فتقول : « يا جَعْفُ »
بافتح ، وفي حارث تقول : « يا حَار » بالكسر ،
وفي منصور تقول : « يا مَنْصُر » بالضم ، وفي هرقل
« يا هِرْق » بالسكون . وفي ثمود وعلاوة وكروان
تقول : يا ثَمُو ، ويا علاو ، ويا كَرُو ، على التوالي .
وإذا لم تكن قد نويت الحذف فتجعل ما تبقى من
الاسم آخر في أصل الوضع ، فتقول : يا جَعْفُ ،
ويا حَارُ ويا هِرْقُ ، بالضم .

أما علا فتقول فيها « علاء » بإبدال الواو همزة
لتطرفها بعد الف زائدة كما في كساء . وتقول
« يا كَرَا » (وأصلها كروان قبل الترخيم) بإبدال
الواو في « كَرُو » ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها .
وقيل انه يجوز ترخيم غير المتأدي بثلاثة شروط ،
أحدها : ان يكون ذلك في الضرورة ، الثاني : ان
يصلح الاسم للدعاء ، فلا يجوز الترخيم في مثل
كلمة « الغلام » والثالث : ان يكون إما زائدا على
الثلاثة ، أو بناء التأنيث كقول القائل :
لِنَعْمِ الْفَقَى نَعَشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ
طريف بن مال ليلة الجوع والخصر
والشاهد في هذا البيت قوله « بن مال » حيث
رخم الاسم غير المتأدي ، وأصله « ابن مالك » .
أليس كل ما ذكرنا - وهو مختصر - جمعة
ولا طحن ؟ ألم يفرط النحاة فيما لم يكن ينبغي لهم أن
يفرطوا فيه ؟

قيل : إن الترخيم في الشعر لا يجاوزه إلا قليلا ،
ونقول : إنه في الشعر القديم القديم ، وقد هجره
الشعراء والكتاب والمتكلمون ، فهل يعقل أن يظل
حيا بيتنا تتداوله كتب النحو في حين أنه قد باد
واندثر وعفا عليه الزمن ؟ وفي هذا الصدد يشكو
الدكتور ابراهيم السامرائي من إسراف النحاة فيما
لا جدوى منه فيقول :

هذه الأحوال في ترخيم المتأدي تجعل من
الموضوع شيئا كبيرا ، والذي نعرفه أن العربية
خلت من « مجي » أي مجيد ، ومنص ، أي
منصور ، وثمي أي ثمود ، وقد رأينا أن ما جاء
مرخا ورد في الشعر ، وهذا يقوي الرأي أن للشعر
لغة خاصة بسبب فن الوزن والقيود الشعرية
الأخرى .

(مثل هتغاري)

* الأسد الميت يرفسه حتى الحمار .

* دعنا نميز بين آلات المدنية والآلات التي تقضي على المدنية .

(أوسكار وايلد)

جمال العربية

□ صفحة شعر

□ هكذا غنى الآباء

وَقَفَاتُ جَرِيئةَ أَمَامِ المَوْتِ

يعلل الخوف من الموت « إن الإنسان عندما يكون شيخاً وقد اعتاد الحياة يصعب عليه كثيراً أن يموت ، وإن الشبان كما يرى أكثر حصوعاً للسوت من الشيوخ »

وفي كتب الأدب ودواوين الشعراء مواقف منبأية من الموت ، ولكننا رصدنا أربعة مواقف تثير بالحرارة لأسباب تختلف باختلاف أصحابها ، واختلاف مواقفهم ودوافعهم . وأول من يذكر في هذا المجال قطري بن الفجاءة

فقد كان فارساً شجاعاً ، وكان حطياً وشاعراً وقد اشتهر قطري بن الفجاءة بهذه المقطوعة التي بحث فيها نفسه على الصبر في محال الموت ، وكان يصدر فيها عن إيمان عميق :

أقول لها وقد طارت شعاعاً
من الأبطال ويحك ، لا تراعي
فإنك لو سألت بقاء يوم
على الأجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا
فما نيل الخلود بمستطاع !
ومن لا يغتبط ينأى ويهرم
وتسلمه المنون إلى انقطاع

ومنهم من واثته الشجاعة بعد بأس واستسلام
كتميم بن جميل ، قال أحد بن أبي دؤاد القاضي : ما

هي جريئة لأنها أتت على غير المألوف في مثل ذلك الموقف ، فإن الإحساس بدنو الأجل وبوشك فراق الحياة فراقاً ليس بعده عودة يسلم المرء إلى اليأس كله - إلا من رحمه الله - والقنوط الذي لا رجاء بعده . وكثيراً ما ينهار رجال ويتهاككون أسي وحزنا أو خوفاً ورعباً . وقد تساءل المفكرون لماذا نخاف الموت ؟ وقد أحاب عن هذا التساؤل عدد غير قليل من مفكري العالم وأدبائه ، قال سوفوكليس الشاعر المسرحي اليوناني : « ليس الموت أسوأ شراً من الحياة ، فشر منه أن تمناه ولا تلقاه » . وفي هذه الإجابة يتضح أن سوفوكليس لا يخشى الموت خشية من الحياة التي تبلغ حداً من السوء يطلب معه المرء الموت فلا يلقاه ، أي أن هناك ما هو أسوأ من الموت ! ويقول الفيلسوف أرسطو : لا فرق بين الحياة والموت ، فإذا بادره أحد بالسؤال : ولماذا تحيا ؟ قال : لأنه لا فرق بين الموت والحياة . وهو موقف عقلي ليس به شبهة عاطفة .

ويقول العقاد : أما ما نؤمن به نحن فهو أن الخوف من الموت غريزة حية لا معابة فيها ، وإنما العيب أن يتغلب هذا الخوف علينا ولا نتغلب عليه ولكن هل يصعب على المرء عادة التخلي عن الحياة إذا طال به العمر لطول ألفها وصحتها ؟ بهذا توحى إجابة الفيلسوف الفرنسي « رينوفيه » وهو

رأينا رجلا عاين الموت فما هاله ولا أذهله عما كان
يعب أن يفعله إلا تميم بن حميل ، فإنه أوى به
الرسول باب أمير المؤمنين المعتصم في يوم اوكب
حين يجلس للعامه ودخل عليه ، فلما مثل بين يديه
دعا بالنطع^١ ، والسيف فأحضرا ، فجعل تميم ينظر
إليهما ولا يقول شيئا ، وجعل المعتصم يصعد النظر
فيه ويصوبه ، وكان جسيما وسيما ورأى أن يستنطقه
لينظر أين جناحه ولسانه من منظره ، فقال يا تميم
إن كان لك عذر فأت به ، فقال أما إذ قد أذن لي
أمير المؤمنين فإني أقول : يا أمير المؤمنين إن الذنوب
تخرس الألسنة الفصيحة ، وتعي الأفتدة
الصحيحة ، ولقد عظمت الجريمة ، وانقطعت
الحجة ، وكبر الذنب ، وساء الظن ، ولم يبق إلا
عموك أو انتقامك ، وأرحو أن نذكر أقرها مي
وأسرعهما إلي^٢ ، أولاها بامتنانك ، أشهها
بخلافتك ، ثم قال :

أرى الموت بين السيف والنطع كامنًا
يلاحظني من حيثما أتلفت
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي
وأي امريء مما قضى الله يقلت؟
ومن ذا الذي يذلي بعذر وحجة
وسيف المنايا بين عينيه مضلت؟
يعزُّ على الأوس بن تغلب موقف
يسل على السيف فيه وأسكت
وما جزعي من أن أموت وإنني
لأعلم أن الموت شيء موقت
ولكن خلفي صيبة قد تركتهم
وأكبادهم من حسرة تنفتت

فتبسم المعتصم وقال . كاد-والله ياتميم- أن يسبق
السيف العذل ، اذهب فقد غفرت لك الصبوة
(جهلة الفتوة) ووهبتك للصيبة . ثم أمر بفك
قيوده ، وخلع عليه ، وعقد له بشاطيء الفرات .
ومنهم من تذكر الحبيب وهو يرى الموت رؤية
العين ، فهيجته الذكرى ، وأهته عما هو فيه ،
وكان موقفه الذي اتخذه سببا في الفرج بعد الشدة .
قال ياقوت : روي أنه لما عزم السلطان محمود على

قتل الطغرائي الشاعر ، أمر به أن شدد إلى شجره ،
وأن يقف تحاهه جماعة بالسهم ، وأن يقف إنسان
حلف شجرة يسجل ما يصدر عن الطغرائي في
لحظاته الأخيرة ، وقال لأصحاب السهام لا ترموه
حتى أشير إليكم فوققوا والسهام مرفوعة لرميه ،
فأنشد الطغرائي في تلك الحال :

ولقد أقول لمن يسدّد سهمه
نحوي وأطراف المنايا شرع
والموت في لحظات أحور طرفه
دوني وقلبي دونه ينقطع
بالله فتش عن فؤادي هل يرى
فيه لغير هوى الأحبة موضعه

أهون به لو لم يكن في طيه
عهد الحبيب وسرّة المستودع
وعندما سمع السلطان ما قاله الطغرائي رق له
وأمر بإطلاقه . وفي العصر الحديث أهدت الحماسة
الوطنية مشاعر الشعراء ، فاستعذب بعضهم طعم
الاستشهاد كما هو الحال مع الشاعر الفلسطيني
عبدالرحيم محمود الذي كان قد نذر نفسه للثورة
وقتل العدو المقتصب ، واستشهد في معركة
الشجرة في يوليو (تموز) من عام ١٩٤٨ ، وترك
مجموعة شعرية تدل على البسالة والشجاعة والروح
الوطنية المتوقدة . ولا يذكر عبدالرحيم محمود إلا
وتذكر مقطوعته التي يقول فيها :

سأحمل روحي على راحتي
والقي بها في مهاوي الردى
فإما حياة تسرّ الصديق
وأما ممات يغيظ المدا

ونفس الشريف لها غايتان
بلوغ المنايا ، ونيل المني
لعمرك إني أرى مصرعي
ولكن أغد إليه الخطا
أرى مقتلي دون حقي السليب

ودون بلادي هو المبتغى
وهي أبيات تفيض رجولة وشجاعة وشهامة
يهون الموت إزاءها ويعذب الاستشهاد . □

البيان

في أسباب نزول القرآن

بقلم : حسين أحمد أمين

منها : فقام رجلان هما ابنا عم الميت ووصيائه ، فأخذا ماله ولم يعطيا امرأته ولا بناته شيئا وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير ، وإن كان ذكرا ، وإنما يورثون الرجال الكبار وكانوا يقولون : لا يعطى إلا من قاتل على ظهر الخيل وحرار الغنيمة فجاءت أم كججة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن أوس بن ثابت مات وترك على بنات وأنا امرأته . وليس عندي ما أنفق عليهن وقد ترك أبوهن مالا حسنا ، وهو عند أبي عمه لم يعطيان ولا بناته من المال شيئا ، وهن في حجرى ، ولا يطعمان ولا يسقيان ولا يرفعان لمن رأسا ، فدعاهما رسول الله فقالا : يا رسول الله ، ولدها لا يركب فرسا ، ولا يُنكى عدوا . فقال النبي (ص) . انصرفوا حتى أنظر ما يحدث الله لي فيهن ، فانصرفوا . فأنزل الله تعالى هذه الآيات «

أما الواقدي فيذكر في كتابه « المغازى » أنه لما قتل سعد بن الربيع في وقعة أحد ، جاء أخوه فأخذ تركته وفق ما جرى عليه العرف الجاهلي وكان لسعد ابنتان وامرأته حامل ، فلم ينلن مما ترك سعد شيئا . فصنعت امرأة سعد - وهي امرأة حازمة جلدة - خبزا ولحما ودعت النبي عليه الصلاة والسلام وعشرين من أصحابه إلى الطعام عندها ، وفرشت للقوم خوصا

قوله تعالى (يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد ، فإن لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فإن كان له إخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصى بها أو دين) « ابأؤكم وابتأؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا ، فريضة من ألفت إن الله كان عليها حكيما ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن هن ولد ، فإن كان هن ولد فلكنم الرئع مما تركن من بعد وصية يوصين بها أو دين وهن الرئع مما تركن إن لم يكن لكم ولد ، فإن كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركن من بعد وصية توضحون بها أو دين » (النساء ١١ و ١٢) .

اتفق المفسرون على أن هاتين الآيتين وغيرهما من الآيات التي تحكم نظام الموارث في سورة النساء قد نزلت عقب موقعة أحد بفترة قصيرة ، غير أنهم اختلفوا اختلافا يسيرا بصدد مناسبة النزول قال الواحدي : « إن أوس بن ثابت الأنصاري توفي وترك امرأة يقال لها أم كججة وثلاث بنات له

أخيك الثمن ، وشأنك وسائر ما بيدك »
فكبرت المرأة تكبيرة سمعها أهل المسجد

لقد أبقى القرآن الكريم على بعض مظاهر العرف
الجاهلي الخاص بالزواج والمواريث ، غير أنه في نفس
الوقت أدخل على هذا العرف من التغييرات ما كان
من شأنه أن يحسّن من وضع المرأة فالمعروف أن
نظام المواريث في الجاهلية كان خاضعاً لمقتضيات
التنظيم القبلي للعرب وإذ كانت القبائل في أغلب
الأحوال متناحرة متعادية ، فقد كانت تختار ساداتها
من أقدر أفرادها على الإنفاق من أجل حشد أكبر عدد
ممكن من المقاتلين للدفاع عن مصالح القبيلة
وكانت هذه القدرة على الإنفاق تتطلب نظام مواريث
يمالئ الذكور دون الإناث ، فاستبعدت النساء منه ،
بل واستبعد الصغار على حد قول الواحدي ، وإن
كانوا ذكورا وقد كان في مثل هذا النظام اجحاف
بالغ بالأرامل وبنات المتوفى ، فجاءت الآيات
المذكورة من سورة النساء تخفف من وطأة هذا
الاجحاف ، وتعطي للإناث حقوقاً في تركة الزوج
والأب وإن كانت قد نصّت على أن حظ الذكر من
التركة مثل حظ الأنثيين ، مراعية بذلك ما كان
الرجل يتحمّله دون الأنثى من أعباء مالية

بين النخيل يجلسون عليه وجعل النبي يتحدث عن
سعد ويترحم عليه ، والنسوة يبكين ، وعينا الرسول
تدمعان لبكائهن فلما أكلوا اللحم والخبز أتهم
المرأة برطب في طبق فقال النبي لأصحابه « كلوا »
فأكلوا حتى شبعوا ، واستمر القوم في الحديث حتى
جاء العصر فأتت النسوة ببقية الطعام يُتَشَبَّعُ به فلما
فرغوا قامت امرأة سعد فقالت

« يا رسول الله ، إن سعداً قتل بأحد ، فجاء أخوه
فأخذ ما ترك ، وترك ابنتين ولا مال لهما ، وإنما ينكح
النساء يا رسول الله على المال » فقال النبي
« اللهم أحسن الخلافة على تركته لم ينزل عليّ في
ذلك شيء ، عودي إليّ إذا رجعت »

فلما رجع إلى بيته ، جلس على بابهِ ، وجلس
أصحابه معه فأخذه بُرحاء حتى ظنوا أنه أنزل عليه ،
فلما سُرّي عنه قال -
عليّ بامرأة سعد !
وجاءت المرأة ، فقال لها النبي : أين عم ولدك ؟
قالت : في منزله

فبعث رجلاً يعدو إليه ، وقال للمرأة : اجلسي
فجلست . وأتى أخو سعد فقال له النبي : ادفع إلى
بنات أخيك ثلثي ما ترك أخوك ، وادفع إلى زوجة

□ اللهم ارقى فان السماء لا تظطر دهباً ولا فضة

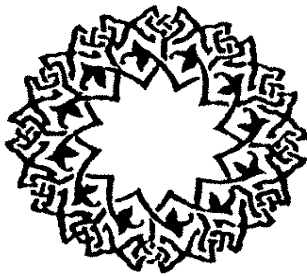
(عسر - اخطأ)

□ فاعل الخير خير منه ، وفاعل الشر شر منه

(على - طالب)

□ لاحير في السرف ، ولا سرف في الحير

(لاهو -)





مجلد العربي

قضية

المرأة

في قواعد النحو والصرف

بقلم : محمد حسن الصوري

صار مستقراً لدى الكثيرين أن أشكال العلاقات الاجتماعية المتمثلة في القيم والمفاهيم والعادات تقف وراء ابداع المجتمعات لأدابها ، ولغتها ، وقوانين أخلاقها وكل نتائجها الثقافية .
هذه قضية يفجرها شيخ من باحثي اللغة ، وكيف تحكمت هذه الأشكال الاجتماعية في المجتمع العربي القديم في قواعد اللغة العربية .

سبيلها ما لا يحصى من الأتعاك الفكرية ، وهناك أسرار أخرى قد تظهر لنا بعد التعمق في علوم النحو والصرف واللغة والأدب
وأنا بعد أن بذلت دراسات متواصلة طوال ربع قرن في تتبع لسان العرب وجدت في أساليبهم التي وُضع النحو والصرف على أساسها أنهم أهانوا المرأة

ليس من الميسور لنا أن ننعم بأسرار اللغة العربية ببساطة إذ لابد لنا من بذل جهود كبيرة حتى نستطيع أن نصل الى هدف حيوي منها ، فهناك مثلاً (البلاغة والفصاحة والبديع) التي نبعت من أساليب لغة القرآن الكريم ، ومن الأدب العربي الأصيل فألف فيها العلماء كتباً متعددة وبذلوا في

فيها ورفعوا شأن الرجل ، ويبدو أن العرب ماكانت تضع للمرأة مركزاً عالياً كمركز الرجل ، وما كانت تجعل لها تقديراً اجتماعياً كما للرجل حتى جاء الإسلام فأعطى للمرأة حقوقاً كما للرجل وحقوق المرأة في الإسلام لها حوائب عديدة مقدسة في القرآن الكريم وفي كتب الفقهاء . ومن موضوعنا « المرأة في النحو والصرف » نعرف شيئاً جديداً عن مقام المرأة عند العرب وهو موضوع لم يسبق له نظير في أى كتاب ألف في مواضيع الأبحاث اللغوية فهو إذن بحث حديد وفريد والموضوع الذى أقدمه الآن هو جزء من عشرات المواضيع التي اشتمل عليها مؤلف « المرأة في قواعد النحو والصرف » وهو معد للطبع وسبق أن نشرت منه في صحف عربية مختلفة بعض المواضيع ، وأذعت قسماً منها ونقلت بعض الصحف العربية ما أذعته وهذا البحث قد يجد القاريء فيه مودحاً لما أشرت إليه من مقام المرأة عند العرب مما يلاحظ في جميع الاستعمالات اللفظية العربية التي وُضع النحو والصرف على أساسها أنها تصنع المؤنث العاقل وغير العاقل دون المذكر العاقل وغير العاقل ، وأن المذكر عندهم مقدم على المؤنث في كثير من أساليبهم فمن ذلك نخدمهم في المثنيات التي اصطلاحوا عليها قد احتاروا لفظ المذكر دون المؤنث فجعلوا لفظ المثني مذكراً ، وقد علل النحويون هذه المظاهرة بتعاليل واهية منها قولهم « المثني على التعليل » ، وذكروا لهذا شواهد مختلفة ، وكلها أدخلوها في قاعدة التعليل ، وهذه القاعدة لم تكن إلا من صنع أفكار الحجة ولكن الحقيقة في المثنيات التي اشتملت على مذكر ومؤنث واختيار لفظ المذكر فيها دون المؤنث إنما هو لشرف المذكر عندهم ، وتقدمه على المؤنث وليس للتغليب شأن في تقدم المذكر على المؤنث ، ولماذا كان التغليب في جانب المذكر ، ولم يكن في جانب المؤنث أى لماذا لم يختاروا في تعليلهم تلك الظاهرة أن يكون المؤنث متغلباً على المذكر ؟

المثنيات الاصطلاحية

من تلك المثنيات

ثنائية (الشمس والقمر) فقد قالوا « قمران » ولم

يقولوا « شمسان » والقمر هو جزء من الشمس ، والقوة والنور والحرارة وغيرها كلها من الشمس والقمر صحور وأحجار لا ماء ولا هواء ولا حو فالاختيار إنما هو بسبب تأنيث الشمس ، وقالوا عن الشمس والقمر « الأزهران » والأرهر لفظ مذكر ، وقالوا عنها الدائبان « والدائب » مذكر، وقالوا في ثنية (دحلة والفترات) « فراتان » ولم يقولوا دحلتان وذلك لمراعاة التدكير والاهتمام به دون التأنيث ، وقالوا للزوج والزوجة « روحان » ولم يقولوا « زوجتان » لطرده المؤنث واختيار المذكر وقالوا « الاسمران » للنساء والخنطة فاحتاروا للثنائية اسماً مذكراً وهو (اسمر) ، وقالوا « العراقان » للكوفة والبصرة وقالوا « السلدان » للكوفة والبصرة أيضاً ، وقالوا « الأبوان » للآب والأم ولم يقولوا (أمان) والأم صاحبة الحمل والتربية ، والخدمات المختلفة وتركوها لمجرد التأنيث ، وقالوا « الطرفان » للآب والأم ، وقالوا « الظنران » للآب والأم أيضاً يقال « امرأة ظئر » وهي التي تعطف على الولد ، ويقال « رجل ظئر » أي يتحد ولد غيره لنفسه ، وقالوا « الحرمان » لمكة والمدينة ففصلوا أن يكون المثني بلفظ مذكر غيرهما ، وقالوا

« المتحابان » للمحب والمحبة ولم يقولوا المتحابتان ، وقالوا « متعاشقان » ، ولم يقولوا متعاشقتان وقالوا « عشيقان » للعشيق والعشقة ، وقالوا « حبيبان » ولم يقولوا حبيبتان ، وقالوا « المصران » للكوفة والبصرة فاحتاروا لفظاً مذكراً للمثنى ، وتركوا الاسميين المؤنثين وقالوا في مسجد مكة ومسجد المدينة « المسجدان » فاحتاروا الاسم المذكر « مسجد » وتركوا المصاف إليه « مكة والمدينة » ولا لمحو اليهما ، وقالوا « الأذنان » للأذان والاقامة ، وقالوا « الأمران » لمرارة الفقر ومرارة الهموم وكلمة « مرارة » المؤنثة تركوها واحتاروا للمثنى « أمر » وهو مذكر ، وقالوا « دواليك » في ثنية مداولة ومداولة ويريدون مداولة بعد مداولة ، وقالوا « الاحقان » ثنية حنظلة بن عامر وربيمة وكلا الاسمين مؤنثان تأنيثاً لفظياً وكان هذا في

الحيوان مثل : (الحمامات طرن) وكما جاء في قول المتنبي :

لَيْلِيَّ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ شُكُؤُ
طَوَالَ وَلَيْلُ الْعَاشِقِينَ طَوِيلُ
يُسِنُّ لِي الْبَذْرَ الَّذِي لَا أُرِيدُهُ
وَيُخَفِّينَ بَدْرًا مَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

فالتون التي يسمونها نون النسوة أو نون الاناث في فعلي « يُبَيِّن » و « يُخَفِّين » تعود على غير العاقل وهي « الليالي » فكان الأجدر بهذه النون أن تسمى « ضمير المؤنث » لا ضمير النسوة اما ياء المخاطبة التي يخاطب بها المؤنث العاقل مثل : اعلمي واكتبي وافهمي فانها تكون أيضاً لخطاب غير العاقل كقوله تعالى « وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا » فالمؤنث العاقل لا يتفرد وحده بعلامته بل يشترك فيها غير العاقل المؤنث

ومما هو معروف بين النحويين أن التنوين ويسمونه « الصرف » يختص بالذكر أي مذكر كان عاقلاً أو غير عاقل ، وفيه دلالة على قوة الكلمة ومثانتها فنقول مثلاً في كلمة (محمد) (محمدٌ و محمدًا و محمدٍ) وفي كلمة كتاب « كتابٌ وكتاباً وكتابٍ » ولكن هذا التنوين الذي يدل على القوة والاعراب الكامل في الكلمة قد أبعد عن المؤنث العاقل وحُرم منه فالعرب كانت لا تنون الاسم المؤنث العاقل مثل : « فاطمة » و « افتخار » و « أسماء » فالعلم العاقل المؤنث عندهم ضعيف هزيل لا يستحق ما يستحقه المذكر من علامة القوة والمتانة أما تحليل النحويين بأنه داخل في باب الممنوع من الصرف فهو خلاف الواقع ، ومما يضاف الى حرمان المؤنث العاقل من التنوين أن العرب جعلوا إعراب المؤنث العاقل غير كامل ، فنطقوا به مضموماً ومفتوحاً فحسب ، ولم ينطقوا به مكسوراً فيقولون مثلاً : حضرت عواطفٌ بالضم دون تنوين وشاهدت عواطف بالفتح دون تنوين وسلمت على عواطف بالفتح دون تنوين . وهنا يمكن أن نقول : لما كانت المرأة في مركز ثانوي فقد جردوا أسماء الأعلام المؤنثة من العقلاء عن

الجاهلية وقالوا : « الأسودان » للحية والعقرب ، وقالوا : « الحجران » للذهب والفضة ، وقالوا : « التقندان » للذهب والفضة ايضاً وقالوا : « العصران » للغداة والعشي ، وقالوا عن الغداة والعشي ايضاً « الابردان » وقالوا : « الصرعان » للغداة والعشي ايضاً وقالوا عن الموصل والجزيرة : « الموصلان » وقالوا : « الحُسَيْنَان » للظفر والشهادة فاختروا في جميع ذلك المذكر وتركوا المؤنث .

هذا نموذج من ألفاظ المثني التي اختير فيها المذكر واهمل المؤنث ولا معنى « للتغليب » الذي علل النحاة به هذه المثنيات ، وما ذكرناه من اختيار المذكر لمكانته المقدمة على المؤنث هو واقع الأسلوب الكلامي عندهم في تقديرهم المذكر واحتقارهم المؤنث . ومما يلاحظ في تقديم المذكر على المؤنث أن علامة جمع المذكر العاقل المرفوع الواو والتون في مثل محمد نقول « محمدون » مرفوعاً وصفة جمع المذكر العاقل الواو والتون أيضاً مثل : « فاضل وفاضلون » وهذه العلامة « الواو والتون » لا يجمع بها الا المذكر العاقل أو صفته فلا يقال لكلمة (ديك) مثلاً ديكون أو (اسد) أسدون أو أي مذكر آخر بينها نجد أن علامة جمع المؤنث السالم العاقل هي « الالف والتاء » ففي مثل : « هند » تجمع على هندات و « فاضلة » فاضلات ولكن هذه العلامة التي تخص جمع المؤنث يمكن أن يجمع فيها غير المؤنث العاقل مثل : « دجاجة » فانها تجمع على دجاجات (وشاهق شاهقات) (وورقة وورقات) و (حمارة حمارات) وهكذا فنرى هنا أن علامة المذكر العاقل لا تكون إلا للمذكر العاقل وعلامة المؤنث العاقل تكون للعاقل وغير العاقل من مختلف الأنواع والأجناس . أليس هذا ابتداءً في تقدير المؤنث العاقل ؟

وفي « نون النسوة وياء المخاطبة » نجد « نون النسوة » علامة للجمع المؤنث في الأفعال مثل : (البنات يذرُسن) و (النساء سافرُن) (ويا ايها الجاهلات تعلَمن) وهذه النون التي أطلق عليها « نون النسوة » ليست مختصة بالنسوة اي : بالمؤنثات العاقلات بل تأتي لغير العقلاء من الحيوان وغير

محصره عند الرجل اما اشراك عبر العاقل من
الحيوانات والجمادات بالسوس فهذا لس فحرا
للمرأة ، ولا بقصا بالرجل فالعرب لكرههم المؤث
العاقل فصلوا عنه المدكر العاقل وعبر العاقل فأعطوه
السوس ، وحرموه من المؤث العاقل ويقل
صاحب أفرب الموارد قال عن اب ريد قال
سمعت الكلابين يقولون رجل شجاع
ولا يوصف به المراه وقالوا للنجم كوكب ولس
هناك كوكبه وقالوا في مفرد نجوم نجم لا نجمه
ولا يوجد نجمه بمعنى كوكب وقال الشربون في
(أفرب الموارد) يقول العرب ثوب حديد
وحه حديد ولا يحور حديده ولو كان (فعل) كما
يقولون سوسى فه المدكر والمؤث لما قال ولا يحور
حديده وهناك امثله كثره في الكتاب منها ما يقدم
ذكره والله سبحانه وتعالى ولى الصواب □

السوس ويقصوا فيها حركات الاعراب فجعلوها
حركات ، واحاروا الصبح دون الكسر لخصف وطأه
الاسم الثقل على الرجل ذلك لأن المرأة ثقله في
نظرهم والكسر ثقل وثقل واحد حر من ثقلين ثم
اهم فصلوا المؤث الحيوان مثل دحاحه على
المؤث الانسان فمبوه وقالوا دحاحه بالسوس
ولكن إذا سميت امراه باسم دحاحه فابها بمع من
الصرف لأنها اصحبت اسم علم لمؤث عاقل
فالنصف بانطاق الحكم عليها
فلو قل لمادا لا تكون السوس الذى مع به
المدكر العاقل قد اسركت معه الحيوانات والجمادات
وعبرها والمراه امارت وحدها هذا الحكم دون غيرها
فهلا يكون ذلك الامسار فحرا للمراه ؟ ويقال في
الحواش ان حرمان المرأة من السوس الذى هو دليل
اصوه والانطلاق لا فحرا لها فه يسمى كما هي

“

لكي تدوم سعادتك الروحية

هذه نصائح حكمية تقدمها فيلسوف قدمه للمروحة حذب للسمع بالسعادة والوفاة
وهي لحياة العائنة -

لا تعصبا معا في وقت وحد

لا تسكلم بحو بعضكم لاعلى سراد ولاق المجمع

لا ترفعا صوتكم عاليا ماله يكن الخربس - لاسمع الله - قد سب في السب

لستعود احدكم ان محض لاراده الاخر في اعلى الاحبار ولكن انما الداب هدف كل

سكنا التومى ومحاوله عملنا

لا تحملا خطا سائنا اريكه احدكم موضوعا للعبير ولعبس

هملا العالم كافه ولا تهمل احدكم الاخر

لا تدعا يوما مريدون - سمع احدكم للاخر عبارات لود ولحنه للندم

لا تدم احدكم عباره استفاد على حساب لآخر

لا تدعا ساعات للشى سكنا - دون موده او - حب حار

لا تدعا السمس بعرب على ن عظم وحرر وعصب حذب سحبا *





تعقيب

الثقافة العربية وقداست التراث بين الجابري والتيزيني

الثقافة العربية التي لا يجانب الدكتور الجابري الحقيقة حين يعبر عن الحضور الكثيف الحي للتراث في حياة الإنسان العربي اليوم .

إن حالة الجمود والاحركة في الثقافة العربية لابد من البحث عن أسبابها ، وقبل ذلك لابد من الإقرار بوجود هذه الحالة كخطوة أولى ضمن مشروع نهضوي متكامل . ولا ينبغي أن تقف أمامنا ، ونحن نقوم بعملية مراجعة ونقد للذات حواجز مصطنعة ، أو نستسلم لعقد نفسية تشكلت عبر هجوم مريع تعرضت له الشخصية العربية من قبل أعدائها ، بدءا بالشعوبية ، وانتهاء بما يعرف اليوم بالاستشراق ، ذي الأقنعة المتعددة . إنه يجب علينا أن نطلق بثقة عالية بالنفس ، وأن نمتلك صدقا مع الذات كضمانات لعملية بحث موضوعي شامل فيما يتعلق بالتراث ، على ألا نغفل لحظة واحدة عن مخاطر فرط الموضوعية الذي يقود إلى التشكيك في كل شيء .

ومن هذا الجانب نستطيع أن نتفهم ما يصبو إليه الدكتور محمد عابد الجابري في دراسته ، وفهمه أكثر حين نقرأ معه : « مشروعنا هادف إذن ، فنحن لا نمارس النقد من أجل النقد ، بل من أجل التحرر بما هو ميت أو متخشب في كيانتا العقلي وإراثنا الثقافي ، والهدف : فسح المجال للحياة ، كي تستأنف فينا دورتها ، وتعيد فينا زرعها » □

ابراهيم بن صالح

إنني أقف مع الدكتور الجابري في أطروحاته ، بل بالأحرى أتفق معه ، ولكن في ماذا؟ أولا في أسلوب البحث الذي تميز بالتناول الجذري والالتماس الجاد ، وهو يبحث في التراث العربي ، للعوامل التي أسهمت في تكوين العقل العربي منذ أن تكون . وإنني لأكاد أقول : إن تلك الموضوعية التي غلبت على بحثه حين قرر البحث في موضوع خطير - التراث - قد تميز بها الجابري أيضا بين المفكرين العرب ، بهذا الشكل العميق . ولقد سبق الجابري غيره من الباحثين بهذا الطرح الشامل العميق ، وبذلك فهو لا شك قد وضع نموذجاً جديداً ، ونال شرف الريادة وكسر دوائر الإيهام بعد أن كان ينظر إلى موضوع التراث بقسوة تفتقد في واقع الأمر الكثير من المبررات ، فهي لا تستمد « شرعيتها » من أية ناحية ، كما نعتقد .

إن الدكتور الجابري كان أكثر جرأة من غيره حين تعامل مع التراث من موقع مختلف ، فقد استطاع أن يخرج على إطار البحث التقليدي الشائع ، كما تمكن من أن يتحرر من تلك القيود التي تفرض نفسها في هذا المجال عادة ، ليكشف عما سماه - بحق - « نظامين معرفيين مختلفين يقرآن نفس العقيدة » .

وما قول الدكتور الجابري « بلا تاريخية الثقافة العربية » و « بوحداية زمنها » إلا من منطلق واقع



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رَأْسُ السَّيْنَمَا التَّسْجِيلِيَّةِ

تأليف: كمال رمزي

بقلم: علي أبو شادي*

نادرة تلك الكتب التي تتناول السينما المصرية بالدراسة والبحث والنقد والتحليل والتقييم ، وفقيرة بشكل يثير الأسى ، المكتبة السينمائية باللغة العربية ، المترجم منها والمؤلف . ومع أن هناك ، على مستوى الوطن العربي حالياً ، مئات ممن يكتبون عن السينما فإن حصاد ذلك كله لا يزيد عن مائة كتاب كثيراً .

وإذا كانت السينما الروائية ، بما لها من سطوة واهتمام لدى القارئ والناقد ، تعاني من الإهمال ، وقد يكون بعضها يستأهل ذلك فما بالنا بنوع آخر من السينما ، ولد وهو يحمل قدره ، على الرغم من أنه الأقدم وقد يكون الأهم ، وكان قدره أن يعيش منذ ولادته مظلوماً منسياً ، مقهوراً ، يعاني من التجاهل هو وصانعه ، ذلك هو الفيلم التسجيلي ، على الرغم من أهمية هذا النوع من السينما في العالم كله .

فالفيلم التسجيلي له لغته وجمالياته ، ومدارسه

هناك أسباب عديدة لعزوف النقاد عن الترجمة أو التأليف ، أهمها عدم اهتمام دور النشر الحكومية والأهلية بنشر كتاب جاد عن السينما ، فناً أو صناعة أو تجارة ، وقد يعود ذلك إلى عزوف القراء أيضاً عن قراءة مثل هذه الكتب الجادة . واهتمامهم بما هو مثير وهزيل في عالم السينما ، وهو الحياة الخاصة والحكايات الرديئة عن النجوم ، وهو نوع من الصحافة الفنية الرديئة كرسته ضمن منظومة القيم التي كرستها هوليوود في تاريخ السينما العالمية .

* ناقد سينمائي ، رئيس تحرير مجلة الثقافة الجديدة « ومجلة سينما » ، من القطر العربي المصري

في أرقى صوره ويقترب من أساتذة السينما التسجيلية وصناعها، وروادها الكبار

فليشهد العالم

عاد سعد نديم إلى مصر عام ١٩٥٤ فوجد أن الصورة التي قامت في يوليو ١٩٥٢ أثناء اغتياله تطمح إلى تغيير الواقع الاجتماعي والسياسي والاقتصادي والثقافي

والتحق بمراقبة السينما بوزارة الإرشاد. وقدم أول أفلامه بها «كشوف أثرية» (١٩٥٤). وشارك أيضا بالعمل في وحدة الانتاج السينمائي في القوات المسلحة. وهي وحدة أخرى اشهاها الثورة. ثم أنشأت أيضا إدارة السينما عصلحة الاستعلامات التي قدم سعد نديم من خلالها عشرة أفلام. من أهمها فلم «فليشهد العالم» (١٩٥٦) الذي يصفه المؤلف بأنه «أحد الكلاسيكات في تاريخ السينما التسجيلية المصرية». وأنه أيضا من الأعمال التي رفعت من شأن السينما التسجيلية.

وزارة الثقافة
المركز القومي للسينما
مركز الثقافة السينمائية

سعد نديم
رأسد السينمائية التسجيلية



تأليف
كمال رمزي

الفنية، ومناهجه ودراساته، بل وجمهوره أيضا، ذلك أن مفهوم السينما التسجيلية قد يتسع ليشمل كل ما هو «صور متحركة» باستثناء الأفلام الروائية وأفلام التحريك

وفي مصر على الرغم من أن الفيلم التسجيلي بمعناه الواسع أقدم من نظيره الروائي، وعلى الرغم من المحاولات المستميتة لرواده لوضعه على خريطة الفن في مصر، إلا أنه مازال ضيفا ثقيلًا على السينمائيين والجمهور معا، فما بالك بالحديث عن صنّاعه ورواد حركته على مدى العقود الستة الماضية

لذلك فإن المرء يشعر بالسعادة لصدور دراسة حادة عن رائد من رواد السينما التسجيلية المصرية. عاش لها، وبها، وهو الفنان الراحل سعد نديم.

احترار المؤلف صيف عام ١٩٤٤ بداية للحديث عن سعد نديم، وهي الفترة التي تسلم فيها سعد نديم عمله في استوديو مصر، مساعدا في قسم المونتاج، مع صلاح أبو سيف.

كاد سعد نديم في الرابعة والعشرين من عمره حين بدأ رحلته مع الفن السينمائي، وسنوات عمله السينمائي ستة وثلاثون عاما. قدم فيها تسعة وسبعين فيلما تسجيليا، وعشرات المقالات النقدية، ومارس دوره الريادي، حيث كان أول رئيس لقسم الأفلام القصيرة في استوديو مصر عام ١٩٤٦ الذي عمل به هو والمصور اليوناني كوستا-تيودوريدس

وقد لخص المؤلف حياة سعد نديم في خمس محطات رئيسية، وهي «صيف ١٩٤٤»، ثم «لندن ١٩٥٠»، و«بورسعيد ١٩٥٦»، و«المساء ١٩٥٧»، ثم «الانطلاق ١٩٦٠»، باعتبار أن كل محطة من هذه المحطات تمثل ركيزة ونقطة انطلاق إلى افاق أرحب في قطار حياة سعد نديم، وكانت لندن - المحطة الثانية - التي وصلها عام ١٩٥٠ لدراسة فن السينما التسجيلية هي حلم حياة شاب في الثلاثين، فمكث فيها أربع سنوات يدرس ويشاهد ويلتقى ويناقش ويتعرف على الفن

من غيابه عند التصوير ، وحيث لم يوجه مصوراً ،
أو يختار كادراً واحداً ؟ !

ان هذا الفيلم الكبير قد استطاع ، كما أورد
المؤلف ، أن يجعل الصحف البريطانية تكتب حين
عرض بالتجمعات السياسية والاعلامية في
بريطانيا - « عبد الناصر فتح جبهة أخرى بهذا
الفيلم » - « امنعوا رائحة العار عن بريطانيا » (ص
٢٣) .

سعد نديم ناقدًا

وفي المحطة الرابعة (المساء ١٩٥٧) يشير
المؤلف إلى أن سعد نديم قرر ممارسة الكتابة في
النقد السينمائي ، بعد فصله من مصلحة
الاستعلامات ، لأسباب بيروقراطية ، وكانت
صفحات جريدة المساء القاهرية ، خلال ثلاثة
أعوام (٥٧ و ٥٨ و ١٩٥٩) ساحة خصبة كتب فيها
سعد نديم عشرات المقالات التي يرى المؤلف أنها
« من أكثر المقالات النقدية عمقا واكتمالا »

وهذا الفصل - سعد نديم والنقد - من أجل
وأعمق فصول الكتاب ، حيث تابع المؤلف ،
كتابات سعد نديم ، بالدراسة والتحليل ، بعمق ،
ووعى شديدين ، ورصد خريطة الثقافة السينمائية
في هذه الفترة ، وموقع جريدة المساء وسعد نديم من
حركة الثقافة بعامة .

إن سعد نديم ناقد يتألق في هذا الفصل من
خلال كتابات كمال رمزي - ناقدًا ، وإن هذا التقسيم
الذي يستحقه نديم ، سبقتنا وسبقت المؤلف إليه
صحف تلك الفترة ، وكذلك الدولة حين اعترفت
بدوره في تطوير النقد السينمائي ، فمنحته جائزة
النقد عام ١٩٦٠ ، وكان بحق أميراً للنقاد .

وهذا الفصل يعد لؤلؤة الكتاب ، حيث غاص
المؤلف في لجة التاريخ الفني ، واستخرج من حياة
نديم فصلاً مجهولاً ، وجانباً ثرياً كان من الممكن ،
لواستمر في مزاولته ، لأعطى الثقافة السينمائية مذاقاً
وعمقاً مختلفين ، وهذا الجانب هو اكتشاف خاص
وكامل ينسب لكمال رمزي ولقدرته على استخلاص

وجعلت الجميع يدركون أهميتها كخط دفاع
فكري ، وطني ، بالغ القوة ، بل كقوة هجومية
أيضاً (ص ٢٠) .

ويعتبر المؤلف « فليشهد العالم » المحطة الثالثة
المهمة في حياة سعد نديم ، ويفرد لها عنواناً خاصاً
بيورسعيد ١٩٥٦ .

وإذا كان صيف ١٩٤٤ قد شهد تعيين سعد
نديم في استوديو مصر ، ووطأت قدمه مطار لندن
عام ١٩٥٠ ، فإن بيورسعيد لم تر سعد نديم ، وإنما
رأت حسن التلمساني ، ذلك المصور العبقرى الذي
رحل عن عالمنا في عام ١٩٨٧ ، وصاحب الفضل
الأول في فيلم « فليشهد العالم » ، حيث انطلق الى
بيورسعيد وسط الحصار والدمار ، ومن بين برائن
قوات الاحتلال استطاع حسن التلمساني أن يعود
الى القاهرة محملاً بكنز فني وسياسي ، وهو قوام
مادة « فليشهد العالم » ، وحين عاد الى القاهرة هو
ومساعداه متسللين عبر بحيرة المنزلة منهكين ملتهبين
عيونهم ذهبوا رأساً الى بيت سعد نديم الذي
استقبلهم بالأحضان (ص ٢٢) ، وأخذ منهم المادة
الوثائقية الهائلة واتجه الى الاستديو فمكث داخل
معامله يومين كاملين (في أمان كامل) بلا نوم أو
راحة ، وخرج ومعه « فليشهد العالم » صالحاً
للمعرض .

إن تحليل الفيلم ، كما أورده المؤلف ، يؤكد في
كل لقطة ، وكل مشهد دور الفنان المرحوم حسن
التلمساني في اخراج هذا الفيلم ، وما الاخراج
إذن ، إذا لم يكن ما فعله حسن التلمساني ، هو
الاجراج ؟ ! ! .

إن هذا الفيلم الكبير يؤكد قدرة سعد نديم
كأستاذ في فن المونتاج كما يقول كمال رمزي (ص
٢٢) ، لذا فإن نسبة الفيلم إلى سعد نديم وحده
تحتاج الى المراجعة أو على الأقل ، تحتاج إلى
المناقشة ، كى يحسم أمر مثل هذه النوعية من
الأفلام التسجيلية ، وهل يعتبر الجالس الى
الموفيولا ، أو بجوار المونتير هو المخرج على الرغم

والاحتشامى ، ووعه بطروف أمته وشعنه ، وإدراكه لعوامل التعبير ، وقد تحلى كل هذا في كتاباته النقدية ، فإن صدى هذه الأفكار جاءها هنا في أعماله السينائية .

في موقع المسئولية

وفي الجزء الأخير من الكتاب « الانطلاق ١٩٦٠ » يحمل الكاتب العشرين عاما الأحررة في حياة بديم ، حيث كان فيها محرجا ومستنولا اداريا عن الشاطئ التسحيل ، وأحد رواد السما التسحيلية في « التلمريون » بعد افتتاحه عام ١٩٦٠

ومن خلال « الليبريون » حقق سعد بديم مجموعته المهمتين في تاريخ السينما التسحيلية الوثائقية ، مجموعة « متحف الحصار » ومجموعة « من بلادنا » ، والمجموعتان تهدفان إلى تعريف المتفرج بحواث عديدة من تاريخه وثقافته ، وحضارته وموروثه الشعبي بشكل عام ، وببتمى معظمها الى نوع أفلام المعرفة ، وهي أيضا كما يرى الباحث « كانت تنتهي بالاشادة بدور الدولة - الثورة - في رعاية هذه الصور ، ويعيب عليها أيضا أنها لم يسمع فيها صوت أصحاب الأيدي العاملة إلا كجزء من الحللية عادة ، بلا صوت بلا متاع أو آمال » (ص ٢٣) ، وهي ملاحظة تكمل الصورة السابقة لأفلام الأربعينيات ، على الرغم من تعير الملاح والطروف ، بل إن صوت الحركة العمالية قد علا قليلا ، وأصبح مسموعا ، ووصل في لحظة تاريخية إلى حد التصادم مع رجال الثورة في كمر الدوار

وكما تعلق الصان صلاح الهامى بالسد العالي ، وقدم لنا وثائق مادية عن ملحمة الساء الكرى في تاريخ الشعب المصرى ، بعد بناء الأهرامات ، تعلق سعد بديم باللوبة ، الناس ، والأرض ، والعادات والتقاليد ، والمعاند ، وطل مد عام ١٩٦١ - بدءا بمجموعة أفلام بعنوان « رحلة الى اللوبة » - وحتى وفاته يتابع معاند فيلة ، إلى أن تم

المهبح والمعاير الى حكمت كتابات بديم ، والى وصفها بقوله تتمتع كتابات سعد بديم بالقدرة على تفكك العمل الفني ، ثم تركيه مرة أخرى ، أى أن العملية النقدية عنده تقوم في المرحلة الأولى على التفسير والتحليل ، فهو يشرح آراء الفيلم ويجدها ، عالا ، من خلال لغة الفيلم السينائية ، ثم تأن مرحلة التقييم لرؤية الفيلم - مضمونه وسأؤه ، المي - ميا إيجابياته ، وصحة أفكاره أو صلاحها ، وسلامة لعتة أو ركائنها ، ثم تأن أخيرا ، مرحلة التوجيه التي قد يرفض فيها الفيلم ، وقلمها بفعل ، أو يعد بقاءه ، من داخله ، مع تصويب المعوج من آرائه ، وترميم أية شروحات في سائه المي (ص ٢٨)

ويسه الباحث إلى أن سعد بديم هو أول من استخدم تعير « الفيلم التسحيل » بدلا من الفيلم القصير ، وإن كان الناقد السينائى سمير فريد نسب هذا التعير للمرحوم فريد المراوى في كتابه « ماديء الصور والعلوم السينائية » عام ١٩٥٩ ، وكذلك كان سعد بديم أول من استخدم تعير « الفيلم الاستعماري » وقد قصد به أنه الفيلم الذى قد يهر المتفرج بإتقان الصناعة واستعمال المحرعات ، لكنه يقدم صورة رائفة مصللة لروعة الحياة الأمريكية ، ويجعلها تحتل عقل الجماهير والبلدان التي تشق طريقها إلى المستقل

ويتصح من هذا الفصل ، وبما كتبه المؤلف عن سعد بديم ناقدًا ، أن تأثير بديم الواضح بمؤلفات أربست لدحرون عن « من الفيلم » وكتاباته حون هوارد لوسون عن « الفيلم في معركة الأفكار » الذى ترجمه شقيقه أسعد بديم الى اللغة العربية ، واحلاصه لأفكار « جماعة الثقافة والمراع » التي كوها في الأربعينات مع صلاح أنوسف ومحمد عودة وأسعد حلم ، وشارك في ندواتها لوس عوص وفتحى الرملى وكامل التلمسان ، وعمرهم من منقضى السار المصري في هذه الفترة والعريب ، أنه على الرغم من استيعاب بديم لكل هذا التراث النقدى والمي والثقافى والسياسى

● سعد نديم رائد السينما التسجيلية

(١٩٦٨) وهو أهمها ، حيث يعتمد على مادة واقعية ، حية قام بتصويرها المبدع حسن التلمسانى ، في مصر ، وسوريا ، والأردن ، وبصحبة سعد نديم ، هذه المرة . ويؤكد نديم في هذا الفيلم أن الوطن العربي لن يركع أبداً إذ لم يستسلم . ويقدم كما يرى المؤلف ، فعلاً . عشرات الوجوه الشابة ، المصرية والفلسطينية ، والأردنية والسورية ، وقد شوهدوا النابالم بما يؤكد التأخي العربي . ويؤمن بأن الهزيمة ليست قدراً ، لكنها مجرد عدوان شرس . سيأتى الوقت حتماً ، مهما طال لتصفيته والقضاء عليه ومواصلة البناء (ص ٣٨)

ثمة ملاحظات :

ركز الأستاذ كمال رمزى على الجوانب التاريخية والفكرية وتتابع مراحل العمل عند سعد نديم ، ولم يقدم دراسة كاملة عن الجوانب الفنية الأخرى في أعماله ، وأسلوبه في الاخراج ، وطريقته في المونتاج ، والصورة السينمائية في أفلامه ، والبناء الفيلمي ، وتطوره الفنى من فيلمه الأول « الخيول العربية » (١٩٤٧) ، وحى آخر أفلامه « من فيلة إلى إيجيلىكا » (١٩٧٩) .

كذلك فإن البحث لم يحدد موقع سعد نديم على خريطة السينما التسجيلية في مصر ، فهو وإن كان وحده تقريباً ، في نهاية الأربعينيات ، إلا أن العقود الثلاثة التالية ، شهدت تطوراً كبيراً في مجال صناعة الفيلم التسجيلي ، وظهرت أسماء عديدة ، أثرت الحركة التسجيلية المصرية ، منها صلاح التهامي ، وعبد القادر التلمسانى ، وأحمد راشد ، وهاشم النحاس ، وعطيات الأنودى ، ثم جيل كامل من السينمائيين التسجيليين في عقد السبعينيات ، وظهرت أيضاً إدارات ووحدات سينمائية ، وهياكل تنظيمية ، بأمكن متعددة ، تقدم أنواعاً مختلفة من الفيلم التسجيلي .

كذلك ، لم يرد في البحث أيضاً أية إشارة إلى دور سعد نديم الإدارى في الهياكل المختلفة الإدارية

إنقاذها ، بل إنه ترك فيلماً عن « فيلة » لم يكمله ، ووفقاً للمعلومات ، لم يكتمل الفيلم حتى الآن ، على الرغم من مرور أكثر من ثماني سنوات . ويقف المؤلف في حب شديد ، عند فيلم « حكاية من النوبة » الذي قدمه سعد نديم عام ١٩٦٣ ، ويعده « في إنتاج سعد نديم » وربما في إنتاج السينما التسجيلية عموماً ، يتلألاً ، ويشع صياؤه الأصيل ، كجوهرة من المستبعد أن تفقد سحرها مع مر الأيام (ص ٣٣) .

والفيلم يقوم على مجموعة من اللوحات التي رسمتها كتيبة من أفضل الفنانين المصريين ، ذهبت إلى النوبة لتسجل كل حوالب حياتهم قبل أن ينتقلوا إلى مساكنهم الجديدة في كوم امبو . وقد استطاع الفيلم كما يقول المؤلف « بفضل السيناريو الذى شارك فيه صلاح عز الدين مع سعد نديم ، وبفضل تصوير حسن التلمسانى ، استطاع أن يصهر هذه الأساليب (يقصد أساليب الفنانين المختلفة المتباينة) في روح واحدة ، متوهجة تنتمي في حصوبتها إلى صناع الفيلم أكثر من انتمائها إلى أى من الفنانين التشكيليين » (ص ٣٣) ، وقد حصل نديم بهذا الفيلم على جائزى السيناريو والايخراج من وزارة الثقافة عام ١٩٦٤ ، وشهادة تقدير من مهرجان ليزج بعد ذلك

لقد كان عالم الفن التشكيلى ، عالماً أثيراً لدى سعد نديم فيلم « الأجنحة الملونة » في نهاية الأربعينيات (١٩٤٩) ، وقدم فيه عدداً مهماً من الأفلام التي تتناول أعمال الفنانين التشكيليين المصريين وحياتهم ، مثل راغب عياد (١٩٦٥) وأنور عبد المولى (١٩٧٠) والفن المصرى المعاصر (١٩٦٩) وبعض أجزاء أكتوبر والثقافة (١٩٧٥) والمصرية في خمسين عاماً (١٩٧٥) .

ويحقق سعد نديم ، في ظل أجواء الهزيمة العسكرية عام ١٩٦٧ ، ثلاثة أفلام مهمة في مجال الفيلم السياسى ، هى « العار لأمريكا » بالاشتراك مع أحمد راشد (١٩٦٧) ، ثم « لسنا وحدنا » (١٩٦٧) ، وثالثها « عدوان على الوطن العربى »

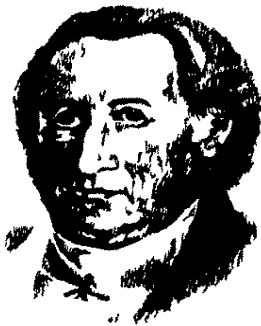
خاصة بم عزل عن الواقع العام والواقع السينمائي ، أفقد البحث فاعليته الجدلية الناتجة عن الاحتكار والتأثير والتأثر ، فهو في النهاية حصاد جهد من سبقوه ، محمد بيومي ، ومحمد كريم ، ونيازي مصطفى ، وغيرهم ، وجهود زملائه الذين أكملوا الرحلة أثناء غيابه في لندن مدة أربع سنوات ، مثل صلاح التهامي ومحمد نبيه وأميل بحري وكل مجموعة العاملين بوحدة انتاج شركة شل ، وهو أيضاً نتاج الظروف السياسية والاجتماعية والثقافية التي صاحبت ثورة ٢٣ يوليو وتوجهاتها الاعلامية والثقافية ، وهو المؤثر بعلمه وخبرته في الدفعات التالية للمعهد العالي للسينما بعد منتصف الستينيات .

كذلك جاء البحث خالياً من جانب مهم ، هو جانب المعلومات التي تعد ضرورية في كتاب عن أحد المخرجين الكبار ، فلم ترد به قائمة كاملة بحقيقة موثقة بأفلام سعد نديم ، وفاته أيضاً أن يذكر تاريخ وفاته (١١ مارس ١٩٨٠) ، ولم يعتن دائماً بذكر تاريخ انتاج الأفلام التي تعرض لها ، إلا فيما ندر . وبالمناسبة فإن الأفلام التي تعرض لها البحث لا تتعدى ربع إنتاج سعد نديم الذي بلغ تسعة وسبعين فيلماً خلال اثنين وثلاثين عاماً (١٩٤٧ - ١٩٧٩) ، ولم يورد البحث قائمة الجوائز التي حصل عليها في المهرجانات المحلية أو الدولية ، أو مشاركاته في تلك المهرجانات ، وكل هذه معلومات وثائقية أعتقد أنها ضرورية .

والفنية والتنظيمية التي وصل فيها سعد نديم إلى أعلى درجاتها الوظيفية وأعلى درجات المسئولية ، ففي ، مدة تسعة أعوام متصلة (١٩٧١ - ١٩٨٠) كان هو المسئول الأول عن السينما التسجيلية في مصر بكونه رئيساً للمركز القومي للأفلام التسجيلية ، وبعد أن خلف الفنان حسن فؤاد الذي تولى مسئولية المركز عند انشائه ، ولأن السينما التسجيلية في السبعينيات خرج معظمها من عباءة سعد نديم - المركز - فكان لابد من تقييم دوره في توجيه حركة السينما التسجيلية في السبعينيات ، وهي ذروة نجاحها ، أو ما يمكن أن نسميه العقد الذهبي ، أو السبعينيات الذهبية للفيلم التسجيلي في مصر .

إن معظم الأعمال المهمة التي تحقق ، مفهوم الفيلم التسجيلي ، كما وعاه وفهمه سعد نديم ، ظهرت في السبعينيات ، وعليها توقيع مشرفاً أو منتجاً فنياً ، أو بصفته مديراً للمركز القومي ، ولقد أعطى نديم الفرصة كاملة تقريباً لهذا الجيل الجديد ، لأنه يعبر عن نفسه ، وعن وطنه ، هوماً وأشواقاً وحلماً وأملاً ، وواقعاً ومستقبلاً ، فالسينما التسجيلية هي في جوهرها دعوة دائمة للتغيير إلى الأفضل والأكمل ، ومن هنا كان لابد للسؤال أن يطرح ، لماذا لم يحقق سعد نديم بنفسه ما استطاع أن يحققه من خلال الآخرين ؟ !! .

إن عزل سعد نديم واقتطاعه ، وبعثه كظاهرة



حوته

□ كل امرئ سيارة عامة يركب فيها جميع أسلافه

(اولمرويدل هومز)

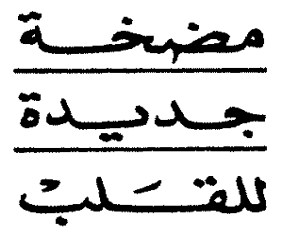
□ يعتبر الرجل غنياً بنسبة الأشياء التي يستطيع الاستغناء عنها .

(ثورو)

□ العمل سهل والتفكير صعب .

(جوته)

مضخة
جديدة
للقلب



125

استحب له الراحة الكافية من هنا كانت فكره المصنعة التي لا تهدف الى اكله من يوفر تلك الراحة المطلوبه وكانت المصحات الخمس او الست التي قد تم تطويرها على مدى عشرين سنة ماضيه وقد كانت تلك المصحات القديمة - مع الاسف - محبة للامال فهي كثيره الحجم جدا وسوحت ررعتها احراء عمله فتح للقلب وهي عمله خطره كما لا يخفى ولهذا كان الاهتمام البالغ الذي حظت به المصنعة الحديده الصغره في المؤتمر الطبي السالف الذكر

وسمى المصنعة الحديده واسمها هموميت (Hemopump) يصورها $\frac{1}{2}$ بوصة $\frac{1}{2}$ بوصة وبما يزرع في الجسم بسهولة ويدون حراحه بذكر وهي مصنوعة من فولاد لا يصدأ ومعدنه للاستعمال الموقت فاما ادب مهمتها في غضون ٢٠ دقيقه او نحو ذلك انه غلب من الجسم مثل تلك السهوله التي رغب فيها والقلب في سله القنات هي ادب معدنه للاستعمال مرة واحده

سوم الحراح بادخال المصنعة عبر الشرايين وبررعتها في الطر الاسف وهو مركز الصبح الرسمى في القلب ثم يدير المحرك الذي يسي خارج الجسم فتمضي المصنعة في سحب الدم الى خارج الطر - الى الادنى بالحديد - وهذا الادنى هو الوعاء الرسمى لنقل الدم من القلب الى سائر اجزاء الجسم وهكذا تنوب المصنعة عن القلب المعطل في اداء مهمته فسيح له الراحة لضه وربه ولو لمدة عشرين دقيقه فقط وسيح له بالتالي دفعه السقاء اللباني

والخدير بالذئ ان للمصنعة احديده سقراط يعمل كدقاس السقف بدور سته عده حده حده (٢٥ ٠) دوره في الدفنه الى مايعادل اربعه اصعاف سرعه محرك سارات الساق ويعتق عمل الدقاس هذا عمل الشادوف السالف الذئ (نظ الرسم) فلا تلبث المصنعة ان تودى مهمتها ثم يرفع من الجسم ولا تلبث القلب ان تستريح وسه د عافيه

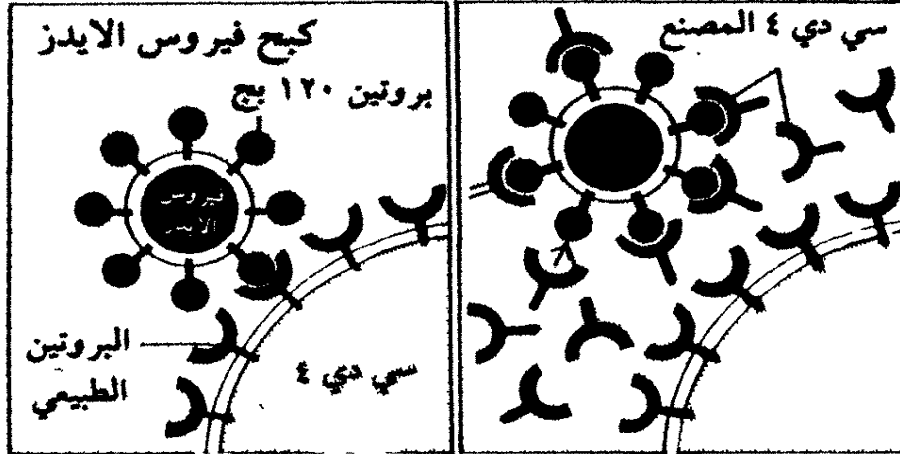
ويعود الى الخنقاء بنشاط وانظام في غضون نصفه ايام

نرى ان بشر الى الفارق الاساسى بين عمل المصنعة الحديده وعمل المصنعة الفديه فالمصحات الفديه تقوم على اساس محاكاة بعض القلب لاعلى محاكاة الشادوف كالمصنعة الحديده



مارال مرض الاندرا ماضيا في اسفحاله واسته انه ومارال الطب ماضيا في البحث عن العلاج الباع واللفاح الوافى من هذا المرض الذي يرى فيه كثير من العلماء هديدا لمصر الشره ، اكبر بكثر من التهديد الذي يطوى عليه الاسلحه النوويه على ان الطب لم تحرر كثيرا في المعركة التي يحوصها للقضاء على هذا المرض فقد مصت عده سواب على هذه المعركة دون ان يه الاطباء الا على عقار واحد ضد مرض الاندرا ، هو (ارب ١/١) ، وهو الوحيد الذي رحص استعماله وكاله العداء والدواء حتى الان ، لذلك كان الحاح في تطوير عقار اخر صمم حصصا لمحاربه فيروس الاندرا ، ناعثا على الاهتمام اول مايقال عن العقار الحديد (واسمه ID4) هو انه لا يحطم فيه وس

عقار
جديد
يكبح
فيروس
الاييدز



المرض ، لكنه يمنعه عن اقترحام الخلايا السليمة ويحول بينه وبين الفتك بها ، فهو يختلف اذن من حيث الفاعلية عن عقار « الأزت » الذي لا يحطم فيروس الايدز ، بل يعرقل أو يكبح نمو هذا الفيروس داخل الخلية .

وتجدر الإشارة هنا الى أن خلايا (ليمفوسيت ت ٤ T.4 Lymphocytes) هي عماد جهاز المناعة ، لكنها في الوقت نفسه هي الهدف الذي يتندفع اليه فيروس الايدز ، وذلك من أجل الاتحاد بهذه الخلايا ، وتحطيمها ، واتلاف جهاز المناعة نفسه تبعاً لذلك . ويتم هذا الاتحاد بفعل التجاذب القائم بين جزيء موجود على سطح الفيروس (يعرف باسم 9PI20) ، وبين بروتين طبيعي موجود على سطح خلايا جهاز المناعة (يعرف باسم (CD4) الطبيعي) .

وهكذا تتضح مهمة العقار الجديد ، فهو نسخة طبق الأصل عن البروتين الطبيعي السالف الذكر ، وخاصة أنه يحمل اسمه نفسه (CD4) ، ويقوم بدور الطعم في أعمال صيد السمك ، فيتندفع فيروس الايدز الى البروتين المصنع (عقار CD4) ، فيتحد به بدلاً من الاتحاد ببروتين الخلايا الطبيعي ، ويؤدي هذا الاتحاد بين الفيروس والعقار الى تحييد الفيروس أو جعله غير قادر على مهاجمة خلايا جهاز المناعة (الليمفوسيت ت ٤) .

ولقد كان هذا العقار الجديد الذي تصنعه إحدى الشركات الأمريكية موضع بحث ونقاش في مؤتمر الايدز الدولي الرابع الذي عقد في استوكهولم في شهر حزيران ١٩٨٨ ، وكان بين المتحدثين وليم هاسلتاين ، أحد كبار الباحثين في هذا المجال ، وقد ذكر هذا العالم أن احتمال تكون أجسام مضادة تهاجم جهاز المناعة (خلايا T4) تبعاً لاستعمال العقار الجديد (CD4) احتمال ضعيف ، لا يتجاوز ١٠٪ ، علماً بأن التجارب التي أجريت على الحيوان قد أثبتت خلو العقار من الآثار الجانبية

وخلاصة القول ان العقار الجديد ، وان لم يكن الدواء الناجع الشافي من مرض الايدز ، فإنه - على الاقل - سلاح فاعل ضده ، ولعل الجمع بينه وبين العقار الآخر (ازت) هو خير علاج متوافر لمرضى الايدز في الوقت الحاضر

سلامة البشرية في

سلامة البيئة



● يحتل التحطيط كما هو معروف ، مكانا بارزا بين مشاكل البيئة جميعها ، فتقطع الأشجار لاستعمال خشبها وقودا ، للطبخ والتدفئة ، هو الذي يقضي على غابات العالم وأحراج الاستوائية ، وغير الاستوائية ، فيؤدي إلى التصحر من جهة ، وإلى تلف الأوزون من جهة أخرى ، وهو الذي يتسبب بتعرية التربة ، بحيث تفقد القدرة على الاحتفاظ بمياه الأمطار ، فتندفع هذه المياه في سيول هادرة ، وتعيث في الأرض دمارا. وهذا هو بالضبط ما أدى إلى كارثة بنجلادش الأخيرة (صيف ٨٨)

لقد استفحل التحطيط في التبت ونيبال وشمال الهند والمناطق المجاورة على مدى السنوات الماضية ، وقد أشرنا إلى ذلك في هذا الباب في حيه ، وتعالى التحذيرات التي أطلقتها هيئات البيئة في كل مكان ، لكن أهل الريف لم يسمعوا تلك التحذيرات ، ولو سمعوها لما استجابوا لها ، ذلك أن التحطيط هو السلاح الوحيد المتاح للفلاحين في أواسط آسيا وفي الأمزون وغيرها ، لمواجهة البرد القارص ، وهو وسيلتهم الوحيدة لطبخ طعامهم ، ولأنهم لم يجدوا البديل فلا لوم عليهم إذا ضربوا عرض الحائط بشق النصائح البيئية والارشادات ، ولا عجب إن مضوا في التحطيط كما فعل أبائهم وأجدادهم

لقد أثبتت الاحصاءات أن العائلة الواحدة ذات الخمسة أفراد تحتاج إلى نحو (١٠٠) كيلوجرام من الحطب في الأسبوع ، لاستعماله وقودا للطبخ والتدفئة ، ومعنى هذا أن العالم مهدد بفقدان كل ما فيه من غابات وأحراج في مستقبل غير بعيد ، ما لم تحل مشكلة التحطيط حلا جذريا

من هنا كان السحان الحديد موضع اهتمام كثيرين ، فهو محاولة متواصلة للاسهام في حل مشكلة التحطيط

أهم ما يذكر عن السحان الحديد الذي اخترعه فلاح اسمه إيان هودجن ، والذي استكملوا تطويره وبدءوا إنتاجه على نطاق تجاري سنة ١٩٨٦ ، هو أن وقوده ليس خشبا ، بل نفايات ، وثمة ٦٧ نوعا من النفايات تصلح لهذا السحان ، نذكر منها الحشيش ونفايات الورق ، والقش ، وزبل الحيوان ، وبقايا التبغ ، وقشور الفستق ، ونشارة الخشب ، والقطن ، لكن أهم ما في الأمر أن الحطب لا يصلح وقودا لهذا السحان

ويذكر عن السحان الحديد أيضا تعدد الأغراض التي يمكن استعماله من أجلها ، فهو سخان (موقد) للمطبخ ، يخبز به الخبز ويقل به الطعام أو يسلق أو يطهى بشق الطرق المألوفة ، وهو مدفأة للمنزل ، وسخان للحمام .

لا حاجة للتحطيط بعد اليوم !



هذا هو الطّاح - المدفئة -
السّحان - المحفّ في آن
معا

مَدَن
فِي لَيْلٍ
تَحْتَ
لَمَدَن!

[illegible]

الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة

استطلاع محمود عبد الوهاب
تصوير فهد الكسوح



● مقر الاتحاد الدولي تونس



● مارل للسطاء تسيها الحكومة في

توس صن مشروعات التميمه
الريعيه للناس الذين برهمهم طروفهم
الاقتصاديه فلا يستطيعون أن يقتوا

مسكنا

إن بعد (نصيب) ليس شديد خاديه . فقد صا بح عنا من
 حلال كبر من وسائل - اعلام ومصنفات وخصص فيه تمكن نسبه من
 سر في حص عدم فم كثر بين بقويون - هذه المفكره فكره - بح هـ
 عدؤ د ، وم - بعض بقويون به حرم - ولأن بعض قبل نس - اصة
 عرب يريد عدد سكه تعدد يقوى زيادة إتاحة بلعد - ، ولأن في عدم ، حد
 سور - حد ، فقد سمته ٤٥ مد دولار - ولأن بسا صه مهددور - لا لحد
 م - كنه بر سب - معدلات الاحب والاسح على ماهي عنه ، حد د ب
 حد عرب ا - توس وسور ليرصد حررت عرب - ، حد لار - حد
 حصر الانحار سكي - قبل ان بقوت لاو -

في مقر جمعيه اليوسه بسب لاسره ابي
 تأسست مد عشر عام (في ابريل ١٩٦١) كان
 لقاؤنا بالمصنف سلامه - رسر اقدم ابوظ العر
 في الاتحاد الدول للسطم الاسره - وحد موسي
 الجمعيه اليوسه للسطم العائلي بقويون - مصنف
 سلامة
 (كاتب نداه اشعاعى باحاه اعماه من حلال
 عملى الساسي أثناء اندرسه الثاونه والعامعه
 وكان ذلك أثناء الاحلال الفرسى لوس - وبعد
 الاستقلال كاتب مدعى ان العمل العام من الممكن
 أن يؤر شمار مسمره من حلال الأنشطة
 الاجتماعيه ، واعرافا بالمصل كان هناك بار داخل
 أوساط المشعلين بالعمل الاحماعي ، لم أكن أنا
 رائده ، ولكنه بار كان يساءل عن الكفه الى برفع
 بها مسوى دخل المواطن الوسى ومعشته ؟ حاصه
 أنا بلد صغير المساحه ، محدود الإمكانيات ، وبدأنا
 في هذا الوقت - أوائل الستينيات - حملة اجتماعيه
 تنادي بصروره الموارنه بين الموارد وعدد الأطفال ،
 وهذه الموارنه كما تصورناها موارنه للأسره وللدولة ،
 أي يجب أن تعرف الأسره والدولة حجم مواردهما
 المتوقعه ، وعدد سكاها الأفضل ، لكي يستمتعا
 هذه الموارد وبدأنا نشاطا تطوعيا ، لآنا اكتشما أن
 كثيرا من الأسر لديها الرعه ، لكنهم لا يعرفون
 الوسيله - ومن حلال هذه البدايات ولدت الجمعيه
 التوسيه للتنظيم العائلي »

في انوف ابدى تفر' قد لاسطر اسامه -
 عربى الفارى - بار بر اسد مولود
 حديد ، قبل ان يصل إلى هانه هذه الصفحه سجل
 على هذه الأرض ثلاثه موالد حدد على الأقل ، وفي
 وطن العرب بوقع الخراء - بقمر عدد السكان من
 قرانه ١٨٠ مليون سمة الآن إلى مايرنو على مثين
 وسعين مليوناً في عام ٢٠٠٠ ، أي بعد أحد عشر
 عاما فقط

ولأن الأعوام الماصه شهدت نشاطا إعلاميا
 مكثفا ، بدعو إلى صط السل - وارتفعت شعارات
 كثيره محلقة على امداد وطنا العرب تحم وبدو
 وتس ، لذلك كان الإغراء شديدا لكي نحاول أن
 نعرف وبحد احاب عن تساؤلات كثيره حول هذا
 الاتحاد ، وحول هذه الدعوه ، وكان الاحيار بين
 قطرين عربيين كلاهما له خصوصيته وتمايزه وطروفه
 الخاصه المختلفه إلى توس الحصره كانت
 وحتهنا ، ومحطتنا الأولى
صورة من قريب

تمير توس وسط الأقطار العربيه تنحرتها
 المميره في محال الرعايه الاجتماعيه والأمومه وحفظ
 حقوق المرأة ، وهي تحرمه تثير أكثر من وجهه نظر
 حولها ، إلا أن المهم أنها ساهمت في اتحاد مساح
 اجتماعي عام ، غير معاد لأفكار التسميه والتطوير ،
 وتعير العادات والمفاهيم

● مصوغون لكني يصنع حمار نمكة

ومدار معدن المسوسوء في السبح الغنومي وفي ساج
معدن في من معدلات ريادة اسكار ، ومع انوف
يد يصنع حجم هوو يد عسار اسكار برفد
معدن السابى عن اسبح ماسكنى من صعد

مشكلة قديمة دائمة

- لاحظ الاسرار اسكار من وسد سوء
كند مشكله مركب مجموع الدور مد سد -
عديده مد - صو بفسس لا تحدى -
رورب مدس - ١٣٤ - مودو الدند
انصب ار عدر اسكار في اعدا برند معدن -
من معدن ابرناده في هو - العديده - م صها - معد
سد بضرده سار اى بقور - سرناده
واسنصار كلاهما مثل حطر وار حر يكمن في ار
هناك حجم امثل للسكار سحدر وفي اعلافه من
العدد من حجه وموارد الثود من حجه اخرى

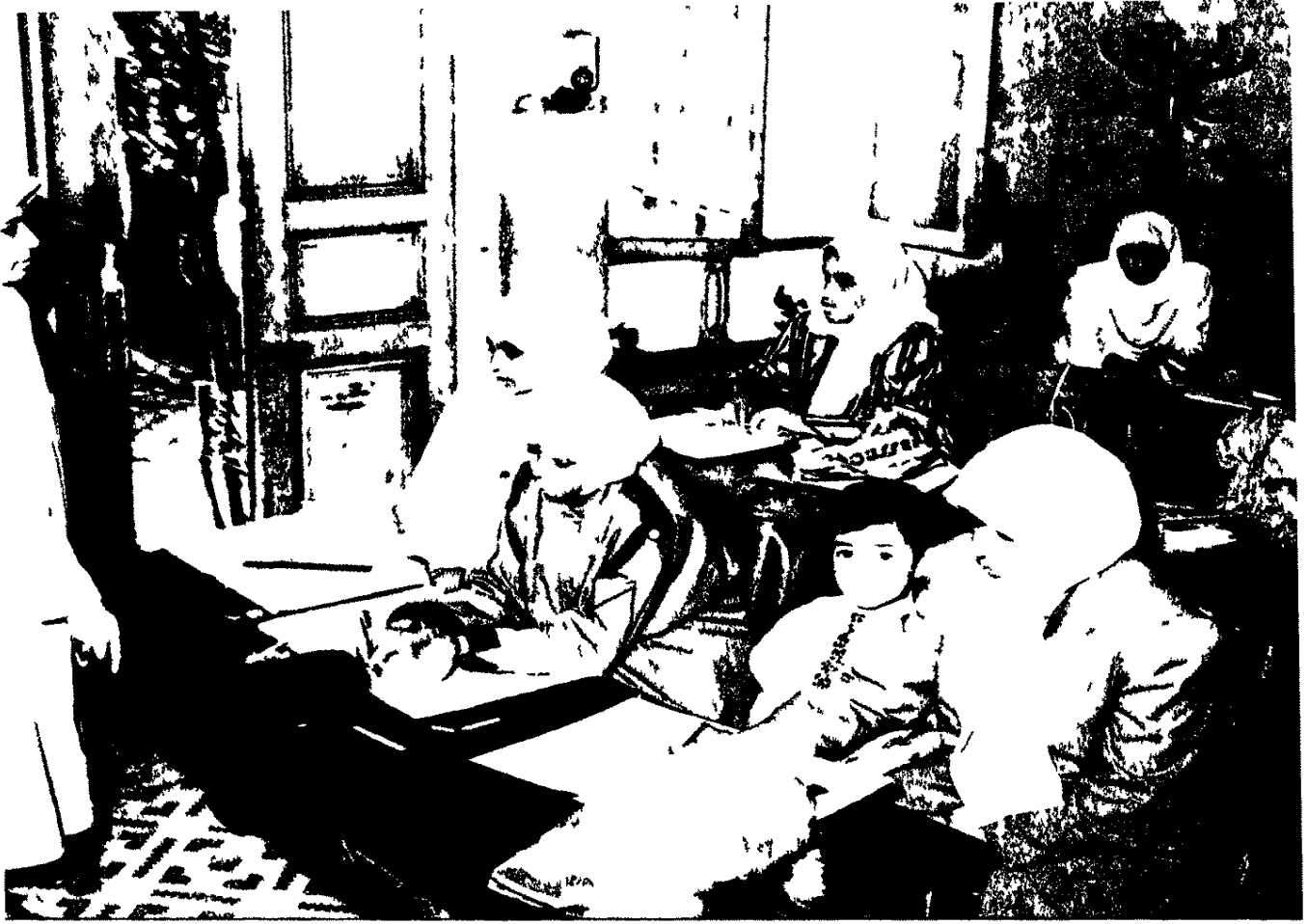
مد ذلك الوف واعاء سون قصه اسكار
اهتمام شديد ، وكاب احروب والاوثة وسله عر
رادية لحفص عدد سكان العالم من حر واحر ،
ومع القدم العمى وارتفاع المسوى الصحي واداد
اسوعى قلب سب الوفا ، وساعدت أزمة
الاوثة ، ومع جهود العالم الحثثة لسطف المس ومع
احروب الكرى ، فإن الحروب الاقلزمة الصغرة لم
كن كفيلة لحل مشكلة الرسادة المسمره في عدد
السكان بمعدلات عالية وفي أواخر الاربعاس
بدأت تظهر في العالم الجمعات الاحماعة الى
تهدف الى ريادة وعي الناس بحظورة الاسمرار في
الانحباب دون مراعاة للظروف الاجتماعية
والاقتصادية ، وأقامت هذه الجمعات نوعا من
الاتصال فيما بينها لتبادل الخبرات ، وبدأت تُعقد
الاجتماعات لمناقشة كيفية العمل وكف تكثف
شباطها ، وتعلب على الصعوبات التى تواجهها، وفي
مؤتمرها الثالث الذي عقد في مدينة بومبي بالهند عام
١٩٥٢ أعلن عن تأسيس الاتحاد الدولي للوالدية
الذي تعبر اسمه بعد ذلك الى الاتحاد الدولي لتنظيم
الأسرة



● هاتين مهي
مد عام اندو - المومى للسكار بومس

الحياة تدفع الى الموت

سوفعاب الاقتصاديين يقول إنه بحلول مطلع
القرن الحديدي ، أي بعد أحد عشر عاما فقط ، سوف
سبع حرام الفقر والجوع في افرضا واسا ، وبعد
لشمل بلدا كثرية وسيقترب عدد السكان الواقعين
في نطاق هذا الحرام من ملياري سمة ، وسيصبح
الصراع داخل هذه المنطقة الأكثر فقرا في العالم أشد
صراوة ومرارة ، ولن يكون صراعا على رعيه
الحر ، بل سيصبح صراعا على الطين والعشب ،
وهو صراع حتى الموت
وعلى الرغم من أن هذه التوقعات كانت في بداية
الثمانينيات ، إلا أن هاية العقد حملت مؤشرات
رادت من المحاوف ، فقد شهدت مناطق كثيرة من
العالم الثالث موجات حفاف ، وأصبح الحفاف يهدد
بلدا كان المفترض أنها خارج حرام الفقر والجوع
وفي الوقت نفسه لم يتحسن مستوى انتاج العدا ،



● (الصورة
العليا) تعليم
الحياكة ضمن اشطه
الخمعة السورية
بالتعاون مع الاتحاد
السائي و (الصورة
السمل) وحده
أبحاث علاج
العقم في مركز
تطيم الأسرة تنوس
وحدة حي أريانا
(ولي اليسار)
مدونات التوعية في
ريارة مرلية لأسرة
توسية





منظوعون لانتقذ لعاء

ريعد لانتقذ لدور سظم الأسرة . ثبر سظم مطوعة دونه في محال تنظم الأسرة . فقد تأسس ومدرس يعمل باجهود التطوعية . وقد كان ساسسه من قبل لقادة للتطوعين بالجمعيات لوطنية لتنظم لأسرة . ويضم لانتقذ حاليا ١٠٥ جمعيات وطنية مورعة على خريطة العالم

ومبرانية لانتقذ من منح ومسعدات تقدمها ثلاثون حكومة من حكومات الدور المتقدمة والنامية . ليست الولانات لمتحدة منها . فقد توقفت عن سداد الجزء الخاص بها في تمويل لانتقذ عام ١٩٨٥ وتبلغ مبرنة لانتقذ حوالي ٦٠ مليون دولار . وللانتقذ عدد من المكاتب الاقليمية . لكل إقليم حفراف مكتب يتابع نشاط الجمعيات الوطنية فيه . وينسق العمل مع بقية الجمعيات . ويتحد إقليم الشرق الاوسط وشمال افريقيا من تونس مقرا له مد عام ١٩٧٣

لأن الحياة أصبحت صعبة

لان تونس - كما قلنا - ذات تجربة متميزة في محال العمل الاجتماعي . فانها سبقت غيرها من أقطار الوطن العربي في إقامة المؤسسات التي تتولى الإشراف على تنفيذ السياسات الاجتماعية التي تتبناها ، ويعد الديوان القومي للأسرة والعمران البشري بمثابة جهاز تخطيط ومتابعة عالي المستوى ، يتابع ويشارك في كل الأنشطة الموجودة بالدولة من أجل ضمان تنفيذ سياسات العمران والسكان

يقول د الهادي مهني مدير عام الديوان - تبلور الديوان القومي للأسرة والعمران في مارس ١٩٧٣ كتطوير للإدارة التي وجدت قبل ذلك منذ عام ١٩٦٤ لتطبيق سياسات التنظيم العائلي بعدما كانت تونس قد تنهت الى خطورة الوضع الديمغرافي منذ عام ١٩٦٢ . والديوان بجانب القيام بالدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية يقوم بمعرض الاجراءات المطلوب اتباعها في مجال السكان ، على الجهات التشريعية والتنفيذية وفي الوقت نفسه يقوم

بدور - باعداد برامج عمل مبهوض بالأسرة . مدبعة عمل جمعة د هذ في مدارس شاص معنق بالوضع سديم في والأسرة في وضع حصص لدونة لتقوية ولتنمسه والاعلامه لكي يكتسب حوت لصورة التي سعي قلها في المواضيع خاصة من يتعن بالسياسة السكانية ويستطرد للدكتور الهادي مهني قائلا هذه بحائه ودرساته للمسؤولين عن وضع خطط للتنمية . ويشترك في النشاط الاعلامي . وله وجهة نظر في يث دأعب وتلفاريا . ويشترك في وضع لمهبح الدرسي للمدارس وتصف الكتب بحث يصح لأداء في المجتمع كله واحدا متوافقا مع استراتيجية الدولة ولكي اوضح الامر دعى أقول إن الحياة أصبحت اليوم صعبة بالنسبة للمواطن التونسي . ومهم كانت خطط التنمية موفقة في نتائجها فإن معدل الريادة ٢٠٥ / سويا سيطلع كل عائد التنمية . ووفق الاحصاءات المتاحة لدينا ، وبافتراض أفصل النتائج المثالية لخطط التنمية . فإن معدل الزيادة السكانية لو ستمر على ما هو عنه فإنه بعد عشرين عاما سيكون هناك مليون تونسي عاطلين عن العمل . ولو استمر معدل الزيادة السكانية كما هو عليه فإنه بتوجب على الحكومة بعد ٢٨ سنة فقط أن تضاعف كل ماي تونس من إمكانيات وموارد للحفاظ على مستوى المعيشة على وضعه الحالي ، وهو فرض وحده مستحيل . ولذلك ولإدراكنا المبكر لهذه الأزمة ، وصعوبة الحياة كان خيارنا في تونس أنه لا بديل لتنظيم الأسرة

تنظيم ورعاية وليس تحديدا

ويوضح الاتحاد الدولي لتنظيم الأسرة مفهومه لتنظيم الأسرة الذي تلتزم به كل الجمعيات الوطنية العاملة في هذا الميدان ان التنظيم لا يعني التحديد ، لكنه تنظيم بمعنى أنه عامل مساعد لعمليات التنمية ، فيينا تتبنى الجمعيات الوطنية لتنظيم الأسرة سياسة الحد من زيادة السكان في بلد كمصر أو سوريا ، فإنها تحث على زيادة عدد السكان في قطر كالعراق ، ومن هنا فإن الاتحاد يتبنى سياسة الحجم الأمثل من السكان .



● الكشف الصحي العام خطوة أولية
لاختيار الوسيلة المناسبة لتنظيم الأسرة

فيدعثره» والغيل هو ان يعاشر الرجل زوجته معاشرة جنسية وهي ترصع ولدا لها بحيث تحمل وهي مازالت ترضعه»

أما الاستاذ الدكتور سيد طنطاوي مفتي الديار المصرية فيقول صراحة في حديث مسجل منشور له في احدى الدوريات العربية مسألة تنظيم النسل مسألة يقرها الدين ، بل ويدعو اليها اذا كانت هناك ضرورة تدعو الى ذلك ، وقد تكون هذه الضرورة صحية او اجتماعية او اقتصادية ، وهذا موقف لا يتعارض اطلاقا مع الايمان بالقضاء والقدر ، ولا مع التسليم بأن الله وحده هو الرازق ، وانما هو مباشرة للأسباب السليمة للحياة الفاضلة ، وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يتعسف البعض في تفسيره ليوافق هواهم « تناكحوا ، تناسلوا ، تكاثروا ، فإن مباء بكم الأمم يوم القيامة » حديث يدعو الى العفاف ، وحض الشباب على الزواج وحسن رعاية الأبناء وتنشئتهم ، والا فأى مباحة يتباهى بها الرسول بأمة وأفرادها يأخذون حاجتهم الضرورية من غيرهم ؟! وأي مباحة لأمة تستورد

الحكم الشرعي الإسلامي في موضوع تنظيم الأسرة من ناحية قلة الذرية أو كثرتها ينهض على الاستنباط والاجتهاد أكثر مما ينهض على إيراد النصوص ، وهي خاضعة للاجتهاد الذي ينبغي أن يكون مراعيًا لظروف المسلمين ، فالشريعة مبناه وأساسها على الحكم ومصالح العباد في المعاش والمعاد ، وهي عدل كلها ، ورحمة كلها ، ومصالح كلها ، فكل مسألة خرجت من العدل الى الجور ومن الرحمة الى ضدها ومن المصلحة الى المفسدة ومن الحكمة الى العبث فليست من الشريعة في شيء ، وان أدخلت فيها بالتأويل .

ويقول الدكتور الشرباصي في مبحثه : « وعلى الرغم من أن المجتمع الاسلامي لم يعرف مشكلات زيادة عدد السكان ، الا أن حث الرسول عليه الصلاة والسلام على اتمام الرضاعة الطبيعية وعدم الحمل أثناء الرضاعة أمر فيه قدر من المحافظة على صحة المرأة وصحة الأبناء ، فقد روى ابو داود عن أساء بنت يزيد أن رسول الله قال : « لا تقتلوا أولادكم سرا ، فإن الغيل يدرك الفارس



● كل المتردات يحصن لاستثمار الحاجة الاجتماعية للاستفادة من بيانات الدخل وعدد الأولاد ، ومستوى المعيشة عند احراء عمليات المتابعة

والعناية بالطفل ، وهي متابعة تبدأ منذ الحمل حتى دخول الطفل المدرسة الابتدائية ، وكانت نتيجة هذه التجربة انخفاض نسبة وفيات الأطفال بمعدل واضح ، ولأن عمل الجمعية مرتبط بأجهزة وزارة الصحة والديوان العائلي لتنظيم الأسرة وخطط التنمية ، فإن الجمعية تمارس نشاطها من خلال متطوعين يتم تنسيق عملهم مع هذه الجهات الحكومية ، فإن المتطوعات بعد أن يتلقين التوجيهات والإعداد المناسب من خلال الجمعية يقمن بتوظيف جهدهن وفق النشاط المطلوب »

وفي مقر جمعية تنظيم الأسرة بسوسة قال لنا الدكتور المنصف بن ابراهيم ، طبيب المركز الطبي التابع للجمعية لان سوسة مدينة ساحلية ومنطقة اصطياف فإن المدينة بها أحياء شعبية ، سكانها من محدودي الدخل والعمال وصغار الموظفين ، وفي وسط هذه الأحياء اخترنا موقع العيادة ، وهي عيادة تقدم وسائل منع الحمل ، وتشرح كيفية استخدامها ، وهي خدمة مجانية لكن ليس هذا هو النشاط الوحيد ، فالجمعية تقوم بعمل متابعة دقيقة

ورغيف الخبز ١٩ وأي مباهاة بأمة ضعيفة وهو نفسه عليه أفضل الصلاة والسلام القائل . « المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف » ١٩
نجاحات مشرقة

بعيدا عن العاصمة حيث تتركز الخدمات تابعنا أنشطة الجمعية التونسية للتنظيم العائلي ، وفي طريقنا الى مدينة سوسة توقفنا في معتمدية « سيدي بو علي » فحدثنا معتمد المعتمدية محسن بلحيري فقال « معتمدية سيدي بو علي تبلغ مساحتها ٢٥ ألف هكتار ويسكنها ١٢ ألف نسمة ، والمعتمدية مقسمة الى سبع مناطق كل منطقة بها مدرسة ابتدائية ، وفي وسط المعتمدية معهد ثانوي ، والنشاط الاقتصادي الرئيسي يعتمد على النشاط الزراعي لاسيما الأشجار المثمرة »

حدثنا معتمد المعتمدية عن نشاط الجمعية التونسية لتنظيم الأسرة الذي يتوافق مع أنشطة التنمية داخل تونس كلها فقال مستطردا « نظرا لان المستوى الثقافي لغالبية السكان دون المتوسط ، فإن النشاط التثقيفي أمر بالغ الاهمية ، فقد قمنا بتجربة للتوعية

عدد السكان ستة ملايين نسمة ، وفي عام ١٩٨٩ سيصبح عددهم ١٢ مليون نسمة . وقد تأسست جمعية تنظيم الأسرة السورية عام ١٩٧٤ وهي كبقية الجمعيات تعتمد أساساً على النشاط التطوعي .

وتطور الخدمات التي تقدمها جمعية تنظيم الأسرة يتضح من خلال زيادة عدد المتردات فبعد أن بدأت الجمعية نشاطها كان عدد الزائرات الجدد لها ٩٧٣ زائرة عام ١٩٧٦ ، وقرر ذلك العدد إلى ٢٠ ألف زائرة في عام ١٩٨٦ ، وزيادة العدد في الساعات بأنفسهن إلى مقر الجمعية للاستفادة من خدماتها لا يعود فقط إلى تعدد نقاط تقديم الخدمات ، لكن يعود أيضاً للقبول الطوعي والاحساس بأهمية تنظيم الأسرة فيما لا شك فيه أن الظروف الاقتصادية للأسر العربية قد باتت تدفع أفرادها إلى الإيمان بتنظيم الأسرة والاكتفاء بعدد مناسب من الأبناء لضمان حياة أفضل لهم

عن نشاط الجمعية حدثنا د. أسعد اسطواني نائب رئيس الجمعية فقال : تركز الجمعية السورية جزءاً كبيراً من نشاطها في التوعية والمحاضرات الجماهير للنساء وفي التجمعات والقرى والمصانع ، ومؤخراً امتد نشاطنا إلى الجامعات وقد بدأنا بجامعة دمشق ، ثم جامعة اللاذقية . وأخيراً جامعة حلب . كما تتم توعية من خلال التعاون مع المنظمات الخيرية ولطالبية وأوساط الشباب

وتنتشر عيادات الخدمة الطبية التي تقدمها الجمعية من خلال عشر عيادات موزعة على بعض مدن لقصير ، فيوجد ثلاث منها في حلب ، واثنان في اللاذقية ودمشق . وواحدة في كل من الحسكة ودير لزور وطرطوس . وتقيم الجمعية كل فترة اسبوعاً لتنظيم الأسرة ، تنتقي له مدينة من مدن القطر . وتحدث تظاهرة لإثارة الاهتمام بهذه القضية . والعيادات تقدم خدماتها مجانية للمتزوجين فقط ، ويلزم أن تقدم كل مراجعة بطاقة العائلة للاستفادة من الخدمات التي تقدمها العيادة .

واستثناساً بالدعم الذي تحصل عليه الجمعية السورية لتنظيم الأسرة من الدولة المتمثل في موافقة

كاملة للنساء قبل الحمل وأثنائه وبعد الحمل ، وهي متابعة تستند إلى التوعية والتثقيف ، وفي الوقت نفسه تتبنى الجمعية أسلوب الحملات فقامت بالمشاركة في اسبوع التلقيح كنوع من حث النساء على العناية بصحتهن العامة ، كما تشارك الجمعية في بعض مشروعات التنمية المتدججة ، مثل (تربية الدواجن أو تعليم الخياكة . الخ) كما تشارك الجمعية من خلال الاتحاد النسائي . ومنظمة الفتيات وتجمعات الشباب في بث الوعي وإثارة الاهتمام بتقنية زيادة عدد السكان . وقد كان من نتائج ذلك انخفاض عدد معدل المواليد خلال العشر سنوات الماضية في محافظة سوسة ، وكان من جراء اتباع سياسات التباعد بين الولادات والرضاعة الطبيعية ، والعناية بالنسوة . أن وفر هذا فرصة أفضل للأبناء فبلغت نسبة التعميم بالنسبة للأطفال في محافظة سوسة ١٠٠٪ للأطفال الواقمين في سن التعليم

ويضيف الدكتور المنصف بن ابراهيم الذي يترك عيادته الخاصة صاحباً ليتفرغ للعمل كمستطوع في الجمعية : الواقع أن صعوبة الحياة قد دفعت كثير من الناس للإقدام على اتباع سياسات تنظيم الأسرة لذلك فأننا نحدد أن ٥٢٪ من النساء المتزوجات وفي سن لانتجاب يستعملن طريقة من طرق لتنظيم وهذا بالتأكيد ناتج عن اهتمام بالمشكلة السكانية على مستوى تونس كلها . فعلى امتداد تونس نوجد ١٢٠٠ نقطة توعية وتقديم خدمات . موزع عليها ١٢٠٠ مثقفة يتوسل إعداد الكسواد وتربيه وتوحيه ويتحركن وسط النساء ، ويتولين مهمة لتوعية والتثقيف

رحلة الألف ميل

من تونس إلى دمشق من البلد لمقر للاتحاد ، والجمعية الأقدم إلى جمعية أخرى من جمعيات تنظيم الأسرة في الوطن العربي ، إلى سوريا التي كانت المحطة الثانية ، سوريا شأنها شأن كل الوطن العربي تشهد ازدياداً في معدل السكان بشكل كبير ، وتكفي للمقارنة أن يعرف أن سكان سوريا في عام ١٩٤٥ كانوا ٣ ملايين نسمة فقط . وفي عام ١٩٦٩ أصبح

● متطوعون لكي تصح حياتنا ممكة

عشر قرى متقاربة مدة عام كامل . ثم تنتقل بعد ذلك الى عشر قرى اخرى ، بحيث تتمكن الجمعية في نهاية الخطة الخمسية لها أن تعطي معظم قرى القطر السوري

للبسطاء نعمل

وعيادات الجمعية السورية تتقي الأحياء الأكثر شعبية ، لأنها أكثر اكتظاظا بالسكان ، وأكثر حاجة للخدمات الطبية المحانية وعلى الرغم من ان الدولة تسيء رعاية طبية شاملة من خلال مراكز رعاية الطفولة والامومة في عموم القطر ، فإن التردد على عيادات تنظيم الأسرة يشهد إقبالا ملحوظا ، فالجمعية تقدم الاستشارة والتنوعية والمتابعة حتى مابعد الولادة كما تقوم الجمعية من خلال الاتحاد النسائي بمد خدماتها للمتزوجين على الاتحاد القاطنين بالمنطقة نفسها ، والاستفادة من أنشطة الاتحاد المختلفة لريادة لوعي بأهمية المشكلة وضرورة السيطرة عليها

استعرناها من أبنائنا

وطننا استعرناها من أبنائنا ، ونحرص على أن سنبها لأسائنا عريرة حرة فلماذا لا نحرص على أن سنبها هم غير مكحلة بالقيود وغير مكحلة بعدد من لسكان . يلتهم كل ماتنتج ، ويحتاج المريد ولماذا نصبق حياتنا ونحس نيكس أن نجعلها أيسر ، حتى تصح أحلامنا فيها ممكنة ؟ فإن مايريد لأسائنا متاحا ولماذا لا ندرك أن طفلا حديدا هو حصص من فرص نيكس أن نتاح لظفر موحود فعلا . وأن معيار لقوة ليس بعدد الأفراد ولكن مجتمع صحي . قادر على ان يشبع نفسه ، ويحقق رفاهية ، ويمتلك أسس المتعة ؟ هذه التساؤلات يعمل فريق من المتطوعين متشربين على خريطة العالم ، وعلى خريطة وطننا العرب يحلمون بالنيابة عنا . ويعملون بالنيابة عنا نحن جميعا عارقون في مشكلات كثيرة . غير مدركين حجم هذا الخطر . وحجم هذه المفجوة التي تتسع بين السكان والعداء في وطننا العرب □



● حمد عبد الله

لمسود جهون سبب لاسد

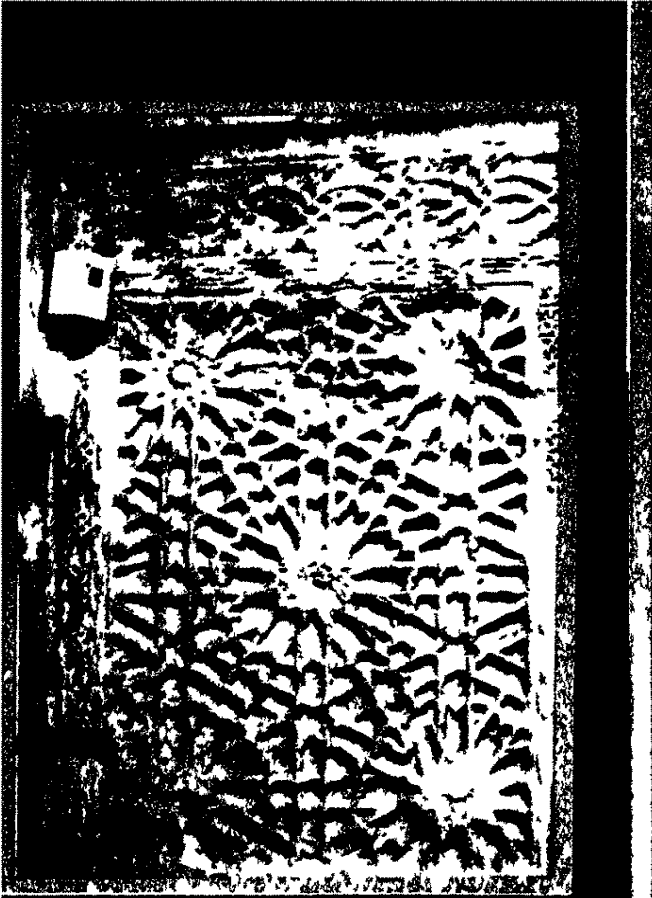
الحكومة على نشاط لجمعية داخل لتجمعات العمالية وحساب ساعات حضور دورات لتوعية ساعات عمل مدفوعة لأحر ، فإن جمعية تخطط لبدء مشروع حديد مثل بقية نوعية بالنسبة لها ، وهو مشروع تنمية الأسرة لريفية . وكانت الجمعية قد بدأت مشروعا مشابها في بعض القرى خلال الأعوام الماضية . ولكن عند تقييم انثار المشروع وجمع اراء الأهالي المستمدين منه كانت الملاحظة أن مدة المشروع غير كافية . وتتلخص فكرة المشروع في تقديم نشاط اعلامي وترسوي وتثقيفي ونحو أمية وخدمات طبية في قرية محددة فترة محددة . والحديد أن الجمعية ستمارس هذا النشاط في

الأشكال الامتدادية في شمال إسبانيا

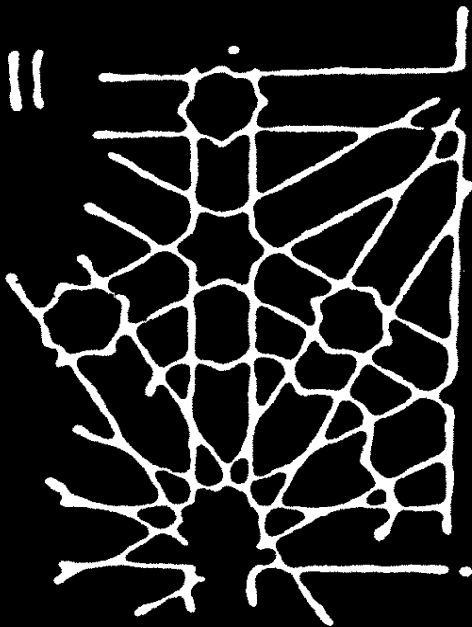
بقلم : الدكتورة
ماريا ميلاجروس *

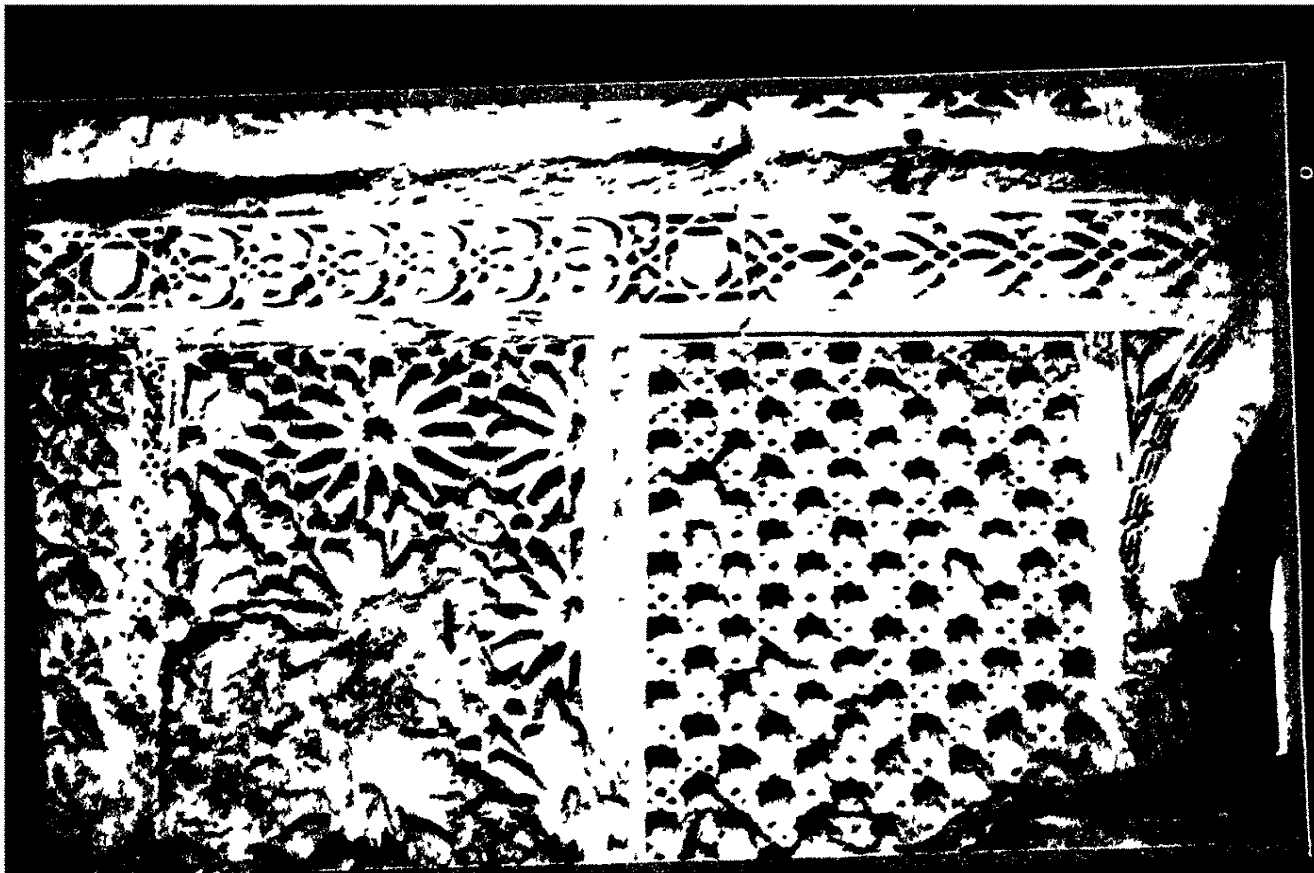
في عام ١١١٩ وقعت مدينة تطيلة
تحت يدي الملك الفونس الأول ، ملك
أراغون ، بعد سقوط مدينة سرقسطة بعام
واحد ، وقد انتهز الملك النصراني فرصة
الخلافات الواقعة بين ملك طائفة
سرقسطة والغزاة المرابطين ليستولي على
تلك الأراضي الغنية . فما النتائج التي
ترتبت على ذلك ؟

* معهد الألسن - قسم اللغة العربية - مدريد - إسبانيا

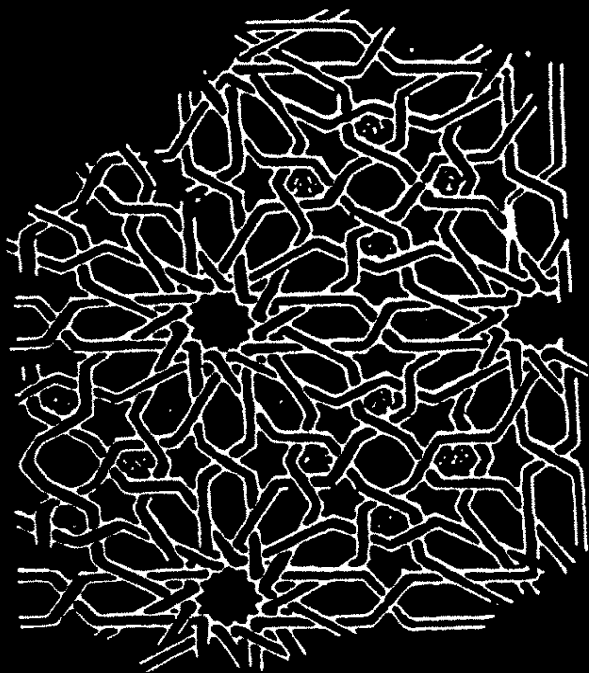


تشكيل عقدة باثني عشر طرفا ،
موجودة في قصر اشيلية وفي قرطبة .





تشكيل عقدة ثمانية أطراف مع عقدة بأربعة للاتصال . شبكة مكررة مركبة



تشكيل عقدة باثني عشر طرفا مع ثمان نجوم
حرفا . مصدرها الشيبيلية وغرناطة .



تشكيل زخارف نباتية على شبكة مربعة
وزخارف نباتية مدورة على شكل ورق مسلسل



خروج من باب حديد القصر

للبلاص وقد كُتب النص بور - بعد - حصار سحر
الأتراح من سرفسطه حديقته لمب - و - دحر بعد
بعض المرووعات حديدته مثل المربع -
كم بني حد وفنواب من ارضاص سورج مياه
موجودة حتى الآن - وكذلك ساقه برفع اسماء من
النهر إلى الحب - صنع النعام عوض الله بعض
القنوات من المحار يرى حديدته الملك في عام
١٤١٠

في بداية القرن التاسع عشر ، في أيام العرو
المرسي ، احترق هذا القصر ، فصاع كل ذلك
العمى المعنى التراثي ، وبقي جزء منه ، وهو بعض
اللوحات المرحفة التي تزين حدرا حجرة صغيرة -
« كعرة السراء » - في الطابق الأول من القصر □

وقد صنع هؤلاء الصائرون جميع بظائر استسوف
التي كانت تعطي حجر القصر كما يذكر لب
المحفوظات ، وكان رئيس العمال في ذلك احر
سلامة السرفسطي ثم بور بركابو الذي كان له
معمنه في تظيلة ثم نقله فيما بعد إلى أبيي ومن حبه
أخرى عنت الملكة ليونور العامل يوسف لعظنة
سقف حجرتها النسيور وقد جاء محمد ، وأمر
وعصمت السان أيضا ليصنعوا الاف من القشاش
للمصل الملكي

وفي عام ١٤١٣م انتقل المسلمون لوبي شددت
واسراهم أبوتاي من تظيلة إلى أبيي ، بناء فرد
لصناعة القيشاش للقصر وفي عام ١٤٠٥ عبت
الملكة ليونور المسلم التطيلي عر ليصنع حصائر أسل

صَدْر العَدَد الجَدِيد

دِيسَمْبَر

١٩٨٨



العرب الصغير

مجلة الفتيان والفتيات في الوطن العربي

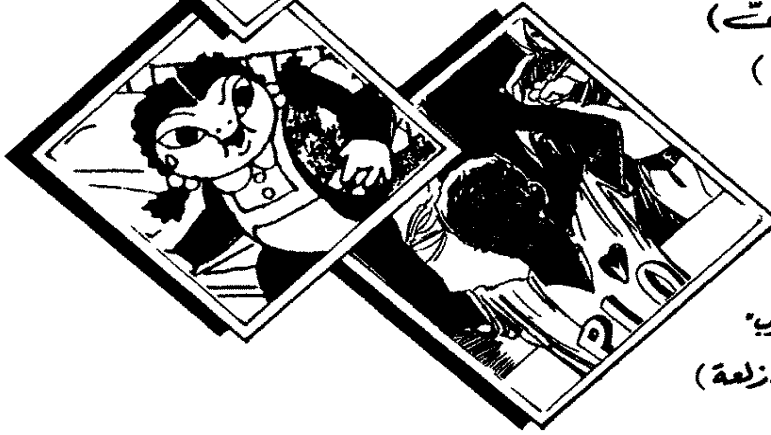
رئيس التحرير: د. محمد الرميحي



يشترك في تحريرها مع الفتيان والفتيات العرب
فخبة من كبار الفنانين والكتاب المتخصصين

في هذا العدد

- يوم البقار (موضوع محمّد)
- همام (قصة بالرسوم)
- الطائف ..
- "مدن لها تاريخ"
- انهم يقاتلون بالحجارة
- "سلسلة تاريخية"
- عملاق الغابة من أساطير الشعوب
- ألف ليلة وليلة (مكافأة لأربعين زلعة)



إضافة للأبواب الثابتة

- استلاليات
- كمبيوتر
- ٨ صفحات
- لأخيك الصغير وأختك الصغيرة
- دائرة معارف العربي الصغير



نتيجة مسابقة العدد ٣٣

السبيل العربي

مجلة الأسيرة والمجتمع

المرأة الصلوارقية

العراقة والأصالة



المرأة الطوارقية

العراقة والأصالة

بقلم : الدكتورة بشينة شعبان

قبيلة الطوارق التي تتركز غالبيتها في جنوب الجزائر ، لها شهرة تاريخية في نشر الاسلام بأفريقيا ، وفي حفاظها على عاداتها ، وقيمها ، وأنماط حياتها والمرأة في هذه القبيلة تتمتع بمكانة متميزة تحسدها عليها الكثيرات من نساء المجتمعات الأخرى الأكثر تقدما . فكيف حصلت عليها ، وعلى أي قيم تستند في ممارسة حقوقها داخل القبيلة ؟

هذا فإن الشرائع الاجتماعية العليا من هذه القبيلة المتمثلة بقبائل كل غلا ودك غالي اللتين تتمتعان بمركز مرموق بين الطوارق ، وتعتبران من أشرف وأغنى قبائلهم ، تتموضع في الجزائر . ولهذا فإن الحديث عن الطوارق في الجزائر يعطي الوجه الأصفى والنظرة الأشمل عن هذه القبيلة ككل .

منذ رأيت الفلمين الوثائقيين المذكورين آنفا عن الطوارق ، وأنا أخطط لزيارة المنطقة ، ولكن ولاية « تمراغست » بعيدة حيث تقع في أقصى جنوب الجزائر ، ويفصل بينها وبين « قسنطينة » حيث كنت أعيش آلاف الأميال . واستمرت الرغبة قائمة والمعجز عن تنفيذها مستمرا ، إلى أن قدر لي أن أزور المنطقة في مطلع عام ١٩٨٧ بدعوة من اتحاد الكتاب

كنت أعيش في الجزائر حين رأيت فلمين وثائقيين عن قبيلة الطوارق ، واسترعى انتباهي احتفاظ هذه القبيلة بعادات اجتماعية ، وتقاليدها قانونية تعتبر أكثر تقدما ومنطقية من العادات التي تسود المجتمع الأكثر حداثة في شمال وشرق الجزائر ، ومما لفت انتباهي ، أن المرأة في هذه القبيلة تتمتع بمكانة مرموقة ، حيث تعتبر الأنوثة والأمومة ميزة إنسانية رائعة تحسد عليها الأنثى ، والجدير بالذكر أن قبيلة الطوارق تنتشر في الجزائر والنيجر ومالي . ولكن العدد الأكبر من هذه القبيلة يتركز في جنوب الصحراء الجزائرية ، بمنطقة تمراغست ، كما أن سلاطين وحكام هذه القبيلة اتخذوا دائما من جبال « الهقار » - جنوب الجزائر - مقرا لهم ، إضافة إلى



حالتهم العائلية - متزوجات أو غير متزوجات ، أمهات أو عاقرات ، وهناك وجدت نفسي أتبنى هذا الموقف الشوفي ، ربما لشعوري بأنه السؤال المتوقع ، وأسأل « تينا » ذات الستة والعشرين ربيعاً ، هل أنت متزوجة ؟

لا ، ليس الآن ، أحابت « تينا » في لهجة لا مبالية ، ولكنني تزوجت أربع مرات شعرت بالدهشة الكبيرة من هجتها العادية ، وابتسامتها الساخرة التي رافقت حوارها ، وأحذي انفعال داخلي حين فكرت بعناء الزواج والطلاق من أربعة أشخاص ، وما يترتب على ذلك من آلام وحنقة مشاعر وكأنها سبرت أعماقي وقذرت ما يحول بخاطري ، فاستأنفت قائلة ، معظم النساء الطوارقيات يتزوجن أربع أو خمس مرات ، نحن لا نرى شيئاً عربياً في ذلك وبعددنا باشرت برواية قصتها التي تعد أنموذحا لحياة المرأة الطوارقية « تركت أمي المنزل وأنا في سن الرابعة لأنها أحت رحلاً غير والدي ، تركتني مع أختين صغيرتين ، تحت رعاية أبي ومع أن أمي استمرت ترورنا بانتظام ، إلا أنني افتقدتها كثيراً أصبح أبي تعسا حداً لأنه افتقدها أيضاً ، وكان يحبها ولكنه لم يمنحها

الحزائريين وأعيش مع الطوارق لمدة اسبوعين أنعرف على نظام حياتهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي .

امرأة في قبيلة مختلفة

حين حطت الطائرة بنا في مطار « تمراغست » كانت الشمس - ملكة الصحراء - تلقي نظرة الوداع الأخيرة على جبال « الهقار » الصحيرية ، التي يتماوج عليها اللونان الأزرق والزهر في تناسق بديع . كما ظهر جبل كبير بين الجبال الصغيرة والغيوم تاركاً العالم كله خلف هذا العالم الصحراوي السحري ، الذي بدا لي في ذلك الوقت من النهار نقياً صافياً قادراً على تنقية الروح البشرية وكشف حوهر الحياة لها

في صباح نفس اليوم كنت قد غادرت مطار قسنطينة وتركت النساء هناك يلبسن الشادر الأسود ، ويغطين وجوههن بقطع بيضاء تاركات فقط أعينهم تنجو من تلك القطعة الثلاثية البيضاء ، وفي عصر اليوم ذاته وجدت نفسي أقف في مطار « تمراغست » - مازلت في الحرائر طبعاً - لأحد الرجال بدلاً من النساء ملثمير ، لم تكن تلك لوحة من الحنوب الساحر ، ولا رسمة من العالم القديم . ولكنه رجل بلحمه ودمه يقترب مني ، وقد عصى شعره ووجهه بشاش أبيض كبير تاركاً عييه فقط دور عطاء وكانت تمشي الى حائه امرأة تركت وجهها الأسمر الجميل يتنفس عطر الصحراء . وهواء سمائها العليل كانت هذه المفاجأة الأولى . فاتحة مصاحات شتى حملتها لي صحراء « تمراغست » في تلك الزيارة القصيرة . والغنية خيال « هقار » الوطن التاريخي لقبائل الطوارق

ولشدة شوقي أن أبدأ الحديث مع هؤلاء النساء الطوارقيات اللواتي أثرن فضولي ، وجدت نفسي أختار السؤال الذي أكره سماعه موحهاً لأية امرأة كانت ، سواء كانت النساء مهندسات ، أو طبيبات ، أو مدرسات ، فإنيهن يصنفن حسب



الرجال ملثموا
بدلاً عن النساء



عندما تدخل الفتاة عالم الكبار

في اليوم التالي سافرت مع زوجين أنيقين جميلين جمالا بدويا أصيلا ، إلى قرية طوارقية تضم - كما قيل لي - أعرق وأشرف قبائل الطوارق ، « كل غلا ودك غالي » توقفت السيارة بنا في القرية التي ضمت حوالي ٢٠ بيتا من القش ، ٢٠ من الطين ، وبضعة بيوت من الاسمنت المسلح . وحالما نزلت ومرافقي من السيارة ، تدفق كل رجال ونساء وأطفال القرية إلى البقعة التي وقفنا بها . اتخذت المبادرة امرأة عجوز ودعتنا إلى بيتها ، والجميع سار وراءنا ، متفقين على اختيار بيت هذه المرأة العجوز لاستضافتنا . لم تكن وحدنا المدعوين ، إذ تبعتنا القرية بأكملها . كان البيت مصنوعا من الاسمنت ، ولكن الغرف مفروشة بالرمل ، تناولت مضيفتنا السجاد الأحمر الملفوف في ركن الغرفة ، فرشته على الأرض ودعتنا للجلوس . ولكني لاحظت أن معظم الحضور أزاحوا السجادة جانبا وجلسوا على الرمل يمسدون أقدامهم بالرمل الحار الناعم . انقسم الرجال والنساء إلى دوائر ثلاث ، حددها تقارب السن ، احمد مرافقتنا من « تمراغت » والذي بدا صديقا جيدا للعائلة ، احضر عدة الشاي ، أشعل الغاز الصغير في زاوية من زوايا الغرفة وبدأ يعد الشاي لنا . بعد حوالي عشر دقائق من وصولنا ، أحضر رجل متوسط العمر إناء نحاسيا بديعاً ومعه ابريق نحاسي جميل ، ودعانا لفصل أيدينا فوق هذا الاناء المصنوع خصيصا لهذا الغرض . وبعد حوالي ساعة ، أدخلت امرأة متوسطة السن صينية من التمر وسطلا من لبن الميران ، ودعت الجميع لأكل التمر وشرب اللبن .

كانت مضيفتنا امرأة كبيرة السن ، رشيقة الجسم ، منتصبه القوام ، يفصح مرحها وابتسامتها عن ثقة بالنفس . كانت من قبيلة مثقفة ومحرمة « كل غلا » - وتكلمت العربية بفصاحة . وحين بدأت بمخاطبتها - سيدتي العجوز - وطلبت منها أن تروي

من فعل ما تريد . لقد قالت له بكل بساطة : إن أحب رجلا آخر ، فهل تقبل أن أعيش معك وقلبي مع غيرك ؟ كان عليه أن يجيب بلا . في نفس الوقت كان على والدي أن يتركنا لفترات طويلة أثناء سفره مع قوافل الصحراء للمتاجرة مع النيجر ومالي ، حيث كانوا يستبدلون الشاي والملح بالبشنة (نوع من القمح) والثياب . ولهذا كان قلقا علينا وقرر أن يزوجنا ويريح نفسه من مسؤوليتنا . وهكذا حين أصبحت في سن الرابعة عشرة بدأ يقنعني بالزواج من شاب يحبه ، لم أرد ذلك ومع أن والدي لم يجبرني ، إلا أنه استمر في محاولة اقناعي حتى استطاع أن يحصل على « نعم مكرهة » مني . وعلى كل حال فقد قضيت ليلة واحدة مع هذا الزوج ، وبطبيعة الحال لم أغادر بيت أبي . فنحن النساء في قبيلة الطوارق ، نقضي العام الأول من زواجنا في بيوت امهاتنا (وقالت امهاتنا وليس آبائنا) ، ليكون لدينا الوقت الكافي لصنع الخيام والجلد والصوف ، ولنعد أنفسنا بشكل كامل من اجل الحياة الزوجية . كل النساء الطوارقيات تقريرا يلدن مولودهن الاول في بيت امهاتهن ، ونسبة كبيرة منهن لا تغادر بيت الأم لأنها غالبا تحصل على طلاق قبل انقضاء العام الأول . والسبب الرئيسي لذلك ، هو أن الأب والأم يتدخلان في الزواج الأول ، ولكن ليس لهما حق التدخل في الزواج الثاني أو الثالث . يبرر الأهلون هذا ، بأن الفتاة العازبة لا تمتلك الخبرة والحنكة في اختيار الزوج ، وليس لديها التجربة ، ولكن بعد زواجها الاول بإمكانها اختيار زوجها بنفسها . ولهذا فان معظم النساء الطوارقيات ، يعتبرن الزواج الاول ضروريا للتخلص من سلطة العائلة . ومن ثم اختيار الزوج الذي يبتغين في زواجهن الثاني .

إن اجراءات الزواج والطلاق سهلة جدا ، قالت احدها من « نحن لا نسجل زيجاتنا في مكاتب حكومية كل ما عليك فعله هو أخذ أربعة شهود وزيارة الطالب (شيخ القبيلة المحلي) وان تعلمي في حضوره زواجك لفلان أو طلاقك من فلان » .

كان من احميس أن اشعر أن قلبى يكسر .
وانه بامكار احتضان قلب احر وشخص احر وقبر
مضى وقت صويل بذات علاقة حب مع روحي
الذي ترينه هناك (اشارت إلى رجل في السعين تدو
عز تقاسمه اراحة والاصمثنان) واستمرت علاقتنا
هذه سبع سنوات حتمنا بالرواج والعيش السعيد
مع مد ذلك ايوم نيس من النادر أن تحدى مش
هذه العلاقة في قبائل الطوارى . بل إن مش هذه
العلاقة هي القاعدة . ونست الاستثناء معصم
اشاء مسور علاقات عرامة تسمر سوات قر
أو سوح نارواج

كر القلوب الشابة تقع في المصيدة

وحد نسي أساه . وهن نعمة الآاء عادة تمثل
هذه علاقة
- ساصع حاصة الآاء التي تحدها اسها ساحر
سطو - دائم . وحب سىء لا يمكن احصاوه
المسلة كله نعمة مثل هذه العلاقة . التي نعر عادة
بوصعه عام . كما يعبر الرواج عاددا وصيغما كى

و قصة حياتها . قالت دعينا نتمق أولا أنى لس
عحور - كانت في السعين - لأن اشعر الان بقوة
شس ، وامر أن أعشر سر كثيرة . بينا قالت ذلك
أسكت كلتا يدي بين يديها بود وحاد . وأصافت
وهذ يدعل في مصاف الأطفال فلا عرس و ستمعى
مده احياه قدر امكالك . لقد سمرت بأخسد
واعيره من حماسه وحيويتها ثم ستأفت أيتها
الفتاة الشابة . اب اوب يوم اتدكه بحب وحاد في
حاد هو يوم نوى كان ذلك دور شد سعادته
حمار حرت العودة بن فسائر اسطوري على
احتفار سوع الصاب . وهكذا حين احد - بن
سوعى . ارست رساى سر نعه إلى رعيماى الصبة
ف ف من الخبر سعد وحدد موعدا لاسامة حقد
(اتسدى) . اتسدى عباره عن حفلة كسره حب
نظر النساء الصوارقات في احمى ساسهن وحيهر
مدر ومردى الموسيقى وشكر ذابة محس -
وسطهن فتاتان بدقان على الطرس وبعداد وكى
اسماء الاحرياب يصفقن ويرددن وراءهم سم
نعمى ارحار حمامه وهم في احمى ملاسهم
ويرقصون رقصة احمى . في ديث ايوم اسعد
سبب احمى ملاسى . وقصى . وكب نحه حفلة
سنى كبيرة حيث اهدر ارحار الشاب وحاد
والفصه لا اراى أتدكر كم سمرت باسعادة لكور
ولدت امرء . واسمعت نحب والاهمام سنى
أولاه المجمع لى لكون وصلب سى السوى . انطوي
إلى تلك الفتاة على سبين المثار . ه تصر سى السوى
لأها لا تنس الحبي والربى . إن ساء اسطوري يترين
وينس الحى فقط بعد وصوهر سى اسوى
إلى وصور امرأه سى اسوى في قبيلة الطوارى
يعبر مناسبة سعيدة له . علقت - نساؤن مشور
بعض الاستعرات . . ولكها مساسة أسعد
للرجال . أحات المرأة المحور الذكية . لأن امرأة
أخرى اصيغت إلى قائمة النساء المؤهلات
للرواج . وبعد الحفلة شعرت ابى
دحت عالم الكبار الساحر



أخذ كل قطعة لحم وقطعة خضر وحلما أنهى كُلَّ عذائه اسرع « أحمد » إلى الغاز الصغير وبدأ بإعداد الشاي وببها كانت النسوة تَعِدُّ الغداء كانت مضيّفتي تتحدث الي ولم تذهب وتلق نظرة على ما يطبخن ، أو يعددن في بيتها ، وكان البيت للجميع ، إذ لم يكن هناك ضيف ومضيف لم أسمعها تدعو أحداً للبقاء وتناول طعام الغداء ، ولكن أحداً لم يعادر وكان تناول الغداء في هذا البيت هو الشيء الطبيعي للجميع ولكن ما أذهلي هو قلة طعام الجميع ، إذ لم يأكل أي منهم أكثر من بضع لقيمات ، حينئذ فقط اكتشفت كيف استطاع رجال الطوارق المحافظة على أحسامهم الرشيقه النحيفة ، إذ أن السمنة غير معروفة إطلاقاً بين رجال الطوارق ، فكلهم نحاف الجسم رشيقو القد منتصبو القوام . من الممكن أن نجد امرأة طوارقية ممتلئة ، ولكن من الصعب جداً رؤية رجل طوارقي يميل الى البدانة . حين سألت مضيّفتي عن نظامهم الغذائي ، قالت : « نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ، وإذا أكلنا لا نشبع » وبالنسبة لرشاقة الرجال ، فإن الطوارق يعتقدون أن البدانة سيئة جداً للرجال ، حيث يمكن لجسم المرأة التعامل مع الشحوم ولكن الشحوم تؤذي الرجل ، وتؤثر سلباً على صحته ، ولهذا فإن جميع رجالنا يحافظون على رشاقة أجسامهم

من يجروُ على ضرب المرأة ؟

في قرية « اوتول » - قرية طوارقية اخرى - خرجت النساء لاستقبالنا مرتديات أفضل ثيابهن وفضتهن ، والماكياج التقليدي ، ذو اللون الأزرق ، حيث تستخدم النساء الطوارقيات اللون الأزرق لصباغة شفاههن ، وخدودهن ، وفوق أعينهن .

وهذا الصباغ مصنوع من النباتات الطبيعية ، وحين استرعى انتباهي امرأة خارقة الجمال ، حاولت التودد إليها وسؤالها بضعة أسئلة عامة . حين بدأت تحدثني بدت لي أكثر روعة وجمالاً من ذي قبل، وبعد تناول

القلوب الشابة تقع في المصيدة ، فإما أن يكون الحب أبدياً ودائماً . وإما أن يكون عابراً وسألتها . وهل ينطبق هذا على علاقتك الشخصية التي عشتها مع روجك ؟

بالتأكيد ، لقد كنت سعيدة جداً خلال علاقتي بزوجي قبل الزواج منه والتي استمرت سبع سنوات وإلى الآن ، وأنا في عمر السبعين ، ما زلت أعشقه بنفس الحرارة التي شعرت بها خلال تلك الفترة الغالية من حياتنا

في هذه اللحظة أدخلت إحدى النسوة ثلاثة صحنون كبيرة من السودا المشوية (الكبدة) كان عليّ أن آكل واحدة على الأقل وإلا أكون تجاوزت حدود الأدب والتصرف الاجتماعي اللائق ، تناولت واحدة ، كانت كل القطع مشكوكه بعيدان صغيرة مقطّعة من سعف النخل ، وكل قطعة سودا ملفوفة بطبقة رقيقة من الدهن ، حفظت (السودا) من الجفاف . وبهذا بدت السودا رطبة ومشوية جيداً ولذيذة . وحين تذوقتها وجدتها أطيب سودا تذوقتها في حياتي وأكلت منها كلما قدمت لي خلال زيارات لقبائل الطوارق المختلفة .

بينما جلس معظم الناس يأكلون رأيت امرأة عجوزاً تجلس في إحدى زوايا الغرفة وتعزف الموسيقى على « الامزاد » - آلة موسيقية طوارقية تشبه العود - ، تعزف عليها النساء الطوارقيات فقط . وسط هذا الجو المرح والحميم ، استمرت مضيّفتي تخبرني عن تعاطسها للحب والحياة وانها كامرأة طوارقية لا تشكو من أي شيء في حياتها ولا يمكن لها أن تتخيل رغبتها في أن تكون في أي مكان آخر ، أو أن تنتمي لأية قبيلة أخرى . لا تريد أن تكون أي شيء سوى امرأة طوارقية .

بعد السودا ، أحضرت النسوة ثلاث صوان كبيرة من العيش (يشبه البرغل لكنه أنعم وأطيب وأخف) ، وثلاث صوان أعمق من اللحمية والخضر ، كوجبة أساسية . استدار الجميع حول مراكز الطعام الثلاثة ، وغرس كل ملعقته أمامه ، كما

الرجال يرقصون رقصة الحمل
في حفل بلوغ فتاة



اللبن والتمر انسجبت واياها إلى زاوية واستمعت إلى قصة حياتها

بدأت باطلاق زفرة من الأعماق : كانت حياتي قاسية حقاً ، ومع أني لا أبدو كبيرة في السن ، أشعر وكأنني عشت مائة سنة ، لقد مات والدي وأنا في السنة الاولى من عمري تاركاً أمي ، وأختي الكبرى ، وأنا . وحين بلغنا ، وتبين أننا فتاتان جيلتان ، بدا على أمي القلق وبدأت محاولاتها لزوجنا في زيجات مبكرة والتخلص من مسؤوليتنا . وهكذا زوجتني لرجل يكبرني بثلاثين عاماً وأنا في الرابعة عشرة من عمري . لم تكن لدى أية فكرة ، ماذا كان يعتري حياتي . كل ما عرفته هو أنني كرهت الرجل جداً . عشت معه سنتين بائستين ، ما زلت أحلم بكوابيس تلك الفترة . أتساءل أحياناً ، لماذا بقيت معه كل تلك الفترة والطلاق في قيلولتنا على ما هو عليه من السهولة . كنت صغيرة جداً وبساسة لم أعلم ماذا كنت أفعل ، فجأة غادرت المنزل مع طفل عمره أربعون يوماً ولم أنظر في ذلك الاتجاه ثانية . - لماذا كرهتيه لهذه الدرجة ، هل كان عنيفاً معك ؟

قط ، مطلقاً ، ولكني لم أحمل رؤية وجهه مرتين في اليوم الواحد ، كان أنانياً سكيراً غير مبال اطلاقاً بحاجاتي وحياتي ، وكانت الحياة معه مجرد جحيم . - هل كان يضربك ؟

- يضربني ، وصرخت صرخة استنكار ، يا الهي طبعاً لا ، وكيف يضربني ؟ وقاطعتها امرأة عجوز كانت تجلس قربها تسترق السمع الى محادثتنا : لا يوجد أي رجل طوارقي يضرب زوجته ، لقد سمعت مرة برجل طوارقي اجتاحتها موجة غضب حارة وضرب زوجته كفا على خدها ، فشكته إلى الطالب - شيخ القبيلة المحلي - الذي جعله يدفع لها عترة كتعويض ويوقع تعهداً بأنه إذا وضع يدا عليها ثانية سيكون الطلاق النتيجة الفورية لتصرفه . لا تتحمل المرأة الطوارقية الإهانة أو الضرب اطلاقاً ، هذا شيء غير معروف في قبائلنا . وقد سمعنا بذلك



ويعد الشاي دائماً ، بينما تعد المرأة الحنيط واللبن والخضر . وعلقت المرأة الشابة الجميلة « بأن جداتنا وأمهاتنا استمتعن بموقع أفضل من الموقع الذي نتمتع نحن به اليوم نتيجة احتكاكنا بالخضر الذين يتركون أثراً سيئاً على رجالنا » .

استأذنت من فاطمة والمرأة المعجوز واستدرت إلى امرأة أخرى أسألتها ما إذا كان تعدد الزوجات معروفاً عند الطوارق .

مع أن تعدد الزوجات مسموح به في القرآن الكريم ، ومع أننا مسلمون نؤمن بالقرآن كتاب الله فإني لا أعتقد بوجود امرأة طوارقية تقبل الزواج من رجل متزوج ولا توجد امرأة طوارقية تقبل العيش مع زوجها إذا علمت أنه يعشق غيرها . وفي الحقيقة فإن

فقط حين بدأنا الاحتكاك بالخضر وأهل المدن ، ولو حدث وصرب أي رجل طوارقي زوجته لأي سبب كان فإن القبيلة بأكملها ستحتقره إلى درجة يضطر معها للهجرة وإيجاد موطن آخر لا يعرفه

حقوق للمرأة الطوارقية

واستأنفت المرأة المعجوز . « كانت أمي تحدثني بأنها إذا أعدت الغذاء لوالدي كان لها الحق أن تطالبه بتعويض أما إذا طالبها هو بإعداد غذائه فلها الحق أن تشكيه للطالب ومرة فعلت ذلك فأحضر الطالب والدي ونبهه بأنها زوجته وليست خادمتها وليس من واجبه إعداد الطعام له . والآن على كل حال يتقاسم الرجال والنساء الطبخ والعمل في الحقل والاهتمام بالإبل ، فالرجل يعجن ويخبز الكسرى .



تفضل المرأة الطوارقية أن تجوع لتوفر مبلغاً من النقود تشتري به الملابس المزخرفة والخلي

يوم قبل الزواج ثانية وذلك كي يتم تحديد أب الطفل في حال كون المرأة حاملا .
بعد تلك الحفلة تقدم لخطبتي اربعة رجال وطلبوا مني أن اختار احدهم ، واخترت الرجل الذي كنت آلفه اكثر من غيره في ذلك الوقت ، وأنا سعيدة باختياري ذاك . انه زوجي الحالي ، وقد احتفلنا منذ فترة قصيرة بعيد زواجنا الخامس عشر . لقد قضيت وقتا سعيدا معه وأسفي الوحيد أنني لم أنجب له أطفالا مع أنني أنجبت طفلا لزوجي السابق ، ولكنه لا يذكر الأولاد ابدا ، ويحاول أن لا يتحدث بالموضوع اطلاقا .

رفيقات درب

كنا نتابع معا برامج التلفزيون الجزائري حين سألت احدا من عن رغبتها في استبدال حياتها بحياة امرأة عصرية فقالت « انني سعيدة جدا كامرأة طوارقية ولكن حين أرى النساء مدرسات وطبيبات ومهندسات ، أتمنى لو أن حياتي منحتني نفس الفرصة لأختبر طاقاتي وقدراتي . إني آسفة لأنني لم أذهب إلى المدرسة حيث لم يكن هناك مدارس على الاطلاق في ولاية «تمراغست» قبل استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ . علمتنا امهاتنا أن نكتب (التيفينار) - اللغة المكتوبة للطوارق - ، وأن نتكلم الطوارقية ، ولكن هذه ليست اللغة القومية ، وليست لغة الثقافة ، إذ لا توجد كتب مكتوبة بلغة « التيفينار » فقط نراها مكتوبة على الحجارة ومعظم ما كتب عبارة عن رسائل حب بين العشاق المتباعدين ، ولهذا فإن تعلم « التيفينار » لن يوصلنا إلى أي موقع هام . وهكذا فاني أتمنى أن تحتفظ المرأة الطوارقية بتراتها وعاداتها وتقاليدها وتذهب إلى المدرسة والجامعة وتصبح صاحبة مهنة .
سألته كيف تقارنين موقعك كامرأة مع موقع المرأة الاوربية ؟

قالت : في العشرين سنة الاخيرة أصبحت منطقتنا « تمنسراغست » منطقة سياحية حيث يأتي

القبائل المحترمة مثل قبيلتي « كل غلا » ، « ودك غالي » لا تعرفان تعدد الزوجات مطلقا . وربما وجدت بشكل نادر في القبائل الأقل مركزا وسمعة ولكني شخصيا لم أر في حياتي رجلا طوارقيا متزوجا من امرأتين ، حتى الرجال الذين تصاب نساؤهم بأمراض مزمنة أو الذين لا يرزقون اطفالا من نساؤهم ، فلهم الخيار أن يطلقوا نساءهم أو يستمروا في حياتهم معهن ولكن من غير المعقول الاحتفاظ بالمرأة الأولى ، والزواج بثانية في نفس الوقت . وبالفعل فقد رأيت رجلا طاعنين في السن لم يرزقوا اولادا من زوجاتهم ولم يطلبوا الطلاق أو الزواج من امرأة أخرى .

- وهل تعتبر إجراءات الطلاق سهلة ؟

- جدا ، اذا لم تحمي الرجل فكل ما عليك هو أن تلبسي نعالك وتغادري . وبعدئذ بإمكانك أخذ الشهود معك واخبار الطالب بقرارك . وهنا رجعت الينا فاطمة لتروي لي قصة طلاقها . حين طلقت زوجي ، اقامت لي والدتي حفلة تندي تعادل حفلة زفافي . اذ أن العادة بين الطوارق تقضي بالاحتفال بطلاق المرأة تماما كما يحتفل بزفافها . أرسلت والدتي الاخبار لجميع النساء المسؤولات في القبائل المجاورة تحبرهن بطلاقي من زوجي ، وتعين موعدا للاحتفال بهذا الطلاق . وفي اليوم المحدد لبست أجمل ملابس وأزهي فضتي ، وكنت نجمة حفلة تندي كبيرة تضاهي أي حفل زفاف ، وقدمت لي الهدايا والفضة - والعادة بين الطوارق تقضي بالآ تأخذ المرأة المطلقة أيا من هذه الهدايا معها إلى بيتها ، بل يجب أن توزعها على الفقراء . معظم الهدايا تقدم من الرجال الذين يرغبون بالزواج من هذه المرأة المطلقة . وفي حفلة طلاقي احضر لي الرجال أئمن الهدايا ، فقد أحضروا لي جلين ، أعطيت أحدهما للحرفيين الذين لا يملكون الارض أو الجمال ، وأعطيت الثاني إلى عائلة محتاجة . في هذه الحفلة يتودد الرجال من المطلقة ثم يتقدمون لخطبتها فيما بعد . كل ما هنالك أن التعاليم الدينية تقضي بأن تنتظر المرأة المطلقة مائة

قسم خردفروشات بازيافتن
صنوعه الاتيه



مثل يقول « اذا أردت أن تعرف حضارة قوم حاول أن تتعرف على موقع المرأة هناك » . وهكذا فموقعنا في هذه القبيلة ينبع من كوننا نتمتع بالحقوق الكاملة والمساواة وليس من كوننا « إناثا » فقط . وفي قبائلنا أيضا نعطي الأهمية الأولى لأصل الأم وليس لأصل الأب . فالرجل الذي تنتمي أمه إلى قبيلة محترمة على سبيل المثال ، يمكن له احراز موقع هام في حكم جبال « الهقار » حتى وان كان والده غير معروف الأصل ، ولكن الرجل الذي لا يعرف أصل أمه لا يمكن له أن يتقلد زمام السلطة في هذه القبيلة حتى وإن كان والده ينتمي إلى أشرف العوائل الطوارقية . ولهذا فاني - كأمراة طوارقية - لا أطمح إلى استبدال موقعي مع أية امرأة أخرى ، ولكني أتمنى أن أرى انفتحات الطوارقيات الشابات يلتحقن بالمدرّس ويصبحن مثقفات ومهنيات دون أن يتخلين عما ورثنه من حقوق ومزايا وعادات تضعهن على قدم المساواة مع الرجال أو في مواقع متقدمة على الرجال أحيانا .

والحق يقال فقد وجدت في المجتمع الطوارقي أنموذجا متميزا لتحرر النساء الذي وان استمد منطقه ودوافعه بشكل مباشر من الاسلام ، من القرآن والسنة ، فانه لم يهّج هذه المفاهيم الاسلامية الحقبة بنظرة ذكورية تضع المرأة في موقع دوني . وجدت مجتمعا مسلما لا تعتبر المرأة فيه أقل من الرجال على الاطلاق ، وحيث يعتبر الانجاب انجازا تحسد عليه المرأة بدلا من اعتباره عائقا في طريق تطورها وابداعها ، وحيث تعتبر الأمومة مجدا بدلا من اعتبارها مسيئا للمعجز والاهانة . إن الحب الانساني الحقيقي والقيم الاخلاقية العالية التي يتحل بها بدو الطوارق الذين يعيشون في خيام وبيوت من الطين دفعني أن اكون أكثر كرها للتمييز العنصري العرقي والجنسي مما كنت عليه من قبل . إن الطوارق بسطاء وبدائيون في معظم أوجه حياتهم ، ولكنهم فيا يخص شأن المرأة وشؤونا أخرى كثيرة ، يتمتعون بموقف حضاري راق يمكن للعالم الذي يدعي الحضارة أن يتعلم منه أشياء جد مفيدة . □

سياح من فرنسا والمانيا لقضاء عطلة السبوية هنا ، كما أن أخي متزوج من امرأة فرنسية ، وأنا شخصيا قضيت ثلاثة أشهر في باريس أعالج من أجل قضية الانجاب . لقد صمعت فعلا حين اكتشفت الذعر الذي تعيشه النساء الاوربيات من « الاغتصاب » وحين عرفت كم من النساء فعلا يعتدى عليهن وكم من هؤلاء يحاولن الانتحار . كل ذلك كان مخيفا جدا بالنسبة لي ، لأنه في جوهره تعبير عن نظرة دونية للمرأة أو اعتبارها جسدا ضعيفا لا حول له ولا قوة . لا تشمر النساء في قبيلتي بأنهن جسد فقط ، ولكنهن يملكن احترام الرجال كرفيقات درب وشريكات حياة . إن الاغتصاب غير معروف أو مسموح به قطعا في قبيلتنا . إنه معيب ومخيف ولا أعلم كيف يتحمل أى مجتمع في العالم مثل هذه الخزي ، خاصة المجتمعات التي تدعي أنها متقدمة ومتحضرة .

وكذلك اكتشفت خلال اقامتي في باريس بأن هناك أمكنة ومجتمعات للنساء اللواتي يضربن من قبل رجائهن ، كيف يمكن لي أن أصدق أنه في باريس « العاصمة الاوربية » يضرب الرجل زوجته ، رغم التقدم الكبير الذي أحرزته المرأة في مجالات أخرى كم تتحمل النساء هناك ، وما أبسط ما أنجزته بالنسبة لانتزاع حقوقهن الأساسية . أعتقد أن أهم حق للمرأة هو أن تشعر أنها انسانية حرة ، مساوية للرجل في كل ميدان من ميادين الحياة دون أن تكون أنوثتها لعنة أو ميزة .

جدتنا العظيمة

إن المرأة الطوارقية تتميز عن الرجل بكثير من الحقوق ، ولكن هذا التميز ليس نتيجة النظرة للمرأة كجنس بل نتيجة تراث راسخ ، واحترام عميق لدور المرأة الأم في المجتمع . إن الأمومة شيء مقدس في مجتمعتنا ، وقد بدأت قبيلة الطوارق من جدتنا العظيمة « تين هينان » التي يعتقد انها المؤسسة الأولى لقبائل الطوارق ، يعتقد الطوارق أن الامهات يجسدن التاريخ ، الثقافة والقيم والاخلاق . لدينا

هو.. هي..

مساواة

وكنت أجييه حانقة : هل هي لعبة جديدة تشبه ما يسمى في الأدب « الشكل والمضمون » ؟ إن لنا حقوقاً عليك يا رجل ، فلا « تفلسف » الأمور كثيراً .

وكان يجيب : وهل قصرت في شيء ؟ إنني منذ أن تزوجتك وأنا أقوم بواجباتي على أكمل وجه ، وإن قصرت في شيء فإن ذلك لأمر خارج عن إرادتي . كان يغيظني جوابه وبروده أيضاً ، فأضطر إلى « بق البحصه » وأحدث بصراحة فأقول : هل ترى من العدل والإنصاف أن تكون في أبهى مظهرك في الخارج ، بين الآخرين والأخريات ، وأن تكون غير ذلك في بيتك يا رجل ؟ إن زواجنا الذي مضى عليه ما يزيد على العشر سنوات لا يعطيك حقاً في أن تهملنا وتهمل مظهرك وهندامك .

إلا أنه كان يصيح : حتى أنت لا ترحميني ؟ إنني أمارس في بيتي بعض ما أفنقر إليه خارجه ، إنك لا تدركين أهمية أن يتصرف الإنسان على سجيته دون افتعال أو إجبار .

كنت أقطع عليه كلامه واسطواناته المتكررة ، فأقول : وهل حرمتك من كل ذلك يا رجل ؟ نحن نطالب بالمساواة فقط ، مساواة مظهرك لدينا بما يكون عليه في الخارج ، والا فإن الشكوك ستثور في نفسي ، وسيلعب الفأر في « عبي » كما يقولون !

نصحته كثيراً ، ولفت نظره أكثر إلى أهمية مراعاة الظهور بمظهر لائق أمامي وأمام الأولاد في البيت ، وخاصة أثناء أيام العطل والاجازات والأعياد . انه يتصرف في البيت وكأنني أصبحت « شيئاً » من الأشياء فيه .

عندما لمست الاصرار والتعنت في تصرفاته انفجرت بوجهه قائلة : مثلما للآخرين حق المظهر فيك ، فإن لنا نفس الحق ، إنك بذلك تحيل حياتنا إلى رتابة قاتلة ، وإلى صورة متكررة غير متغيرة ، وإلى قدوة غير مناسبة .

لا تنس أن اولادك وبناتك قد أخذوا يكبرون ، عليك أن تكون دائماً قدوتهم ومثلهم الأعلى . كان يجيب ببرود أعصاب : وهل مظهري في البيت هو أساس هذه القدوة ؟ إنني أعطيهم مثل جوهر القدوة وليس مظهره .



هي..



واحة صغيرة

يركب رأسها الاصرار في كثير من الأحيان بأن
عدم حلافتي دقي أو تعبير ملابسي ، والبقاء
بالملاس البيتية والارتحاء والتمدد أثناء أيام العطلة
الأسبوعية ، هي أمور القصد منها إهانتها ، وعدم
الاهتمام بها

كانت تقول إنك تقصد عدم الطهور عطر
لائق ، أو على الأصح عدم الاهتمام بمظهر كمال
يحب ، كما أراك تفعل وتسر يا عندما تكون مهينا
بمسك للذهاب إلى العمل

بل كانت تخرج عن طورها وتصيح ألا أسحق
منك مطهرا لائقا وثيابا جديدة أثناء عطلك ؟
وهل الدرس تقديهم في الخارج أفضل مي وأهم ؟

كنت أرى عصبها ، وأشرح هدهد لا يذهب
بك بعبدا يا ابنة الحلال ، إني أحتاج إلى واحة
سقاط أنفاس من حمأة العمل الأسبوعي ، إني أعيد
لنفسى سحيتها وحريتها وتصرفها المعوي غير المحر
أثناء ساعات العطل الأسبوعية وأيامها ، إن الوظيفة
ولعالم الخارجي يصرسان علينا مطهرا معيب .
ويدرسان علينا الاحبار المادي ، والمصوى تصوى
باللحلال موطفا غير لائق الهندام في وطيمه ، أو
مه غير مهذب أو مشد

فرد علي إذا كان الأمر كذلك ، فلمادا سيج
لمسك هذه الأمور في البيت عدي أنا ؟ ألا أستحق
أنا ما تستحقه الوظيفة وموظفو الوظيفة وموظفاتنا ؟
وكننت أرد كاشا عصبي وحنقي لمادا العمر

واللمر يا ابنة الحلال ؟ إن ما معمري به غير وارد أبدا
في تفكيري ، فالبيت واحة الأمان ، ومساحة الحرية
الصغيرة ، وأنت الحارس ، أنت الشريكة التي
أطلعك على حماياي ، أنت ست أسراري . لذلك
فاني لا أخرج في هذا السب إلى فدع أو مساحيق
كأنه سب حانا - بما أقول وأمر ، وفي أحسن
أخرى كانت بما لاسطوانة مرة أخرى فاستع
بصري وحلدي - أو سب - مرة أخرى لأدفع عن
لمساحة الصعرة لتي حدأ - من حمي التصرف فيها
على سحتي واصلامي . وأر طهر فيها بأي مظهر أو
أي شكل عله أكون □

هو..



طبيب الأسرة

البيض

قضايا
منزلية

في ميزان التغذية

بقلم : الدكتور حسن فريد أبوغزالة

كما نسمع بشهرة بيض السمك المعروف باسم « الكافيار » . وهكذا اختلف الناس كما اختلفت أمزجتهم في تناوله ، فبعضهم يحبه طازجا ، وبعضهم يحبه مخللا ، بل إن آخرين يستهويهم البيض الفاسد أو الذي كاد يفقس . وللناس : ! يعيشون مذاهب .

بيضة الدجاجة يتراوح وزنها بين ٥٥ إلى ٦٠ غراما ، تتكون من قطاعين هما : بياض البيضة الخارجي ، المعروف باسم الاح ، وصفار البيضة ، ويعرف باسم المح .

لكن أهم ما في البيضة ما تحتوى عليه من الزلال (أو البروتين) والدهون والأملاح ووفرة فيتامين (أ) ، وهذه جميعها مفيدة ، قابلة للهضم ، تلبي حاجة الجسم النامي .

وهذا يعني أن البيض غذاء من أغذية البناء اللازم للصغار أكثر منه للكبار ، بل إنه قد يكون ضارا لكبار السن ومرضى ضغط الدم المرتفع وتصلب

الجدل السوفسطائي العقيم حول أولوية  الوجود هل هو للدجاجة أم للبيضة ، لا يشغل بال العلماء ، ولا يستحوذ على أي جزء من تفكيرهم الجاد ، لكنهم جميعا يميلون إلى القناعة بأن موطن الدجاج الأول هو الهند . ولعل أولى رحلات الدجاج من موطنه كانت إلى الصين ، جارة الهند ، حيث وجد المتقنون هناك آثارا مكتوبة تشير إلى معرفة أهل الصين بالدجاج منذ ٣٥٠٠ عام

يعتقد هؤلاء العلماء المهتمون بشؤون الحيوان وشؤون التغذية أن الحاجة الماسة إلى الطعام ، هي التي دفعت إنسان الغابة الأول إلى أن يسطو على أعشاش الطيور ليسرق بيضها ، وخاصة بيض الدجاج . ومن هنا عُرف أكل البيض نينا في بادئ الأمر ، ثم مطهيا فيما بعد ، عقب اكتشافه بإقادة النار . وبيض الدجاج هو الأكثر شيوعا بين الناس ، لكننا نسمع عن أقوام تحب بيض البط والاوز ، أو عن أقوام يشتهون بيض النعام أو التماسيح .

١ - الحساسية من البيض :

بعض الناس لديهم استعداد فطري للحساسية من أحد مكونات البيض ، وبخاصة زلاله ، وهذا أمر تكشفه الصدفة والملاحظة ، ولا علاج له سوى البعد عن تناول البيض ، والحذر من كل طعام يكون البيض ضمن تركيباته .

٢ - فرط الكولسترول :

يعد البيض في تقدير أهل التغذية من أغنى مصادر الطعام بالكولسترول والدهنيات الثلاثية ، وبخاصة صفاره ، حيث يتركز في الدهن الحيواني المصدر بما يقدر بحوالى ٣٠٠ ميليغرام من الكولسترول في البيضة الواحدة ، وهذا أمر لابد أن يحذره مرضى تصلب الشرايين ، والمصابون بضغط الدم المرتفع ، أو من يعانون من أمراض القلب ونوباته ، هذا إلى جانب المصابين بحصى المرارة والكلية .

٣ - التسمم الغذائي :

هناك نوعان من التسمم الغذائي ، أحدهما تسببه ميكروبات يسمونها السالمونيلا ، وقد وجدوها بنسبة توازى ثمانية بالمئة في البيض ، تتسرب إليه من الدجاج المريض ، فإذا ما ألتهم الإنسان البيضة نيئة أو شبه نيئة فإن عصيات هذه الميكروبات تتكاثر في الأمعاء ، وتسبب له تسمما يتميز بالاسهال والقيء والمغص وارتفاع درجة الحرارة ، ويدهمه ذلك عقب يوم أو بعض يوم بعد تناوله البيض ، لكنه والحمد لله مرض ليس قاتلا ، إذ يشفى المريض منه بعد فترة ويعود إلى حاله .

أما التسمم الغذائي الآخر فهو بسبب مكورات على شكل عنقود العنب ، لهذا سموا هذه الميكروبات باسم المكورات العنقودية ، وهذه تأتى من تلوث قشرة البيضة ، فإذا ما كسرها الطاهى دون غسل فقد يقع منها بعض ما يلوث الطعام . والبيض مزرعة طيبة لتكاثر هذه الميكروبات التي تفرز سمومها ، وتؤدي إلى أعراض التسمم التي يعاني منها المصاب عقب ساعات معدودات من التهامه الطعام .

الشرايين ، لوفرة ما يحويه صفار البيض من الكوليسترول وثلاثيات الجلسرين المتوافرة في دهن البيض .

إن محتوى البيضة يتراكم ويتجمع على مدى شهر داخل جسم الدجاجة فيما تتكون قشرتها في اليوم السابق لإطلاقها .

من المؤكد أن القيمة الغذائية ترتبط ارتباطا وثيقا بعمر البيض ، لهذا يحرص الناس على شراء البيض الطازج واستهلاكه ، نظرا لارتفاع قيمته الغذائية ، ولطعمه المحبب ونكهته المرغوبة .

والفرق بين هذا وذاك هو أن البيضة الطازجة تتميز بوجود فراغ هوائي لا يزيد عن ثلاثة أرباع البوصة المكعبة أو ربما أقل من ذلك ، كما أن الصفار فيها جامد لا تشوبه بقع ولا دم ، كما أن البياض رائق لا عكر فيه ولا لون .

وقشرة البيضة الطازجة خشنة ، لو نظرت خلالها في ضوء الشمس أو أي شعاع قوي فستجدها رائعة لا تشوبها بقعة ما ولا ظلال .

أمراض قد ينقلها البيض :

لا يمكن لصورة العملة أن تكتمل إلا إذا نظر الإنسان إلى وجهيها ، وإذا كنا قد عرضنا لتاريخ البيض ، وتحدثنا عن عراقته ، وتناولنا قيمته الغذائية وفوائده ، وأغفلنا احتمالات الضرر وخطر المرض الذي قد ينقله البيض أو يسببه فإن الصورة تكون منقوصة متحيزة غير صادقة ، لهذا كان من أمانة الحديث وصدق القول أن نعرض للجانب القاتم من قضية البيض وهو جانب المرض .

تلك الأمراض التي ينقلها البيض أو يتسبب فيها ليست كثيرة ، لكنها تستحق منا النظر والتبصر والاحتراس ، حتى لا يقع أحدنا في براثنها يوما أو يتردى في مزالقها ، وهذه القضية نوجزها على النحو التالي :

الفئة !

• أكتب الشعر ؟



فوجيء صاحبي بالسؤال ، فما كان منه إلا أن أظهر دهشته ، وغمغم ببضع كلمات ، ثم تتنح ، وعلق :

- لماذا الشعر ؟ إنني مجرد موظف في هذا المكان .

سألت : وهل الوظيفة تقتل مناخ إبداع الشعر ؟

عادت الدهشة إلى محياه ، وأظهر عدم فهم ، ليكتب السؤال ، وعلق :

- لماذا تصر على الشعر ؟ إن الشعر يكتبه الشعراء .

علقت : قصدت القول ، إن المكان جميل ، ويوحى بكتابة الشعر ، بل إنه يحرض على ذلك .

انفرجت أساريره ، وعلق : هذا ما قصدته إذا ؟ إنك تتكلم عن جمال المكان ، آه ، ربما كان جيلا !

سألت مندهشا بدوري : ألا تحبه جيلا ؟ البحر أمامك برقته ونعومته وغضبه وفورانه ، ألا ترى طيور النورس وهي تتشاقى في المكان بأجنحتها البيضاء التي تلمع تحت أشعة الشمس ؟ ألا تراقب صراع العاصفة مع السفن ؟ ألا ترى الأشعة البيضاء والريح تلاعبها ؟ ألا ترى جمال التناقض حولك ؟

بقى مندهشا ، يتلفت إلى حيث أشير .

ثم أضفت : ألا تجد أنك في موقع يطل على البحر من جهة ، لكنه في حضن أشجار الغابة والجبل والأزهار والعشب اللذي ؟ ألا تسمع شدة الماء وهو يتدفق في سواقيه ، وثغاء الأغنام وهي ترتع في هذا المدى الأخضر ؟ ألا تتداخل في سمعك الأصوات والأنغام ؟ ألا تسمع يا رجل ناي الراعي في ابتهالاته ومسماته وآهاته الموجهة ؟ !

تابع صاحبي إشاراتي وأوصافي بعينه ، وسياء الدهشة لم تفارقه قط ، كأنه كان يكتشف المكان على ضوء الملاحظات التي كنت أوالى ذكرها .

كسر دهشته وصمته وعلق . إنني أركز على التفاصيل الدقيقة في عملي ، ولا أهتم أو ألتفت كثيرا إلى ما يحيط بالمكان . ربما اعتدته فأصبح لا يثيرني . لقد أصبح كل ما ذكرته جزءا من « ديكور » يحيط بي في أوقات طويلة ، هي أوقات عملي التي زادت على عشر سنوات مستمرة في هذا المكان .

علقت : هو ذاك . لقد اعتدت المكان ، بل أدمتته ، فأصبح لا يثيرك ، ولا يدخل إلى حواسك الجديد أو المثير .

علق صاحبي الآخر : هل تقصد التعميم في كلامك ؟ إن الحياة تحتاج دائما إلى التعامل معها بإحساس مرهف ، يملك استشعاراً للتعامل البكر الأول .

قلت : هذا ما قصدته منذ بداية حديثي □

سليمان الشيخ

ل	ا	ع	ا	و	ي	ن
ر	هـ	س	م	و	ا	ل
ل	ي	ك	و	ا	م	ن
ح	م	خ	ا	و	ا	ل
ا	ل	ل	ا	و	ا	ل
ص	ل	ا	ل	و	ا	ل
م	ا	ح	ا	و	ا	ل

17V



الوردية العابية

شعر / محمد علي شمس الدين *

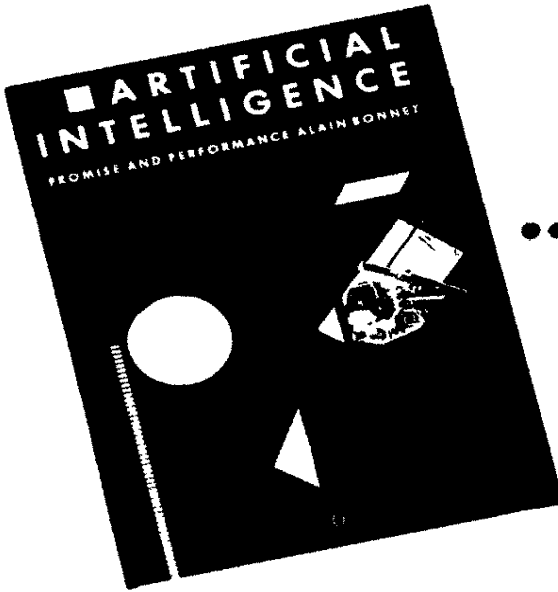
غابت منازلهم وأوغل صمتها حتى الأبد.
لكأن أربعة من الطير انتهت في صمتها العالي
وأقفلت الزمان
لكأن أربعة من الطير انطوت مثل الدخان
عبثاً أهز جنود أحزاني
وأنتظر المدد
عبثاً أهز البحر
..... هذا البحر أبعد من يدي
وعلى الزبد
عينان مغلقتان
لا تلمسهما
ودع الأبد
يجري
ويجرف هذه الأسماك مثلك يا ولد
واخرس عذابك للأبد .

خيطان من مطر على شجر الكلام
خيطان من رؤيا ... لأكمل قصتي
وأعيد ترتيب العذاب كما يرام
فأنا ارتجافي خالص في الليل هذا صاحبي أعمى
وتلك حمامتي سوداء من كدر الظلام
والورد أعمق ما يكون ، رأيت
في القاع مبتداً
..... ووجهك في الركام
وصرخت أدركني ، ولم أسمع
وظل الصوت مرتحلاً كطفل ضائع في الليل
..... حتى استوحش الراوي
وأسدل دون قصته الختام .
خيطان من حمى على جسد الكلام
هذا
ولست بناشر يأسى على أحد



مكتبة العربية

كتاب الشهر



الذكاء الاصطناعي.. الواقع والمنشود

تأليف : الان بوند /مراجعة : الدكتور علي صبري فرغلي

ما زال عمل الحاسب الآلي يؤخذ على أنه صدى جامد للنشاط
الانساني ، لكن الاجيال الجديدة من هذا الجهاز الخطير اكتسبت أخطر
مميزات العقل البشري وهو الذكاء ، عن هذا النوع من الذكاء يتحدث
الكتاب .

* عضو هيئة التدريس بكلية الآداب - جامعة الكويت .



۱۷.

● الذكاء الاصطناعي ، الواقع والمنشود

معاني كلمة « في » المختلفة في الجمل أ ، ب ، ج :

أ - قتل زيد عمرا في حالة غضب

ب - قابل زيد عمرا في نادي الجامعة .

ج - سرق زيد عمرا في ثوان معدودة .

يتناول المؤلف في القسم الخامس من الكتاب الأنظمة الخبيرة Expert Systems وهي برمجيات تسمى لتمثيل المعرفة والخبرة التي تجعل الانسان خبيرا في مجال ما ، ويوضح المؤلف أنه قد ثبت فشل المحاولات الأولى التي كانت تسمى لبناء برمجيات عامة تصلح لمحاكاة عمل الخبراء من كافة التخصصات ، إذ كان التصور أن عمليات المنطقة واحدة في جميع الأحوال ، والأنظمة الخبيرة التي تبنى حاليا هي أنظمة متخصصة ، فكل منها يهدف لمحاكاة خبرة معينة ، فمن أشهرها مثلا MYCIN الذي يمكن استخدامه لتشخيص بعض الأمراض السارية وخاصة أمراض الدم كما يقوم باقتراح العلاج اللازم للمريض ، أو طلب المزيد من نتائج التحليلات التي تمكنه من التوصل الى التشخيص السليم .

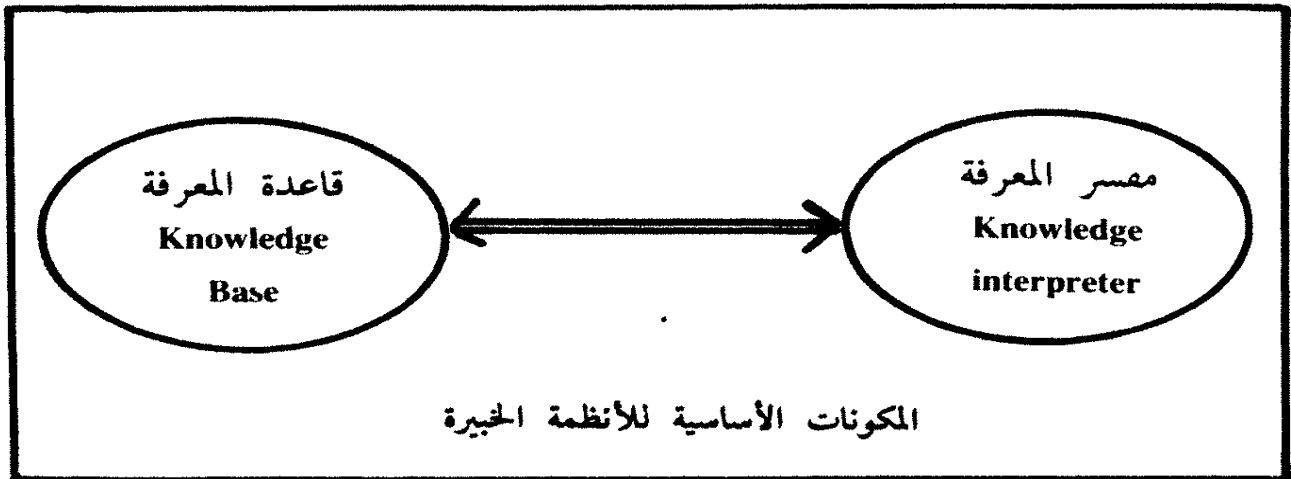
وتتكون برمجيات الأنظمة الخبيرة عادة من جزأين رئيسيين هما قاعدة المعرفة ويتضمن المعرفة التي يمكن استخلاصها من الخبر الانساني ، ومفسر المعرفة ويضم القوانين وعمليات المنطقة التي تتوصل الى اصدار الأحكام بالاعتماد على قاعدة المعرفة والعلاقة جدلية بين الاثنين .

ومن أهم مشاكل بناء الأنظمة الخبيرة كيفية تمثيل أنواع المعرفة المختلفة - وهي في الحقيقة مشكلة علم الذكاء الاصطناعي . ولهذا أفرد لها المؤلف القسم الثالث من كتابه - فالتعبير عن الحقائق الثابتة يختلف عن التعبير عن الاحتمالات المختلفة ، وهناك المعرفة التي يصعب تعريفها مثل الخبرة المكتسبة . فالخبر يكتسب صفته من علمه الواسع في مجاله ودرايته التامة بكافة المصادر المعرفية التي يمكن أن يلجأ إليها لحل قضية ما ، كما يكتسب صفته من خلال خبرته الطويلة وحكمته وقدرته على وزن الاحتمالات المختلفة للموقف واكتشاف أرجحها ، كما يستطيع

مئات قليلة منهم .

معالجة اللغات الطبيعية هو عنوان الفصل الثاني من الكتاب ، ويقول المؤلف إن هذه المعالجة تشكل أساسا هاما لتطور الذكاء الاصطناعي . فمن أهداف الذكاء الاصطناعي جعل الحوار بين الحاسب والانسان ممكنا باللغات الانسانية . ولا شك أن السلوك اللغوي للانسان يتطلب قدرا من الذكاء . وبما أن من أهداف الذكاء الاصطناعي محاكاة القدرات الانسانية العقلية . فلا بد له أن يحاكي عملية التفاهم باللغات الطبيعية التي تتمثل في مقدرة الانسان على التعبير عن آماله وآلامه وعواطفه وفكره ، وعن ماضيه وحاضره ومستقبله ، وغير ذلك باستخدام عدد محدود من الرموز اللغوية (الأصوات في حالة الكلام المنطوق والحروف في حالة اللغة المكتوبة) ، كما تتمثل في قدرته على فهم ما يقال حوله بلغته أما الحاسب فلا يعرف سوى لغات البرمجة التي تختلف كيفيا عن اللغات الانسانية المرتبطة بحضارات وقيم وتراث الانسان . ويضطر الانسان الى تعلم لغات البرمجة هذه حتى يستخدم الحاسب

ويستعرض المؤلف في هذا القسم تطور برمجيات معالجة اللغات الطبيعية منذ الخمسينيات وحتى الوقت الحاضر . ويتناول المحاولات الأولى لتصميم برامج الترجمة الآلية التي كانت تعتمد بالدرجة الأولى على سرعة الحاسب الفائقة ، في البحث عن الكلمات في القاموس الالكتروني ثنائي اللغة ، وترجمة النص كلمة بكلمة دون « فهم » معاني الجمل والفقرات مما أدى الى فشل هذه البرامج وتوقف البحث في هذا المجال ، ثم عاد الاهتمام بها في نهاية السبعينيات بعد نجاح برامج الاعراب Parsing وبرامج تفاعل الانسان مع الآلة . وتعنى برمجيات الذكاء الاصطناعي بتمثيل المعرفة البديهية فنحن نستخدم كثيرا من البديهيات في تفكيرنا واستنتاجاتنا ، حيث نعرف مثلا أنه يستحيل على الشخص أن يوجد في مكانين في وقت واحد ، وأن الحيوان ذو أربع أرجل ، ونعرف الفرق بين



172

● الذكاء الاصطناعي ، الواقع والمنشود

فيحتاج الى مزيد من البحث لعدم استطاعة الآلة حتى الآن أن تقوم بمعالجة الكلام المتصل ، ولا شك أن التقدم في معالجة النصوص المكتوبة سيكون له أثر في المستقبل في علوم معالجة الكلام المسموع المتصل . كما حققت برمجيات الأنظمة الخبيرة بعض النجاح في السنوات الأخيرة وخاصة بعد أن تخطى علماء الذكاء الاصطناعي عن فكرة بناء الأنظمة الخبيرة المتعددة الأغراض general purpose expert systems . ويعتقد بوني أن الفترة القادمة ستشهد مزيدا من التقدم في بناء برمجيات الأنظمة الخبيرة التي ستتعدي الحالات التي حققت فيها بعض النجاح وهي برمجيات التشخيص . diagnosis ويرتبط هذا بالتقدم الذي يحرزه علماء الذكاء الاصطناعي ، وعلماء تقنية المعلومات في تمثيل المعرفة الانسانية . □

الاصطناعي هما معالجة اللغات الطبيعية ، وبناء الأنظمة الخبيرة . فقد تحقق تقدم ملحوظ خلال السنوات الأخيرة في معالجة اللغات الطبيعية وخاصة بعد ظهور برامج متقدمة للاعراب النحوي باستخدام تقنيات متقدمة مثل Chart Parsing Techniques, ATN ويرى المؤلف أن برمجيات معالجة اللغات الطبيعية ستحقق تقدما ملحوظا حيث بدأ الباحثون يتجهون الى معالجة مشكلة الدلالة وتحليل السياق ولا شك أن احراز تقدم في هذين المجالين سيكون له أثر كبير في تطور برامج معالجة اللغات الطبيعية كبرمجيات الترجمة الآلية ، وبرمجيات تفاعل الانسان والآلة ، ومعالجة المعلومات وغيرها ويقول بوني ان هذا التقدم سيكون مقصورا على البرمجيات التي تعالج النصوص المكتوبة ، أما معالجة الكلام المسموع

شجاعة نادرة

● قيل ان أم عمارة واسمها . نسيية بنت كعب بن عمرو بن عوف الأنصارية كانت من أوائل المسلمات ، وشهدت موقعة أحد مع زوجها يزيد بن عاصم وابنيها حبيب وعبد الله ، ولما انهزم المسلمون في هذه الموقعة انحازت الى رسول الله ﷺ تدافع عنه بالسيف وترمي بالقوس .

وحدث أن أقبل ابن قميصة - وكان من فريق الكفار - وهو يصيح « دلوني على محمد . . فلا نجوت إن نجا » فاعترض له مصعب بن عمير وأم عمارة ، وكان عليه درعان فاتقى بهما ضرباتهما .

تحكي أم عمارة عن موقعة أحد قائلة : « انكشف الناس عن رسول الله ، فما بقي معه إلا نفر قليل وأنا وابنائي وزوجي بين يديه نذب عن رسول الله ، والناس يَمرون منهزمين ، ورآني رسول الله بدون ترس ، فرأى رجلا منهزما معه ترس ، فقال لصاحب الترس : ألق ترسك الى من يقاتل ، فألقى ترسه وأخذته ، فجعلت أترس عن رسول الله ، وانما فعل بنا الأفاعيل أصحاب الخيل ، فيقبل رجل على فرس فيضربني ، فتترست له ، فلم يصنع سيفه شيئا ، فولى ، فضربت عرقوب فرسه فوق على ظهره ، فجعل النبي يصيح على ولدي قائلا : « يا ابن أم عمارة ، أمك أمك » فعاونني عليه حتى أوردته الهلاك . »

وحدث رسول الله عنها بعد ذلك فقال : « لمقام نسيية خير من مقام فلان وفلان ، ما التفت يميننا أو شمالا الا وأنا أراها تقاتل دوني » ، وكان يراها تقاتل يوم أحد أشد قتال ، وانها لحاجة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر رجلا .



الأنبيق في «المسناجنيق»

تأليف : ابن ارنبغا الزردكاش

عرض وتعليق : جمال الغيطاني

المنجنيق آلة حربية قديمة تعادل المدفعية في أيامنا هذه ، لم تكن أداة للتدمير حسب ، بل كانت اختراعا آليا متطورا في العصور الاسلامية الاولى ، فاستحق تأليف الكتاب الذي نقدمه لك بعد تحقيقه واعادة طباعته .

من هو ؟



هل اسمه « ابن ارنبغا الزردكاش ؟ » ، أو اسنبغا الزردكاش ؟ من هو مؤلف هذا المخطوط النادر الذي وصل إلى عصرنا ، واستقر الآن في مكتبة أحمد الثالث باستانبول ؟

الدكتور إحسان الهندي محقق المخطوط الذي نشر في حلب منذ ثلاثة أعوام لم يقطع وإنما رجح ، فالمصادر المعاصرة مثل « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » لابن تغري بردي ، و « الضوء اللامع في اعيان القرن التاسع » للسخاوي ، « السلوك » للمقريزي ، لامتدنا بمعلومات وافية عن المؤلف الذي طمس اسمه من عنوان المخطوط ، وبقي لنا اسم والده « ارنبغا الزردكاش » . و « ارنبغا » اسم يظالمنا كثيرا في المصادر المملوكية ، « بغا » تعني الفحل ، اما الزردكاش فهو اسم مركب

أعجمي الأصل ، ومعناه صانع الزرد .

وصلنا مؤلف ابن أرنبغا العلمي الذي يبرز لنا الفن الحربي العربي ، وأصوله الهندسية ، وما كتبه أرنبغا في بداية القرن التاسع الهجري محصلة موروث علمي خاص بالعرب . كان المنجنيق بمثابة المدفع في الجيوش القديمة ، يقذف بالحجارة الثقيلة ، وبرميل النفط ، وسلال العقارب والثعابين . المخطوط قصير ، لكنه مزود بلوحات تفصيلية ، هندسية عديدة .

العروس

يدلل الدكتور إحسان الهندي على الأصل العربي للمنجنيق ، ويؤكد أن العرب قد عرفوا هذا السلاح منذ العصر الجاهلي ، فهناك أكثر من مصدر تاريخي

يؤكد أن جزيرة الأبرش ، مؤسس دولة التنوخيين (١٣٨ - ٢٦٨) كان أول من استخدم المنجنيق من العرب قبل الاسلام ، كما تؤكد دراسة حديثة للدكتور صلاح العبيدي أن عرب العراق عرفوا هذا السلاح منذ القدم .

كما ورد في تاريخ الطبري أن عروة بن مسعود ، وغيلان بن سلمة ، لم يشهدا مع الرسول وقعة حنين ، لأنها كانتا يتعلمان صناعة الدبابات والمجانيق في بلدة « جرش » . وهذا يدل على أن العرب الفساسة الذين كانوا يقطنون في هذه المدينة وماجورها منذ عهود ما قبل الاسلام ، قد عرفوا هذا السلاح ، وبرعوا في استخدامه ، كما ذكر صاحب « البداية والنهاية » أن المسلمين استخدموا المنجنيق لأول مرة في حصار الطائف ، أما الخليفة عمر بن الخطاب فقد عني أفضل عناية باستخدام المنجنيق ، حتى أصبح لدى جيش المسلمين الذي فتح بلاد فارس عشرين منها ، استخدمها في فتح مدينة بهرسير (المدائن) . وطبقا لرواية الواقدي نجد أن جيش ابن الوليد استخدم السلاح نفسه ، وفي العصر الأموي اهتم الخلفاء بتطويره ، وعندما حاصر الحجاج الثقفي عبدالله بن الزبير بمكة ، قام بنصب منجنيق ضخيم على جبل قيس ، وينسب إليه أيضا أنه أمر بصناعة منجنيق ضخم ، يحتاج إلى خمسمائة رجل لتحريكه ، وكان يسمى « العروس » ، ويقال إنه سلمه إلى محمد بن القاسم الثقفي لما وجهه لفتح السند . واستخدمه أيضا في فتح مدينة الديبل (كراتشي حاليا) ، وغيرها من مدن السند ، سنة ٨٩ هـ . ويقال إن كبير الرماة الموكل بالرمي على « العروس » ، كان اسمه « جوبة » ، وأنه لمهارته كان يرمي على صارية علم بقطعة الحجر فيمزقها في الرمية الثالثة على الأكثر .

مع بداية القرن الثاني الهجري أصبح المنجنيق شائعا . خاصة في حصار المدن ، ويروي ابن الأثير أن مروان بن محمد حاصر سعيد بن هشام وأنصاره في مدينة حمص مدة عشرة أشهر ، ليلا ونهارا ، ونصب عليهم نيفا وثمانين منجنيقا ، وقد نقل أمويو

الأندلس معهم هذا السلاح إلى هناك . في هذه الفترة شاع استخدام المنجنيق عند العرب ، وبدأ يظهر في الشعر .

يلقي الزلازل أقوام دلفت لهم
بالمجنيق وصكا بالملاطيس

والملاطيس هي الحجارة التي يرميها المنجنيق . في جيوش العباسيين أصبح سلاحا رئيسيا ، وأصبح له صنف خاص ، هو « المهندسين » ، يرأسه قائد يلقب بالمنجنقي ، وخلال الفتنة بين الأمين والمأمون عام ١٩٧ هـ (٨١٣ م) استخدم المنجنيق بكثرة .

وفي العصر المملوكي ، جرى اهتمام عام بالصناعة الحربية ، وبالمجنيق خاصة ، وكان هذا يتم في خزائن السلاح المسماة « الزردخانة » . يصفها المؤرخ ابن تغري بردي بقوله :

« وكانت تحوي اشياء كثيرة محملة على العجل ، تجرها الأبقار ، وعليها آلات الحصار ، ومن مكاحل النفط الكبار ، ومدافع النفط المهولة والمناجيق العظيمة ، ونحو ذلك . . . »

ويصف لنا أبو الفداء في « المختصر في تاريخ البشر » المنجنيق الذي استخدمه المسلمون في حصار الصليبيين في عكا - ٦٦٠ هـ (١٢٦١ م) - يقول :

« أمر السلطان الملك الأشرف ببحر المناجيق وآلات الحصار من جميع الحصون إليها ، فاجتمع على عكا من المناجيق الكبار والصغار ما لم يجتمع على غيرها » .

أما المؤرخ ابن تغري بردي فيصف حصار قلعة صلخد ٨١٢ هـ قائلا :

« ثم طلب السلطان مكاحل النفط والمدافع من قلعة الصبيبة وصفد ودمشق ، ونصبها حول القلعة ، وكان فيها ما يرمي بحجر زنته ستون رطلا شاميا ، وتمادى الحصار ليلا ونهارا ، حتى قدم المنجنيق من دمشق على مائتي جبل ، فلما تكامل نصبه ، لم يبق الا أن يرمي بحجره ، وزنة حجره

تسمون رطلا بالدمشقي . (يساوي ٢٥٠٠ جرام) .

وقبل الانتقال مع مقدمة المحقق إلى أنواع المجانيق ، نعود إلى مخطوط ابن ارنبغا الزردكاش .

منكلي بغا

من تقاليد المؤلفات القديمة ، أن يهدي المؤلف كتابه الى صاحب له ، أو إلى سلطان ، أو أمير ، له به وثيق الصلة ، أو تلقى منه منة ، ونجد هذا في معظم المؤلفات العربية .

وغريب اننا لانعرف على وجه الدقة اسم صاحبنا ، أو نحيط بحياته ، ولكننا نعرف شخصية من أهدى إليه كتابه ، لننظر الى النص :

« أتائبك العساكر الاسلامية ، مؤيد الملة المحمدية ، هو المقر الأشرفي ، السيفي ، شمس العلا منكلي بغا الشمسي ، لازالت الأقدار قاضية بهلاك أعدائه ، متكفلة باسعاد أحبائه ، وأودائه ، ممن أخذ من كل فن بأوفر نصيب ، وأضحى كل بعيد المتناول وهو منه قريب ، وجمع بين فضيلتي الحكيم والحكيم ، والسيف والقلم ، ورأيت أعظم مساعيه ، وأكثر دواعيه ، إلى إيمان النظر فيما يحفظ نظام الممالك ، وتنجلي به الخطوب الحوالمك ، من أنواع جيد الحروب ، ورمي أعداء الدين بمتنميات الخطوب ، والتوصل إلى أخذ معاقلهم ، والحصون ، وزلزلة أركانهم ، وهتك سرهم المصون » .

والأمير منكلي بغا الذي أهدى إليه المؤلف كتابه ، هو أتائبك العساكر الاسلامية ، منكلي بغا ، الصالحى ، الظاهر برقوق ، ويعرف بالعجمي ، صيره الناصر ابن أستاذه ، وأرسله رسولا إلى تيمور - لنك سنة خمس وثمانمائة (هجرية) ، ثم رجع وتولى الحسبة في زمن السلطان المؤيد . شيخ ، تزوج من الأميرة خوند فاطمة ابنة الملك أشرف شعبان ، ثم أصبح أتائبك قائدا للجيش عام ٨٣٠ هجرية ، ومات عام ٨٣٦ هجرية ، وهذا يعني أن ابن ارنبغا

الزردكاش قد وضع مؤلفه قبل عام ٨٣٠ هجرية . بعد أن يفرغ المؤلف من الاهداء ، يذكر مضمون الكتاب ، فيقول إنه وضعه في أنواع المجانيق ، والزيارات (نوع من مجانيق السهام) ، والسلام التي تستخدم في حصار القلاع ، والزحافات التي يجلس فيها المحاربون بينما يقوم رفاقهم بدحرجتها باتجاه أسوار القلعة المحاصرة ، والجسور التي تمد لعبور الموانع المائية ، ورمي المكاحل (المدافع) ، والقوارير المعبأة بالنفط .

وماشاكل ذلك من مخترعات التدابير ، وجعلته كتابا ، ورتبه فصولا وأبوابا ، وخدمت به الحضرة العالية ، لازالت سمودها متوالية ، ولست في ذلك الا كما قيل :

كالبَحْر تَمْطُرُهُ السَحَابُ وَمَالُهُ
فَضْلٌ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مِنْ مَائِهِ

ثم انتقل ابن ارنبغا إلى وصف المنجنيق ، وأسلوب الرمي به :

« إذا أردت أن ترمي بعيدا فانك تضع الحجر في المنجنيق ، وترمي به إلى مطلوبك ، فإن أردت أبعد منه فإنك تدهن في الثانية أصبع المنجنيق بالزيت ، (دهن أصبع المنجنيق بالزيت يجعل انزلاقه أسهل ، ويزيد مدى الرمي) ، فإن رميت به ، وبلغت ما تطلب ، وأردت أبعد من ذلك فإنك تضع بين حلقة سواعد المقلاع ، وبين الأصبع الحديد فطعة من المشاق (ما يبقى من الكتان بعد المشق) وترمي به ، فان بلغت مقصودك فحسن ، وأن أردت أبعد منه فإنك تدخل في أصبع المنجنيق كعكة من حبل ، وترمي به ، فإنك تبلغ مقصودك ، وإن أردت أبعد منه فإنك تضع فيه كعكة أخرى ، فإنك تبلغ الذي تطلبه إن شاء الله تعالى ، وإن أردت أبعد منه تضع كعكة أخرى ، تفعل ذلك ثلاث مرات ، فإنك تبلغ الذي تطلبه . »

ويمضي ابن ارنبغا في تفصيل طرق الرمي إلى مسافات أبعد ، والعالمون بالفن العسكري

● الأنيق في المناجنيق

فإنك تغير الساعد بأغلظ منه ، وإن أردت أقرب منه
فإنك تزيد الحجر رطلا واحدا وترمي به ، فإنك تبلغ
المقصود إن شاء الله تعالى . . . »

ويعضي ابن ارنبغا في شرح وسائل تقريب
الرمي ، والضرب على مسافات قليلة ، ولا يفوته
التأكيد بعد شرح كل خطوة أن تنفيذ ما قاله يبلغ
صاحبه المقصود بإذن الله تعالى

وفي نهاية شرحه يقول :

« وهذا الذي ذكرناه تمام العمل بالمناجنيق الذي

يسمى ، « قرا بعزى » »

« وقرا بعزى » ، نوع خاص من المجانيق ،
خاص برمي الحجارة ، ويعمل طبقا لمبدأ الثقل
المعكس ، وهو النوع الذي ركز عليه ابن ارنبغا في
بحثه ، سواء فيما يتعلق بالنص ، أو الرسوم
التفصيلية ، ولا يفوته أن يشرح تركيبه في نهاية القسم
الأول من المخطوط

« ولابد من ذكر وضع هذا المنجنيق ، فنقول
كيفية وضعه (تركيبه) ، حتى يصير الرامي به
مستأنسا ، فنذكر ما يحتاج إليه من الأخشاب ، وهي
ثمانية وعشرون قطعة من الخشب ، وفيها ما يزيد
وما ينقص ، فإذا أردت وضعه فتتظر إلى ما قد وصفته
من الأخشاب في هذا الكتاب ، فتعمل أمثالها
وأعدادها والصندوق المرسوم فيه ، فلا تخرج عن
عمله ، وأنظر أيضا إلى طول الشباب وما هو عليه ،
فأعمل حساته وسفله وأعلاه وبخوش (ثقب)
الخزيريات (الجزء من الدولاب الذي يدخل فيه
عمود السهم) ، وع - من الأعمال ، ثم جمع
المنجنيق وما يحتاج إليه »

وهنا نعود إلى دراسة الدور - الدهان لتقف
منها على أنواع المجانيق :

من الحجر إلى الشعابين

المجانيق بشكل عام عبارة عن عدد من القوائم
الخشبية ، يتصل أعلاها بعارضة ، يركب عليها
عمود خشبي طويل ، يقال له « السهم » ، يكون



الحديث - سيجدون أن القواعد التي وصفها تماثل في
خطوطها العريضة نفس قواعد إطلاق الصواريخ
الحديثة ، مع مراعاة التعقيد وفارق العلم ،
والعصر ، وينطبق هذا على ما قاله أيضا بخصوص
رمي عن قرب

« وإن أردت القرب ، فإنك تضع الحجر وترمي
به إلى حيث تريد ، فإن أردت أقرب من ذلك فإنك
تدهن ثلث أصبع المنجنيق وترمي به ، وإن أردت
أقرب منه فإنك تدهن ثلثي الأصبع وترمي . فإنك
تبلغ المقصود ، وإن أردت أقرب من ذلك فادهن
جميع الأصبع وترمي ، فإنك تبلغ ما تريد »

« وإن أردت أقرب منه فإنك تشيل رأس المريب
(ينصح المؤلف هنا برفع المنجنيق إلى أعلى ، مما يريد
في انحناء زاوية الرمي ، وهذا مما ينقص المدى حسب
مبدأ الرمي بالأسلحة المنحنية مثل الهاون حاليا) إلى
فوق ذراع واحد ، فإن أردت أقرب منه فإنك تشيله
ذراعا آخر وترمي فإنك تبلغ ما تريد ، وإن أردت
أقرب من ذلك فإنك توسع المزرب وترمي به ، وإن
أردت أقرب من ذلك فإنك تنزع جسر الدولاب
وترمي به فإنك تبلغ المقصود . وإن أردت أقرب منه

أو القدور بلفة عصره ، منها على سبيل المثال « قدر نحاسية مضررس » ، وهذا نوع من القنابل التي تنفجر ذاتيا . يقول في طريقة العمل :

« يأخذ قدرا مدورا فخارا ، يحط فيه فتاتيش (فتاش أي سهم ناري) ، وصفاريخ (صواريخ) ، في سفل كل فتاش ضررس وهو حد (أي حارق) ، وفي سفل كل فتاش ثلاث كواكب (أجهزة إشعال) . وتغلا الصواريخ والفتاتيش ، وتغلا معهم دواحد (كرات صغيرة من المعدن) . وتختتم رأس القدرة ، وتنزل في رأس القدرة أكرينخ عراقي (الاكرينخ هو جهاز لاشعال القدرة) . »

طبعا يبدو بوضوح صعوبة النص ، والمصطلحات المستخدمة ، من هنا يبرز أيضا مدى جهد المحقق في تفسير معنياته ، وفيما يلي النص الخاص بتركيب قنابل الغازات :

« تأخذ ستين قنا ، وستين عرروت (سات يستخرج منه صمغ) ، وستين شامي (سات غير معروف) وستين وشق (صمغ يعطي حارة للمكان الذي يلصق عليه يسميه عوام الشام ويشه . وستين حصالبان ، وستين علك صنوبر ، وستين حلتنت (أنواع من الصمغ) ، وتخله ويطعم بالنسج وبالبياض (مستحضر سريع الاشتعال) وتجدد ع الرحامة ، وينعلق أربعين سندروس عرروس . وتأخذ حافر الفرس . وتبرد ويعمله ودحد مر برادته مائة وخمسين . وأفيزا حمسة وعشرين . ومر الزرينخ خمسين . ومر لنسج لأررق حمسر وتعلق الكل في اللرقاق . عر الرحامات ونبيض القدر ، ونرر لكل في لقارة . »

أما قنبلة الجبر فيصنعها كما يلي
« يأخذ قدرة مدورة ، ويحط فيه كلس مطمي ويسد رأس القدرة . ويكسر في النف واما و الشواقي (فوهات المراقبة في الفلاح) يطلع عر الكلس إلى مناخيرهم ، وإلى أعينهم . مايقشعوا (لايميزون) القتال ، فتتزل وتمسكهم قبض اليد (بدون مقاومة) . »

وأغرب ما يصفه قنبلة الحيات والثعابين .

قصيرا من جهة ، وطويلا من جهة أخرى ، ويحمل هذا السهم من جهته القصيرة ثقلا معاكسا ، يسمى « الصندوق »

إذا كانت كتلة واحدة و « القواعد » إذا كان جملة أثقال ، كما يحمل من جهته الطويلة « الكفة » التي تحمل المقذوف ، سواء كان هذا الأخير حجرا أو برميل نفط ، ويتصل « السهم » من جهته الطويلة بحبل من الشعر ، يسمى « زيار » ، يمكن شده بواسطة « دولاب » ، كان يطلق عليه أحيانا اسم القوس ، لأنه كان يتصل بقوس يزيد انحناء كلما دار الدولاب في حالة الشد .

كانت المجانيق أنواعا ، فمنها مجانيق قذف الحجارة ، وهي أشد الآلات الحربية القديمة تأثيرا ، لاسيما في الحصار ، ويتم الرمي بوضع قطعة الحجر في الكفة التي يحملها السهم ، وكلما زاد اتساع الكفة كلما امكن رمي قطع أكبر من الحجارة .

أما مجانيق قذف السهام ، وتسمى أيضا قسي الزيار ، فكانت عبارة عن أقواس كبيرة ، ترمي سهامها هائلة الحجم ، يتراوح طولها بين ٦٠ و ١٨٠ سم ، وتزن من اثنين إلى ثلاثة كيلو غرامات ، ويصف ابن خلدون في تاريخه قوسا ضخما من قسي الزيار صنع عام ١٣٩٨ م ، ويقول انه كان يلزمه أحد عشر بغلا لنقله . كانت هناك أيضا مجانيق قذف النفط وكرات اللهب ، والقنابل ، وكانت انواعا ومنها القنابل المضيفة ، وكانوا يصنعونها على شكل كرات من الكبريت الأسود . والصمغ والزرينخ . وكانوا إذا رموا هذه الكرات بعد إشعال النار فيها تبقى مشتعلة ، سواء أذلت اطلاقها أو بعد سقوطها ، ولا ينفع الماء . »

أما القنابل الخائقة فكانوا يصنعونها من الكبريت والزرينخ والأفيون والبنج الأزرق ، وكانوا يدخنونها على مهب الريح حتى يفسد الهواء الذي يستنشقه جنود العدو . وابن ارنبغا يخصص قسما لوصف تركيب هذه القنابل ، ويسمى كلا منها قدرة ، ويورد رسما تفصيليا لكل منها .

يصف خمساً وأربعين طريقة لصناعة هذه القنابل

● الأنيق في « المناجنيق »

لكي يكتسي السيف لونا أحمر ، يوضع في مواد مستخرجة من كبريتات الحديد ، وتوضع هذه المواد في جراب من الجلد ، يدخل فيه السيف ، ويوضع تحت التبن ، بعد مدة يخرج أحمر قاطعا .

ولكي يصبح لونه أصفر تؤخذ مواد من خشب الورس الذي يتب في اليمن أو الحبشة ، والمصفر ، ويوضع السيف تحت ثقل بعد دهانه .

« ثم يخرج فإنه يكون ما أردت إن شاء الله تعالى ، والله أعلم . . »

(والله اعلم) هكذا يختم ابن أرنبغا الزردكاش مخطوطه أو مؤلفه النادر .

وضع ابن أرنبغا حوالي مائة رسم توضيحي ، لأدوات المجانيق ، وطرق استخدامها وأنواعها ، وأساليب الحصار ، وتركيب القنابل ، وسقاية السيوف ، قام الدكتور سامي الدهان بشرحها ، وتوضيح غوامضها . وهكذا يلقي هذا المؤلف النادر الضوء على جوانب مهمة من أصول الفن الحربي العربي

النص صعب ، إلا أن التحقيق العلمي الممتاز الذي قام به المحقق ، إضافة إلى شروحه وتوضيحاته ، جعلته ميسرا ، متاحا ، مقروءا بسهولة . ومن أهم ما تضمنه الفهارس ، خاصة ذلك الجزء الخاص بأهم المؤلفات الحربية والعسكرية في التراث العربي ، معظمها مازال مخطوطا ، متناثرا في مكتبات العالم المختلفة .

يبقى لنا بعد تقديم هذا المخطوط في فن الحرب عند العرب ، أن نردد مع مؤلفه في ختام عرضنا ما رده هو في مفتتح مؤلفه :

« وضع العبد الفقير المعترف بذنبه ، الراجي عفو ربه ، ابن أرنبغا الزردكاش » □

« تأخذ القدر الفخار ، أكبر ما يكون ، وتخط فيها حيات (أفاعي) وأحماس (نوع من الزواحف) ونواشيد (نوع من الأفاعي ذات الصلال) ، وتسقطها في الثقوب في المركب ، فأى من لسعته قتله ، والله أعلم . . »

كانوا يرمون قنابل الأفاعي والمقارب هذه على مراكب العدو ، أو القلاع المحاصرة ، والأماكن المحدودة المساحة ، فاذا قذفت وتمشمت خرجت الأفاعي ، والمقارب ، فتؤدي جنود العدو ، أو تثير فيهم الذعر ، وكان هذا الرمي ، لا يتم إلا على أهداف محاصرة ، أو سفن العدو في عرض البحر ، فأى من لسعته قتله والله أعلم .

سقاية السيوف

القسم الأخير من المخطوط مخصص لسقاية السيوف ، أي نقعها في سائل معين بعد تسخينها على النار ، حتى تكون أشد حدة وأكثر قدرة على القطع ، ويذكر ابن أرنبغا مواد عديدة لسقي السيوف منها دماء الفراه ، وقشر الرمان اليابس ، وأكسيد الحديد ، وعرق الفرس ، والحمار ، وقرن الإبل المطحون .

أما صمغ الصنوبر ، والمصطكي واللبن ، وبزر الكتان ، وبرادة الحديد ، فمواد تمنع صدأ السيوف .

أما السقاية الشريفة ، عالية المستوى ، فمن المواد المستخدمة فيها ، الجير ، وملح البول (أي ما يتبقى منه بعد تبخره) ، ومواد كيماوية أخرى ، وتبل فيها السيوف ، وتترك مدة ثلاثة أيام ، بعد ذلك :

« اضرب به عمود الحديد ، زنته عشرة أرتال فإنه يقطعه إن شاء الله تعالى » .

□ أخلاقك تتكون مما تؤمن به وتقف مدافعا عنه ، وشهرتك تأتي مما تسقط وأنت تدافع عنه
(روبرت كيلين)



مختارات

اسم الكتاب : قدم مدحه دالة على
اسم المؤلف : محمد اسمعيل
ناشر : مؤسسة العربية للدراسات والبحوث
عدد الصفحات : ١٥١ قطع متوسط
سنة النشر : ١٩٨٨

الصراعات داخل الكيان الصهيوني ، وتنشيط
التي قامت داخله ، ثم يوضح : كتاب كتب رعت
الزعة العسكرية الصهيونية وقد كان رد فعلها
تجاهل كل الحقوق الأساسية ما فيها حق مساواة الذين
كانت تنادي به المرأة ، وكان استمرار لأداء
العسكري بالمجتمع الصهيوني سبب في أن يعطى
المجتمع دورا أكبر للرجال ، فظل المجتمع يحسنا
رجالها حتى حرب ١٩٧٣ ، وقد بدأت المرأة تصرح
تساؤلا عن جدوى مجتمع رجالي تنكسر في ست
ساعات ، وبدأت منذ ذلك الوقت تبلور حركة
نسائية ، تنبى حقوق المرأة ، وتدافع عنها داخل
مجتمع امتدت عنصريته حتى طالت أفرادها

ديوان شعر للشاعر محمد الطاهر ، يحاول فيه أن
يقدم شكلا ومناخا حديدين للقصيد ، محربه في
كتابة القصيدة على شكل سيناريو سينمائي ،
مستخدما طرق كتابة السيناريو ، وصناعة السينما ،
في القطع والنقل ، واللقطات المكبرة ، واللقطات
البعيدة ، والقرينة واستعراق الشاعر في الشكل لم
يؤثر على مضمون قصائده ، ولم يكن استغراقا في
الشكل من قبيل التجديد ، بل من قبيل التوظيف ،
لكي يوصل الشاعر رسالته الشعرية بجمال وعدوبة
وقوة .

اسم الكتاب : أزمات الحقيقة والحرية في التربية
العربية المعاصرة
المؤلف : د . محمد جواد رصا
الناشر : دات السلاسل - الكويت
عدد الصفحات : ٢٦٠ صفحة من القطع الكبير
سنة النشر : ١٩٨٧

يطرح الكاتب رؤيته للأزمة التربوية المعاصرة في
الوطن العربي ، ويرى أن هذه الأزمة مستمرة على
امتداد سبعين عاما ماضية ، ونتائجها البالغة
الوضوح في نتائج العملية التربوية ، ويذهب
الكاتب إلى أن هناك فهما غير دقيق داخل المجتمع
العربي للوظيفة الاجتماعية للتربية ، واستمرار هذه
الأزمة هو دليل على فقدان الرؤية الصحيحة للعملية
التربوية ، وهو الأمر الذي يهدد المجتمع العربي

اسم الكتاب : المرأة اليهودية . الماضي ، الحاضر ،
والمستقبل
المؤلف : ناتالي رين . تعريب : د . سهام منصور
الناشر : مكتبة مدبولي - القاهرة
عدد الصفحات : ١٨٠ صفحة من القطع المتوسط
سنة النشر : ١٩٨٧

يعرض الكتاب لتاريخ الحركة النسائية اليهودية ،
ويهدف لهذا العرض بجزء كامل ، يبدأ فيه بمناقشة
المسألة اليهودية ، والهجرة إلى فلسطين ، وبداية

عدد الصفحات : ١٥٧ قطع صغير
سنة النشر : ١٩٨٨

عمل مسرحي للمؤلف ، يتكون من مجموعة مشاهد درامية ، في ثلاثة أجزاء ، تدور حول آثار الظروف الاقتصادية والاجتماعية على التركيبة الاجتماعية والإنسانية في المجتمع العربي المصري . وقد عالج المؤلف فكرته من خلال بناء درامي جديد على المسرح المصري ، وهو البناء الدرامي المفتوح الذي بدأه جورج بوشنر في ثلاثينيات القرن الماضي بألمانيا



اسم الكتاب : التطور العمراني في دول الخليج العربي
المؤلف : د . ابراهيم ماجد الشاهين
ناشر : سلسلة دراسات في التخطيط والعمارة - الكويت
عدد الصفحات : ١٣١ قطع متوسط
سنة النشر : ١٩٨٧

تمكنت دول الخليج العربي من القفز قفزات هائلة في مجال التطور العمراني ، وذلك خلال السنوات القليلة الماضية . وفي هذا الكتاب يقوم الكاتب - بحكم تخصصه - برصد للتطور العمراني في دول الخليج العربي ، وإلقاء الضوء على مفاهيم النهضة العمرانية ومعايير تطورها ، ويطرح بعد ذلك تصورا للتخطيط العمراني نابعا من تاريخ العمران في المدينة العربية الإسلامية . □

ويجمل الكاتب في الكتاب سبع أزمات يرى أنها تمثل إشكالية حقيقية ، وهي أزمة القهر ، وغياب الإبداع ، وأزمة تربية المبدعين . وأزمة القصور المعرفي في فهم الطفل ، والأزمة الرابعة هي معضلة القصور اللغوي في المجتمع العربي ، وأزمة تجديد الوعي بطبيعة اللغة ، وأزمة الطفولة العربية . وأخيرا أزمة التخطيط التربوي العربي .



اسم الكتاب : الاستيطان الصهيوني والمقاومة الفلسطينية
المؤلف : د . طلال ناجي
الناشر : الجمعية الفلسطينية للتاريخ والآثار
عدد الصفحات : ٣٧٧ من القطع الكبير
سنة النشر : ١٩٨٧

يتناول المؤلف في كتابه استراتيجية الاستيطان الصهيوني في الأراضي العربية المحتلة بعد عام ١٩٦٧ ، موضحا الأهداف التي ترمي إليها الصهيونية من إقامة هذه المستوطنات ، كما يعرض سبل المقاومة الفلسطينية وبرامجها في مواجهة عمليات الاستيطان هذه ، موضحا كتابه برسوم وخرائط توضح تسلسل الموقفين وتطور إقامة المستوطنات .



اسم الكتاب : الأبناء - مسرحية
المؤلف : د . أحمد سخسوخ
الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب

العربي

أول يناير ١٩٨٩
عدد ١٢٢

هدية العدد : فكرة ١٩٨٩

مسابقة العربي الثقافية

العدد ٣٦١
ديسمبر ١٩٨٨

جوائز المسابقة :

الجائزة الأولى ٥٠ ديناراً
الجائزة الثانية ٣٠ ديناراً
الجائزة الثالثة ٢٠ ديناراً
٨ جوائز تشجيعية
قيمة كل منها ١٠ دنانير

الشروط :

الاحابة عن عشرة أسئلة من الأسئلة
المنشورة ، ترسل الاحابات على العنوان
التالي
مخلة العرس صندوق بريد ٧٤٨ -
الرمز البريدي ١٣٠٠٨ الكويت « مسابقة
العربي العدد ٣٦١ » ، وآخر موعد
لوصول الاحابات اليها هو ١٥ يناير
١٩٨٩

أرفق الحل مع هذا الكوبون

كوبون مسابقة العربي

العدد ٣٦١

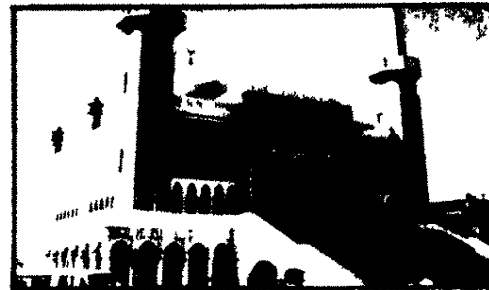
- * من المعروف أن الملاكم الشهير محمد علي كلاي يعاني مرضاً معروفاً من أعراضه ارتعاش اليدين والذراعين ، وجمود حركة الوجه وصعوبة البلع والنطق ترى ما اسم هذا المرض ؟
- * التهاب السحايا
- * الشلل النصفي
- * باركنسون



- * من هما المتان اللتان تظهران في الصورة ؟ وأي نهر هذا الذي تراه وراءهما ؟



- * يظهر في الصورة رجل صبي ومعه ابنته الوحيدة ، ترى لم هي وحيدة ؟



- * صورة المسجد الجامع في سيول ، عاصمة كوريا ترى متى دُشن هذا المسجد ؟ وما عدد المسلمين في كوريا الجنوبية ؟



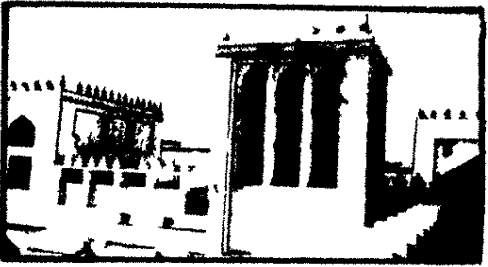
* صورة عريية حقا ترى ما الذي
تمثله ؟ وكيف أمكن لهذا الجسم الذي
يظهر في الصورة أن يرتفع إلى أعلى ؟

٩



* صورة من هذه ؟ ومنى عاش هذا
الرجل ؟ وما هو مجال اختصاصه
وسويع ؟

١٠



* من القائل ؟ وما المقصود ؟
ومضخة نادهج أسكرتيا
وحذت بروحها برّد العيم

١١



* هل هو مسجد ام جامعة ؟ وأين
يوجد هذا المبنى الذي يظهر في الصورة ؟

١٢



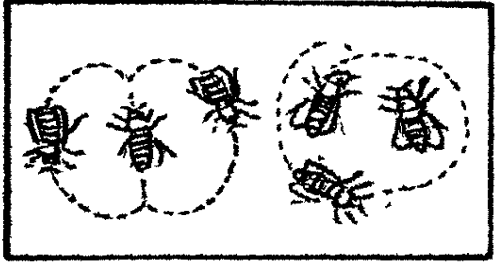
* تبيّن الصورة كيف يصهر الحديد في
أحد مصانع الحديد والصلب أين يوجد
هذا المصنع ؟ وكم يبلغ إنتاجه وعدد
عماله ؟

٥



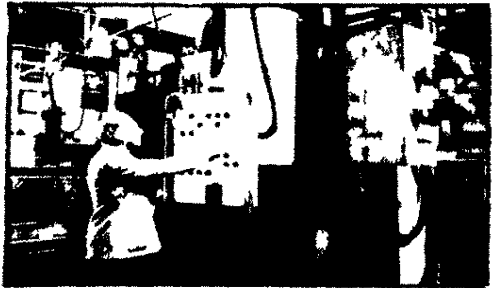
* استاذ رياضي صحم كما لا يخفى
ترى أي استاذ هذا ؟ وما عدد المتفرجين
الذين يستطيعون الجلوس على مدرجائه ؟

٦



* رسمان متشابهان ، ورقصتان من
رقصات الحل مختلفتان ، إذ ترمز
إحدهما إلى وجود عداء قريب ، وترمز
الأخرى إلى وجود عداء بعيد فأيهما هذه ؟
وأيهما تلك ؟

٧

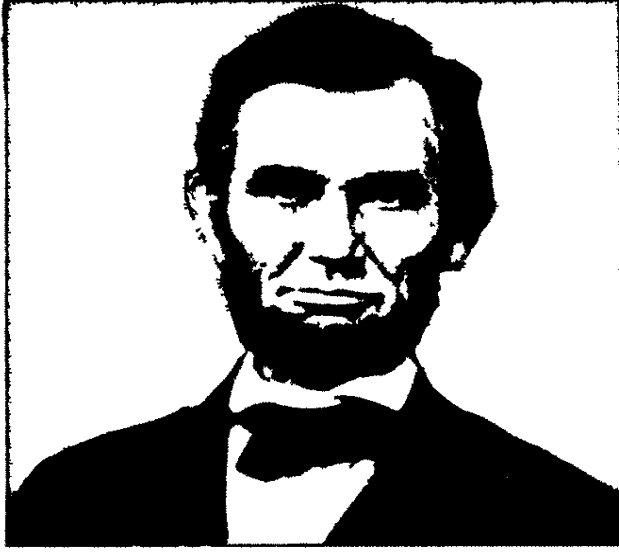


* إنها صورة مصنع دون شك ترى
مادا يصنع في هذا المصنع ؟ وأين يوجد ؟

٨

حكاية العدد ٣٥٨

سبتمبر
١٩٨٨



ابراهيم لنكولن

١ للمنتبي ، ملغزا في الحمي

٢ تنسب العبارة الى ابراهيم لنكولن ، وقد وردت في خطاب له ألقاه في ٨ سبتمبر سنة ١٨٥٨ .

٣ المسافة التي مشاها ميل واحد ، والمسافة التي قطعها راكباً ٧ أميال ولأن طول القطار ميل واحد فإن المسافة التي يقطعها هذا القطار ٧ أميال ، أي ٨ - ١ = ٧

٤ في نيوزيلندا ، فالماوري هم سكان نيوزيلندا الاصليون ، لكنهم لا يشكلون سوى ٨٪ من مجموع سكان نيوزيلندا في الوقت الحاضر .

٥ سور الصين العظيم

٦ نرّمز إلى الدويلات الأصلية التي تكونت منها الولايات المتحدة ، والتي كانت خاضعة للاستعمار البريطاني ، وعددها ١٣ دويلة أو مستعمرة

٧ يحتاجان إلى ساعة وأربعين دقيقة لحرث الحقل كله

٨ اسم البلدة الأخرى التي طمرها ودمرها بركان فيزوف سنة ٧٩ ق.م . هركولانيوم .

٩ ابن المعتز ملغزا في شمعة .

الفائزون في مسابقة

العدد ٣٥٨

سبتمبر ١٩٨٨

الجائزة الأولى عبد المنعم المجيمي / الصفاة
- دولة الكويت .

الجائزة الثانية : أكرم طه عبدالسلام / الموية
- الساحور - جمهورية مصر العربية

الجائزة الثالثة : يمن فائز مغربي / طرابلس -
الجمهورية الليبية

الفائزون بالجوائز التشجيعية

١ - ملك الحاج حامد / كندا - مونتريال

٢ - سعيد الجليدي / قابس - الجمهورية
التونسية .

٣ - نجيب عبدالأحد ديزه / بغداد -
الجمهورية العراقية .

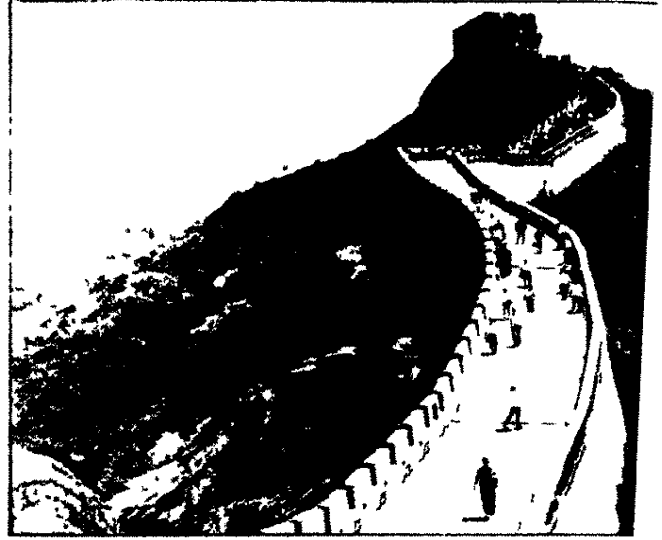
٤ - عرب خليل القصيري / جامعة اليرموك -
اربد - المملكة الأردنية الهاشمية .

٥ - مشاعر عبدالوهاب البدر / البرادي -
جمهورية السودان الديمقراطية .

٦ - علي سعيد المتصر / ممبسا - كينيا

٧ - برحو خالد ، الميطرة - المملكة المغربية .

٨ - سيدات بن أحمد / نواكشوط - موريتانيا .

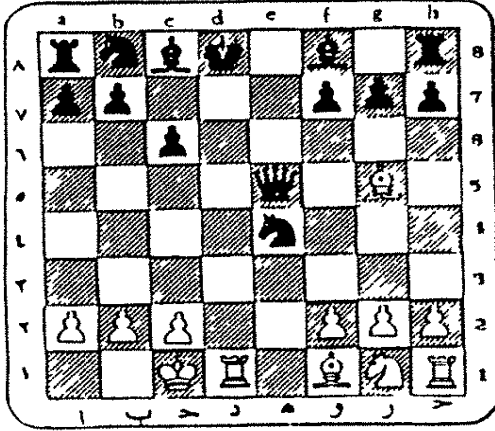


سور الصين العظيم

الكاتبة إلّا ويلر ولكوكس وهي
قائلة عبارة « اصحك يصحك
العالم معك » ، وقد وردت هذه
العبارة في قصيدة لها نشرتها أول مرة
في صحيفة (نيويورك صن) بتاريخ
١٨٨٢/٢/٢٥ ، وعنوان القصيدة
« العزلة »

مقامات الحريري ، المقامة
الكرجية .

صاحب الصورة والرجل الذي
ينظر إلى الصورة واحد ، فصاحب
الصورة هو ابن والد المتكلم ، كما
نجبرنا الرجل صراحة ، وهو ابنه
الوحيد ، وقد حرم الإخوة
والاخوات ، فمن يكون ابن أبيه
الوحيد سواه !



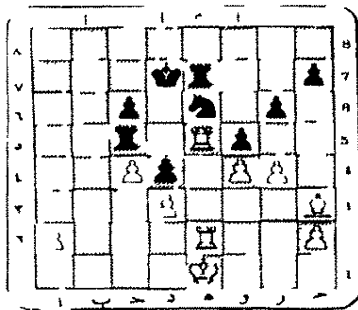
معركة بلا سلاح



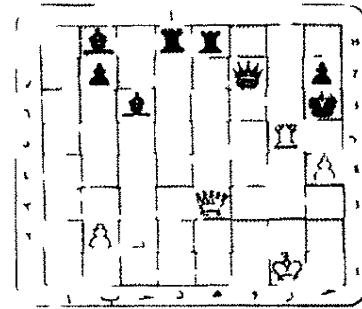
- (٣) ح - ح ٣
(٤) ح × هـ ٤
(٥) و ٣ د
(٦) د × هـ ٥
(٧) ف ٢ د
(٨) ت ١ (مصحياً بالحصان) ح × هـ ٤
(٩) و - ٨ د + ١ (مصحياً بالورير) م × د ٨
(١٠) ف - ز ٥ (كشة مزدوجة) ويموت بالنقلة التالية مهما لعب (انظر الشكل في أعلى الصفحة)

والكش بالكشف كثيرا ما يؤدي الى كسب مادي بطرق متعددة ، ففي اللوحة التالية يضطر الأسود للاستسلام بعد نقلتين بسبب الكش بالكشف

- (١) ز × و ٥
(٢) ر × هـ ٥
يستسلم
لأنه لو أخذ البيدق و ٤ بالحصان لفار الأبيض بالفرق عن طريق الكش بالكشف



من أمضى أسلحة الشطرنج وأشدّها فتكاً ما يعرف بالكش بالكشف والكشة المزدوجة ، إذ ليس هناك ما يصمد أمام بطشها وقوتها التدميرية الفتاكة فالكشة المصاعمة إذا حاز لنا التشبيه هي القنبلة الهيدروحينية التي لا تبقي ولا تدر ، ولا تحلف وراءها سوى الموت والدمار ، ويتصح مدى خطورة هذه الكشة من اللوحة التالية التي يموت فيها ملك الأسود في نقلتين على الرعم مما يتمتع به من تموق مادي وما يحيط به من أسباب القوة والمنعة (١) ر - ر ٦ + بالكشف م × ر ٦ (٢) و - ز ٥ (مات)

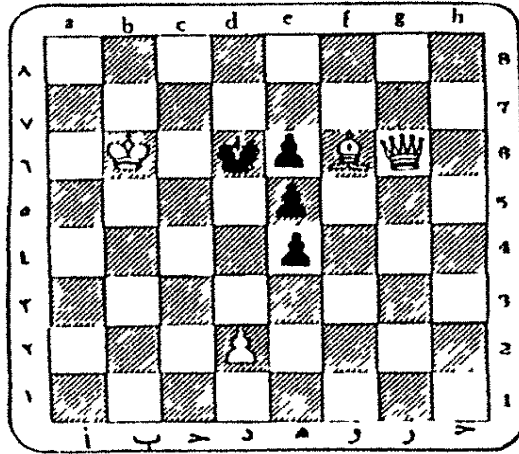


ويرجع الفوز في غالبية الأدوار القصيرة التي تنتهي بكش مات مبكر إما إلى الكشة المزدوجة ، أو الكش بالكشف ، ومن الأمثلة الجميلة على ذلك الدور التالي من مباراة فيينا (١٩٠٨) بين اللاعبين الكبيرين ربيقي بالأبيض والدكتور تارتاكوفتر بالأسود :

- (١) هـ ٤
(٢) د ٤
ح ٦
د ٤

مسألة العدد (٣٦١)

ديسمبر ١٩٨٨



٢ مات

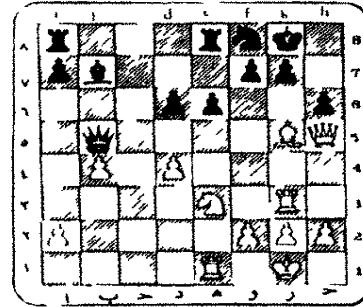
مهداة من القاريء محمد عقيل (سوريا)

حل مسألة العدد ٣٥٩

اكتوبر ١٩٨٨

- (١) ر- ز ١ + م- و ٨
(٢) ح- د ٧ + ر- د ٧
(٣) ر- ه ٨ + م- ه ٨
(٤) ر- ز ٨ + (مات)

والقدرة التدميرية لهذا السلاح الفتاك من الشدة ، بحيث يمكن التضحية حتى بالوزير للحصول على سلسلة من الكشاشات بالكشف كما هو الحال في نهاية الدور التالي بين اللاعب الكبير توري واللاعب الألماني عمانويل لاسكر (أسود) بطل العالم ما بين (١٨٩٤ - ١٩٢١) والذي جرى الدور في موسكو (١٩٢٥) .



- (٢٥) ف- و ٦ + م- و ٨
(٢٦) ر- ز ٧ + م- و ٨
(٢٧) ر- ز ٧ + بالكشف م- ز ٨
(٢٨) ر- ز ٧ + م- و ٨
(٢٩) ر- ز ٧ + بالكشف م- ز ٨
(٣٠) ر- ز ٧ + م- و ٨
(٣١) ر- ز ٥ + بالكشف م- و ٧
(٣٢) ر- ز ٥ + م- و ٦
(٣٣) ر- ز ٣ + م- و ٦
(٣٤) ر- ز ٦ + م- و ٦

ويفوز بالدور

الفائزون في حل مسابقة الشطرنج العدد ٣٥٨ - سبتمبر ١٩٨٨

الفائزون باشتراك ستة أشهر :

- ١ . روز فرح سالم - الشعيبة / الكويت
- ٢ . محمد رايح - دويسبرغ / ألمانيا الغربية
- ٣ . جمال عبدالرحمن حسين - عمان / الأردن
- ٤ . نعمة هاشم وادي - الوكرة / قطر
- ٥ . حفيظ ماني - سوسة / تونس

الفائزون باشتراك ستة كاملة :

- ١ . فراس جعفر كريم - بغداد / العراق
- ٢ . أحمد الصالح بن أحمد - نواكشوط / موريتانيا
- ٣ . أبوبكر محمد زعيبة - مصراتة / ليبيا
- ٤ . ندى عبدالعزيز السبالي - الرياض / السعودية
- ٥ . محمد أحمد هزام - القاهرة / ج. م. ع.

حوار القراء

العربي - ص. ب : ٧٤٨ الصّفَاة - الرمز البريدي : 13008 الكويت

● وردت الى المجلة رسائل عديدة تشيد بحديث الشهر الذي كتبه رئيس التحرير في العدد (٣٥٨) سبتمبر ١٩٨٨ وموضوعه « بعد أهوال الحرب تنعش آمال السلام » ويذكر مرسلوها أنه قد أثار الغيرة فيهم على الدين الاسلامي الحنيف ووحدة العرب والمسلمين في هذه الأيام الحرجة من تاريخنا . وقد ركزوا على النقطة الجوهرية التي أثارها حديث الشهر حول موضوع الخلافات العربية ، وأن الخاسر فيها هو المواطن العربي ، وأن هذا شيء مهم يجب أن يعرفه كل انسان يحاول أن يوجد مثل هذه الخلافات ، وأن المستفيد الأول من هذه الخلافات هم أعداء العرب والدين . ختم معظم هذه الرسائل بعبارة : « نحن سعداء جدا بهذا التوجه الموضوعي الذي أثاره الدكتور رئيس التحرير . فإلى الأمام دائما في تطوير المجلة وجعلها تتصدى لقضايا العرب المصرية »

القراء - ياسر محمد سيد أحمد - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - مصر .
عبدالله محمد عبدالله المنديل - الرياض - السعودية .
محمد محمد المطاع - عضو مجلس الشورى - صنعاء - اليمن الشمالي .
خالد ابراهيم محمد هبة - القاهرة - مصر .
أحمد سعد موسى الصياد - القليوبية - جمهورية مصر العربية



● اطلعت على بعض الأعداد من « العربي » التي أحضرها معه صديق من السعودية ، فوجدت فيها فوائد عديدة ومواد ثقافية ممتازة ذات مستوى عال . أنا أدرس العلوم العليا في كلية الدراسات العربية في سريلانكا . ومن اطلاعي على بعض أعداد مجلتكم بدأت أعرف أخبار المسلمين في جميع أنحاء العالم فهي - حقا - نافعة ، وتقدم خدمة جليلة لإشاعة الاسلام ، لكن حينما بحثت عنها في الأسواق لم أجدها . فلماذا لا تعملون على إيصال نسخ من أعدادها إلينا مع جزيل الشكر ؟

القارئ / أمير حسين - سريلانكا

- نود الافادة بأن بلادكم مدرجة ضمن خطة المجلة عند توسيع مناطق التوزيع ونأمل أن يكون ذلك في المستقبل القريب .

آمال
السلام
ووحدة
العرب

سريلانكا
تطلب
العربي

العربي

على هذه الصفحات .. ترحب "العربي" بنشر ملاحظات وتعليقات قرائها الاعزاء على ما ينشر فيها من آراء وتحقيقات

التمارين البدنية

● قرأت في عدد سبتمبر ١٩٨٨ (رقم ٣٥٨) مقالا ممتعا مفيدا بعنوان « أثر الحركة على صحة الإنسان » للدكتور عصام سامي الخالدي ، وأود أن أسأل عن الأمراض التي نستطيع معالجتها بالتمارين البدنية إن كان ثمة أمراض من هذا القبيل ، فقد أشار الدكتور عصام إلى مثل هذه الأمراض في أواخر مقاله ، كذلك أرجو افادتي عن هيرودوتس الكاتب اليوناني المعروف (٤٨٤ - ٤٢٥) ، فقد ذكر الكاتب في مطلع مقاله أن هيرودوتس هذا كان طبيبا ، فضلا عن كونه مؤرخا ، وأن له كتابا في الطب بعنوان « قانون الطب » ، وأنه قد ذكر في هذا الكتاب أنه استخدم التمرين البدني بنجاح في العلاج ، فأنا لا أعرف أن هيرودوتس المؤرخ كان طبيبا في الوقت نفسه ، ولا أذكر أن بين الأطباء اليونان من كان يسمى باسم المؤرخ هيرودوتس .

سالم الطيب - طرابلس - ليبيا

- نحيل سؤالك الى الدكتور عصام سامي الخالدي ، ونرجو أن يصلنا رده الوافي عن سؤالك في مستقبل قريب .



● إنني مهتم بالعربي وبرأيي أنها من أفضل المجلات العربية ، وكثيرا ما نقرأ فيها معلومات مهمة عن الكويت وغيرها من أقطار الوطن العربي وكذلك عن أقطار العالم الأخرى ، كما نقرأ آخر المعلومات العلمية والقصص الهادفة ، لكن منذ فترة لم تصلنا العربي في القسطنطينة بالجزائر . نرجو أن يكون المانع خيرا ، فالمجلة لها قراؤها هنا ، وغياها يجعلنا في مأزق . فهل ذلك بسبب توقفها أم أن هناك أسبابا أخرى ؟

مصباح حمودي

ساقية سيدي يوسف - قسنطينة - الجزائر

- نشكرك على اهتمامك الفائق بالمجلة ، ومتابعتك لموادها ، أما بخصوص عدم وصول المجلة للقطر الشقيق الجزائر فإن من أهم أهدافنا الأساسية إيصالها إلى كل قارئ في كل بقعة من البقاع ، لكن تواجهنا في بعض الأحيان معوقات خارجة عن إرادتنا ، كمشكلة وصول المجلة الى القراء في الجزائر التي ليس لنا أي تقصير فيها ، بل إنها راجعة للموزع المسئول في الجزائر ، وهي جار حلها هذه الأيام ، وعليه فإننا نأمل أن تكون « العربي » بين أيديكم في أقرب فرصة .

العربي

الجزائر تطلب العربي

العربي

حوار القراء

أندلسيات العربي

الأستاذ الدكتور رئيس التحرير
● اطلعت على كتاب العربي (أندلسيات) للكاتب محمد عبدالله عنان الصادر في تموز يوليو ١٩٨٨ وهو رقم ٢٠ في سلسلة كتاب العربي التي تعد مفخرة ثقافية تضاف الى رصيد المجلة والقائمين عليها ، فهذه مائدة العربي - زادها الله عافية ، وأغناها - تقدم لنا زادا تثار به العقول ، وتطمئن إليه النفوس في تناغم إيقاعي أرق من نسمة باردة في صيفنا القائنظ .
الأستاذ / طاهر جاسم التميمي
بغداد / الجمهورية العراقية

العربي في الدانمرك

● مركز الدراسات الاسلامية بالدانمرك يتطلع دائما لوصول مجلة العربي ومطبوعاتها ، ولكن منذ شهر فبراير نجد صعوبة في الحصول عليها . ولقد تابعنا حادثة الطائرة الكويتية المخطوفة بالصلاة والدعاء لفك كربة المسلمين ، ونحمد الله أن حفظ شعبكم الحبيب وبلدكم العزيز مع المسلمين جميعا .
مدير المركز / حسين زين
مركز الدراسات الاسلامية - الدانمرك

ردود قصيرة

* القاريء : محمد علي جنيد من مدينة حماة بالجمهورية العربية السورية بعث إلينا يقترح تخصيص باب لبعض العلماء العرب في مجالات متعددة ، ونحن نقول : إننا نرحب باقتراحه ، ونشكره عليه ونقول له : إننا لم نتردد في نشر نتاج العلماء العرب ومساهماتهم في المواضيع المختلفة .
* القاريء محمد محمود حسن من الاسماعيلية بجمهورية مصر العربية يشيد بالدور الثقافي الذي تقوم به « العربي » ، ويقترح تخصيص باب تعليمي عن « الكمبيوتر » ، ونقول له : اننا في المجلة اذا ما وجدنا أن هناك حاجة الى ايجاد باب خاص بعلوم « الكمبيوتر » فلن نتردد في ذلك ، أما في الوقت الحاضر فإننا ننشر مقالات متنوعة ثقافية في مجال دراسات « الكمبيوتر » ، نرجو أن تكون قد اطلعت عليها .
* القاريء المهندس الزراعي كامل السيد توييح بعث برسالة يعبر فيها عن إعجابه الشديد بالمجلة ، وبالمعلومات التي وردت في الاستطلاع عن نبات الجينسيغ الذي نشر في عدد سبتمبر ١٩٨٨ ، كما أرسل بعض المعلومات عن هذه النبتة وقصة اكتشافها فنشكره على ذلك .

فهرس سنة

من العدد ٣٥٠ إلى العدد ٣٦١

السنة الحادية والثلاثون

حديث الشهر بقلم : رئيس التحرير / الدكتور محمد الربيعي

الصفحة	العدد	٢	١	الموضوع
٨	٣٥٠	٨٨	١	سواب إعادة النظر
٨	٣٥١	٨٨	٢	الدحائر والحف
٨	٣٥٢	٨٨	٣	عقد السمة الثقافية أفكار وسأولات
٨	٣٥٣	٨٨	٤	اعلان العقل الامريكي
٨	٣٥٤	٨٨	٥	وعلى أرض فلسطين السلام
٨	٣٥٥	٨٨	٦	حن تحمي الأوهام البروسرويكأ أو إعادة بناء إحدى القومس العظميين
٨	٣٥٦	٨٨	٧	لعة الحراء
٨	٣٥٧	٨٨	٨	لست رب محمه
٨	٣٥٨	٨٨	٩	بعد أهوال الحرب تنعش آمال السلام
٨	٣٥٩	٨٨	١٠	مسقل المشاهدة وثورة الرقه
٨	٣٦٠	٨٨	١١	نعلم كيف نفاوض
٨	٣٦١	٨٨	١٢	عن الحب والحرام يسألون

دين

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
المسلمون وعصور المحوة	د احمد كمال ابو المجد	٨٨	١٨
البيان في اسباب برول القرآن	حسين احمد امين	٨٨	٢٨
للمناقشة التمهيد والتعصب والتحلف	فهمي هويدي	٨٨	٩٠
للمناقشة فص الاشتراك الفكري بين المسلمين	فهمي هويدي	٨٨	٨٤
البيان في اسباب برول القرآن	حسين احمد امين	٨٨	١٥٤
العلماء والدين بين الشمال والجنوب عماد	د عبدالعزير كامل	٨٨	١٨
من التطبيقات			
للمناقشة «لافتة» حرب الله	فهمي هويدي	٨٨	٤٢
البيان في اسباب برول القرآن	حسين احمد امين	٨٨	٦٢
أساؤنا في رمضان	د عبدالعزير كامل	٨٨	٢٥
للمناقشة التعددية السياسية وشح الفتنة	فهمي هويدي	٨٨	٤٩
الاسلام والتوازن الاجتماعي	د عبدالرحمن ركي ابراهيم	٨٨	٢٤
للمناقشة/التعددية والمعارضة في الاسلام	فهمي هويدي	٨٨	٣٠
محلة اسمها «الاسلام»	د عبدالعزير كامل	٨٨	٣١
للمناقشة/من يملك حقوق نشر القرآن الكريم	فهمي هويدي	٨٨	٤٨
مبجح التحديد في الفكر الاسلامي	د محمد فاروق السهان	٨٨	١٩
حقيقة موقف الاسلام من الشعر	د مصطفى رحب	٨٨	٢٣
الاسلام واشكالية الفكر الحضاري	د محمد ابراهيم الفيومي	٨٨	٤٩
مع اطلالة العام المحوري الاسلام والاستقامة	د عبدالعزير كامل	٨٨	١٩
المكرية			
البيان في اسباب برول القرآن	حسين احمد امين	٨٨	٣٦
من صور الحدود والحمود في فكر المسلمين	د راشد المبارك	٨٨	١١٤
الاسلام بين الاحياء والدماء	د عبدالعزير كامل	٨٨	١٨
الثقافة الاسلامية وتحديات العصر	د رضوان السيد	٨٨	١٨
البيان في اسباب برول القرآن	حسين احمد امين	٨٨	١١٤

سياسة واقتصاد

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
مستقبل الاقتصاد العالمي هل يعود الكساد الكبير مرة اخرى	د رمزي ركي	٨٨	٢٣
التنمية وقانون الجهد الاقل	د مطاويوس حيب	٨٨	٢٦
الايدر وافريقيا المصرية	د علي الدين هلال	٨٨	٣٢

الموضوع	الكاتب	١	٢	٣	الصفحة
الاندبولوحا الباعمه ، موحد حدنده في العرب ١	د عبدالله عبدالذامه	٥	٨٨	٣٥٤	١٨
لاقلبات اليهودية و ظهور الراسيالة في العالم	د عبدالوهاب المسري	٥	٨٨	٣٥٤	٤٥
اسرائيل تهديد نووي	امس هويدي	٥	٨٨	٣٥٤	٥٠
فرسا وحدور الحركة الصهيونية عبر اليهودية	رياض معس	٥	٨٨	٣٥٤	٥٧
خدمة الاسرائيلية السرية ١	امس هويدي	١٠	٨٨	٣٥٩	١٨
د عرب ١ الرراعة الرراعة	د سمر رضوان	١١	٨٨	٣٦٠	٢٣

عروبة

الموضوع	الكاتب	١	٢	٣	الصفحة
الانفتاح العرب على الخصاصات الاخرى	د محمد عمارة	٢	٨٨	٣٥١	٣١
اربعون عاما من النصال لاسعادة الارض		٥	٨٨	٣٥٤	٣٥
من لاقلع الى الصاع من أحل النقاء	د شفق العمرا	٥	٨٨	٣٥٤	٣٦
احل الفلسطى الحديد تحت الاحتلال	موفيق ابو بكر	٥	٨٨	٣٥٤	٤٢
الحجة العربة والاعتراب	د هان الراهب	٦	٨٨	٣٥٥	٢٦
شكالة الوحدة الاقليمية في الفكر العرب	د محمد حابر الانصاري	٧	٨٨	٣٥٦	٢٤
الوحدوي					
عمود عرب في نظرية «الوحدة الطبيعية»	د محمد حابر الانصاري	٨	٨٨	٣٥٧	١٨

استطلاعات الكويت المصورة

الموضوع	الكاتب	١	٢	٣	الصفحة
عصر حديد للغة العربية القرآن الكريم	محمود عبدالوهاب	١	٨٨	٣٥٠	١٢٠
على شاشة «كمبيوتر»					
الواحة البحرية اطلالة حديدة على مياه	ريم الكيلاني	٢	٨٨	٣٥١	١٦٤
الخليج العربي					
جمعية الجنوب والخليج العربي، شمعة وصاء	ريم الكيلاني	٤	٨٨	٣٥٣	١٤٢
في طريق الخير					
صرح للتدريب شعاره خدمة التنمية ورعاية	ريم الكيلاني	٨	٨٨	٣٥٧	١٥٢
الشباب في الكويت	تصوير سليمان حيدر				
مشروع استرااع الاسماك في الكويت	ريم الكيلاني	١٢	٨٨	٣٦٠	٩٠
خطوة نحو الاكتماء الذاتي	تصوير طالب الحسي				

الاستطلاعات العربية والخارجية

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
مالطة لسان عربي وقلب اوروبي ^١	صلاح حريز	٣٥٠	٨٨
أم سعيد مدينة الصاعات الواعدة في قطر	تصوير سليمان حيدر	٣٥٠	٨٨
التحرية الكورية وهم أم معجزة ^٢	صادق يلي	٣٥١	٨٨
معهد العالم العربي في باريس	تصوير فهد الكوحي	٣٥١	٨٨
قصر للثقافة العربية على صفاق السين	سليمان مطهر	٣٥١	٨٨
معمار يكتشف قارة في الشرق الأقصى	تصوير سليمان حيدر	٣٥١	٨٨
السوفييتي ^١	صلاح حريز	٣٥٢	٨٨
الإمارات العربية المتحدة عودة الى المعمار الاسلامي	سليمان الشيخ	٣٥٢	٨٨
سيول عروس الاولياء	تصوير طالب الحسي	٣٥٢	٨٨
ماربيا لؤلؤة الشاطيء الاندلسي	صادق يلي	٣٥٣	٨٨
تاياوان الحميلة لم تعد عدراء	تصوير فهد الكوحي	٣٥٣	٨٨
اليوسكو «عطاء الثقافة والعلم والتربية»	سليمان مطهر	٣٥٣	٨٨
«كريتر» من هنا دخل الانكليز ومن هنا خرجوا ^١	تصوير سليمان حيدر	٣٥٤	٨٨
كيبيا الوجه الآخر لافريقيا	سلمى الحمار الكروبي	٣٥٤	٨٨
نكين المدينة المحرمة تمتع على العالم	سليمان مطهر	٣٥٤	٨٨
حيوتي حيرة اللسان والمكان ^١	صلاح حريز	٣٥٥	٨٨
الحرمات الشريفان يسمعان جميع المسلمين	سليمان الشيخ	٣٥٥	٨٨
ناحودكا السوفيتية الصدفة التي أبقت امريكا ^١	تصوير فهد الكوحي	٣٥٥	٨٨
السويد بلاد الشمس الباردة	عمود عبدالوهاب	٣٥٥	٨٨
حيوانات مادرة في الخليج العربي ^١	تصوير طالب الحسي	٣٥٦	٨٨
	سليمان مطهر	٣٥٦	٨٨
	تصوير سليمان حيدر	٣٥٦	٨٨
	سليمان الشيخ	٣٥٧	٨٨
	تصوير فهد الكوحي	٣٥٧	٨٨
	سليمان مطهر	٣٥٧	٨٨
	تصوير سليمان حيدر	٣٥٧	٨٨
	سليمان الشيخ	٣٥٨	٨٨
	تصوير طالب الحسي	٣٥٨	٨٨
	د حسن عباس	٣٥٨	٨٨
	تصوير طالب الحسي	٣٥٨	٨٨
	انور الياسين	٣٥٨	٨٨
	تصوير طالب الحسي	٣٥٨	٨٨

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
«الجينسنغ» الوهم والحقيقة من شيان الى شوان مولود واحد يكفي ! زنجران أندلس افريقيا ! ردفان .. العودة إلى «الجهاد» الأكبر تايلند .. «أرض الاحرار» تباع كل شيء .. حتى الانسان جورجيا السوفيتية .. الولاء قديم الاتحاد الدولي لتنظيم الاسرة: متطوعون لكي تصبح حياتنا ممكنة!	سليمان الشيخ سليمان مظهر تصوير : سليمان حيدر عمود عبدالوهاب تصوير : طالب الحسيني سليمان الشيخ تصوير : فهد الكوحي سليمان مظهر تصوير : سليمان حيدر سليمان الشيخ تصوير : سليمان حيدر عمود عبدالوهاب تصوير : فهد الكوحي	٣٥٨ ٣٥٩ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦١	٩ ١٠ ١٠ ١١ ١١ ١٢ ١٢

أدب ولغة

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
قراءة نقدية في كتاب: قليل من الحب وكثير من العنف طرائف في السرقات الشعرية خصومة أدبية فريدة ! قراءة نقدية لكتاب: بيروت .. بيروت غموض الشعر الجديد قراءة نقدية لكتاب «البئر الأولى» فصول من سيرة ذاتية الأطفال والأدب الشعبي رمضان في الأدب العربي قراءة نقدية لكتاب : رسالة في الطريق الى ثقافتنا نزعات الانتحار عند المبدعين قراءة نقدية لكتاب : السيد من حقل السبانخ أربعة خيوط في نسيج انتحار شاعر	ابو المعاطي ابو النجا د . وديعة طه نجم عبدالرزاق البصير أبو المعاطي أبو النجا سالم عباس خدادة ابو المعاطي ابو النجا د . عمود ذهني عمود الشراوي د . سعد مصلوح د . محمد جابر الانصاري ابو المعاطي ابو النجا د . محمد جابر الانصاري	٣٥٠ ٣٥٠ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٣ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥	١ ١ ١ ٢ ٢ ٣ ٣ ٤ ٤ ٤ ٥ ٦

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
يكاد المريب يقول حدوني !	شريف الراس	٣٥٥	٨٨
قراءة نقدية لكتاب : مساء البلورات	ابو المعاطي ابو النجا	٣٥٥	٨٨
حقيقة القصيدة اللامية	عبدالرزاق البصير	٣٥٥	٨٨
قراءة نقدية لكتاب : الموت يضحك	ابو المعاطي ابو النجا	٣٥٦	٨٨
قراءة نقدية لكتاب «للة القدر»	ابو المعاطي ابو النجا	٣٥٧	٨٨
حوار في باريس . داء حل زمان !	د . عبدالسلام المعجيلي	٣٥٧	٨٨
قراءة نقدية لكتاب «الحنان الصيفي»	د . حامد ابو احمد	٣٥٨	٨٨
من طرائف النقد والتقاد	عبدالرزاق البصير	٣٥٨	٨٨
قراءة نقدية لكتاب «وسمية تخرج من البحر»	سمر رويحي الفيصل	٣٥٩	٨٨
حكايات . . في الأدب والفن والتاريخ	د . عبدالحמיד يونس	٣٦٠	٨٨
قراءة نقدية لكتاب «المرحى والمؤحل»	صلاح حزين	٣٦٠	٨٨
البحث عن الزمن المفقود	د . رينب عبدالعزيز	٣٦٠	٨٨
طه حسين في ميزان النقد العلمي	د . أحمد علي	٣٦١	٨٨
الموشحات والقذود . حلبة ام حمصية؟	د . عمر موسى باشا	٣٦١	٨٨
قراءة نقدية لكتاب : سعد مديم	علي أبو شادي	٣٦١	٨٨
رائد السينا التسجيلية			

جمال العربية : صفحة لغة

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
التنازع في العمل باب في النحو	محمد خليفة التونسي	٣٥٠	٨٨
ينبغي حذفه			
أسئلة وأجوبة	محمد خليفة التونسي	٣٥١	٨٨
«الحاسوب» و«الحاسوب»	محمد خليفة التونسي	٣٥٢	٨٨
في افعال المطاوعة	يوسف العياشي	٣٥٣	٨٨
الفاظ معربة	د . حسن عباس	٣٥٤	٨٨
تعايير يقرها المجمعون	د . حسن عباس	٣٥٥	٨٨
أسئلة وأجوبة	د . حسن عباس	٣٥٦	٨٨
جابر والرتيلاء	د . حسن عباس	٣٥٧	٨٨
ليس !	د . حسن عباس	٣٥٨	٨٨
جذب . . لاشجب	د . حسن عباس	٣٥٩	٨٨
دعس ، ودعس	د . حسن عباس	٣٦٠	٨٨
ابواب في النحو لا نفع فيها	د . حسن عباس	٣٦١	٨٨

جمال العربية - صفحة شعر

الموضوع	الصفحة	العدد	الترتيب
حبلى التمي لميخائيل نعيمة	٢١٢	٣٥٠	٨٨
في الصداقة لابي تمام	٢١٢	٣٥١	٨٨
الاناء بين الر والعقود لامية س أبي الصلت	١٨٢	٣٥٢	٨٨
تأملات في الناس والحياة للامام الشافعي	١٨٢	٣٥٣	٨٨
العتقاء للشاعر ايليا ابي ماضي	١٧٨	٣٥٤	٨٨
تعبير حس الحفيري للشاعر أبي عادة الحفري	١٧٨	٣٥٥	٨٨
تباريح حريح لحميل بئنة	١٧٨	٣٥٦	٨٨
ومن الشعر ما أنصف للشاعر عبدالشارق الحهي	١٧٨	٣٥٧	٨٨
الحمال معادن للشاعر عمرو س معد يكر	١٧٨	٣٥٨	٨٨
ما أصيق العيش لولا فسحة الأمل للطعراي	١٧٨	٣٥٩	٨٨
مرحى عيلان للشاعر بدر شاكرا السياب	١٧٨	٣٦٠	٨٨
وقفات حريئة أمام الموت	١١٢	٣٦١	٨٨

شعر وشعراء

الموضوع	الكاتب	الصفحة	العدد	الترتيب
مدينة عربية	د عده بدوي	١٧	٣٥٠	٨٨
الطواسير	حالد سمود الريد	٦٤	٣٥٠	٨٨
تحليات المصادفة	شوقي بعدادي	٢٠٨	٣٥٠	٨٨
حريمية	محمد ابراهيم أبو سة	٢٤	٣٥١	٨٨
رؤيا	علي مصور	٩٩	٣٥١	٨٨
النقيص	راشد عيسى	١٢٨	٣٥١	٨٨
رسالة الى أبي	فاروق شوشة	٢٤	٣٥٢	٨٨
تراي انت من حسدي	د عيسى درويش	١٠٢	٣٥٢	٨٨
ليك لكن	يعقوب السبيعي	١٦٠	٣٥٢	٨٨
أغنية وقصيدة	ابراهيم نصر الله	٣٠	٣٥٣	٨٨
النرف في طاحونة المدينة	عبدالنبي التلاوي	٩٦	٣٥٣	٨٨
شيء يحصر الروح	شوقي بعدادي	١٧٨	٣٥٣	٨٨
البشارة	د حليمة الوقاي	٢٨	٣٥٤	٨٨
عندليب الدم والاقحوان	د محمود الشلبي	٦٦	٣٥٥	٨٨
فلسطيني في الشتات	د حسين الدباع	١٦٠	٣٥٥	٨٨
للجرح شكل الوثر	حالد رعرير	١٨	٣٥٦	٨٨

الصفحة	العدد	ج	ك	الكاتب	الموضوع
٢٨	٣٥٦	٨٨	٧	محي الدين فارس	عراقه الفيروز
٤٢	٣٥٦	٨٨	٧	احمد الجندي	الشعر سيد الفنون !
٦٤	٣٥٦	٨٨	٧	محمد مصطفى البسيوني	لذة العفو
١١٤	٣٥٦	٨٨	٧	جمال عبد الجبار علوش	وضاح
٢٨	٣٥٧	٨٨	٨	علي الجندي	سنووة للضياء الأخير
٩٦	٣٥٧	٨٨	٨	د . عيسى درويش	كوخ الهوى
١١٢	٣٥٧	٨٨	٨	د . عبده بدوي	اللغة والبلبل
٢٨	٣٥٨	٨٨	٩	محمد ابراهيم ابوسنة	على حجر في الجحيم
٨٨	٣٥٨	٨٨	٩	محمد الفايز	الحجارة الموسومة
١٢٦	٣٥٨	٨٨	٩	محمود مفلح	أخاف عليك
٢٤	٣٥٩	٨٨	١٠	محمد محمد السنباطي	الوقت والطائر الفلسطيني
٩٦	٣٥٩	٨٨	١٠	أحمد بلحاج اية وارهام	القصيدة
٣٠	٣٦٠	٨٨	١١	د . عبد الحميد محمود	حنين
١٨١	٣٦٠	٨٨	١١	زهور دكسن	قصيدتان
٢٤	٣٦١	٨٨	١٢	يوسف عبدالعزيز	قصيدتان
٤٣	٣٦١	٨٨	١٢	جمال القصاص	طفولة
٨٨	٣٦١	٨٨	١٢	عزت الطيري	إلى غابة للجنون الجميل
١٦٨	٣٦١	٨٨	١٢	محمد علي شمس الدين	الوردة العميقة

قصص

الصفحة	العدد	ج	ك	الكاتب	الموضوع
١١٥	٣٥٠	٨٨	١	د . محمد براءة	ربيع بارد (مترجمة)
١٨٢	٣٥٠	٨٨	١	ابراهيم قنديل	في الظل والظلام
١١٦	٣٥١	٨٨	٢	يوسف حلاق	الموسيقي الجوال (مترجمة)
١٥٦	٣٥١	٨٨	٢	برهان الخطيب	اللفز
٦٤	٣٥٢	٨٨	٣	د . هاني الراهب	تقارير عن حالة مرضية
١٥٦	٣٥٢	٨٨	٣	د . احمد زياد محبك	كل ما يأتلق (مترجمة)
٦٢	٣٥٣	٨٨	٤	عبد الحميد بن هدوقة	الذاكرة المثقوبة
١١٣	٣٥٣	٨٨	٤	محمد الظاهر	الجواد والموت (مترجمة)
١١١	٣٥٤	٨٨	٥	محمود الريماوي	يد رجل مثله
١٥٨	٣٥٤	٨٨	٥	حسن يوسف	الحمار (مترجمة)
١٢٢	٣٥٥	٨٨	٦	سهيل ايوب	سيرافيم (مترجمة)
١٨١	٣٥٥	٨٨	٦	ابراهيم زهرور	أرقام فضية وأخرى حمراء

الموضوع	الكاتب	١٩٨٨	١٩٨٩	العدد	الصفحة
الحواء	دلال حاتم	٧	٨٨	٣٥٦	٦٠
هواش ليلية لبائع محنك (مترجمة)	سمير مينا	٧	٨٨	٣٥٦	١٨١
الصحية (مترجمة)	الشريف حاطر	٨	٨٨	٣٥٧	٥٣
الصرحة	قصي الشيخ عسكر	٨	٨٨	٣٥٧	١١٣
في يوم بارد	ملك حاج عبيد	٩	٨٨	٣٥٨	٥٨
طريق الحبول (مترجمة)	يوسف حلاق	٩	٨٨	٣٥٨	١٢٢
الاحتمال القديم (مترجمة)	د محمد برادة	١٠	٨٨	٣٥٩	١٤٨
سر اللمر (مترجمة)	ابراهيم احمد الشنطى	١١	٨٨	٣٦٠	٨٨
أحنحة الروح	محمد سارة	١١	٨٨	٣٦٠	١٢١
العريب	حسب الله يحيى	١٢	٨٨	٣٦١	٦٢

طب وعلوم

الموضوع	الكاتب	١٩٨٨	١٩٨٩	العدد	الصفحة
الكمبيوتر والحاجة الماسة الى نحو عربي حديد	د نبيل على	١	٨٨	٣٥٠	٣٠
البيروميوم معدن العصر	د محمد ابو بكر	١	٨٨	٣٥٠	٥٨
اضطرابات الجهاز العصبي اللاارادى	د انيس فهمي	١	٨٨	٣٥٠	١٣٨
اهم يررعون حلايا المخ	د محمد نبهان سويلم	٢	٨٨	٣٥١	٥٩
البيوتكنولوجيا ومشاكل العصر	د سمير رضوان	٢	٨٨	٣٥١	٧٨
تكييف الأحواء عند العرب ، مكيف الهواء «بادهتج» ابتكره العرب قبل العالم بستين	احسان حمصر	٢	٨٨	٣٥١	٩٦
اللغة الراقصة	د حسين العروسي	٢	٨٨	٣٥١	١٢٠
الانفلونزا مرض الشتاء العنيد	د صباح السامرائي	٢	٨٨	٣٥١	١٢٩
الوطواط الرؤية سماعا	نبيل الجهمي	٢	٨٨	٣٥١	١٨٠
الفحص الطبي الدورى	د قاسم طه الساره	٢	٨٨	٣٥١	١٩٨
عدة الروستاتنا تلتهب ا	د محمد عبدالله المشارى	٢	٨٨	٣٥١	٢٠٢
كيف مات صحر ؟	د غسان خناحت	٢	٨٨	٣٥١	٢٠٨
نحو بناء آلة ذكية	د علم الهدى حماد	٣	٨٨	٣٥٢	٤٧
العناكب كائنات مبدعة ا	د وسمة الحوطي	٣	٨٨	٣٥٢	٨٨
الاسهال بين هجوم الجراثيم ودفاع الجهاز الهضمي	د صباح السامرائي	٣	٨٨	٣٥٢	١٠٩
لقاح الايدز طموحات وعقبات	سمير صلاح الدين شعبان	٣	٨٨	٣٥٢	١٤٧

الموضوع	الكاتب	١٢	١١	١٠	٩
الموصلات الكهربائية الفائقة تخرج من الصقيع	د سعود عياش	٨٨	٤	٣٥٣	٥٨
انذار للمدحتين قبل فوات الأوان	د صباح السامرائي	٨٨	٤	٣٥٣	٩٠
الطلاء الايوني قفزة واسعة في تقنية الطلاء	د نادر عبدالعصور احمد	٨٨	٤	٣٥٣	١٥٦
علماء عربيان في سماء الطب	د علي مبارك	٨٨	٥	٣٥٤	٦٤
ثلاثة مشاريع اوربية لعرو الفضاء	سعد شعبان	٨٨	٥	٣٥٤	٩٠
معارك الاستراف بين البيئة والاساس	د سمير رضوان	٨٨	٥	٣٥٤	١١٤
كهربائية الجسم والأمراض النفسية	د امل علي المحرومي	٨٨	٥	٣٥٤	١٤٦
كوكب الأرض على الارض	د محمد نبهان سويلم	٨٨	٦	٣٥٥	٥٣
الحديد في علاج الأرق	د امل علي المحرومي	٨٨	٦	٣٥٥	٩٠
الصداع النصفي أو الشقيقة	د ابيس فهمي	٨٨	٦	٣٥٥	١٠٠
الاستشعار عن بعد العلم والتطبيقات	د مأمون ملكاي	٨٨	٦	٣٥٥	١٠٤
تكنولوجيا للعالم الثالث	د سمير رضوان	٨٨	٧	٣٥٦	٥٢
هل نقول للمعجز الحسبي وداعا	د سامي محمود علي	٨٨	٧	٣٥٦	٩٠
مودج تعاون طبي دولي حلاق	د عباس الحميدى	٨٨	٧	٣٥٦	١٢٢
النسائات الطبية والعطرية في الوطن العربي	د شكرى ابراهيم سعد	٨٨	٧	٣٥٦	١٥٢
قصة قرحتين المعدة والاثنا عشر	د صباح السامرائي	٨٨	٨	٣٥٧	٣٦
حكايات طبية	د عسان حتاحت	٨٨	٨	٣٥٧	٦٣
دون المناقير ماذا كانت ستعمل الطيور	عبدالرحمن الخريتي	٨٨	٨	٣٥٧	٨٨
الاتصال اللعوى عن طريق الجلد	د احمد مختار عمر	٨٨	٨	٣٥٧	١٠٦
«الكمبيوتر» في حيله الخامس	علي رين العاندين	٨٨	٨	٣٥٧	١٢١
حرب الطواهر الحارقة	محمد حسن بيرقدار	٨٨	٩	٣٥٨	٣٠
اثر الحركة على صحة الاساس	د عصام سامي الخالدي	٨٨	٩	٣٥٨	٣٦
الرحلات في عالم الحشرات	د كارم عيم	٨٨	٩	٣٥٨	٥١
هل أصاب المناخ حنون العصر	معدى نصيف	٨٨	٩	٣٥٨	١٥٨
لحوم صناعية من الأوراق الساتية	فوري عبدالقادر الميشاوي	٨٨	١٠	٣٥٩	٣٢
الصدقة والعلم	د محمد عبدالرحمن	٨٨	١٠	٣٥٩	٥٦
أمراض نسائية عامصة/آلام الحوص عند المرأة	د علي مبارك	٨٨	١٠	٣٥٩	١٠٣
خطأ الحساب وتدمير العالم	بسام اسحيفة	٨٨	١٠	٣٥٩	١٥٢
الكوكايين شمباتيا المحدرات	د جمال الدين موسى	٨٨	١١	٣٦٠	٤٠
أبو حنبل حنفاء عبادت	د وسمية الحوطي	٨٨	١١	٣٦٠	٩٢
صحة البشر وتحديات العد	د رمسيس عبدالعليم جمعة	٨٨	١٢	٣٦١	٣١
«اسرائيل» تتجسس في الفضاء	سعد شعبان	٨٨	١٢	٣٦١	٥٥
حكايات طبية	د غسان حتاحت	٨٨	١٢	٣٦١	٦٠
القهوة التي نشرها في قمص الاتهام	د سامي عريز	٨٨	١٢	٣٦١	١٠٥

الجديد في العلم والطب إعداد : يوسف زعلابوي

الموضوع	العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
محابر منزلية حديثة - وجبات صينية للعداء والدواء في وقت واحد - مرض الایدز هل من أمل جديد ؟ -	٣٥٠	٨٨	١	١٥٩
طريقة جديدة لتشخيص الجلطات ونصلب الشرايين - ستودعات حردة في القضاء - حذار من السمن البلدي - استنشاق الأنسولين	٣٥١	٨٨	٢	١٥٩
أمل جديد للدين يعانون من السكر وأمراض الشيخوخة - الماء سر الحياة وسر الشفاء من الامراض - على أبواب طائفة جديدة من المضادات الحيوية - حذار من نوعية الاكل لا من كميته	٣٥٢	٨٨	٣	١٢٧
السيارات الشمسية باتت وشيكة - جهاز جديد للقضاء على سرطان المخ دون حراحة - بالونات فولادية للشرايين - علم جديد يتجاوز علم الالكترونيات	٣٥٣	٨٨	٤	١٢٩
هل في الامكان رجوع الشيخ الى صباه - جهاز جديد لعمليات القلب - لماذا تطرف العيون ؟	٣٥٤	٨٨	٥	١٢٧
الأسبرين - هل هو أنفع العقاقير جميعا ؟ - الانتفرون والحوامل - هل نوقع اكتشاف شريعة حوراي ثانية - لقاح ضد التهاب السحايا	٣٥٥	٨٨	٦	١٢٧
ميزان جديد لقياس الحرارة - كاميرات حديثة للتصوير بلا افلام - عنار جديد يذيب الجلطات - حذار اذا كرت (الشامة) او تغير لونها - المنزل الالكتروني	٣٥٦	٨٨	٧	١٢٧
فبروس سرطان الثدي يكتشفه عالم عربي - مجهر انتقائي جديد - محرة درب اللبانة موضع دراسة جديدة ضخمة	٣٥٧	٨٨	٨	١٢٧
الزنك وجسم الانسان - لقاح فعال ضد داء الكلب - جهاز جديد لقياس حساسية الجلد - طبيب عربي يجري عملية جراحية رائدة - كعكة من خشب	٣٥٨	٨٨	٩	١٢٧
لم لا تكثر من اكل القرنبيط ؟ - الهندسة الوراثية والامراض العصبية المستعصية - واسطة جديدة لمنع الحمل - عقار الاكيوتين بين التشجيع والتحذير	٣٥٩	٨٨	١٠	١٢٨
بيض دجاج خال من الكولسترول - حذار تدفئة الرضع - طائرة الهليوكوبتر متخلفة نسييا - براءات بحيوانات جديدة مخلقة	٣٦٠	٨٨	١١	١٢٧
مضخة جديدة للقلب - عقار جديد يكبح فيروس الایدز	٣٦١	٨٨	١٢	١٢٧

سلامة البشرية في سلامة البيئة

الموضوع	العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
جهاز بسيط يقي من التسمم والحرائق - يسددون الديون وينقذون الغابات الاستوائية المهددة	٣٥٠	٨٨	١	١٦٢

الصفحة	العدد	الجزء	الموضوع
١٦٢	٣٥١	٨٨	٢ أول اتفاقية بيئية شاملة - نادرة طيبة لكنها لا تعمي من المسؤولية
١٣٠	٣٥٢	٨٨	٣ الشمس هل المسؤولية - المملات كانت نعمة فأصبحت بقعة
١٣٠	٣٥٣	٨٨	٤ الادماء على الكحول في الولايات المتحدة - الحراد وشكة الانذار المكر - كيف يحمون البيئة في الاتحاد السوفيتي ؟ - التعاون من اجل حماية البيئة
١٣٠	٣٥٤	٨٨	٥ المور المثالي -
١٣٠	٣٥٥	٨٨	٦ الهود الحمر ورعاة القرم - الادماء على الحمر في امريكا هل بدأ يتقلص ؟
١٣٠	٣٥٦	٨٨	٧ طماطم حديدية لكل الفصول - ثورة رراعة على الابواب
١٢٩	٣٥٧	٨٨	٨ احذروا احجرة الرطوبة - ٩٠ / من الحيتان تموت ا
١٣٠	٣٥٨	٨٨	٩ التلوث والتاسل - مكتريا مخلقة حديدية في مكاس المط - واحيرا ري المروغات «الكسيور» - الطاقة الشمسية الى متى ؟
١٣٠	٣٥٩	٨٨	١٠ تعقيم الحليب بتعقيم انقاره - كانت بقعة فأصبحت نعمة - للوقاية من السرطان - اكياس للقيام حديدية
١٣٠	٣٦٠	٨٨	١١ اشجار عملاقة يستنوها في الانايب - وعي بيئي شعبي ورسمي
١٣٠	٣٦١	٨٨	١٢ صيد السمك بالسارة يهدد الثروة السمكية - الحل القاتل ثانية - عودة الى التحوف من الانفجار السكاني لا حاجة للتخطيط بعد اليوم ا - مدن في اليابان تحت المدن

طبيب الأسرة بقلم : د . حسن فريد أبو غزالة

الصفحة	العدد	الجزء	الموضوع
٢٠٤	٣٥٠	٨٨	١ صيدلية المرل أم حراة إسعاف ؟
٢٠٤	٣٥١	٨٨	٢ قصة الصداق
١٧٢	٣٥٢	٨٨	٣ أطفالا يحون الشيكولاتة
١٧٤	٣٥٣	٨٨	٤ الطفل الأعسر
١٧٢	٣٥٤	٨٨	٥ أخطر ما سبب من الطعام « الألياف »
١٧٢	٣٥٥	٨٨	٦ رياضة المشي
١٧٢	٣٥٦	٨٨	٧ حمى مالطا أو الروسلا
١٧٢	٣٥٧	٨٨	٨ التسمم العدائي احتفادات متناية
١٧٢	٣٥٨	٨٨	٩ في البيت مصاب فاقد الوعي « الإغماء »
١٧٢	٣٥٩	٨٨	١٠ طهي الطعام في حساب الريح والحسرة
١٧٢	٣٦٠	٨٨	١١ في البيت حامل مريضة بالسكر
١٦٤	٣٦١	٨٨	١٢ اليص في ميران التعدية

تاريخ و تراث

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
الحروب الصليبية ضد المغرب العربي العلاقة بين البيئة والإنسان في كتب التراث مادا وراء صرعة هاري كريشا ؟ حقيقة معركة موآبيه الألعاب الاولمبية لها تاريخ لك الله يادمشق نقايا صور رمصاية الموت طلبا واعتراما أرهري في روسيا الكريتلية البيت والمتحف والتاريخ والأثر	عبدالكريم غلاب د محمد علي المرا رحاء أبو عرالة د سليمان قطاية عادل شريف د شاكر مصطفى يوسف القعد عبدالعزى محمد عبدالله	٣٥٠ ٣٥٠ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٥ ٣٥٥	٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨	١ ١ ١ ٢ ٣ ٤ ٦ ٦	١٣٢ ١٧٧ ١٨٦ ١٣٤ ١٢٢ ١٨ ١١٠ ١٥٢
بين اس ماحد وفاسكو دي عاما الإتحاد حونا نحو الانداع الأفريقي صاحب الخبر العين الناصرة والأذن السامعة عندما يحلم الخناج ارادورا الفراشة الحرية الراقصة أفق المعرفة الجغرافية عند العرب في العصور الوسطى مصرع مأمور الداري (الحلقة الاولى) أسواق القاهرة القديمة مصرع مأمور الداري (الحلقة الثانية) الأثار الإسلامية في شمال أسابيا	حسن صالح شهاب حالد عاس د محمد عسى صالحنة د محمد المسي قنديل مر نصيف د محمد علي المرا صلاح عسى د قاسم عده قاسم صلاح عسى د ماريا ملا حروس	٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦٠ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦١	٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨	٧ ٨ ٩ ١٠ ١٠ ١١ ١١ ١١ ١٢ ١٢	٣٥ ١٠٢ ٦٢ ٤٩ ١٢٢ ٥١ ٥٦ ١٥٢ ٤٥ ١٤٤

تاريخ أشخاص

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة	العدد	الصفحة
تشيكوف والمسرح أربعون عاما من الفشل والحاح عبدالرحمن الشرقاوي فارس الكلمة ماريو فارحس أبوسا وأدب الواقع والتحرير في أمريكا اللاتينية قاسم أمين أديا عومة المحمودى مناصل من ليبيا ميجائيل نعيمة احمر رواد أدب المهجر حبران بين أبناء حيله	عزالدين وهذان فاروق حورشيد د حامد أبو أحمد د عرت قرى د رهندي سمور د نادرة جميل السراج د علي شلش	٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٦ ٣٥٨ ٣٦٠	٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨ ٨٨	١ ٢ ٣ ٤ ٧ ٩ ١١	١٤٢ ٨٩ ١١٧ ١٢١ ١٥٨ ٤٦ ٣٤

اجتماع

الموضوع	الكتاب	العدد	الصفحة	العدد
لحواث الاحياء للمعرفة العلمية	د ادريس سالم الحسن	٨٨	٣٥٠	١٥٤
الصراع الديمغرافي بين الشمال والجنوب	د عبدالاله أبو عاش	٨٨	٣٥١	٧١
ظاهرة المردية في المجتمع الأمريكي	د محمود الدواوي	٨٨	٣٥١	٧٥
تعليم اللغات الأجنبية في الوطن العربي	د عده عود	٨٨	٣٥٢	٢٦
نظرة على الأبعاد الاجتماعية والحضارية	د محمد الجوهري	٨٨	٣٥٢	٣١
المؤثرات الاجتماعية من ضرورات العصر	د سعد عبدالرحمن	٨٨	٣٥٢	١٠٣
دور المرأة العربية في السنته الوطنية				

متدى العربي

الموضوع	الكتاب	العدد	الصفحة	العدد
قصة من الاستشراق العربي إلى	د طب يري	٨٨	٣٥٠	١٤٧
الاستعمار الشرقي				
تعقيب على مقال هل كان الرجل	د فسطر حار	٨٨	٣٥٠	١٥٢
المرضى مريضاً				
قصة اشكالية التراث والمعاصرة والتقدم	د هشام بوقمرة	٨٨	٣٥١	١٤٤
تعقيب على مقال هل كان الرجل	د هراح ساهكان	٨٨	٣٥١	١٤٦
المرضى مريضاً				
قصة عصر السرقات الأدبية	د مصطفى سليمان	٨٨	٣٥٢	١١٣
تعقيب على مقال الطران حول العالم	د سليمان احمد الهياوي	٨٨	٣٥٢	١١٥
دون توقف				
قصة الأفكار الميتة والأفكار القاتلة	د علي القريشي	٨٨	٣٥٣	١١٦
تعقيب على مقال أرقام الحساب العربية	د السد يوسف عبدالحميد	٨٨	٣٥٣	١٢٠
أم هدية				
قصة نحن لا نرعى الشك	د موري عبدالقادر الميشاوي	٨٨	٣٥٤	١٢٢
قصة في مفهوم الشعر رؤية	د عبدالمجيد رراقت	٨٨	٣٥٥	١١٦
الشعراء الجاهليين				
تعقيب براءات الاختراع وتنمية الابتكارات	د محمود يوسف سعادة	٨٨	٣٥٥	١٢٠
قصة حرب النجوم بين	د إيهاب محمد مهدي	٨٨	٣٥٦	١١٦
وليم جيمس وكلاورفيت				
تعقيب الانفتاح العربي على الحضارات	د محمد فؤاد علي	٨٨	٣٥٦	١٢٠
قصة رحب العرب على المدينة	د مصطفى عمر التبر	٨٨	٣٥٧	١١٦
حصائمه ومستقبله				
تعقيب قياس العائ على الشاهد	د عمر بجاري	٨٨	٣٥٧	١١٨

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
قصية اطلاق العنان للقطاع الخاص والمبادرات الفردية	د عبدالرحمن زكي ابراهيم	٣٥٨	٨٨
تعقيب التربية هي الدواء لكل أدواء المجتمع	د أنور طاهر رضا	٣٥٨	٨٨
قصية فكر السادة وثقافة التابعين	د مصطفى النشار	٣٥٩	٨٨
تعقيب كيف نتعامل مع الطفل بطيء التعلم	حيدر عمر	٣٥٩	٨٨
قصية مارق الإبداع الأدبي أو « الروح الأسيرة »	غالب هلسا	٣٦٠	٨٨
قصية المرأة في قواعد النحو والصرف	محمد حسن الصوري	٣٦١	٨٨
تعقيب الثقافة العربية وقداثة التراث بين الحاربي والتيربي	ابراهيم بن صالح	٣٦١	٨٨

أرقام بقلم : محمود المراغي

الموضوع	العدد	الصفحة
رسائل القرن الواحد والعشرين	٣٥٠	٨٨
الحكومة العربية	٣٥١	٨٨
للرحال تقريبا	٣٥٢	٨٨
المهاجرون	٣٥٤	٨٨
الربوب رقم (١)	٣٥٥	٨٨
سكرتيرتك « كمبيوتر »	٣٥٦	٨٨
من يدفع أكثر ؟	٣٥٧	٨٨
الانسان وعالمه المتراجع	٣٥٨	٨٨
المقر في عيون الاعنياء	٣٦٠	٨٨
نساء ورحال	٣٦١	٨٨

كتاب الشهر

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة
الكساد الكبير عام ١٩٩٠م	د عداللة أبوعياش	٣٥٠	٨٨
الة المعرفة ، الذكاء الاصطناعي ومستقبل الإنسان	هنا الدين محمود	٣٥١	٨٨
عقول الأطفال	د عادل عبدالكريم	٣٥٢	٨٨
« الإرهاب » من الكفاح الشعبي الى الإثارة الإعلامية	جمال وردة	٣٥٣	٨٨

الموضوع	الكاتب	ج ١	ج ٢	العدد	الصفحة
نظرات في الحركة الصهيونية والقضية الفلسطينية	د ابراهيم أبو ربيع	٥	٨٨	٣٥٤	١٨٣
مشاعر محجبة	حالد عباس	٦	٨٨	٣٥٥	١٨٥
مناهج البحث والإصلاح والتخطيط	ياسر المهدي	٧	٨٨	٣٥٦	١٨٥
رؤية سوفيتية في الأدب العربي المكتوب بالفرنسية	د نوفل نيوف	٨	٨٨	٣٥٧	١٨٣
الانتفاضة الفلسطينية في عيون يوعسلافة	د جمال الدين سيد محمد	٩	٨٨	٣٥٨	١٨٣
لا تسأل عن السعر	د ياسر سليمان	١٠	٨٨	٣٥٩	١٨١
الطاقة اليوم وعدا، الحياة مع المجهول	هنا الدين محمود	١١	٨٨	٣٦٠	١٨٣
الدكاء الاصطناعي الواقع والمنشود	د علي صري فرعلي	١٢	٨٨	٣٦١	١٦٩

من المكتبة العربية

الموضوع	الكاتب	ج ١	ج ٢	العدد	الصفحة
ساطع الحصري رائد المحي العلمي في الفكر القومي العربي	جمال وردة	١	٨٨	٣٥٠	٢٢٠
فكر الأرملة دراسة في أزمة علم الاقتصاد الرأسمالي والفكر التنموي العربي	رافع الرعوثي	٢	٨٨	٣٥١	٢٢١
المهدي لسان اليمس دراسات في ذكراء الألفية	د حسين عبدالله العمري	٣	٨٨	٣٥٢	١٨٩
صورة الأرض أو المسالك والممالك للرحالة ابن حوقل	د هشام سحبي	٤	٨٨	٣٥٣	١٩١
السريالية في مصر	حميل حتمل	٥	٨٨	٣٥٤	١٩٠
لوحات تسر الحاطر	عادل ثابت	٦	٨٨	٣٥٥	١٩٠
اللسانيات وأسسها المعرفية	أحمد محمد قدور	٧	٨٨	٣٥٦	١٩٠
القدس والمدن الفلسطينية تحت الحكم العسكري «الاسرائيلي»	محمود بيومي	٨	٨٨	٣٥٧	١٩٠
صاحب الأعيان أبو المرحج الأصمهان «الراوية»	د سهر حاد	٩	٨٨	٣٥٨	١٨٨
السحرية السياسية العربية	شريف الراس	١٠	٨٨	٣٥٩	١٨٨
بنية العقل العربي	رافع عبدالرحمن	١١	٨٨	٣٦٠	١٨٩
الأنيق في «المناحيق»	جمال العيطاي	١٢	٨٨	٣٦١	١٧٤

الفنون واللوحات الفنية

ريارة لمتحف نيكاسو في باريس	أحمد داود	١	٨٨	٣٥٠	١٦٤
المطروقات الحاسوبية عند الفنان محمد ررق	محمود بقشيش	٢	٨٨	٣٥١	١٧٥
العربي كما تراه هوليود	د حاك شاهين	٤	٨٨	٣٥٣	١٠٤

الترتيب	العدد	الصفحة	الكتاب	الموضوع	
١٥٢	٣٥٤	٨٨	٥	رباب العابد العظم	المدرسة الانطباعية في الفن مرآة عصره حوار مع المستقبل
٦٥	٣٥٦	٨٨	٧	خالد القشطي	الايقاع حماقة السحر وحسر العبور
١٠٧	٣٥٦	٨٨	٧	د حاك شاهين	الميلام لامريكي وللأسامة الحديدية ضد العرب
٤٢	٣٥٨	٨٨	٩	محمد سعيد الصكار	أهي بهمه حديدية للنحط العربي
٩٠	٣٥٨	٨٨	٩	جمال قطب	سيدة القصر الحبال وصمعة الشيطان
٩٠	٣٥٩	٨٨	١٠	د أحمد النعمان	حديث حزين مع رسم أعمى

بيت العربي (الأسرة والمجتمع)

الكتاب	الموضوع
١ راحي عنایت	التعبير عن الغضب بين الزوجين
١ الحاة في الخريف	الحياة في الخريف
٢ د غانم سلطان	البيت الكويتي القديم بعد عن سينة وطروف مجميع
٣ ترجمة محمد صوف	عقد في حداثا
٣ ريم الكيلاني	أبنائنا والرحولة المبكرة
٤ د عماد شمسي باشا	حتى لا تحول الرياضة وبلا
٤ د سامي عزيز	لغة أطفالا هل تعرف حروفها؟
٥ محمد بسام ملص	نشاط لطفل التمثيل
٥ د عبدالكريم أبو شويرب	كيف نعامل مع الطفل بطيء لتعلم؟
٦ ريم الكيلاني	أطفالنا وعالمهم الجنسي المثير
٦ د علياء شكري	المرأة والقوة المستمدة من العمل
٧ طارق عبدالظاهر محمد	نزعة السرقة عند الاطفال
٧ د علياء شكري	المرأة والقوة المستمدة من الرحل
٨ شفيق العمروسي	خرحن من الشام وارتفع صوتهن في القاهرة
٨ د نبيه الغبره	عناد الطفل هل هو دليل ذكاء؟
٩ زياد القباني	الفلسفة والطفل والوطن العربي
٩ د نجوى قلعجي	اثة تسقط الذكور
١٠ د أمل علي المخزومي	الرضاعة واليوجا
١٠ يعقوب الشاروني	الاثار السلبية لكتب الاطفال المترجمة
١١ د صباح السامرائي	الطفح الجلدي الحاد لدى الاطفال
١١ د عامر خالد	أصوات مميزة يحدتها جسم الانسان
١٢ د بثينة شعبان	المرأة الطوارقية ، العرة والأصالة

إعداد : صلاح صادق

فهرس عام ١٩٨٨

علم المعرفة

المجلد ١٠٠ - العدد ١ - ١٩٨٨

ديسمبر ١٩٨٨

أورفينا والتخلف في إفريقيا

نالت

الدكتور والتر رودي

ترجمة الدكتور أحمد القصير

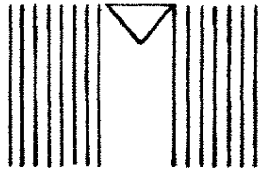
مراجعة د. إبراهيم عثمان



الكتاب ١٣٢

المراسلات : باسم السيد الأمين العام للمجلس الوطني للشؤون والأدات ص.ب ٢٣٩٩٦ بيروت

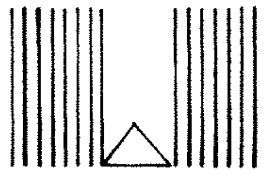
تصدرها
جامعة
الكويت



مجلة العلوم الاجتماعية

مجلة فصلية أكاديمية
تعنى بنشر الأبحاث والدراسات
في مختلف حقول
العلوم الاجتماعية

رئيس التحرير
د. فهد ثاقب الثاقب



منبر بارز للأكاديميين العرب
توزع أكثر من (١٠٠٠٠) نسخة
الموزع في الكويت وأخارج مجلة العلوم الاجتماعية

توجه جميع المراسلات إلى : رئيس التحرير
مجلة العلوم الاجتماعية - جامعة الكويت ص.ب ٥٤٨٦ صفاة 13055
الكويت - هاتف : ٢٥٤٩٤٢١ - ٢٥٤٩٣٨٧ - تليكس : ٢٢٦١٦ - KUNIVER

المجلة العربية للعلوم الانسانية

● تلبى رغبة الاكاديميين والمثقفين من خلال
نشرها للبحوث الاصلية في شتى فروع العلوم
الانسانية باللغتين العربية والانجليزية، إضافة الى
الأبواب الأخرى، المناقشات، مراجعات الكتب،
التقارير

● تحرص على حضور دائم في شتى المراكز
الأكاديمية والجامعات في العالم العربي والخارج،
من خلال المشاركة الفعالة للأساتذة المختصين في
تلك المراكز والجامعات .

● صدر العدد الأول في يناير ١٩٨١ .

● تصل الى أيدي ما يزيد على عشرة آلاف
قارئ .

فضلية : محكمة
تصدر من جامعة الكويت

رئيس التحرير

د . عبد الله أحمد المهنا

تد : ٧٠٠ ب. ص. ب. قسم اللغة الإنجليزية
الطابق ٨١٢٦٨٩ - ٨١٤٤٥٣

المراسلات توجه إلى رئيس التحرير

ص ب ٢٦٥٨٥ الصفاة
رمز بريدي 13126 الكويت

تسرفق قيمة الاشتراك مع قيمة الاشتراك الموجودة داخل العدد .

من المسرح العالمي

سلسلة ثقافية
تصدرها في مطلع كل شهر

وزارة الإعلام - الكويت

العدد ٢٣١ أول ديسمبر ١٩٨٨

١- الجمعية الأدبية

تأليف: هزيت أفوري

٢- جواهر المعبد

تأليف: جيمس ماني هنشو

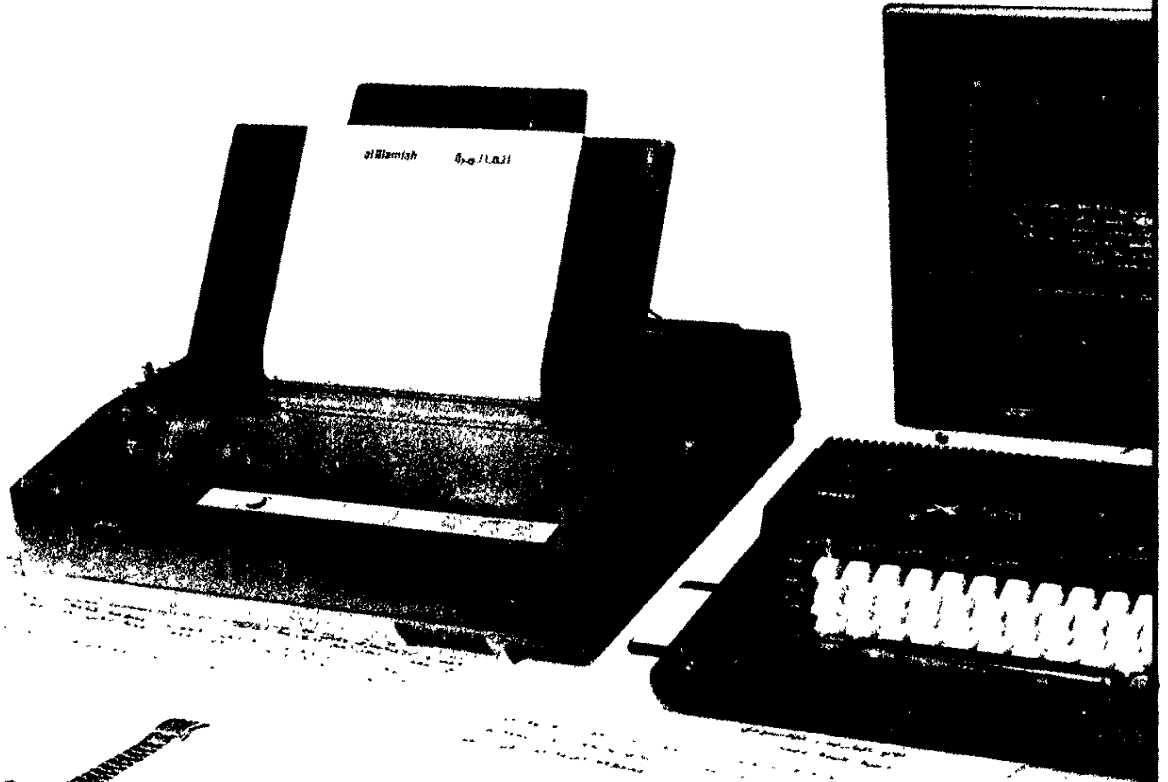
تقديم: يوريس سيلانيكس

ترجمة: د. نايف خرما

مراجعة: د. طارق عبدالله

منسقا الكامات

البديل الأمثل للطباعة التقليدية - يوفر الوقت والجهد والمال



- سهل الاستخدام
- تنظييم شكل الرسالة
- استخدام طابعات مختلفة
- المزج بين اللغتين العربية واللاتينية
- إدخال أو مسح حرف أو كلمة أو سطر
- يطبع الرسائل بطريقة (سهل، أنظف، أدق)
- تحديد، نقل، نسخ، مسح، طباعة أو حفظ فقرة أو ماتيكيها
- البحث عن أي كلمة أو جملة في النص وإبدالها أتوماتيكيا
- إمكانيات كمبيوترية أخرى ملفات، حسابات، الخ...

سعره لا يزيد عن سعر الطباعة الإلكترونية

صحة

al Alamiyah



العالمية

تأسس شركة الكمبيوتر والبرمجيات بـ
البحرين المؤسسة الوطنية لإعلاء الإعلام بـ
المشروع الإلكتروني و
مركز الاستشارات للخدمات المعلوماتية
البحرين العالمية للخدمات
مؤسسة البحرين

العراق شركة الخدمات العربية للبحرين
مركز الكمبيوتر العربي للبحرين
مركز الكمبيوتر العربي للبحرين
مركز الكمبيوتر العربي للبحرين
مركز الكمبيوتر العربي للبحرين
مركز الكمبيوتر العربي للبحرين

البحرين المؤسسة العالمية للإلكترونية
البحرين المؤسسة العالمية للإلكترونية
البحرين المؤسسة العالمية للإلكترونية
البحرين المؤسسة العالمية للإلكترونية
البحرين المؤسسة العالمية للإلكترونية
البحرين المؤسسة العالمية للإلكترونية

البحرين المؤسسة العالمية للإلكترونية
البحرين المؤسسة العالمية للإلكترونية
البحرين المؤسسة العالمية للإلكترونية
البحرين المؤسسة العالمية للإلكترونية
البحرين المؤسسة العالمية للإلكترونية
البحرين المؤسسة العالمية للإلكترونية

To: www.al-mostafa.com